الإعلام وإدارة الأزمات

الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية في ضوء الثورات العربية

دراسة مستقبلية

نجوى عبد الهادي تركي



بطاقة فهرسة

مكتبة جزيرة الورد

اسم الكتاب : **الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية**

المـــــؤلف : نجوى عبد الهادي تركي

رقـم الإيداع :

19552

الطبعة الأولى ٢٠١١



مكتبة جزيرة الورد

القاهرة : ٤ ميـدان حليـــم خلـــف بنــك فيصـــل

ش ٢٦ يوليو من ميدان الأوبرا ت : ٠١٠٠٠٠٤٠٤٦ _ ٢٧٨٧٧٥٧٤

Tokoboko_5@yahoo.com

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ٢٨٥ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَآۚ أَنتَ مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٢٨٦ ﴾

[البقرة]

صدق الله العظيم



الإهداء

إهداء إلى روحا أبى وأمى الطاهرتين تقديرا وعرفانا بما قدماه وبما تحملا من أجلى .



الإطار العام للدراسة

أولاً : المقدمة

إن التسليم بحقيقة أن الأزمات أصبحت جزءا من حياة الإنسان بل والمؤسسات والدول يمثل مدخلا مهما للتعامل مع الأزمة وطرق إدارتها بطريقة علمية بداية من مرحلة ما قبل الأزمة ، وحتى تفجر الأزمة ذاتها ثم مرحلة تلاشى الأزمة وذلك باستخدام كافة الإمكانات المتاحة لتحقيق هدف الحد من آثارها .

وقد لمست الإنسانية أحدث مشكله بدأت تعصف بكيان الإنسان ووجوده وأمانه وثرواته وتراثه المشترك وهى زيادة معدل تدهور البيئة العالمية وارتفاع نسبة التلوث بسبب الأزمات بأنواعها ، حتى عرفنا حديثا المناخ (الصوبة الزجاجية) وزحف الصحارى ومخاوف تلاشى وفناء أجيال من الكائنات الحية وحديثا ما عانت منه البشرية من أزمات التلوث البيئى الكيميائى، نتيجة الصراعات والحروب وحرائق تصنيع الغابات وأزمات طبيعية فى شكل العواصف والزلازل والبراكين، والأحدث أيضا وأزمة ظهور ما سمى بمرضى سارس وهو الالتهاب الرئوى اللانمطى وأزمة مرض أنفلونزا الطيور، وهو ما عرف بالفيروس العابر للقارات والذى امتدت آثاره من قارة آسيا غربا حتى أفريقيا والدول العربية ثم صعوده إلى دول أوروبا وتدمير للثروة الداجنة بل مخاوف من تحوله إلى وباء بشرى نتيجة وفاة بعض الأفراد فى عدة دول، وأخيرًا أزمة أنفلونزا الخنازير بداية من ٢٠١٠ وآثارها الممتدة وقد أجمع العلماء على أن التوازن والحد من ظاهرة تدهور وفناء البيئة والبقاء للإنسان وهو جزء مهم من خطة التنمية الشاملة لأى بلد ، وبدأ العالم من خلال

الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة ،إضافة لجهد كل دولة على حدة فى رصد الأخطار التى تهدد الإنسان والبيئة من حوله .. وذلك بداية من إعلان مؤتمر ستوكهولم عام ١٩٧٢م وقمة الأرضى فى ريو عام ١٩٩٢ و أيضا جهود الأمم المتحدة والمنظمات الدولية فى مواجهة أزمة انتشار مرض أنفلونزا الطيور فى نهاية عام ٢٠٠٥ وطوال عام ٢٠٠٦ وأيضا جهود منظمة الصحة العالمية مع انتشار مرض أنفلونزا الخنازير .وانطلق العالم هنا إلى حقيقية تؤكد على أهمية الدور الذى تمارسه وسائل الإعلام فى تشكيل الوعى الجماهيرى تجاه قضايا تدهور البيئة أو الأزمات التى تعصف بالبيئة العالمية ... وأن حلقة تطوير وتنمية الوعى الجماهيرى ، عند مواجهة الأزمات تتشكل وتتحدد تبعا لظروف ومفردات كل بيئة وكل ومجتمع، الأزمات أكثر محورية وذات أهمية فى حياة الأمم والشعوب وأنه على العكس من كل التوقعات فإن التقدم العلمى ومفاهيم الأحداث وأيضا ما يسمى حاليا بالعولمة لم تؤد إلى نهاية المشكلات أو الأزمات بل شهدت البشرية زيادة مفرطة ومزعجة فى تصاعد أعداد الأزمات وأنواعها ومظاهرها وحدود تأثيرها ومن هنا بدأ الاهتمام العالمى بدراسة موضوعات الأزمات بكل أنواعها وآثارها .

وتشير الدراسات إلى أن وقوع الأزمة أو الكارثة يكون فجأة ودون سابق إنذار سواء كان حدوثها من صنع الطبيعة كالزلازل أو البراكين أو الفيضانات أو الأعاصير أو من صنع الإنسان كالحرائق والانهيارات والأخطار الصناعية أو التسمم الجماعي أو تحدث بصورة تدريجية مثل حالات الجفاف والتصحر والمجاعات والهجرة الجماعية والحروب والضربات العسكرية بالأسلحة الحديثة. وترصد التقارير الدولية إلى أن الكوارث الطبيعية خلال العقدين الماضيين قد تسببت فى وفاة ما يقرب من ثلاثة ملايين نسمة على مستوى العالم وأثرت تأثيرا ضارا على حياة ما يقرب من ٨٠٠ مليون نسمة بالتشريد والخسائر المادية الجسيمة كما امتدت ظاهرة التصحر إلى تدمير الإمكانات الطبيعية فى الدول النامية وأصبح

الفقر الغذائى يهدد حياة نحو ٨٥٠ مليونا من البشر، وأصبح أيضا نحو ٨٠ مليون نسمة يعيشون فى أراضى متصحرة حيث يمتد التصحر إلى نحو ٨ ملايين فدان من أراضى المراعى و ١٠٠ مليون فدان من الأرضى الجديدة، هذا غير الآثار المترتبة على أحدث العنف والأعمال العسكرية .

فى هذا الإطار تنامى الاهتمام العالمى بالبحوث النظرية والعلمية حول الأزمات والكوارث، وأصبح من النادر أن تظهر أزمة أو كارثة ذات بعد واحد أو أثرا واحد ، حيث يقدم كل علم مساهماته التى تكشف جوانب من جوانب أى أزمة.. وتأتى علوم الاتصال والإعلام لتقدم مساهماتها فى دعم الجهود الدولية عند مواجهة الأزمات والكوارث من خلال فاعليتها وتأثيرها فى تنمية الوعى الجماهيرى ، ذلك الوعى الذى يعد عاملا مهما فى مواجهة أى أزمة والحد من آثارهاو وأن حدود هذا الوعى ودرجة تشكيلة من وسائل الإعلام أصبح جانبًا مهمًا فى خطة إدارة الأزمات بل وفى الرؤية المستقبلية لإدارة الأزمات، وإدارة الأزمات ودور الاتصال والإعلام فى مواجهه الأزمات والحد من خسائرها ، أصبح من العلوم التى ازداد الاهتمام بها فى السنوات الأخيرة والتى شهدت العديد من المتغيرات سواء على المستوى القومى أو الإقليمي أو الدولى، ولم تحظ إدارة الأزمات ثم اتصال أو إعلام الأزمات بالاهتمام الأكاديمى، إلا مع بداية السبعينيات من القرن الماضى ولكن وجدت بعض الممارسات فى العصور القديمة وكانت مظهرا من مظاهر التعامل الإنساني ولكن لم تعرف باسم إدارة الأزمات وإنما تحت مسميات أخرى ارتبطت ببراعة القيادة، وعلى هذا قدمت فى السنوات الماضية كثيرا من الدراسات والأبحاث الخاصة بالأزمات، من حيث تعريفها ،ومفاهيمها وأسبابها وطرق مواجهتها و كيفية استعادة النشاط بعد حدوثها الأزمات، ومحاولة تأسيس نموذج أو نظرية فى مجال علم اتصال وإعلام الأزمات، وقد استخدام الباحثون بعض المناهج مثل المنهج الوصفى والدراسات المسحية، ثم استخدام المنهج المقارن ولجأ فريق آخر

على المنهج التجريبى والأحدث دراسات الرؤية المستقبلية ومنهج إعداد السيناريوهات المستقبلية.

وفى هذا نجد أن دراسات الاتصال و إعلام الأزمات على المستوى الأكاديمى لم تحظ إلا بقدر قليل من الاهتمام حيث رصد أنها تمثل نحو ٨,٣ ٪ من إجمالى الدراسات التى أجريت فى مجال إدارة الأزمات .

من هذا المنطلق ومن هذه الأبعاد كان اهتمام الباحث بمجال دراسات إدارة الأزمات وأهمية البعد الإعلامى كمحور أساسى فى خطه إدارة الأزمات سواء المحلية أو الإقليمية أو الدولية ومن هذا المنطلق كان اهتمام الباحث بإعداد دراسة تطبيقية ، حول دور الإعلام فى إدارة الأزمات تطبيقا على أزمة ضرب إسرائيل لقطاع غزة فى يناير ٢٠٠٩ والآثار الممتدة لتلك الأزمة إقليميا بالمنطقة العربية ودوليا على مستوى أبعادها السياسة العالمية.

وتعد أزمة ضرب إسرائيل لقطاع غزة كأحد حلقات مسلسل الصراع العربى الإسرائيلي منذ بداية القرن ومنذ إعلان دولة إسرائيل فى ١٩٤٨ من الحلقات المتصاعدة من العنف من إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني تعد من أهم الموضوعات المثيرة لاهتمام الباحثين المهتمين بإبراز دور المعتدى الإسرائيلي على الشعب العربى الفلسطيني ومسلسل العنف ضده وإهدار حقوقه وحصاره ومصادرة أراضية للتوسعة والاستيطان.

وأيضا العنف الإسرائيلى ضد المقدسات الإسلامية ومدينة القدس المحتلة خاصة ..إضافة إلى الآثار البيئية التى ترتبت على هجمات الآلة العسكرية الإسرائيلية المستمرة على الشعب الفلسطيني ورموز المقاومة وآثارها الممتدة المتمثلة فى القتلى والجرحى وحرق المنازل و المزروعات وتدمير محطات المياه والكهرباء واستخدام الأسلحة المحرمة دوليا وآثارها المتمثلة فى إعداد القتلى والجرحى والمشرحين والمشوهين بسبب أسلحتهم الكيمائية والبيولوجية التى سجلتها تقارير

الأمم المتحدة و الصليب الأحمر وبعثت منظمات حقوق الإنسان الأجنبية قبل العربية .

وتدهور عملية السلام وتدخلات المجتمع الدولى والمؤتمرات المستمرة مثلت هذه الأزمة أمام الباحث قضية مهمة لدراسة أبعادها فى إطار اهتمامه بدراسة موضوع الأزمات و موضوع إعلام واتصال الأزمات، وتأتى اهتمام الباحث فبدأ بتقديم دراسة نظرية واسعة عن موضوع أكثر امتدادًا ثم استخدام عدة مناهج فى دراسة الأزمات وحتى يمكن أن يقدم دراسة واسعة متسقة عميقة الأبعاد فاستخدام منهج تحليل المضمون للمادة الإعلامية المعبرة عن أزمة ضرب وحصار إسرائيل لغزة وذلك تطبيقا على عدد من وسائل الإعلام، ثم المنهج المقارن لتقديم دراسة مقارنة بين الإعلام العربى والإعلام الأجنبى، أخيرا قدم دراسة بأسلوب السيناريوهات فى محاولة لاستشراف المستقبل حول أبعاد تلك الأزمة.

. . والمؤلفة إذ تقدم هذه الدراسة فهو بداية متمنية أن تكون عملا مفيدا وعونا جيدا لكل باحث وقارئ مهتم حول القضايا المعروضة.. وأيضا تقدمها وهي مكللة بالشكر والتقدير لكل الجهات والهيئات وإدارات الصحف ووسائل الإعلام التى قدمت العون والمساندة فى إعداد صفحات هذه الدراسة.. وأيضا تقدمها شاكرة ممتنة لأساتذة إجلاء بعينهم ساهموا بجهد علمى ومساندة صادقة مخلصة وعلى رأسهم الدكتورة ليلى عبد المجيد أستاذ الصحافة بكلية الإعلام جامعة عين شمس والأستاذ الدكتور ضياء الدين زاهر أستاذ الدراسات المستقبلية بجامعة عين شمس و الكاتب السياسى والصحفى الأستاذ عبد الخالق فاروق، وأيضا الشكر لأساتذة قد رحلوا إلى جوار الله ولهم علينا حق الأستاذية، و هم الدكتور محمد رشاد الحملاوى والدكتور زهير ثابت ..





الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية

الباب الاول

تطور فكر إدارة الأزمات

الإطار النظري



مدخل

تتجلى الأهمية العلمية لدراسة الأزمات من حيث نشأتها وتطورها وأسبابها وأثارها المختلفة ، فى محاولة لرسم ملامح صورة متكاملة عن تطور تلك الأزمات تمهيدا لوضع حلولا للحد من نتائجها .

.. وفى المجتمع الحديث من الصعب تصور وجود مكان يخلو من الأزمات ، بل إن الفرد والأسرة يتعرضان لأزمات مستمرة حتى يمكن القول بأن الأزمات سمة من سمات الحياة المعاصرة والتطور البشرى .

.. من هنا تأتى أهمية البحث فى أدبيات إدارة الأزمات ، من منطلق أهميتها فى خطة التنمية الشاملة ، وترصد الأبحاث أن الأزمة عادة ما تكون حدثا طارئا بحيث تؤدى إلى قدر من الدمار والخلل والمعاناة التى تصيب المجتمع وتؤثر لدرجة تعجزه عن مواجهة تلك الأزمة الطارئة .

ورغم الجهود التى بذلت من جانب الحكومات والمنظمات الأهلية فإن حجم ومستوى الخسائر المادية والبشرية يظل مؤثرا وكبيرا .

و من هنا تأتى أيضا أهمية البحث فى مفاهيم إدارة الأزمات والتخطيط لمواجهتها وذلك قبل البحث فى الدور الإعلامى تجاهها وقبل البحث أيضا فى موضوع أزمة الاحتلال الإسرائيلى للأراضى الفلسطينية المحتلة .

ونقدم هذه الدراسة من خلال هذه العناصر ..

الفصل الأول .. إدارة الأزمات ..التطور والمفاهيم .

الفصل الثانى .. التخطيط لإدارة الأزمات .. الأطر المقترحة .

الفصل الاول

إدارة الأزمات .... التطور والمفاهيم الأساسية

مدخل ..

أصبح الحفاظ على البيئة والعمل على الحيلولة دون تدهورها والحرص على إعادة التوازن يمثل أبرز تحديات البقاء فى هذا العصر، وجاء تطور المشاكل البيئية ودخولها إلى مرحلة الأزمات ودخولها إلى مرحلة الأزمات بأبعادها وآثارها ، كما ستعرض الدراسة ليضيف بعدا جديدا وهو صلب عملية التنمية المستدامة .. لذا فإن البحث فى نشأة وتطور مفاهيم إدارة الأزمات بصفة عامة يرتبط ارتباطا وثيقا بتطور الاهتمام العالمى بقضايا حماية البيئة والحفاظ على حق الأجيال القادمة فى الموارد الطبيعية كجزء مهم من خطة التنمية الشاملة .

وفى هذا يتفق بعض العلماء على أن بداية بحوث الأزمات تعود إلى الحرب العالمية الثانية على حين أن الاهتمام العالمي بدراسات حماية البيئة والمشاكل التى تحولت إلى الأزمات قد بدأت فى القرن الماضي .

ومع ذلك فإن كافة الدراسات تؤكد على النشأه الحديثة لبحوث إدارة الأزمات فى إطارها العلمي، حيث حدد يوشنت دوفيل عام ١٩٨٨ أن ٨٠٪ مما كتب فى مجال إدارة الأزمات قد ظهر فى مرحلة الثمانينيات .

ولعل هذا يفسر ندرة الدراسات المتخصصة التى تتناول موضوع الأزمات من المنظور المحلى أو العربي خاصة ويتضح منها أن بحوث إدارة الأزمات لم تتطور كحقل معرفي جديد أو علم مستقل، بل نشأت ضمن العلوم الاجتماعية وأخذت

بعدًا ذا أهمية لد ى علوم الإدارة .

من هنا نبدأ بدراسة التطورات والبداية بتحديد مفاهيم الأزمة وتعرف الأزمة بأنها:

«حاله خطيرة وحاسمة أو نقطة تحول تستوجب مواجهة سريعة » .

وفى قاموس (لونجمان) الأزمة زمن يتميز بوجود خطر عظيم أو صعوبة عظيمة أوعدم يقين شديد .

.وفى اللغة الصينية ..رمزت لمصطلح الأزمة بحروف وهما كلمتان تعنى الأولى الخطر والأخرى الفرصة التى ضاعت دون استثمارها .

وتعريفات الأزمة تثير عدة مشاكل بين التخصصات المختلفة ..

١ -مشكلة عدم الاتفاق على حدود أو إطار للأزمة ، يلاحظ أن الدراسات لم تعط تعريفا واحدًا يتم الاتفاق عليه بين أغلب الدارسين ويرجع هذا إلى اختلاف النظرة التى يتوجه بها كل تخصص إلى مفهوم الأزمة

٢ - تداخل مصطلح الأزمة مع مصطلحات متعددة حيث استخدام البعض عدة مصطلحات كمرادف للأزمة نجد هذا التداخل بين معنى الأزمة وعدة مصطلحات منها .

الأزمة : هى نقطة التحول فى موقف أو ظاهرة أو حياة فرد وتاريخ محدد تعبر عن وقت الصعاب والخطر والقلق على المستقبل وأهمية اتخاذ قرار محدد .

الكارثة: هى تعنى النكبة أو بلية مفاجئة وقد تكون الكارثة لحظة انفجار الأزمة ولكنها ليست الأزمة بجميع مراحلها وهما حدث غير عادى مقلق وشديد الدمار .

التهديد : هو علامة أو إنذار للمتاعب أو الخطر الممكن حدوثه، ويمثل هذا التعريف مرحلة الإنذار قبل حدوث الأزمة .

المشكلة: هي حالة أو موقف صعب يثير قلقًا وضغطًا يتطلب حلا ويخلق حالة من عدم الاستقرار غير المرغوب وتتسم من حيث الأسباب الأبعاد ويحتاج إلى بذل جهد كبير خلال مدة زمنية طويلة نسبيا للتعامل معها بشكل عال وهذا التعريف يمثل مرحلة من مراحل مواجهة الأزمة وهى عملية اتخاذ القرار، ولكنه لا يمثل الأزمة بجميع جوانبها .

أما الصراع: فهو نوع من التضاد أو التعارض فى الأفكار والمفاهيم والقيم والأهداف والمصالح يؤدى إلى تصادم بين طرفين، وهو يعد مصدرًا رئيسيا لنشوء الأزمات .

مصدر الخطر: يقتصر المعنى على وجود تهديدات تواجه الإنسان أو المجتمع لا تتحقق هذه التهديدات لكن بعضها قد يتحول إلى أزمات وكوارث.. يمكن القول أن التشابه الكبير بين مفاهيم الأزمة والمفاهيم الأخرى السابقة أدى إلى تبلور اتجاه لدى الباحثين نحو استخدام التعريفات والمفاهيم الإجرائية التى ستتناول جوانب مختلفة لمفهوم الأزمة ..... ظهرت عدة تعريفات لمفهوم الأزمة فى الدراسات والبحوث التى اهتمت بالبحث فى موضوع الأزمة .

تعريفات ركزت على موقف الأزمة وما يتضمنه من تهديد وخطر :

* عرفت فى ١٩٨٨ الأزمة بأنها حدث غير مرغوب فيه والذى يهدد بخطورة الوجود المستمر للمنظمة .

* وعرفت فى ١٩٩٠ الأزمة بأنها حالة يواجها أفراد جماعة أو منظمة لا يمكن التعامل معها باستخدام الإجراءات الروتينية العادية فيها تظهر الضغوط الناشئة غن التغير المفاجئ .

* فى تعريف ١٩٩٢ الأزمة حالة تمزق تؤثر على النظام كله وتهدد افتراضاته الأساسية ومعتقداته الداخلية وجوهر وجوده وذكر أن المصطلح استخدم لدى

المديرين لوصف مواقف تعنى أزمة .

* عرفت ١٩٨٨ الأزمة بأنها حالة من أكثر الأمور قدرة على تغيير الصورة الذهنية للشركة .

* وعرفت ١٩٨٨ الأزمة بأنها نقطة تحول فى أوضاع غير مستقرة يمكن أن تعود إلى نتائج غير مرغوبة إذا كانت الأطراف المعنية غير مستعدة أو غير قادرة على احتوائها .

تركز هذه التعريفات على التصرف و الفشل الإداري وعلى نتائج الأزمة سلبيا وإيجابيا تشير على أهمية الاستعداد والتحضير لمواجهة الأزمة والتعامل معها

تعريفات تركز على الاستجابة المطلوبة لمواجهة الأزمة :

* عرف عام ١٩٨٩ الأزمة بأنها حدث غير متوقع للمنظمة من حيث الطبيعة أو الحجم ويوقف العمليات الطبيعية، وسير الأعمال ويتطلب استجابة إدارية منسقة وفورية وربما يتطلب اتخاذ قرار على مستوى عالٍ وله القدرة على التركيز السريع والشامل لانتباه الرأى العام .

ويعرف الأزمات بأنها مواقف مركبة تواجه المنظمة أو النظام الاجتماعي وتتحدى الافتراضات الأساسية المتعارف عليها وعادة تتطلب تلك الأزمات تصرفات وقرارات عاجلة ومستحدثة، وتؤدى فيما بعد لاستحداث دقيق للنظام والاقتراحات الأساسية بواسطة أعضاء هذا النظام .

وفى الكتابات العربية يعرف محسن الخضيرى ١٩٩٠ الأزمة بأنها لحظة حرجة حاسمة تتعلق بمصير الكيان الإداري الذي أصيب بمشكلة ذات صعوبة حادة أمام موقف تجعله فى حيرة بالغة لا يدرى أى قرار يتخذ وفى دائرة من عدم التأكد وقصور المعرفة واختلاف الأسباب والنتائج .

يعرف بدوى ١٩٩٠ الأزمة بأنها موقف يستلزم توقف الأحداث المنتظمة

والمتوقعة ويؤدى لاضطراب العادات والعرف مما يستلزم التصرف السريع لإعادة التوازن من جديد.

ويعرف الحملاوى ١٩٩٣ الأزمة: بأنها عبارة عن خلل يؤثر تأثيرا ماديا على النظام كله كما أنه يهدد الافتراضات الرئيسية التى يقوم عليها هذا النظام.. ويتضمن التعريف موقف الأزمة وتأثيره الذى يمكن ترجمته إلى نواحٍ مادية كما يثير تحدى الافتراضات والمعتقدات التى يؤمن بها أعضاء المنظمة ويتناول الجانب الإيجابى للأزمة .

ويقول العسيوى ١٩٩٢ : أن الأزمة حدث يتصف بأنه يقع فجأة دون توقع أو يكون توقعه قد تم قبل وقوعه متغير جدا وأن الأمر يسمح باتخاذ الإجراءات المناسبة لمواجهته، وأن يشير وقوعه فى خسائر مالية أو بشرية، وأن يتسبب فى خلق مشكلات جديدة لا تملك المؤسسة الخبرة اللازمة لمواجهتها .

وتحدد منى شريف ١٩٩٦ تعريفا إجرائيا للأزمة بأنها موقف ينتج عن تغيرات بيئية مولدة لأزمات أخرى وتخرج عن إطار العمل المعتاد يتضمن قدرا من الخطورة والتهديد وضيق الوقت والمفاجأة إن لم تكن فى الحدث فهى فى التوقيت وتتطلب استخدام أساليب إدارية مبتكرة وسرعة ودقة فى رد الفعل وتترك آثارًا مستقبلية تحمل فى حياتها للتحسن والتعلم .

وعنصر الوقت اللازم لاتخاذ القرارات المناسبة لمواجهة الأزمة، قد يكون مفيدا فى بعض الأزمات وقد يكون كافيا إذا توافر للمنظمة جهاز للاستشعار عن بعد ونظام للتنبؤ بالأزمات والمخاطر المتحملة بحيث يمكن الإعداد مسبقا لمواجهة الأزمات وإجراء السيناريوهات اللازمة، واتخاذ القرارات الملائمة لكل تطور محتمل للأزمة .

ومن التعريفات تبدو خصائص الأزمة فى عدة عناصر :

إن الأزمة منبهة فهى حدث غير متوقع ربما يغير نظرة الرأى العام للمنظمة .

الأزمة مهددة للحياة والمجتمع والأفراد وللملكية ومتضمنة خسائر لصورة المنظمة لدى الغير والتأثير فى السمعة وتضع البيئة فى مواطن الخطر .

الأزمة حدث لا يمكن التحكم فيه مثل ظروف الشغب والاضطرابات التى تجعل الموقف خارج عن تحكم الإدارة لفترة من الزمن .

يستلزم موقف الأزمة الاستجابة السريعة وإذا توافرت الثلاثة عناصر الأولى فعلى المنظمة أن تستجيب فور الحماية نفسها والآخرين .

كما يتصف موقف الأزمة بخصائص أخرى هى :

- إن المصدر الجغرافى الأزمة أو الكارثة يمثل نقطة تحول أساسية فى أحداث متابعة ومتسارعة .

- أنها تسبب صدامًا وتؤثر مما يصف إمكانيات الإدارة وقدرتها على التصرف السريع للمواجهة .

- أن تصاعدها المفاجئ يؤدى إلى درجات عالية من الشك فى البدائل المطروحة لمجابهة الأحداث المتسارعة نظرا لأن ذلك يتم تحت ضغط نفسى عالٍ وفى ظل ندرة المعلومات .

- أنها تهدد استقرار المنشأة ومقومات البيئة المحيطة .

- أن مواجهتها تستوجب درجة عالية من التحكم فى الطاقات وإمكانات وحسن توظيفها فى إطار منهج تنظيمي واتصالات فعالة.

تحديد مراحل نمو الأزمة :

حاول بعض الباحثين وضع إطار جديد لمفهوم الأزمة من خلال تتبع مراحل نموها ولأهمية ذلك فى عملية تحديد الخطة المطلوبة فى إدارة الأزمة بعد ذلك، وقد تناول المهتمون بإدارة الأزمات مفهوم نمو الأزمة من خلال تعريفاتها السابقة وخصائصها بطريقة تماثل دورة حياة الكائن الحي وهو ما يسمى بمعيار التطور

البيولوجي ،فأى أزمة لديهم تمر بمرحلة الميلاد ثم مرحلة النمو ، ثم مرحلة النضج والانفجار ثم مرحلة الانحسار التى تصل إليها الأزمة عندما تفقد بشكل شبه كامل قوة الدفع المولدة لعناصرها والطاقة الكامنة فيها ثم تتلاشى مظاهرها وينتهى الاهتمام بها ويختفي الحديث عنها وتتحول إلى حدث قد مضى ولابد أن يتحول انحسار الأزمة دافعا إعادة البناء وليس للتكيف مع موقف الأزمة وهناك دراسات حدوث هذه المراحل فى :

الأزمة – الميلاد – انحسار الأزمة – تسوية الأزمة .

الأزمة – مرحلة النمو – الذروة – الانحسار – التلاشى .

وقد ساهمت هذه الكيانات فى وضع إطار عام لمراحل نمو الأزمة يناسبه معظم الأزمات التى تحدثنا عنها :

مرحلة الأعراض المبكرة للأزمة :

وفيها يتم التعرف على وجود الأزمة عن طريق اكتشاف إشارات الإنذار وعادة تكون هذه المرحلة بداية الأزمة ويكون الإنذار بالأزمة غير مباشره ومن الصعب تحديده وأحيانا يكون واضحا وهذه المرحلة هامة جدا لأنه يمكن للإدارة أن تواجه الأزمة فيها بسهولة أكثر من إدارتها بعد تحولها على أزمة مادة وهى أسوا المراحل فى حالة عدم قدرة الإدارة على التدخل، وتمثل إشارات الإنذار المبكر مشكلة للمديرين حيث تستقبل الإدارة فى تحديد أي الإشارات التى تنذر بقدوم أزمة حقيقية ولا شك أن مستوى وعى الإدارة يغير من الأساسيات فى تحديد أهمية إشارات الإنذار المبكر .

مرحلة انفجار الأزمة :

تصل الأزمة إلى مرحلة الوضوح والإعلان عن نفسها و قد تتفجر الأزمة فجأة وهى مرحلة حادة وقاتلة، وتأتى سريعا فى الأزمات الكبرى بعد مرحلة التحذير أو

الأعراض المبكرة السابقة وإبراز سمات هذه المرحلة هى حالة الانهيار السريع الحاد وسرعة الانهيار يعتمد إلى حد كبير على نوع الأزمة وقوة الأزمة فى حالة التمزق والفوضى التى تسود ومقدار الخسارة التى تحقق من أقصر المراحل زمنيا لكنها أشد قسوة فى نتائجها وسرعة إمدادها .

مرحلة الأزمة المزمنة :

هى المرحلة التى تتخذ فيها التدابير من قبل الإدارة لمواجهة تداعيات موقف انفجار الأزمة وتتداخل فى هذه المرحلة الآثار مع الخسائر والنتائج وتحتاج إلى سرعة اتخاذ قرار للتخفيف من مدة وتدارك الموقف وتظهر فيها كفاءة ومهارة الإدارة كما تظهر فيها الإدارة ذات القدرة على التخطيط أو التى أعدت خطط لمواجهة الأزمات وتكون مرحلة عمل دوؤب تفاعل فيها كل أدوات الإدارة داخليا وخارجيا .

مرحلة حل الأزمة :

بعد أن تصل الأزمة إلى ذروتها نبدأ مرحلة التراجع تدريجيا حتى يعود الموقف إلى مرحلة التوازن العادى وتسمى مرحلة الاحتواء وتقليل الأضرار حيث يتم احتواء الآثار الناتجة عن الأزمة وعلاجها وتعتبر مهنة أساسية من مهام إدارة الأزمات التى تهدف فى المقام الأول إلى تقليل الخسائر لأقصى حد ممكن ، وهنا يجب أن تدرك الإدارة أن الأزمات تتطور فى شكل دائري وربما تكون مرحلة التوازن أو الحل لأزمة هى علامات إنذار لأزمة جديدة، لأن دورة حياه الأزمة تجعل من الصعب تحديد نقطة النهاية، وتتسم هذه المرحلة بتوافر قدر كبير من المعلومات عن موقف الأزمة والأسباب وطرق المواجهة .

مرحلة إستئناف النشاط ثم التعلم :

تركز معظم المنظمات جهودها ومواردها فى مرحلة احتواء الأزمة والبعض الآخر يوفر الجهد والوقت لمرحلة استعادة النشاط وتستخدم هنا برامج وخطط

قصيرة، ثم طويلة لإعادة الأوضاع عما كانت عليه قبل الأزمة ويعمل فريق إدارة الأزمة مع الإدارة العليا فى عملية تناسق ويجب أن يتوافر هدف الحرص على إعادة التوازن كهدف مهم له استفادة من درس الأزمة الماضية ثم نبدأ مرحلة التعلم .

تتعلمها المنظمة من إدراتها لموقف الأزمة ومن أداء المنظمات التى مرت بأزمات مماثلة ومع ذلك لا تقوم المنظمات ما هو مطلوب من مهدد، للاستفادة من دروس الأزمة ويشير الحملاوى بأن الإدارة فى المرحلة الأولى والثانية تعتبر إدارة مبادرة وفى الثالثة تسمى الإدارة بالرد الفعل .

مفهوم الأزمة لدى مدرسة صنع القرار:

تركز مدرسة صنع القرار فى دراساتها لمفهوم الأزمة على دراسات علم النفس والاجتماع وعلى نظرية اتخاذ القرار وبعد هيرمان كامن وكنت مير من أبرز مفكري صنع القرار .

ومفهوم الأزمة لديهم هي موقف يهدد أهداف الأطراف المشاركة فيها وهى موقف لا يتسم باليقين أو الدقة تجاه الموقف الصحيح المطلوب اتخاذه وبدائل الأزمة لمواجهة خطر التضارب والمعلومات وعدم كفائتها .ويعرف تشارلزهيرمات.. الأزمة: بأنها موقف محدد يتسم بأنه ينطوى على درجة عالية من التهديد للأهداف والقيم والمصالح الجوهرية الأساسية للدولة والأطراف المتأثرة بالأزمة وهذا الموقف يتوقف على درجة الوعى لدى صانع القرار.

وتركز مدرسة صنع القرار على العوامل المؤثرة فى عملية صنع القرار وأهمها عامل إدراك الأزمة ولكنها تهمل فى المقابل عامل المتغير السلوكي بين أطراف الأزمة وصنع القرار كما لا تربط بين الأزمة والمتغيرات التى تحدث فى البيئة المحيطة أى تبعد عن تحديد الترابط بين الأزمة ومظاهر الصراع والتنافس القائم بين أطراف الأزمة .

****

مفهوم الأزمة لدى مدرسة المتغير الشمولى :

تحاول المدرسة الاستفادة من مفهوم الأزمة لدى كل من مدرسة النظم وصنع القرار ويعرف مايك يرتبشر بمثل.. الاتجاه الأزمة الدولية وتعرف بأنها تدهور خطير فى العلاقات بين لدول نتيجة لتغير فى البيئة الخارجية والداخلية للأطراف المشاركة فى الأزمة وهذا التدهور يولد لدى صانع القرار إدراكا بوجود تهديد خارجى للقيم والأهداف الرئيسية لسياساته الخارجية ويزيد من إدراكه ووعيه بأهمية ضغط الوقت المحدد لك للاستجابة وأهمية ذلك .

تحديد أنواع الأزمات :

تتعدد طرق تقسيم وتصنيف الباحثين المهتمين بإدارة الأزمات لأنواع الأزمات، وأقسم الأزمات إلى أزمات متعمدة وأخرى غير متعمدة وأزمات المادة وهى التى تتضمن آثار ملموسة وتتسم بعدم طول مدتها أو تعقيدها أو صعوبتها وكذلك سهولة توجيه إدارتها كما تقسم الأزمات نتيجة ظروف داخلية وأخرى نتيجة ظروف خارجية .

وترصد الدراسات أنواع وأقساما شتى لأزمات ثارت فى المجتمعات المختلفة وتؤكد حقيقة وجود الصعوبة فى التنبؤ بها أو آثارها مثل الزلازل والفيضانات والسيول العواصف مقارنة بالجفاف والتصحر وأن الرأى و قد استقر بين الخبراء والعلماء على أنه لا يجوز النظر إلى الآثار الناتجة عن الكوارث باستسلام وأن الضرورة تقضى إيجاد الوسائل التى تخفف من آثارها خاصة وأن الكوارث الطبيعية التى تقع فى جميع أنحاء العالم تمتد آثارها التدميرية .

وقد اهتمت الهيئات الدولية بدراسة الكوارث الطبيعية وغير الطبيعية وأعدت تقارير عن آثارها الحالية المستقبلية ففى عام ١٩٩٣ فقد أصدر الاتحاد الدولى لمنظمات الهلال والصليب الأحمر تقريره عن الكوارث فى العالم ويعطى عدة أنواع من الكوارث والأزمات التى تقع سنويا بفصل عوامل أما طبيعية أو بشرية واهتم

التقرير الأول بالفجوة فى الخدمات الإنسانية والاستعداد وللحروب وإعانات الفقراء والفرق الطبيعية والقوات المسلحة فى مناطق الكوارث ودور وسائل الإعلام فى مكافحة أزمات الإيدز والمجاعات والفيضانات والعواصف الزلازل والبراكين والأوبئة وتقديم حالات ولإحداث كوارث من أو في الصين وبنجلاديش ولبنان وتركيا والفلبين والولايات المتحدة.

وقدم التقرير السنوى للكوارث لعام ١٩٩٤م تفاصيل أزمات الجفاف فى جنوب أفريقيا والصراع فى الصومال والبرازيل كما ركز تقرير عام ١٩٩٥ على الأزمات الإنسانية فى دول العالم ومن هنا تشير الدراسات إلى وجود تداخل واتساع فى المعايير التى يمكن أن تصنف على أساسها الأزمات والكوارث حيث تتداخل التعريفات النظرية مع التعريفات، وفقا لصحة المعلومة حول الأزمة أو الكارثة والتى لا تخلو بعضها من اعتبارات أديولوجية أو دعائية للجهة أو الد لة صاحبة الأزمة

لذا فقد حدث نوع من الاتفاق بين الباحثين على تقسيم الأزمات والكوارث إلى عدة أنواع أهمها

أولا الكوارث الطبيعة المفاجئة :

وتضم الانهيار - الموجة الباردة - الزلازل وتوابعها والفيضانات انهيار السدود والموجة الحارة والعواصف والأمواج والعاصفة والسيول والانهيار الصخرى والتدفق الأراضي - والانفجار البركانى.

ثانيا الكوارث الطبيعة طويلة المدى :

وهى الأوبئة بأنواعها : والجفاف - والتصحر - والمجاعات.

ثالثا : كوارث مفاجئة من صنع الإنسان :

وهى الحوادث الصناعية والتكنولوجية والانفجار فى المناجم والتلوث سواء كيميائيا أو تلوث الغلاف الجوى بالغازات أو التلوث البحرى بالبترول والزيت

والحرائق وحوادث النقل وحوادث التشييد والبناء .

الأزمات التى تتحول إلى أزمات اجتماعية كبرى ومنها أيضا :

- أزمات النزاعات الدولية والتى تحدث نتيجة مواجهات عسكرية بين جيشين دولتين أو أكثر وتؤدى لمشاكل اجتماعية وتروع وانتشار الأشخاص الذين بلا مأوى .

- وأزمات بسبب نازحون :

وهم أشخاص مجبرون على ترك منازلهم لأسباب وظروف قهرية ومتعددة ويحدث ذلك بسبب كوارث طبيعية أو صناعية أو صراعات ونزاعات دولية بشكل حركة حجرة أما جماعية أو تهجير إجبارى ويشمل أيضا اللاجئين السياسيين يلجؤون لدولة أخرى لأن لديهم خوفًا من الاضطهاد والأسباب متعلقة بالجنس أو الديانة أو الجنسية أو اتجاه سياسى معين ويعيشون خارج نطاق دولهم الأصلية ويعتبرون القانون الدولى فى الحماية داخل دولة أخرى وهؤلاء يمثلون أحد مصادر الأزمات سواء لدولتهم أو دولة اللجوء .

وقد أدى هذا الاهتمام من قبل الباحثين وخبراء دراسات الأزمات فى تجديد المفاهيم و المحددات لأنواع الأزمات إلى محاولات وجهود لوضع أساسا نظريا لما يعرف بالتخطيط لإدارة الأزمات ....

الفصل الثاني

التخطيط لإدارة الأزمات .. الأطر المقترحة

شهدت السنوات الماضية الكثير من الدراسات التى تحاول أن تصنع أساسا نظريا لعملية التخطيط لإدارة الأزمات، وذلك بعد أن قدمت تلك الدراسات والبحوث مبادراتها فى مجال تحديد مفهوم الأزمة والاتفاق على إطار لتقسيمها وتحديد أبعاد وأثار الأزمة كبداية ضرورية لمحاولات وضع التأسيس النظرى للتخطيط ولإدارة الأزمات بأنواعها، وتعتبر عملية التخطيط أو إعداد إطار إستراتيجى لإدارة الأزمات المحتملة داخل المنظمة أو المجتمع وا لأخذ بأسلوب إعداد السيناريوهات للتنبؤ بالأزمات من أهم العوامل التى تساعد فى مواجهة مخاطر الأزمة بأكبر قدر من الكفاءة والفاعلية وعلى أساسها يتم تحديد موقف المنظمة من فكر إدارة الأزمات، هل هى إدارة الأزمات بالمبادرة أم إدارة بأسلوب رد فعل ومدى توافر نظام لإدارة الأزمات لديها وذلك من خلال دراسة العناصر الآتية:

أولا: تطورات فكر إدارة الأزمات :

ظهرت اتجاهات ترى أن إدارة الأزمات أصبحت علما حديثا مستقلا رغم استمرار الجدل بين الباحثين حول أهمية إدارة الأزمات وعلاقته بعلم الإدارة ومع مرور الوقت أصبحت إدارة الأزمات على حد وصف بعض الباحثين بأنها تعتبر فنًا أكثر من كونه علم .

وقد بدأ الاهتمام الأكاديمى بدراسة إدارة الأزمات مع بداية الستينيات من القرن العشرين مرافقا هذا لظهور أزمات كبرى واجهت المجتمع ، حيث تصاعدت أزمات الصراعات الدولية والحرب الباردة ثم أخذ الاهتمام يتجه لدراسة المصطلح و ينتقل من الإطار السياسى إلى الاجتماعي ثم الصناعى والإداري، وظهرت عدة دراسات تبحث فى نشأة مصطلح إدارة الأزمات ، وحدث ثمة اتفاق بين الباحثين على النشأة الحديثة لبحوث إدارة الأزمات وأن ٨٠٪ مما كتب جاء مع فترة الثمانينيات ، ولكن هذا لا يعنى أنه لم تكن هناك بدايات لبحوث الأزمات و وضع المفاهيم والتعريفات والإطار العام، وبذلت محاولات بحثية لوضع تعريفات لمفهوم إدارة الأزمات فى الكتابات الغربية و نجد منها تعريف :

بأن إدارة الأزمات هى مجال ديناميكى يزيد من كفاءة وفاعلية المنظمة فى التعامل مع كثير من الحوادث التى تتعرض لها المنظمات وهى تطبق بطريقة إدارية صممت للتعامل مع موافق الأزمة أثناء تحقيق أهداف المنظمة وهذه الطريقة تحاول تطبيق أكثر الوسائل تحقيقا للكفاءة الاقتصادية .

وعرفت فى ١٩٨٩م إدارة الأزمة و بأنها القدرة على إزالة الكثير من المخاطر وعدم التأكيد لتحقيق أكبر قدر من التحكم فى مصير المنظمة وهذا يعنى استخدام التخيل لعرض أسوا ما يمكن حدوثه ثم تقييم القرارات البديلة قبل الحدوث .. وتعرف إدارة الأزمات بأنها طريقة لتجنب الطوارئ والتخطيط لما لا يمكن تجنبه وطريقة للتعامل مع تلك الطوارئ عند حدوثها حتى يمكن تلطيف نتائجها المدمرة.

ويرى آخرون فى ١٩٩٥م أن إدارة الأزمات هى القدرة على توقع الأزمة ومحاولة من وقوعها أو تقليل التأثيرات المدمرة الناتجة عن حدوثها وأن التخطيط للتعامل مع الأزمة يكون جزءا لا يتجزأ من حياه المنظمة وفلسفتها بدلا من أن يكون مفروضا عليها وأن هذا لا يعنى وجود خطط وإجراءات رسمية بل أن إدارة

الأزمة تولد تصرفا سليما يعنى أن المنظمة مستعدة للتعامل مع الأزمة لأن عملية التخطيط هى الأهم ..

وفى الكتابات العربية يعرف الحملاوى وآخرون فى ١٩٩٦ م إدارة الأزمات بأنها العملية الإدارية المستمرة التى تهتم بالتنبؤ بالأزمات المحتملة عن طريق الاستشعار ورصد المتغيرات فى البيئة الداخلية والخارجية المولدة للأزمات وتعبئة الموارد والإمكانات بأكبر قدر من الكفاءة الفاعلية، وبما يقلل أكبر قدر ممكن من الضرر للمنظمة والبيئة والعاملين ومع ضمان العودة للأوضاع الطبيعية فى أسرع وقت وبأقل تكلفة ممكنة، ثم دراسة أسباب الأزمة لاستخلاص النتائج لمنع حدوثها أو تحسين طرق التعامل معها مستقبلا مع محاولة تعظيم الفائدة الناتجة إلى أقصى درجة ممكنة.

ويعرف السيد عليوه إدارة الأزمات، بأنها كيفية التغلب على الأزمات بالأدوات العلمية والإدارية المختلفة وهى فن إدارة التوازنات ورصد حركة واتجاهات القوة والتكيف مع المتغيرات المختلفة للحد من آثارها فى كافة المجالات، ويرى محسن الخضيرى فى ١٩٩٠ أن إدارة الأزمات، هى كيفية التغلب على موقف الأزمة باستخدام الأدوات العلمية والإدارية لتجنب سلبياتها والاستفادة من إيجابياتها وهى إدارة الأزمة ذاتها للتحكم فى آثارها ومسارها واتجاهاتها وهى إدارة علمية تقوم على البحث للوصول إلى المعرفة باستخدام البيانات والمعلومات المناسبة أساس للقرار المناسب وهى إدارة تقوم على التخطيط والتوجيه والرقابة والبعد عن العشوائية .

وتعرف عند إسماعيل عبد الفتاح، بأنها فحص كافة الإستراتيجيات التى كانت متواجدة عند الأزمة وتحديد الأطراف المتصارعة كما تعنى تحديد الأهداف لدى المنظمة وإعداد إدارة خاصة بالأزمات، وتعرف إدارة الأزمات، بأنها فن السيطرة أى أنه تعنى محاولة تحقيق السيطرة، وأنها محاولة لتطبيق مجموعة من الإجراءات

والقواعد والأسس المبتكرة تتجاوز الأشكال التداخلية المألوفة وأساليب الإدارة الروتينية المتعارف عليها، وذلك بهدف السيطرة على الأزمة والتحكم فيها وتوجيهها وفقا لمصلحة المجتمع

وتتضح من مفاهيم إدارة الأزمات الأهداف المطلوبة منها :

- الأهداف المطلوبة عند إدارة الأزمات :

- توفير القدرة العلمية على الاستقرار والتنبؤ بمصادر التهديد.

- الواقعة المحتملة والاستقلال الأمثل للموارد والإمكانات المتاحة للحد من آثار الأزمة .

- تحديد دور الأجهزة المعنية لتنظيم وإدارة الأزمة وقت الأمان ووقت الأزمة والعمل على عدم تكرارها .

- توفير القدرات العلمية والإمكانات المادية للاستعداد للمواجهة وسرعة إعادة البناء بأقل تكلفه .

- الاستعداد لمواجهة أزمات أخرى بالتنبؤ بالمشاكل، وتمكين الإدارة من السيطرة على الموقف والمحافظة على ثقه جميع الأطراف المعنية وتوفير نظم الاتصال الفعالة .

- أن تعمل الإدارة بهدف تلقائى هو التعامل الفورى مع الأحداث لوقف تصاعدها وحجمها وتطبق مفاهيم الإدارة على الأزمات من خلال تحليل الموقف ورسم السيناريوهات وتحديد نقاط الضعف والقوة والفرص المتاحة والتهديدات الناتجة عن كل حدث ثم تحديد خطة كيفية التعامل مع الأزمة والرقابة عليها والاستعداد المستمر للتعامل معها .

- تداخل مفاهيم إدارة الأزمات –الإدارة بالأزمات – إدارة القضايا من خلال تحديد مفاهيم- إدارة الأزمات- ومفهوم الأزمة ذاتها- وأهداف خطة إدارة

الأزمات ترصد الأبحاث تداخلا مع مفاهيم أخرى.

يرى الخبراء أن إدارة الأزمات تميل أن تكون تخصصا و رد فعل يتعامل مع الحالات التى حدثت بالفعل وبعد أن تكون فى علم الجميع وبعد أن تكون قد بدأت آثارها تتداعى رغم أن أهداف خطة إدارة الأزمات تسعى إلى التخطيط لمرحلة ما قبل حدوث الأزمة و يتوقف نجاح الإدارة على رصد مؤشرات ومقدما ت الأزمة .

..

أما الإدارة بالأزمات ، تقوم على فكرة افتعال الأزمة وإيجادها من العدم كوسيلة للتدريب على وقوع الأزمة وتقود عملية خلق الأزمة إلى فائدة مشروعة وهى اختبار كفاءة عناصر إدارة الموقف والأزمة وقدرتهم على المواجة .

..

وتعرف الإدارة بالأزمات، بأنها فعل يهدف إلى توقف زعزعة استقرار نشاط بطريقة مصطنعة بهدف اكتشاف مناطق الضعف فى هذا النشاط وتدريب المسؤولين عنه لمواجهة أى مخاطر قد تحدث فى أي لحظة .

أما إدارة القضايا ، فهو نشاط ذات طبيعة فاعلة ، بينما إدارة الأزمات نشاط ذات طبيعة علاجية ورد فعل لشىء قد حدث بالفعل.

ويرى الخبراء فى ١٩٨٢ : أن إدارة القضايا، هى القدرة على فهم وتحريك وتنسيق وتوجيه كل وظائف التخطيط الإستراتيجى والسياسى وكل مهارات العلاقات العامة نحر تحقيق هدف واحد هو المشاركة فى خلق السياسة العامة التى لها تأثير على المستقبل و المصير الشخصى والمؤسسى

ويحدد الخبراء أيضا فى ١٩٩٧ .. إن عملية إدارة القضايا، تهدف للتعرف المبكر على القضايا التى قد يكون لها تأثيرعلى المنظمة لمنعها من أن تكون سببا فى أحداث عواقب سيئة على المنظمة .

على حين يرى لايجستيز ولاركن ١٩٩٧ .. أن المقصود بإدارة القضايا ما هى إلا الإدارة الفاعلة التى تسعى للتعرف على التغيرات المختلفة والمحتملة والتأثيرات على القرارات المرتبطة بها قبل أن يكون لها أثر سلبي على المؤسسة ورغم وضوح الحدود بين تلك المفاهيم المرتبطة بموقف الأزمة إلا أن عملية التخطيط والاستعداد العلمى لها يبدو ذا نتائج فاصلة فى تلك المواقف .

ثانيا : نحو نظرية للتخطيط لإدارة الأزمات :

لاشك فى أهمية عملية التخطيط فى إدارة الأزمات فالتخطيط يمكن أن يساهم فى منع حدوث الأزمة أو أن يقلل من عنصر المفاجأة المصاحبة للأزمة كما أنه يتيح لفريق إدارة الأزمة القدرة على رد الفعل المنظم الفعال للمواجهة بأكبر قدر من الكفاءة والفاعلية.

وقد بذلت خلال السنوات الماضية جهودا بحثية لمحاولة وضع إطار نظري ومنهجي لعملية التخطيط لإدارة الأزمات يتناول الأزمات وأنواعها وأسبابها وكيفية استعادة النشاط بعد حدوثها، وتشير الدراسات إلى اتجاه بعض النظريات لعملية التخطيط لإدارة الأزمات بعينها حتى حاجة مجتمعات إلى التخطيط للأزمة تختلف ، فى ظروفها عن طبيعة مجتمعات أخرى، وأن ما يثار من أزمات فى المنطقة العربية إلا أنها ساهمت فى وضع تراث نظري يمكن الاعتماد عليه فى الاستعداد والتثقيف والتأهيل لفريق إدارة الأزمات، واستخدام بعض الباحثين منهج دراسة الحالات المعتمدة على الخبرة السابقة فى عملية التخطيط.

واستخدام باحثون آخرون المنهج المقارن فى دراساتهم،، والذى بدأ فى تطوير نماذج تخطيطية أعطت تفسيرا عاما فى مجال إدارة الأزمات .

واتجه باحثون لاستخدام المنهج التجريبى المبنى على الملاحظة والاختيار مثل دراسات فى المنطقة العربية وقد ساهمت هذه الدراسات فى مراحلها الأولى فى وضع

تـراث نظـري حـول عمليـة التخطـيط لإدارة الأزمـات إضـافة إلى دراسـات حـول أزمات محددة فى مجالات مختلفة .

كما اهتمت دراسـات بالبحـث فى إدارة الأزمـات مـن خـلال منظـور تخصصـات عملية مختلفة منها :

إدارة الأزمات من المنظورالسيكولوجى :

اهتمت إسهامات بحثية ببحث الجوانب السيكولوجية لموقف الأزمـة، أو مـا يثـار مـن أزمات ذات أبعاد سيكولوجية واجتماعية أى التركيز على ردود فعـل الأفـراد تجاه موقـف الأزمة وقدراتهم وفى ١٩٧٠ تم وضع نموذج لتفسير الأزمة ويتم فيـه توضيح الجوانـب السيكولوجية وأهميتها فى إدارة موقف الأزمة وذلك بعد إجراء دراسـة تجريبيـة عـلى أفـراد فى منظمات مختلفة، وأعطى نظـرة داخليـة عميقـة لمشـاكل الأفـراد أثنـاء الأزمـات المفاجئة والتى تتضمن مشاكل الضغوط والأزمة والتكذيب وعدم القدرة على الحكم الصحيح .

فى المنظور الإجتماعى لإدارة الأزمات: ركز البـاحثون عـلى رد الفعـل الاجتماعـى تجاه الأزمات، وخاصة الأزمات البيئية مثل الزلازل البراكين والحرائق وتعـد أبحـاث مركـز أبحـاث الكـوارث بجامعـة أدوهـايو وجامعـة دبلـن الأكثـر انتشـارا حيـث قـدمت وصـفا وتحليلا لتأثير الكوارث على سلوك الجماعة ودراسات حـول تـأثير الاسـتجابة الاجتماعيـة الخارجية على الأزمة، واستخدام أساليب بحثية مختلفة منها المقابلات وأسـلوب التحليـل لسلوك الأفراد وأحيانا استخدام نظرية المباريات والمفاوضات والمعادلات النظرية .

أما إدارة الأزمات من المنظور الاقتصادى والسياسى :

ساهمت أبحاث أخرى فى ١٩٨٠م فى مجال العلاقات الدولية فى وضـع تصـور لتطور الأزمة وكيفية إدارتها بالمبادرة السياسية كما ركـزت دراسـات ١٩٨٤ م عـلى التحليـل الاقتصـادى للـمنظمات، وحـاول وضـع نظريـة تنبؤيـة للأزمـات المحتملـة محددا بأن هناك ثلاث خصائص للأزمات هى :

خصائص البيئة الثقافية – الخصائص الإدارية – الخصائص التنظيمية– وحاولوا ... أن يربطوا خصائص كل أزمة بمراحل تطورها وذكروا أن هذه التطورات ليست ضرورية أو حتمية وإذا أمكن للمنظمة أن تعرف طبيعة الأزمة فى وقت مبكر فإن هناك احتمالات لإمكانية تجنيب بعض أنواع الأزمات .

وفى دراسات أخرى استخدام الأسلوب التجريبى لدراسة الجوانب الاقتصادية للأزمات داخل المنظمات وحددها بأن جعل بعض المنظمات مستعدة للمواجهة وأخرى غير مستعدة وحدد أربعة عناصر مؤثرة وهى :الإستراتيجية التنظيمية – الثقافية الإدارية والتنظمية والصفات الشخصية للأفراد والعاملين – درجة وسرعة التفاعل ورد الفعل تجاه موقف الأزمة:

إدارة الأزمات من المنظور الصناعى التكنولوجي :

قدمت عدة أفكار ونماذج بحثية لتقديم إطار نظريا يمكن الاسترشاد به لإعداد خطة لإدارة الأزمات فى المنشأة الصناعية والتكنولوجية إلا أن معظمها جاءت نتائج تجارب أزمات معنية وبالتالى يجب أن ينظر إلى حدود وظروف الأزمة ونوعها وظروفها ومنها :

نموذج التحليل متعدد المستويات للأزمات :

حيث وضع فى ١٩٩٢ ..أسلوب للتحليل متعدد المستويات لمعرفة كيف تنظر المنظمات المختلفة للأزمة واستخدام فيه أسلوب تحليل مسار الخطر لمعرفة الطريقة التى تتبعها عادة المنظمات لمعرفة أبعاد الأزمة والنموذج يضم خمسة مستويات للتحليل والنظم البيئية وتوصل من خلاله التحديد للاستجابة التنظيمية تجاه كل مرحلة من مراحل الأزمة .

مكونات وعناصر خطة إدارة الأزمات :

ساهمت الاجتهادات البحثية السابقة فى التوصل إلى محددات وعناصر يمكن أن

تسترشد بها المنظمات عند وضع خطة لإدارة الأزمات، ذلك بالتراث النظرى الذى بدأ بتأسيس فى هذا المجال الذى فتح مجال للمزيد من البحث والتطوير لفكر إدارة الأزمات . وحددت أن توفير إدارة للأزمات يتوقف على الاعتراف بوجود الأزمات كجزء من النشاط داخل المنظمة أى طبيعة العلاقات المتداخلة داخل نظام العمل وأن الحوادث أو المخاطر نتيجة حتمية وطبيعية لأى نشاط وأن تكوين ثقافة تنظيمية إيجابية لفكر إدارة الأزمات يساهم فى تحقيق أهداف التخطيط وأنه بدون تكوين تلك الثقافة تنخفض فاعلية خطو الإدارة، وأن هذا يرتكز على البحث والتعلم من التجارب السابقة لخفض عنصر عدم التأكد الذى يصاحب عادة بداية مرحلة الأزمة كما يعمل مع مزيد الافتراضات الأساسية لأى أزمة حتى يمكن وضع عناصر لخطة إدارتها وأهمية تحسين العلاقة بين الأطراف المعنية داخل المنظمة ويكون بالإيمان بأن جهود إدارة الأزمات يجب إلا توجه لحماية العملية الإنتاجية فقط بل توجه كافة الأطراف وخاصة الجانب البشرى وأيضا سرعة التعرف على التهديدات المشتركة لأطراف العمل بالمنظمة والتهديدات للجماعات المختلفة خارج المنظمة وفيهم المنتجون المشاركون والمنظمات الأخرى وأطراف الثقافة والإعلام .

مكونات خطه إدارة الأزمات :

من خلال تجارب إدارة الأزمات المختلفة سواء من حيث طبيعة نوع الأزمة، أو من حيث طبيعة المجتمع الذى ثارت فيه يمكن الاسترشاد وبالإطار العام لمكونات خطة إدارة الأزمات والتى تمثل أساسا نظريا للبحث يمكن الاستفادة منه من جانب المجتمع تبعا لظروف طبيعة كل أزمة، وأهم هذه المكونات :

- وضع تصور للمخاطر والأزمات التى يمكن أن تحدث نتيجة للمتغيرات فى البيئة الداخلية والخارجية.

- تصنيف وتحليل وتقييم تلك المخاطر المحتملة تبعا لدرجة احتمال الحدوث وشدة الخطورة، ودرجة القدرة على التحكم فيها من قبل المنظمة لمواجهتها .

- تحديد قائمة بأكثر الأزمات احتمالا ودرجة خطورتها ووضع أولويات لمواجهة تلك الأزمات من خلال قائمة الأولويات أوسلة الأزمات ، والاستعداد بخطة لمواجهتها ثم التخطيط لاستعادة الناشط بعد حدوثها وإعادة التقييم بصفة مستمرة ومنتظمة لتلك المخاطر.

- تحديد المسؤوليات لسلطات أعضاء فريق إدارة الأزمات وتحديد المسؤول عن قيادة فريق إدارة الأزمة .

- تحديد الجهات الداخلية والخارجية اللازم إبلاغها بحدوث الأزمة وطرق الاتصال بها وتحديد الجهات الممكن الاستفادة بها لمواجهة الأزمة .

- تحديد الموارد البشرية والمادية اللازمة لتنفيذ خطة مواجهه الأزمة ضمان استمرار الأعمال والأنشطة في المنظمة أو مجتمع الأزمة بأكبر قدر ممكن من الاستقرار والسيطرة على الموقف ولتحقيق ذلك يمكن عزل موقف الأزمة عن باقي الأنشطة في المكان ، لضمان وجود نظام فعال للاتصالات بالأطراف المعنية الداخلية والخارجية وتحديد طرق توفير وتوصيل البيانات والمعلومات اللازمة لأعضاء فريق إدارة الأزمة وفي نفس الوقت للجهات الخارجية.

- وضع سيناريوهات للأزمة والتوقعات المستقبلية لموقف الأزمة يحدد فيه وضع أسوأ وضع حسب تطورات موقف الأزمة وتحديد الأدوار والمسؤوليات لكل طرف في الأزمة.

- التدريب الجيد على عناصر ومكونات خطة إدارة الأزمات وتقييم عملية التدريب وإدخال التعديلات اللازمة مع كل موقف أو حادثة أو أزمة جديدة ،..

يجب أن تغطى خطة إدارة الأزمة أربع فترات زمنية، الأولى هي الفترة الطبيعة المنشاط قبل حدوث الأزمة.. والثانية هي الساعات الأول لاكتشاف إشارات الإنذار موقف الأزمة والتي تحتاج على رد فعل سريع والاستدعاء لفريق الأزمة..

والثالثة وهى موقف إدارة الأزمة ذاته باستخدام فريق إدارة الأزمة لكافة الإمكانات والموارد المتاحة مع استخدام بدائل لمساندة الإدارة واستمرار الأنشطة الأخرى المجاورة لموقف الأزمة الفترة الرابعة هى فترة إعادة البناء والعودة إلى الأنشطة الطبيعية، ثم التقييم واستخراج الدروس للبدء فى مرحلة التعلم أى أحداث توائم بين مراحل نمو الأزمة التى تم دراستها، و مراحل التخطيط لإدارة الأزمة وتغيير الخطة تبعا لتطورات ونمو الأزمة.

دراسة المتغيرات البيئية المولدة للأزمات :

ليست كل الأزمات التى تواجها المنظمة أو المجتمع تكون نتيجة فشل إدارى ففى كثير من الأحيان تكون سببا للأزمات خارجية و نتيجة تغيرات تحدث فى البيئة المحيطة بها وكما درسنا فى أنواع الأزمات بالفصل الأول.

وخصائص البيئة المحيطة بالمنظمات أشارت دراسات عديدة إلى أن البيئة المحيطة بالمنظمات تكون ذات خصائص بالغة التعقيد وتساهم تلك الخصائص فى تشكيل السلوكيات والممارسات التى تقررها المنظمة تجاه أزمة معنية وقد اختلفت الدراسات فى تحديد سمات البيئة الداخلية والخارجية والتى تؤثر بدورها فى نتائج الأزمات على المنظمة ودارت هذه السمات بين عدة عناصر، منها عوامل البيئة الداخلية، وهى الأجهزة والهياكل التنظيمية والأنشطة الإنتاجية والخدمية والإدارة المساعدة مثل إدارة التسويق أو التمويل أو الموارد والأهم أهداف المنظمة والقييم والأفكار السائدة داخليا .

عوامل البيئة الخارجية ،وتشمل متغيرات البيئة الاقتصادية المحيطة وهى نظم الاقتصاد السائدة والإنتاجية والناتج القومى ومستوى دخل الفرد والطاقات والموارد المتاحة ومستوى الأجور والمرتبات ونظم الضرائب وغيرها، وعوامل البيئة التكنولوجية وتضم المستوى التكنولوجى ومدى التقدم فى البحوث والعلوم وتحسين الإنتاجية ومؤسسات العلم والاقتراع والابتكار، وعوامل البيئة السياسية

والقانونية وعوامل البيئة الاجتماعية والثقافية ومستوى التعليم والقيم والعادات وقوى العمل واتجاهات العمل ..وعوامل البيئة الإعلامية ونظم الاتصالات ودرجات تأثيرها وعوامل خاصة بالبيئة الوسيطة للمنظمة وتضم عناصر مؤثرة وقت الأزمات وهم المنافسون والعملاء وزملاء نفس النشاط والتنظيمات الحكومية والتجمعات الأهلية وقوة تأثيرها .

والتمويل أكثر العوامل البيئية السابقة المولدة للأزمات والتي لابد أن تهتم خطة إدارة الأزمات، برصد تلك العوامل لتحديد احتمالات التغير فى أى منهما وبالتالى درجة التأثير على المنظمة ويمكن استخدام مصفوفة تحديد الأولويات لمساعدة الإدارة العليا فى تحديد العوامل التى تعطى درجة أولوية مرتفعة فى خلق الأزمات وتكون مهمة إدارة الأزمات فى كيفية خفض درجة تأثير الأزمة على مكانة المنظمة أو على أفراد المجتمع وهى خطة ممتدة لما بعد الأزمة

التنبؤ بالأزمات المحتملة إعداد السيناريوهات :

تثار دائما التساؤلات عقب كل أزمة حول إمكانية إيجاد طريقة عملية أو منطقية للتنبؤ بالأزمات أو المخاطر المحتملة كخطوة ضرورية لتفعيل خطة إدارة الأزمات ذلك أن التنبؤ بالأزمات والقدرة على اكتشاف إشارات الإنذار المكبر يعد من الصور الحيوية لنجاح الإدارة فى مواجهة الأزمة .

وقد حاولت الدراسات المتنوعة التوصل إلى طريقة للاكتشاف المبكر للأزمات المحتملة ومنها ما قدم دليلا لبدائل الأزمات المحتملة ودراسات أخرى استخدمت الأساليب الكمية وبحوث العمليات المحيطة فى الدراسات العسكرية للتنبؤ بالمخاطر واستخدمت دراسات أخرى أسلوب وضع السيناريوهات وهو أسلوب جديد من أساليب الدراسات المستقبلية وهو ما تهتم به دراستنا بالبحث من خلاله .

إعداد السيناريوهات .. من الأساليب المستخدمة فى تقييم بدائل اتخاذ القرارات وتحديد المسارات المتوقع أن تسلكها الأزمة وردود الفعل المحتملة وقد بدأ

استخدام أسلوب إعداد السيناريوهات منذ السيتنيات من القرن العشرين كأحد أساليب الدراسات المستقبلية والمقصود بالسيناريو هى دراسة تفرض ما يمكن أن تحدث من تطورات لموقف الأزمة عن طريق إطلاق الخيال لإعداد وتصور لمراحل تطور الأزمة وخطواتها إذا ما حدثت فى المستقبل وذلك وفق قواعد تلائم موقف الأزمة ويتيح هذا إعطاء تصور عن توقعات لمسارات تطور الأزمة وردود الانفعال الممكنة حتى الدخول فى مرحلة انتهاء الأزمة.

ويساهم السيناريو الأزمة فى تيسير عملية اتخاذ القرار أثناء المواجهة وفى تحديد تطورات كل خطوة فى موقف الأزمة، وإجراء التعديلات اللازمة على السيناريو الذى يمثل خطة مستقبلية لإدارة الأزمة ثم مرحلة تقييم البدائل الممكنة لعلاج موقف الأزمة.

يمكن أن يركز السيناريو على الاعتبارات الأساسية لتلافى التهديدات التى تكون مصاحبة لموقف الأزمة وتوضح الإجراءات الواجب اتباعها وكجزء من إعداد السيناريو يمكن إعداد وشجرة القرارات الإدارية التى تكون أساسا للإدارة فى اختيار بديل من البدائل المطروحة فى السيناريو لمواجهة الأزمة، ويجب الاحتفاظ بالسيناريو وشجرة القرارات لاستخدامها فى موقف الأزمة بعد انتهائها والدخول فى مرحلة التعلم واستخلاص الدروس .

وتبدأ خطوات إعداد السيناريو .. بتحديد قائمة المخاطر والأزمات المحتملة وذلك بدراسة ظروف البيئة الداخلية للمنظمة واستخلاص المتغيرات المحتملة وأن تكون مصدر الأزمات، و وكذلك دراسة ظروف البيئة الخارجية ومن ثم اختيار فريق إدارة الأزمة وفق القواعد التى حددت من قبل ، وتحديد أدوار كل فرد فى الفريق وتوزيع الأدوار على أعضاء الفريق ليمثل كل فرد دورا قد يختلف فى دوره الحقيقى ووظيفته فى المنظمة و ويتم إلقاء عدد من الأسئلة مع كل فرد فى فريق الأزمة لاكتشاف ردود الفعل التى قد تحدث عند قيامه بدوره تجاه موقف الأزمة

ويتم تحديد المواقف التى قد يتعرض لها كل فرد أثناء قيامه بدوره فى إدارة الأزمة .

لابد من تدوين الملاحظات على سلوك كل فرد بشكل تفصيلى حتى يمكن تقييمها فى خطة إدارة الأزمات تمثل هذه المرحلة خطوة تدريبية على مواجهه موقف الأزمة ، ولابد أن يتم إجراء نفس السيناريو بعد فترة للمراجعة وتركيز كل فرد فى فريق الأزمة بدوره والإيجابيات والسلبيات ورصد مدى ملائمة السيناريو وخطة مواجهه الأزمة ودرجة قوتها وضع أسوأ سيناريو لموقف الأزمة :

لمحاولة تحقيق الفاعلية فى استخدام أسلوب السيناريو للتنبؤ بالأزمات يجب وضع أسوأ سيناريو قد يحدث فى تطورات موقف الأزمة ويتضمن إعداد قائمة بأكثر الحوادث توقعا للحدوث وأن يتم فى أسوأ وقت ومكان ممكن ويتضمن موقف لأزمة لم تأخذها المنظمة فى الحسبان أو كان الإعداد ولمواجهتها غير كاف كما يتضمن سلسلة من الأزمات الصغيرة التى تعد مقدمات لأزمات كبرى .

ويوضح أسوأ سيناريو ،موقف فشل المنظمة فى التقاط إشارات الإنذار المبكر أى أغفل تلك الإشارات أو عدم التفسير الصحيح لها والفشل فى الاستعداد لمنع أو استخدام وسيلة احتواء غير فعالة أو خطط لاستعادة النشاط غير ناجحة أو عدم وجود أسلوب للتعلم .

ويتضمن أسوأ سيناريو الأزمات التى تحدث فى وقت غير مناسب وفى عدم وجود الشخص للمناسب للإدارة وكذلك رصد لانقطاع وسائل الاتصال، أو انهيار لنظام الاتصال الإعلام داخل المنظمة مما يعكس سقف فى الثقافة الإدارية بالمنظمة .

ويتم رصد أداء الإدارة العليا وفريق إدارة الأزمات، وطريقة تعامله مع موقف الأزمة وقف السيناريو الأسوأ الذى يرصد أعلى درجات الخطورة، مع أسوأ درجات الاستعداد ويتم إعداد خطة المواجهة للأزمة وفق هذه المتغيرات .

***

وضع أفضل سيناريو:

يتم إعداد سيناريو يضم قائمة بكافة المتغيرات فى حالتها ووضع المنظمة فى وضع للاستعداد لمواجهة الأزمة ودور فريق إدارة الأزمة واختصاص كل فرد والبدائل المتاحة للتصرف وتعريف العاملين بمسؤولياتهم وفق الظروف أيضا وتوفير الموارد للأزمة للطوارئ المحتملة وتوفير أساليب لالتقاط إشارات الإنذار المبكر إضافة إلى اختيار عناصر لاحتواء الضرر والمعدات والموارد البشرية اللازمة، ونتيجة لرصد السيناريو لهذه الاستعدادات هى التحسن المستمر والتطابق بين المطلوبة والموارد والمتوافرة كى تعطى حجمها و قدرتها على المواجهة وبالطبع يكون لدور الإعلام بعدًا أمامها فى نجاح خطة إدارة الأزمات أو السيناريو المستقبلى لإدارة أزمة محتملة وهذا الإعلام سواء إعلام داخل المنشأة أو الإعلام الجماهيرى، فقد وجدت دراسات عديدة بالبحث فى عناصره كأداة مهمة فى إدارة الأزمات ، ومنها هذه الدراسة التى نحن بصدده بجوانبها الإعلامية والسياسية وفق المتغيرات السياسية الأخيرة ..



الباب الثاني

فاعلية وسائل الإعلام في تنمية الوعي لمواجهة الأزمات

الإطار النظري

المقدمة

رغم الإسهامات النظرية والبحوث الميدانية العديدة فى مجال تأثير وسائل الإعلام ودوره كقوة فاعلة فى المجتمع ، إلا أن الكثير من خبراء الاتصال يعترفون بأن دراسات علوم الاتصال مازالت فى بدايتها كعلوم تحددت ملامحها مما يعنى الحاجة إلى المزيد من البحوث حول دور الإعلام تجاه المستجدات من قضايا المجتمع .

ودور الإعلام فى التأثير والتوعية بقضايا المجتمع تنبع من خلال قدرته فى التأثير والإقناع، ومن خلال قوة الإعلام كوسيلة جماهيرية واسعة الانتشار وقوية التأثير ومن هنا بدت الحاجة لدراسة هذا الدور الإعلامي وقوته فى التأثير والتوعية بأبعاد مشكلة الأزمات، وذلك بعد أن قامت الدراسة بالبحث فى كافة أبعاد موضوع الأزمات فى الباب الأول .

و قد تطورت بحوث ودراسات الإعلام منذ بداية هذا القرن تبعا لتطورات الحاجة الاجتماعية لاستخدام هذه الوسيلة للتأثير على الجماهير سواء من جانب القادة السياسيين فى الحملات الانتخابية أو من خلال خبراء الإعلام وقادة الرأى العام لتوجيه المجتمع وتوعيته وتغيير سلوكه فى الاتجاهات الإيجابية التى تخدم القضايا التى تمس حياة الأفراد .

وقد أخذت عملية تطوير دراسات الإعلام والتأثير عدة مراحل، وتعددت النظريات و النماذج تبعا لتعدد القضايا والحاجات الاجتماعية ومع ظهور تجارب إدارة الأزمات تلبية للحاجة الاجتماعية لمواجهة الأزمات المختلفة التى ثارت فى

مجتمعات عديدة وبدأت تؤثر على حياة الإنسان وثرواته الطبيعية ، توجهت الأنظار إلى قوة تأثير وسائل الإعلام للبحث فى كيفية استثمارها كقوة فاعلة لمواجهة الأزمات وغيرها ونبدأ فى البحث حول هذا التطور من خلال الصفحات القادمة .

الفصل الأول : فاعلية وسائل الإعلام في تنمية الوعي .

الفصل الثاني : البعد الإعلامي في إدارة الأزمات – النظريات والنماذج.



الفصل الأول

فاعلية وسائل الإعلام في تنمية الوعي

لا يزال البحث والجدل مستمرا حول ما إذا كانت آثار وسائل الإعلام على الجماهير مفيدة أم ضارة قوية أم ضعيفة ، حيث يرى خبراء الاتصال أن أعضاء الجمهور أكبر من مجرد كونهم أشياء يحركهم الإعلام بسهولة ، ويرى آخرون أن تأثير وسائل الإعلام محدود بالمقارنة بالخبرات الأخرى التى يكتسبها الإنسان من خلال احتياجاته وتفاعلاته مع الآخرين، على حين يؤكد البعض الآخر أن الاهتمام بدراسة آثار وسائل الإعلام مبالغ فيه .

وتوجد دراسات أخرى تؤكد أن وسائل الإعلام تؤثر فى مجرى تطور حياة الإنسان وأن هناك علاقة تربط بين التعرض لوسائل الإعلام، وتطور السلوك البشرى رغم صعوبة الإثبات الدقيق للعلاقة بين السبب والأثر من هنا تبدو أهمية تتبع التراث النظرى والخبرة العلمية حول الاتصال وبحوث تأثير وسائل الإعلام

أولا : تطور مفاهيم الاتصال والإعلام :

- ترصد الدراسات تطورا لمفهوم الاتصال منذ استخدامات الإنسان الأول له كوسيلة للتعارف، وساهمت أبحاث الاتصال منذ بداية هذا القرن من خلال علماء الاجتماع فى غرب أوروبا وأمريكا فى تحديد مفهوم وأبعاد العملية الاتصالية .

مفهوم الاتصال :

كلمة اتصال مشتقة من الأصل اللاتينى وتعنى الشيء العام أو الشائع وفى معظم اللغات يعنى الاتصال والمخابرة والإبلاغ ونقل المعلومات.

وفى أصل اللغة العربية نجد كلمة اتصال من الفعل وصل يصل ليدل على علاقة تفاعلية بين طرفين ، أى أن المفهوم اللغوى العربى قد أشار إلى الطبيعة الدائرية التفاعلية للاتصال، وهذا ما أشارت إليه أبحاث الاتصال .

الاتصال لدى العلوم الأخرى قد أثار نفس الاهتمام ،الاتصال يعنى نقل المعلومات والآراء والاتجاهات من مصدر إلى ملتقى من أجل تحقيق هدف محدد وينظر إليه رجال العلاقات العامة باعتباره النشاط الذى يستهدف الذيوع والانتشار لفكرة أو موضوع أو منشأة عن طريق انتقال المعلومات من شخص إلى جماعة باستخدام رمز ذات معنى .

ويحدد «ويلبر شرام » أن المقصود بالاتصال هو عمومية موضوع معين بين أطراف ذات علاقة مع بعضها وذلك يهدف خلق التوافق والانسجام بينهم .

ويعرف «هوفلا ند» الاتصال بأنه النشاط الذى يستهدف تحقيق العمومية والانتشار لفكرة أو قضية عن طريق انتقال المعلومات من شخص أو جماعة لأخرى باستخدام رموز ذات معنى تحدث متغيرا فى السلوك والاتجاهات .

ويرى، كل من دى فلور دروكيتش أن الاتصال عملية دلالية لاعتماده على الرموز وأنه عملية حيوية يتم فيه تسجيل معنى الرموز فى ذاكرة الأفراد وأنه عملية نفسية حيث يتم اكتساب معانى الرموز من خلال التعلم وأنه عملية ثقافية على اعتبار أن ا' لغة المستخدمة فى الاتصال عبارة عن مجموعة من الأعراف الثقافية المتفق عليها .

ويميز محمود عودة بين نمطين للاتصال وهى النمط الأول الانتقالي وهو ذو نمط واحد من مرسل إلى مستقبل والثانى الانتقال الدائرى ذو الخطين .

ويذكر عبد اللطيف حمزة أن الإعلام هو التعبير الموضوعى عن عملية الاتصال وتفاعل الجماهير وأدوارها وميولها واتجاهاتها فى وقت واحد ويحقق الاتصال

والإعلام أهدافا جماهيرية فى وقت واحد .

وترصد الأبحاث تطور النماذج التى تفسر العلمية الاتصالية .

النموذج التقليدى للاتصال والذى بدأ على يدهو فلاند ولا سويل وكان عقب الحرية العالمية الأولى واعتمد على نموذج تطور المثير والاستجابة ثم بناء النموذج الكلاسيكى للاتصال المبنى على خمس أسئلة (من – ماذا- أى وسيلة – أى تأثير – متى) ثم ظهور النموذج الرمزى للاتصال الذى قدمه هوبكنز وبنى الاتصال فيه على أساس استجابة الفرد وللأفكار والمعانى فى شكل رموز .

وتقدمت النماذج التى تفسر الاتصال حتى ظهور نموذج المعلومات على خطين ليعالج النقص الذى ظهر فى النماذج التقليدية والتى تفضل تأثير المستقبل ورد فعل الجمهور على الوسيلة الاتصالية حيث يؤمن هذا النموذج بأن الاتصال عملية أفقية ورأسيا فى ذات الوقت من الوسيلة إلى الجمهور، وبالعكس ثم قدم نموذح الدائرة المتركزة والذى افترض أن الأفكار تتخلل إلى الجمهور ببطء شديد داخل دائرة مركزها قادة الرأى .

وتقدمت بحوث الاتصال وبدأت محاولات استخدام مدخل النظم لتصميم نموذج الاتصال الجماهيرى ليوائم بين أطراف العملية الاتصالية والظروف الاجتماعية المحيطة ويتسم النموذج بالبساطة والشمول والتكامل ويربط بين مفردات العلمية الاتصالية والظروف البيئية المحيطة وضرورة أخذها فى الاعتبار عند إعداد الرسالة الإعلامية، و تبدو هذه العلاقة بين القائم بالاتصال والبيئة المحيطة والرسالة فى تصميم النموذج .

مفاهيم الاتصال وتنمية الوعى الجماهيرى .

ومثلما ساهمت الدراسات الإعلامية فى تطوير مفاهيم العملية الاتصالية، فقد اهتمت بالبحث فى مفهوم الوعى من منطلق أن تأثير وسائل الإعلام فى المجتمع تم

مـن خـلال الـتأثير فى الـوعى الفـردى والجماهـيرى والتـأثير فى المعرفـة والإدراك واكتساب المعلومات والتأثير فى السلوك وتغيير الاتجاهات نحو السلوك المطلوب وهذا ما نبحثه فى دراسة نظريات تأثير وسائل الإعلام فى الصفحات القادمة .

ويرى الخبراء أنه على الرغم من تعدد الدراسات حول تأثير وسائل الإعلام على الوعى الجماهيرى إلا أنه مازال يعدُّ مجالا للمزيد من البحث، ويمثل نقطة التقاء لكثير من العلوم الاجتماعية ومن هنا نهتم بالبحث فى مفهوم الوعى الاجتماعى كمنطقة التقاء أساسية لدور وفاعلية وسائل الإعلام .

مفهوم الوعى .

يشير مفهوم الوعى لغويا إلى المعرفة والإدراك والاحتواء ،فوعى الشيء وعيا أى جمعه ووعى الحديث أى فهمه وقبله وتدبره وحفظه ووعيت الأذن أى سمعت ووعى فلان أى انتبه من نومه وغفلف ووعى الشىء أى أخذه كله، ووعى اليتيم أى حافظ عليه والوعى هو الشعور الظاهر فى مقابل فقدان الوعى ووعى أى حفظ وفهم «المنجز» .

الـوعى فى اللغـة أيضـا هـو الفهـم وسـلامة الإدراك يعنـى حفـظ الشيء وفهمـه واستيعابه ثم العمل به و فلان أوعى من فلان أى أحفظ وأفهم منه.

فى المعجم العربى الأساسي يشير إلى أن الإنسان الوعى هو الأكثر انتباها للأمور وقضايا العصر وأساس الوعى هو الإدراك لقضايا المجتمع .

الوعى لدى علم الاجتماع هو إدراك الفرد لذاته كفرد وكعضو فى جماعة للأشياء التى فى العالم الخارجى وللوظائف الجسيمة والعقلية .

ويبدو الوعى لدى علماء الاجتماع فى إدراك الفرد لثقة كعضو فى الجماعة وأنه ينشأ نتيجة التفاعل الاجتماعى أى التواصل مع الآخرين، وأن العلاقات الاجتماعية تؤدى إلى تعدد أنواع الوعى الحقوقى والوعى الأخلاقى والوعى الجمالى

والوعى الفلسفى والوعى الدينى وغيره .

ويستخدم مفهوم الوعى علماء النفس بأنه الشعور وهو مجموعة عمليات الإدراك والانتباه للفرد وللعالم الخارجى، ويقابل الوعى حالة اللاوعى أو اللاشعور.

وسائل الإعلام وتنمية الوعى الجماهيرى.

اهتمت الدراسات الإعلامية بالبحث فى العلاقة الوظيفية الترابطية بين تأثير وسائل الإعلام وتنمية الوعى لدى الجماهير وبحثت فى أن لوسائل الإعلام تأثير فى عملية التنوير العام للأفراد أى أنها تقوم بمهمة تنمية الوعى وذلك من خلال وظائفها فى الأخبار والمعرفة والتربية والتثقيف والترفيه والتسلية ، وأن وسائل الإعلام تمارس مهمتها فى التوعية من خلال ثلاثة مستويات هى تنمية الوعى الفردى أو الذاتى و تنمية الوعى الجماهيرى أو الاجتماعى وتنمية الوعى بالبيئة المحيطة، أى إدراك الفرد لدوره فى مواجهة المشاكل التى تثور فى بيئة ومساعدة الأفراد والفئات الاجتماعية على اكتساب وعى بالبيئة ومشكلاتها وهو إدراك قائم على المعرفة بالعلاقات المتشابكة للبيئة من حيث الأسباب والأنواع والآثار ووسائل المواجهة وهو يعد مجال هذه الدراسة ، وعلى هذا يكون المفهوم الإجرائى للوعى الجماهيرى الذى تتولاه وسائل الإعلام هو (المعرفة والفهم والإدراك لكل مئات المجتمع لأنواع وأسباب وآثار المشكلات الناتجة عن الأزمات والأزمات البيئية وسبل مواجهتها ثم فاعلية وسائل الإعلام فى هذه المواجهة) .

وتقوم التربية بدور فى عملية التوعية الجماهيرية، وعرفت التربية البيئية بأنها عملية تنمية الاتجاهات والمفاهيم والمهارات والقدرات عند الأفراد فى اتجاه معين لتحقيق الأهداف التى يسعى إليها المجتمع وأنها العملية المنظمة لتكوين القيم والاتجاهات والمهارات لفهم العلاقات المعقدة التى تربط الإنسان بالبيئة لاتخاذ

القرارات المناسبة والمتصلة لتنمية الوعى البيئى والعمل على الحد من ظهور مشكلات بيئية جديدة.

ثانيا نظم الاتصال ومشاكل الجماهير :

اهتمت الدراسات الإعلامية المعاصرة بدراسة مشاكل الجماهير فى ظل نظام أو نظرية الاتصال السائدة فى المجتمع ،وقد اهتم خبراء الاتصال بالبحث فى الاتجاهات أو النظم التى تعمل فى ظلها وسائل الإعلام وهى متأثرة بالظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية للدولة، وعلى أساسها تم تصنيف تلك النظم أو النظريات وإن كانت لا تحمل فى جوهرها أسس النظرية .

فدم سبيرت التصنيف الرباعى لنظريات الاتصال وهى نظرية السلطة – الحرية - السوفييتية السابقة -المسؤولية الاجتماعية ، وهناك من علماء الاتصال من أضاف نظرية الديمقراطية ، وآخرون قدموا نظرية التبعية السياسية وحديثا قدم دور وسائل الإعلام فى ظل نظرية التنمية الشاملة.

وقسم الباحث فؤاد بن حالة نظريات الاتصال إلى عدة مفاهيم، وهى المفهوم الماركسى أو السوفيتى ، المفهوم المطبق فى دول العالم الثالث وهى نظرية السلطة .

وقدم محمد سيد محمد نفس الرؤية وهى النظرية الليبرالية وتضم الحرية – المسؤولية الاجتماعية والنظرية الشمولية وتضم السلطة – السوفييتية -والنظرية المختلطة ، وهى التى تجمع بين أكثر من نظرية وتقدم هذه النظريات أو النظم تفسير العلاقة والتأثير المتبادل بين وسائل الإعلام ومؤسسات المجتمع والبيئة المحيطة وهى:

نظرية السلطة تعتمد على فكرة تبعية وسائل الإعلام للسلطة الحاكمة فى بلد تمارس فيه الحكومة المركزية أنواعا من الرقابة ، وتقوم بتقيد أداء وسائل الإعلام فيها للطاعة الكاملة لنظام الحكم وتعليماته، ويشكل الخروج على وجهة نظر

الحكومة جريمة ، وسادت هذه النظرية دول أوروبا فى القرن الماضى وتعد أول نظرية إعلامية ولكنها مازالت تحكم بعض نظم الإعلام فى بعض الدول العربية .

ويحدد الدكتور عبد اللطيف حمزة، وظائف الإعلام وفق نظرية السلطة من التفسير إلى التبرير لأفعال السلطة الحاكمة ومساهمتها فى تضييق الحوار الاجتماعى وقد تجاوزت عدة دول هذه النظريات .

النظرية السوفيتية : يعد خبراء الاتصال هذه النظرية من معالم التاريخ بعد انتهاء النظام السوفييتي وتمثل صورة من نظرية السلطة مع تأثرها بمبادئ الثورة، ويرى النظام السوفييتي السابق أن حرية الإعلام هى خدعة رأسماليه لضمان سيطرة رأسمال على الحكم بينما هى فى الواقع حرية للطبقة الرأسمالية وقد ورثت بعض الأنظمة العربية آثار النظرية السوفييتية فى إدارة المؤسسات الإعلامية من خلال مرحلة التداخل مع الاتحاد السوفييتي، وتطبيق الاشتراكية فى الخمسينيات إلا أنها تراجعت كثيرا الآن .

نظرية التبعية الإعلامية ظهرت لتفسير ما يتعرض له مؤسسات الإعلام فى العالم الثالث من مظاهر للتبعية ولمحاولات قادة تلك الدول لدمج الإعلام فى قضايا التنمية واعتقاد هم بأن دراسة تأثير وسائل الإعلام يكون قاصرا إذا لم يأخذ فى الاعتبار مظاهر ها السياسية والاقتصادية، وآثار الاستعمار وتبحث فى القضايا الوطنية فى مواجهة مظاهر التبعية للآخرين.

نظرية الحرية تأخذ تسميتها من النظام الاقتصادى الحر وتعد النتاج الفعلى لتطبيق فكر الإعلام الأمريكى والأوروبى حيث نشأ مفهوم الحرية فى رعاية الرأسمالية الغربية ، وقد جذبت هذه النظرية باحثين مثل سميث وجون لوك وجون ميلتونو الذين رفعوا شعار الحرية فى وجه الأنظمة الاستبدادية التي سادت دول الاتحاد السوفييتي وشرق أوروبا ،،وتأثرت بها الدول العربية وقامت كتاباتهم على

احترم حرية الفرد والحق فى التعبير وحقوق الإنسان وحرية الاعتقاد وحرية الإعلام فى الحصول على المعلومات وحرية النقد دون تجريح من السلطة الحاكمة خادمة للإعلام الذى يستمد قوته من مسانده الجماهير ، كما تعتمد على أعمال العقل بلا حدود أو قيود ومع ذلك وجهت انتقادات لهذه النظرية أيضا .

نظرية المسؤولية الاجتماعية ظهرت كرد فعل لنظرية الحرية ومحاولة للحد من جموحها ، وللرد على نظرية السلطة والحد من قيودها حيث تقدمت وسائل الإعلام تكنولوجيا و بدأت تركز على الحقوق الاجتماعية للأفراد والجماعات وارتباطها بالواجبات وهى مسؤولية متبادلة بين الأفراد والسلطة ، وتعد النظرية تطويراً وتهذيبا لنظرية الحرية ومحاولة لضبط جموحها إلى الحرية المطلقة .

نظرية دور الإعلام فى ظل التنمية الشاملة .

تأثرت الدراسات حول الأداء الإعلامى بالتطورات الحادثة فى دراسات التنمية، حيث جعلت تلك الدراسات الإعلام فى مكان الصدارة لخطة التنمية وتميزت الدراسات بالتفاؤل تجاه دور وسائل الإعلام، وقدمت أفكارًا من خلال مدرسة التنمية، تجاه دور وسائل الإعلام ثم مدرسة الثقافة الجديدة ،وأكد روادها أن مفتاح التنمية فى العالم الثالث ينبع من الاهتمام بالثقافة التقليدية لكل الشعب ، ودعوا إلى التكامل بين الثقافات .

ثم ظهر نموذج الاتصال التنموى المشارك، يؤكد على الدور التنموى المشارك لوسائل الإعلام وينتقد تركيزها على نشر المعلومات أكثر من العمل على تشجيع المناقشة والمشاركة الجماهيرية ويحدد دور الإعلام فى تشخيص الأوضاع والمشكلات و العمل على زيادة إدراك المواطن وتقريب وجهات النظر وإحياء النظرة المحلية .

نخلص مما سبق أن النظم أو النظريات الاتصالية التى سادت مناطق معينة وفق أسباب تاريخية خاصة بكل منطقة ، وقد انتهى تأثير بعضها فى إطار تطورات اجتماعية ،

فإنها قد عبرت عن احتياجات الجماهير ونظرة السلطة الحاكمة لدور الإعلام إلا أن تحديد مدى سيطرة نظرية معينة على العمل الإعلامى حاليا فى دولة ما يكون أمرًا بالغ الصعوبة .

إن ما نراه الآن من تطورات دولية وزيادة حدة الصراع وتسابق الأهداف فى منطقة الشرق الأوسط واشتعال دائرة الحروب والصراعات سواء فى العراق- أو فلسطين أو فى سوريا ولبنان، قد ساهم فى ظهور أدوار جديدة لوسائل الإعلام تتراوح بين التأثير والتأثر و بين الرضا والرفض لأدائها وهذا بالإضافة إلى تفاعل الأيدولوجيا المختلفة داخل الأداء الإعلامى فى تلك الأحداث.

ويعد ظهور اتجاهات العولمة وانتشار الفضائيات والإنترنت والأقمار الصناعية وزيادة حدة تأثير الإعلام فى عرض القضايا والأزمات المختلفة أصبح للإعلام طرفا فى الصراع الدولى وزاد من الاهتمام بدراساته .

وأصبحت البيئة المحيطة بالأداء وتأثير الإعلام لا يمكن إغفاله عن دراسة أى مشكلة أو أزمة تعكسها وسائل الإعلام .

ثالثا تطور نظريات تأثير وسائل الإعلام.

أدى الانتشار الواسع لوسائل الإعلام فى القرن العشرين إلى البحث فى الدور الذى يمكن أن تقوم به فى التأثير على الجماهير وتعددت الرؤى إزاء قدرة الإعلام ، وظهرت اختلافات فى التفسير بين النظريات والاتصال الجماهيري وبين النظريات التفسيرية والنظرية النقدية .

وهى النظريات التى تسيطر على دراسات الاتصال فى أوروبا الغربية وأمريكا اللاتينية وأيضا ساد ت مقارنات بين نظريات الاتصال والنظريات البنائية والنظرية المعرفية التى سادت دراسات الاتصال الأمريكية، ويعود هذا الاختلاف إلى الرؤى المختلفة التى تقدمها كل نظرية حول بنية المجتمع ،كذلك ساهمت التطورات التى

حدثت فى نظرية المجتمع الجماهيرى من جانب البحوث الاجتماعية فى اتساع النظرة لقوة تأثير وسائل الإعلام خاصة لدى البحوث الأمريكية.

وبوجه عام فقد ركزت بحوث تأثير وسائل الإعلام على مجالات رئيسية منها:

- آثار وسائل الإعلام على المعرفة وعلى الإدراك والفهم .
- آثار وسائل الإعلام على تغير السلوك سواء كان السلوك ضارًا اجتماعيا أو سلوك مفيد اجتماعيا، وقد قسمت هذه الدراسات إلى عدة مراحل وهى:

المرحلة الأولى: التأثير المباشر والقوى لوسائل الإعلام، ساهم الدور الذى قامت به وسائل الإعلام فى الحرب العالمية الأولى فى إقناع المواطنين باتخاذ مواقف وسلوكيات معينة، مما أدى لتبنى خبراء الاتصال فكرة أن الإعلام له القدرة الكبيرة فى تشكيل الآراء والاتجاهات وحمل الجمهور على تغير آرائه، وتبنى السلوكيات التى يستهدفها القائم بالاتصال ، و واستمرت هذه الفكرة سائدة طوال العقدين الأولين من القرن العشرين وهو ما عرف بنظرية القذيفة السحرية والتى تفترض أن رسالة الإعلام يتلقاها كل فرد من الجمهور بطريقة متشابهة، وأن الاستجابات الفورية تأتى نتيجة التعرض لهذه المؤثرات واستمر هذا النموذج سائدا حتى الأربعينيات، عندما فوجئ علماء الاتصال فى الولايات المتحدة بفوز الرئيس روزفلت على منافسه رغم الدعاية المضادة له فى الصحف فبدؤوا فى التخلى عن الإيمان بقوة تأثير وسائل الإعلام على الأفراد .

المرحلة الثانية : التأثير المحدود لوسائل الإعلام :

تميزت الدراسات الإعلامية فى هذه المرحلة والتى بدأت فى الستينيات بتحديها للقوة الأسطورية لوسائل الإعلام.

وأكدت الدراسات أن المتلقين ليسوا سلبيين وإنما يقومون بعملية إدراك وتفسير وتركيز انتقائي للرسائل الإعلامية، وأن الاتصال عملية دائرية وليس خطية .

ثم بدأ الاهتمام بدراسة خصائص المتلقين والسياق الاجتماعى الذى تحدث فيه عملية الاتصال وبدأت إعادة صياغة لمفهوم العوامل الانتقالية من جانب المتلقى ومن ثم تطوير الدراسات الخاصة بالاستعمالات وإشباع الحاجات والمداخل الوظيفية لوسائل الإعلام .

و ظهرت دراسات عديدة منها نموذج التبعية لدوفلر دروكتيش ونموذج فجوة المعلومات ونموذج دوامة الصمت ثم دراسات وضع الأجندة للأولويات سواء للأفراد أو المؤسسات .

وأظهرت الدراسات أن تأثير وسائل الإعلام لا قيمة على مستوى الاتجاهات بل على مستوى بناء الواقع الاجتماعى والآراء وتشكيل خلفيات الأحداث، والوقائع وهنا تحول التركيز من دراسة الاتجاهات والآراء إلى التركيز على دراسة المعارف لوسائل الإعلام فى إعادة تشكيل المعارف والتطورات .

المرحلة الثالثة : التأثير المعتدل لوسائل الإعلام :

وهى مرحلة سعت فيها الدراسات للتوفيق بين التأثير القوى لوسائل الإعلام والتأثير المحدود، وثم تفسير النماذج الاتصالية السابقة بروح نقدية ، وبدأ الاهتمام بجوانب تتعدى التأثير المباشر لوسائل الإعلام إلى الاهتمام بالتفاعل المتبادل والمعقد بين الأفراد وبعضهم مع الوسيلة الإعلامية إثر تكوين المؤسسات الإعلامية .

وعبر بكنز وهو من رواد هذه الاتجاه، بأن الاتصال لا يقود جهود التنمية، ولكن يكملها وتوصل إلى العوامل التى تساعد على نجاح الحملات الإعلامية فى تغير اتجاهات الأفراد وسلوكهم ،، وبدأت دراسات تحليلية متعمقة وشاملة لمضمون وسائل الإعلام من أجل تطوير مدخل شامل، وأكثر عمومية يعتمد على الفهم الكلى لطبيعة العلاقات بين البناء الاجتماعى ووسائل الاتصال وعملية التأثير المتبادل بينهما .

المرحلة الرابعة تأثير وسائل الإعلام فى ظل لتطور التكنولوجي :

فى هذه المرحلة وهى التى احتلت السنوات الأخيرة حد ث تحول فى رؤى الأكاديميين تجاه تأثير وسائل الإعلام من كونه أحادى الاتجاه إلى كونه عملية ذات طبيعة تفاعلية وأن التطورات المتلاحقة فى تكنولوجيا الاتصال والتوجهات السياسية أيضا وارتفاع مؤشر الاهتمام بقضايا الحريات، أصبحت تمثل تحديا أمام دراسات تأثير وسائل الإعلام لأن الأشكال الاتصالية التى جاءت بها التكنولوجيا الحديثة لم تعد تلائم الطريقة التقليدية التى يقدم بها الباحثون دراسات الاتصال .

وجاءت التكنولوجيا لتنهى مفهوم تقسيم الاتصال على أساس ثنائى و اتصال جماهيرى لأن هناك فئة ثالثة وهى الوسائل التكنولوجية مثل الأقمار الصناعية ودعمها للإرسال التليفزيونى والصحف والحاسبات والفيديو والانترنت .

وتوصل الخبراء إلى أن هذه الوسائط تتداخل فى التأثير بين القائم بالاتصال والجهود وذلك لعدة أسباب :

إن التكنولوجيا الجديدة تتمتع بدرجة من التفاعل بين طرفى الاتصال، وهى خاصية غير موجودة فى الاتصال الجماهيرى المعتاد .

تحقق تكنولوجيا الاتصال ميزة الفرد والذاتية حيث يمكن تبادل الرسائل بين الأفراد وعلى مساحة جمهور ضخم عبر شبكة الإنترنت .

.تحقق التكنولوجيا ميزة جديدة وهى تجاوز حاجز الزمن الذى يفرضه الاتصال الجماهيرى المعتاد حيث تتزامن المشاهدة مع قراءة الصحف مع الاتصال بالانترنت مما يضاعف قوة التأثير .

رابعا : دراسة فى تطبيقات نظريات تأثير وسائل الإعلام على الجماهير :

قدمت الدراسات الغربية العديد من النظريات التى تفسر تأثير وسائل الإعلام على الجماهير أو التأثر المتبادل بين الإعلام والجماهير، وقد سادت هذه النظريات طوال النصف الأول من القرن الماضى خلال المرحلة الأولى والثانية من دراسات

تأثير وسائل الإعلام .

أما الدراسات الإعلامية فى المنطقة العربية فما زالت تواجه إشكالية اعتماد العقل العربى على أسس ومبادئ النظريات الغربية التى ولدت وفق ظروف مجتمعها، ووجد أن ٩٠٪ من الدراسات العربية تبحث فى تطبيقات مستمدة من نظريات تأثير وسائل الإعلام الغربية مثل نظرية البناء المعرفى والغرس الثقافى ووضع الأجندة وبناء الأجندة، وفجوة المعلومات و التعلم الاجتماعى والتنشئة الاجتماعية ونظرية الاستخدامات وإشباع الحاجات .

ثم بدأت دراسات عربية تحاول أن توائم بين أسس النظريات الغربية وبين احتياجات المجتمع لشرح وتفسير التأثير المتبادل بين الإعلام والجمهور، وتقدم نماذج للنظريات الغربية فى التأثير وبعض الدراسات العربية التى جاءت تطبيقا لها .

نظرية التقمص الواجدانى :

نظرية التقمص الواجدانى من النظريات التى تفسر تأثر الجمهور بالرسالة الإعلامية وفق مفاهيم الدراسات النفسية وتعد من أقدم النظريات وتعنى تلك القدرة على فهم الحالة الذهنية لشخص آخر أو أن يعيش الفرد نفس الموقف الذى يراه الآخرون من خلال وسائل الإعلام .

والتقمص مهارة طورتها الدراسات النفسية وتعنى القدرة على أن نتصور أنفسنا فى ظروف الآخرين.

وقد عرفت جيهان رشتى التقمص الواجدنى، بأنه تلك العملية التى نتوصل بمقتضاها إلى توقعات عن الحالة الداخلية للإنسان وتضم نظرية الاستنتاج ونظرية أخذ الأدوار وتركز على التقليد فى مرحلة الطفولة المبكرة، وتقمصهم لدور الكبار أما نظرية الاستنتاج تعكس وجود ومفهوم الذات قويا وواضحا داخل الفرد .

وترى النظرية بصفه عامة أن الاتصال يؤدى إلى زيادة المفهوم حول الذات وأن

أخذ الأدوار يسمح بالتقمص الواجدانى وتعطى أهمية للرموز بين طرفى التقمص الوجدانى ، وقد تراجعت أهمية تلك النظرية لدى علماء الاتصال لأنها تدور حول مفاهيم علم النفس فى تفسير تأثير وسائل الإعلام على الجماهير لكن الدراسات الحديثة قدمت أن الاتصال عملية أكثر تعقيدا أو متعددة الأطراف .

نظرية انتقال المعلومات على مرحلتين.

النظرية محصلة كتابات فترة الأربعينيات من القرن العشرين لكل من هاوكنز – بير لسون – لزر سفيلد ، وقد وضعوا فروضا أساسية للنظرية مؤداها أن سير المعلومات أى المضمون الإعلامى قد لا يكون مباشرا من الوسيلة إلى الجمهور العام وأن تأثير وسائل الإعلام يصل إلى قادة الرأي أولا، ثم يقومون بنقل ما تم استيعابه للآخرين .

جاء (ديكانور) وقدم إضافة ركزت على الأهمية النسبية للاتصال الشخصى، ثم دراسات حول دور القائد والتابع معا ، ويرى أن قادة الرأي ليسوا بالضرورة القيادة الرسمية ولكن لكل طبقة قادة رأى .

وقد وجهت انتقادات لهذه النظرية من منطلق أنها تجاهلت حقيقة هى أن قدرا من المعلومات يسرى مباشرة إلى الجمهور دون وسطاء وأنه كلما زاد التعرض لوسائل الإعلام من قبل الجمهور، كلما قل دور قادة الرأى على حين تنسب النظرية دور أنشط لقادة الرأى فى البحث عن المعلومات ودور ا سلبيا لدور الجمهور، بينما الواقع أن الجمهور متعدد الاهتمامات والأنشطة ودوره فاعل.

ويرى الخبراء أن الاتصال الجماهيرى والشخصى يتكاملان ولا يتنافسان كما تصوره نظرية سريان المعلومات على خطين ومع كل الانتقادات أجريت بحوث عربية استخدمت النظرية منها دراسة محمود عودة حول الاتصال والتغير الاجتماعى ودراسة شاهيناز طلعت حول الاتصال والتنمية الاجتماعية .

ورغـم الاخـتلاف بـين الجمهـور العربـى والغربـى إلا أن تطبيـق النظريـة فى الدراسـات العربيـة اعتمـد عـلى أن الإنسـان واحـد بخصائصـه النفسـية والعقليـة والبيولوجية، و يكون الاختلاف نابعًا فى الجوانب السيكولوجية والقيمية ومن هنا كانت محاذير تطبيق هذه النظرية .

نظرية ترتيب جدول الأعمال :

استعير اسم النظرية من فكرة جدول الأعمال الذى يبحث فى قضايا أى اجتماع وتعتمد على فرضية أن هناك توافقًا وارتباطًا بين كمية الانتباه لموضوع معين فى وسائل الإعلام ومستوى الأهمية التى يوليها الناس لنفس الموضوع وأن ترتيب الموضوعات لدى الإعلام يحوز على نفس الترتيب لدى الجمهور .

ويمثل عام ١٩٧٢ بداية ظهور المصطلح فى دراسات الرأى العام ، وركزت على الغرض العام بأنه توجد علاقة إيجابية بين أجندة وسائل الإعلام وأجندة أولويات الجمهور وهى هنا تفسر نمطا جديدا لطبيعة العلاقة التأثير بين وسائل الإعلام والجمهور وتضع مجموعة من المتغيرات الوسيطة التى تؤثر فى قوة أو ضعف هذه العلاقة أى أنها تفسر الظروف المحيطة التى تمارس من خلالها وسائل الإعلام أدوارها .

وتطورت نظرية جدول الأعمال أو وضع الأجندة بعد عام ١٩٧٦م وأثناء الانتخابات الأمريكية واتسع نطاق الدراسات لتشمل مجالات جديدة فى إطار مجموعة من النظريات المكملة مثل نظرية الغرس الثقافى ونظرية الاعتماد ونظرية فجوة المعلومات .

وتتميز النظرية بأنها أو جدت أرضية مشتركة، حيث تبحث فى ثلاثة مجالات – أجندة وسائل الإعلام – أجندة الجمهور وأجندة السياسة العامة أو المجتمع .

وفى تقييم نظرية الأجندة ، رصد فيها ملاحظات أنها لم تهتم بالقوى السائدة فى

البيئة الاتصالية أى الإطار العام لبيئة الجمهور وبيئة وسائل الإعلام، وهو قوى مؤثرة لما أنها أقرب إلى نظريات الإعلام السياسى منها إلى الإعلام العام له ارتباط نشأتها بالحملات الانتخابية الأمريكية ،وبالتالى فهى لا تتلاءم ولو جزئيا للتطبيق هي فى مجتمعات تختلف عن ظروف المجتمع الأمريكى.

وجدت عدة دراسات إعلامية طبقت نظرية وضع الأجندة فى دراسات عربية أجري أيمن غبور عام ١٩٩٠م دراسته التى كشفت تناقضا بين الموضوعات الرئيسية التى تحتل أولوية فى الصحف المصرية وبين الموضوعات التى تشغل فكر الرأى العام اى انه ليس بالضرورة أن نجد تطابقا بين أولويات الإعلام وأولويات الجماهير فى دول العالم الثالث وأجرى بسيونى حمادة ١٩٩٤ دراسة حول وسائل الإعلام والسياسة دراسة فى ترتيب الأولويات وحدد من خلالها قائمة الأولويات لدى وسائل الإعلام ولدى الجمهور خلال فترة خمس سنوات، لكنه لم يتوصل إلى نفس التوافق الذى رصد فى الإعلام الغربى و وتعتبر مؤيدة لنفس الاتجاه فى دراسة أيمن الغبور عام ١٩٩٠ م وتعد من النظريات التى يمكن تطبيقها فى فترات زمنية مختلفة لتحديد قائمة الأولويات لدى كل طرف .

نظرية دوامة الصمت :

تعد من النظريات التى بحثت فى التأثير القوى لوسائل تتبنى اتجاها ثابتا ومتسقا مع إحدى القضايا لبعض الوقت فإن الرأي العام يتحرك فى نفس اتجاه وسائل الإعلام .

وترى أن سعى الأفراد إلى الاجتماعى وفشيننم لعزله الاجتماعية، تجعلهم لا يعلنون الآراء التى تحظى بالأغلبية، فالأكثر احتمالا أن يبدو فى التعبير عن آرائهم وتفسير نظرية دوامة الصمت التأثير القوى الرسائل الإعلام فى تكوين الرأى العام حيث تفترض أن الإعلام أهم مصادر التعبير عن الآراء والمشاعر والمعتقدات وتؤكد على أهمية المتغير الاتصالى فى تشكيل الرأى العام، من خلال ثلاث وظائف

للإعلام .

- وضع وترتيب الأجندة للقضايا الأساسية.
- عرض المناخ العام حول القضايا .
- إمداد الجمهور بالمناقشات والتحليلات حول القضايا .

وترى النظرية أن فاعلية وسائل الإعلام فى تشكيل الرأى العام تعود إلى خصائص تلك الوسائل التى تؤدى إلى تغييب نظرية التأثير الانتقائى للأفراد، وذلك من خلال خصائص الإعلام المتمثلة فى الشيوع والانتشار .

وقد وجهت إلى النظرية عدة انتقادات عند محاولة تطبيق فروضها على بحوث الرأى العام، فقد شكك الباحثون فى وجود المضمون المتسق والمتكرر لوسائل الإعلام الغربية مع بعضها، والذى يتنافى مع فكر الحريات والمنافسة السائدة لدى بعض مجتمعاتهم ،و هذا غير اختلاف تلك الظروف مع ما يحدث فى المجتمعات العربية .

كما أن وسائل الإعلام لا تعبر بالضرورة عن الاتجاه السائد فى المجتمع، ولا تعبر بالضرورة عن رأى الأغلبية وهو فرض أساسى فى النظرية .

تركيز النظرية على اعتماد ووسائل الإعلام على المناخ العام فى التأثير على الأفراد متناسية فى هذا دور الاتصال الشخصى واتجاهات الأفراد وسماتهم الشخصية .

تدعم النظرية فكرة سلبية الجمهور وافتراض تأثره بما يقدم فى وسائل الإعلام دون تدخل ذاتى منه .

ركزت النظرية على فكرة الخوف من العزلة فى تفسيرها الصمت تجاه رأى الأغلبية ويصعب قبول هذا الرأى كدافع وحيد للتسليم بمبدأ قوة تأثير وسائل الإعلام، وقدمت عدة نظريات احتلت أهمية فى مرحلة من مراحل تطور نظريات التأثير ومنها:

نظرية التعلم الاجتماعى و تشرح كيفية اكتساب الأفراد أشكالا من السلوك من خلال الملاحظة السلوكية وتعد أولى النظريات التى تفسر الاتجاهات السلوكية للأفراد وفى ضوء الفروض التى تعتمد على أهمية وجود حافز يدفع الفرد إلى تبنى السلوك المطلوب وتعتمد الحملات الدعائية على استخدام هذه النظرية تغير السلوك تجاه هدف الحملة ،وتشير النظرية لأهمية الإعلام المرئى وتفوقه لما يتيحه من إمكانية رؤية النماذج السلوكية المطلوبة واتجاه الأفراد نحوها .

نظرية التسويق الاجتماعى :

وتعنى بتطبيق مفاهيم التسويقية لترويج مجموع من الأفكار.

نموذج مقترح لدراسة فاعلية وسائل الإعلام:

اجتهدت بحوث لتقديم نموذجا شاملا لدراسة فاعلية وتأثير وسائل الإعلام يحاول أن يتفادى العيوب، أو مناطق الضعف التى شابت نظريات التأثير سواء السلوكية أو المعرفية أو الاجتماعية .

قدم حسن عماد مكاوى وليلى حسين السيد نموذجا مقترحا لدراسة فاعلية وسائل الإعلام بعد تطوير النموذج الذى قدمه كل من (هيبرت ونجوريث ديون) عام ١٩٩٨، ويتضمن ثمانية عناصر رئيسية تتفاعل داخل النموذج لتفسر تأثيرات وسائل الإعلام منها خمسة متغيرات رئيسية تؤدى إلى وجود ثلاثة أنواع من الآثار وهى متغيرات البيئة المحيطة، و متغيرات المحتوى الإعلامى، وينتج عن هذه المتغيرات الخمس ثلاثة أنواع الاستجابات أو الآثار أو ردود الفعل وهى الاستثارة ، ويوضح النموذج أن التفاعل بين هذه العناصر والمتغيرات تؤدى إلى تفسير التأثير الذى تمارسه وسائل الإعلام، ولكنه يعترف بأن هناك مشكلات منهجية فى قياس هذه المتغيرات والتأثيرات الناتجة عنها .

نموذج (دى فلور) لتأثير وسائل الإعلام عام ١٩٩٣ ، يعترف النموذج بأنه يعد

دراسة نظريات تأثير وسائل الإعلام على صور العنف لدى الجماهير ثم محاولة صياغة نظرية تتعلق بقدرة الوسائل على الإقناع باستخدام النماذج الحركية والنفسية والثقافية والاجتماعية ، فان الحاجة مازالت قائمة لوجود نظرية عامة حول تأثير الاتصال الجماهيرى على الأفراد والمجتمع حتى توفر إطارا تفسيريا أوسع عن تأثيرات الإعلام يشمل كافة المتغيرات المتعلقة بالوسائل والبيئة المحيطة .

وأساس النموذج أن الأفراد يتعرضون للوسائل الجماهيرية، بكافة المتغيرات المتداخلة معها، ويتلقون الرسائل الإعلامية التى تبثها هذه الرسائل وهم فى ذات الوقت محملون بالحقائق الاجتماعية التى يتمسك بها الناس وهى نتاج العمليات الاجتماعية المتداخلة ،، ويوضح النموذج تبعية الأفراد للمعلومات وتأثرهم بها وهى نتاج للتبعية المتبادلة بين الوسائل الجماهيرية والأنظمة الاجتماعية القائمة والتى تحدد أدوارها الوظيفية والإعلامية التى تقوم بها تجاه الأفراد، و كما أن هذه الوظيفة هى نتاج لاحتياجات الأفراد التى تحددها أيضا الثقافة والحركة الاجتماعية وتلاحم الأفراد مع الهيكل الاجتماعى .

ووفقا للنموذج تستمر عملية التفاعل بين المجتمع وأنظمة الوسائل الجماهيرية والأفراد الذين يشكلون جمهور المتلقين وتتم عملية التغذية المرتدة بمعنى أن تأثير الوسائل الجماهيرية حول الأحداث المستمرة تجاه المتلقين، تؤدى إلى تحريك سلسلة أخرى من الأحداث ، ولكن المهم أن النموذج يتفادى تحديد موقف محدد بمعنى أن للوسائل تأثير مهم على الناس لكنه أيضا يقدم مراحل وخطوات وعناصر للتأثير المتبادل بين الوسائل الجماهيرية ومتغيرات الجمهور ومتغيرات البيئة المحيطة .

ويرى واضعو النموذج أنه يعد إطارا أصلب نظريا مما هو متوفر فى نظريات تفسر فا عليه وسائل الإعلام ، وإن كان التدخل النظرى لتطوير النموذج مازال مفتوحا لأنه عملية الاتصال الجماهيرى فى حد ذاتها عملية بالغه التداخل وعدم الوضوح يغلف نماذج تفسير تأثيرات وسائل الإعلام .

وفى النموذج المقترح تتدافع الأحداث فى مجتمع تنمو فيه العلاقات الاجتماعية وعلاقات التبعية مع الوسائل الجماهيرية وتكون للعمليات الحركية الديناميكية دورا فى توجيه المجتمع نحو الاستقرار من خلال أنشطة الإجماع والرقابة والتوجيه هذا غير قوى تتجه نحو الصراع ودور التكتلات والجماعات الرسمية وغير الرسمية .

كما تضع علامة التبعية القائمة بين الأنظمة الاجتماعية والوسائل والبناء الاجتماعى قيودا على أداء وتأثيرات الإعلام، وتحدد وتؤثر بشكل كبير على سمات وخدمات المعلومات ، ويكون نتاج هذه التفاعلات هو تشبع الأفراد وأفكار واتجاهات منتقاة من الرسائل الإعلامية ، وتبدو هنا معانى التأثير المتبادل



الفصل الثاني

البعد الإعلامي في إدارة الأزمات- النظريات والنماذج

أشارت الاتجاهات التى سادت فكر خبراء الاتصال إلى تطور تأثير وسائل الإعلام فى المجتمع والذى مر بعده مراحل ، وتأتى مهمة دراسة فاعلية وتأثير وسائل الإعلام لمواجهه الأزمات بعد دراسة الإطار النظرى لمفهوم الأزمة والإطار النظرى لفاعلية وسائل الإعلام تجاه قضايا المجتمع .

وبدأت دراسات وبحوث الإعلام تقدم إسهاماتها فى دراسة أهمية البعد الإعلامى فى إدارة الأزمة ،، وتقدمت دراسات إعلام واتصال الأزمات ودور الإعلام الجماهيرى تجاه الأزمات رغم وجود إشكالية عدم توافر رصيد علمى ورغم هذه التطورات حول إعلام الأزمات، فإن الاهتمام فى المنطقة العربية مازال محددًا أو يمثل بدايات يحتاج إلى المزيد من البحث خاصة بعد الأزمات العديدة التى ثارت ، ويتم دراسة هذه الأبعاد من خلال العناصر الآتية :

أولا : الاتجاهات الحديثة فى اتصال وإعلام الأزمات .

احتل البعد الإعلامى مكانا مهما فى أدبيات دراسة الأزمات حيث أشارت إلى أن الإعلام أداة رئيسية وفعالة من أدوات إدارة الأزمات سواء على المستوى الداخلى أو الخارجى.

ونجد أن الباحثين قد شعروا بحاجة موضوع اتصال الأزمات إلى الانتقال من مرحلة العموميات إلى مرحلة إيجاد نظريا ت تناول موضوع الأزمات بالتحليل ، ففى دراسة بيرسون ١٩٨٥ وميتشل فى سيترجيس عام ١٩٩٤ قد وجدوا أنه رغم

الأدبيات التى تبحث فى موضوع الأزمات، فإنها ما زالت تقر بالحاجة إلى التعامل من جانب وسائل الإعلام مع كل مرحلة من مراحل الأزمة بشكل مختلف لمواجهة التحديات التى تواجه جمهور الأزمة .(متخذ القرار- الأفراد) إلا أن الاتصال خلال موقف الأزمة مازال محدد فى العموميات ، وأن الدراسات التى تبحث عن الموضوعية فى إدارة الأزمة لم تأخذ فى الاعتبار الاحتياجات النفسية والمادية التى تختلف باختلاف مراحل الأزمة ويشير ستيرجيس ١٩٩٤ لأهمية التنظير بقوله إن أدبيات الإعلام تميل إلى التركيز على أن الاتصالات خلال موقف الأزمة يجب أن يحتوى على معلومات دقيقة وكاملة فى وصفها للحدث وعواقبه ، ونتائجه وأنه يعيب على تطور الأدبيات، عدم إعطائها اهتماما كافيا لحقيقة أن الجماهير مؤسسة مختلفة لها تصورات مختلفة قبل الأزمة ويكون لها ذلك أثناء وبعد الأزمة .

ويتفق معظم الباحثين على أن بحوث إعلام الأزمات لم تتطور كحقل معرفى جديد أو علم مستقل بل نشأ وتطور فى إطار العلوم والاجتماعية المختلفة ، وترجع البداية العلمية لدراسة أدوار ووظائف الاتصال والإعلام أثناء الأزمات إلى الستينات من القرن العشرين، حيث تنبه الباحثون إلى أهمية دور الإذاعة فى نقل الرسائل التحذيرية، أثناء حدوث الكوارث وحتى بداية السبعينيات ظهر عدد محدد من بحوث اتصال وإعلام الأزمات والكوارث ،، وبدأت مراكز الرأى العام فى الولايات المتحدة الأمريكية حيث أعدت عام ١٩٥٣ م دراسة ميدانية تضمنت تحليل مضمون للصحف حول حادثه إعصار ضرب السواحل الأمريكية، كما قدمَ مزتاتا يلور دراسة أكد فيها أنه يوجد عدد محدود من الدراسات الموثوق فيها ترصد وتحلل التقارير الإخبارية حول الأزمات، وأنه من الصعب إيجاد وسائل منهجية للبحث فى تلك المرحلة وأن هذه الدراسات اختفت فى إدراك الدور المزدوج للإعلام فى مواجهة الأزمات فوسائل الإعلام تنقل الحدث، وفى نفس الوقت تعمل كمنظمات رئيسية مهمة فى التحضير والاستعداد والاستجابة أثناء الأزمات والكوارث .

وأن أغلب بحوث الإعلام فى السبعينيات اهتمت برصد التقارير الأولية الايجابية عن الأحداث ولم تهتم بالجوانب السلبية وهو ما يطرح إشكالية الدقة فى المضمون الإعلامى .

كما شهدت الثمانينيات والتسعينيات زيادة مطردة وسريعة فى بحوث استخدامات وسائل الإعلام فى إدارة الأزمات على المستويين الإقليمى والدولى ، كما ظهرت البحوث المقارنة والتى تركز على بحث دور الصحافة فى مواقف الأزمات أكثر من دور الإذاعة والتليفزيون ورصدت أن الأطر النظرية لبحوث إعلام الأزمات باتت واضحة وأصبحت امتداد طبيعيا للتطور فى بحوث نظريات ونماذج تأثير وسائل الإعلام .

وان الثابت لدى تلك الدراسات فى فترة الثمانينيات أن اتصال الأزمات بدأ بعد عام ١٩٩٨ م ولكن بالرغم من تطور الاهتمامات النظرية بمجال اتصال وإعلام الأزمات، فإن الاهتمام بتلك البحوث فى المنطقة العربية ما يزال محددا ويمثل بدايات تحتاج إلى المزيد من البحوث والربط بين المجال النظرى والعملى من جهة وبين بحث العقبات التى تواجه تطور بحوث اتصال وإعلام الأزمات ، وبمتابعة الدراسات التى تناولت البعد الإعلامى فى إدارة الأزمات، نجد أنها اهتمت بدراسة دور الإعلام وأجهزته فى إدارة الأزمات، وتحديد ملامح هذا الدور من خلال التعرض لأزمات محددة ذات طبيعة مختلفة فيما يعرف بدراسة الحالة وأشارت إلى الدور الذى يمارسه الإعلام الجماهيرى فى الأزمات الاجتماعية والبيئة والصناعية أثناء وبعد الأزمة بل إن التوعية تجاه الأزمة تعتمد على وسائل الإعلام كأحد مكونات إستراتيجية لمواجهة الأزمات .

مواجهة الأزمات .

تتناول جانب آخر من الدراسات دور الإعلام فى إمداد الجمهور بالبيانات والمعلومات وأوضحت وجود علاقة ترابطية إيجابية، بين التعرض لوسائل الإعلام واكتساب الأفراد للمعلومات عن الأزمة، واهتمت دراسات بالبحث فى كيفية

وضع إطار نظري لمفهوم الإدارة الإعلامية لموقف الأزمة والتركيز على الدور الإعلامى فى إدارة الأزمات الدولية أى تلك التى تتسع دائرتها وتتعدد الأطراف الفاعلة فيها ، وهى الأزمات السياسية كما ستبحث هذه الدراسة فى الباب القادم .

كما بحثت دراسات فى كيفية تحديد مفهوم اتصالات الأزمات ، حيث وجد أن معظم الكتابات لا تقوم بتعريف المفهوم نفسه، وإنما تفترض أنه اتصال لا يتصف بأى خصائص إلا أنه تتولاه إدارة العلاقات العامة ، ثم بدأت جهود للخروج بمفهوم عن الاتصال بحيث يخرج من دائرة العمومية، إلى اقتراح نماذج نظرية لتفسير دور الاتصال فى التأثير على الجماهير ، وبدأت تحدد معالم اتصال الأزمات أو عملية الاتصال الذى يتم وقت الأزمة وذلك وفق محددات يجب على اتصالات الأزمات أن تتعامل معها وهو الغموض الذى يلف ملابسات الأزمة و هذا الغموض يفتح المجال لمزيد من الشائعات التى تلتهم المؤسسة فى مصداقيتها ويجب على اتصال الأزمات أن يتعامل مع التغطية السلبية لوسائل الإعلام، وأن يلبى اهتمامات الإعلام على المعلومات بطريقة تكفل عدم تفاقم الأزمة .

ويجب أيضا أن يتعامل اتصال الأزمات مع الفئة السلبية فى الجماهير بشكل يؤدى إلى عدم اتساعها بين الآخرين وأن تعبر الرسائل الاتصالية عن هذه الأدوار لاتصال الأزمات وقد أثارت هذه الأدوار لاتصال الأزمات عدة إشكاليات

إشكاليه الوضع المعرفى لإدارة الأزمات :

حيث ثمة اتفاق بين الباحثين على النشأة الحديثة لبحوث ودراسة الأزمات، وكونها لم تتطور كحقل معرفى مستقل، بل نشأ وتطور داخل علوم اجتماعية متعددة ومن هنا كانت إشكالية الكم والكيف المعرفى لبحوث الأزمات وأن ٨٠٪ مما كتب بدأ مع الثمانيات مما يعنى ندرة الدراسات التى تتناول موضوع الأزمة وبالتالى بحوث اتصال وإعلان الأزمات لذا تثور دائما إشكاليه حدود العلم لإدارة الأزمات، وهل هى حقل معرفى جديد، أم أحد مجالات علم الإدارة ،والثابت أن

دراسات إدارة الأزمات أصبحت مجالات مشتركة ينتمى فيه عمل الباحثين من عدة تخصصات إنسانية واجتماعية وعلوم طبيعية ،رغم أن كل تخصص يتعامل مع إدارة الأزمة كل من زاوية اهتمامه ، وقد أدى هذا إلى بلورة العديد من المفاهيم النظرية حول الأزمة ومراحل نمو ها وفريق إدارة الأزمة ،وبدأت جهود لوضع نظريات منهجية وأطر تحاول أن تفسر وذلك فى اتجاه تطوير الوضع المعرفى والتكامل بين العلوم .

إشكالية مفهوم اتصال وإعلام الأزمات :

الأزمات هى مجال للدراسة بين عدة علوم ، وهذا ما أدى إلى قدر من التضارب فى المفاهيم الخاصة، منها مفهوم الصراع ومصدر الخطر ، ومن هنا بدأت الاجتهادات البحثية لتحديد مفاهيم اتصال الأزمات والاتصال الذى تقوم به إدارات العلاقات العامة وفق وظائفها مما ساهم فى تنامى بحوث استخدامات إعلام الأزمات أى البحوث التى تبحث فى استخدامات وسائل الإعلام الجماهيرى فى مواقف الأزمات وهو الاتصال الذى يستخدم كافة الأنشطة الاتصالية المعلوماتية أثناء مراحل الأزمة للتخفيف من أثار الأزمة .

ورغم التشابه فى المفاهيم بين اتصال الأزمات وإعلان الأزمات وبين إدارة الأزمة أو الإدارة بالأزمة ، بأن التميز بينهما وتحديد مفهوم كل منهما يساعد فريق إدارة الأزمة والإدارة العليا فى اختيار الإستراتيجية الملائمة ، ونظام الاتصال المطلوب والنظرية التأثيرية التى تلاءم الجمهور المستهدف من توجيه الرسالة الاتصالية لتحقيق الأهداف المطلوبة .

إشكالية حدود التأثير الإعلامى :

تعددت النظريات والنماذج التى تفسر وتحلل فى تأثير وسائل الإعلام على الجماهير عبر مراحل زمنية ، أو أهداف واحتياجات المتلقى، كما بحثنا فى الفصل

الأول ، وتبدو الإشكالية فى عدم الفهم الكامل لعمليات التأثير الإعلامى على الجماهير وعدم استخدام القائم بالاتصال لها بالطرق العلمية التى تفيد فى توجيه الرسالة الإعلامية كما أنه لم تظهر نظرية أو نموذج متفق عليها بين الباحثين تقدم تحليلا كاملا يفسر تأثير وسائل الإعلام على الجماهير أثناء الأزمات والكوارث .

وبمتابعة لكل النظريات يمكن القول بأن كل نظرية أو نموذج تركز على جانب من جوانب تأثيرات وسائل الإعلام توجد نظرية تركز على الآثار المباشرة والسريعة وأخرى على الأثر طويل المدى ، و ونظريات تبحث فى آثار وسائل الإعلام على القيم والاتجاهات والسلوك ، بينما تركز نظريات أخرى على تأثيرات الإعلام الثقافة والتكوين الاجتماعى .

كما تطورت بحوث التأثير من المفهوم السلبى للمتلقى أى المتلقى غير المتعاون والعنيد إلى مفهوم المتلقى الفاعل، إلا أنه بصفه عامة مع دراسات إدارة الأزمات بدأت بحوث تأثر وسائل الإعلام تركز على الآثار المعرفية للرسالة الإعلامية لا على الآثار الإقناعية أو الاستمالات أى كيف تمد الرسالة المتلقى بالمعلومات الموضوعية والصادقة ، وتترك له فرصة لاتخاذ القرار كما تميز البحوث بين التعرض للرسالة تلقائيا أو السعى من جانب المتلقى نحو مضامين معينة وهذه الاتجاهات بدأت تستخدم فى مجالات استثمار جهد وتأثير الإعلام فى مواقف الأزمات .

كما بدأت دراسات أخرى تحاول استخدام النظريات الاجتماعية والمحاسبية وبحوث العمليات فى دراسات إعلام واتصال الأزمات

ثانيا : اتصال وإعلام الأزمات الأبعاد والوظائف .

فى ضوء التطور الذى ساد دراسات وبحوث اتصال الأزمات وتحديد المفاهيم، ثم المشاكل التى تواجه هذا الحقل المعرفى الجديد ، بدأ البحث فى أدوار الاتصال ومدى فاعلية فى ظل الأزمات والكوارث ، ومع تنامى تلك المعارف وتطور الوعى حول أهمية تطوير دراسات حماية البيئة فى ظل كافة الأزمات برزت أهمية الإدارة

العلمية لاتصال وإعلام الأزمات فى المراحل المختلفة التى تمر بها الأزمة، وأهمية تحديد نظرة مستقبلية لهذا الدور، واستنادا إلى المفهوم الشامل للبيئة وأنها كل ما يحيط بالإنسان فإن معظم الأزمات والكوارث تتضمن بعدا بيئيا أو أنها تؤثر بصور مباشرة أو غير مباشرة مع المنظومة البيئة ويرى داربك ١٩٩١ م أن أول صفات الحدث الذى يشكل أزمة أو كارثة أنه حدث يؤدى إلى خلل بيئى وأن قوة الاستجابة للكارثة البيئية ، تتوقف على مدى توافر المعلومات عنها لذا، فإن نظام معلومات الأزمة أو نظام الاتصال والإعلام تجاه الأزمة وقوته وفاعليته يكون عاملا رئيسيا فى مواجهة موقف الأزمة .

نبدأ بدراسة عناصر هذا النظام :

أهمية نظام معلومات الأزمة :

تحدد أبحاث إدارة الأزمات أدوار ذات أهمية لنظام معلومات الأزمة والاتصال والإعلام لعدة أسباب:

- تزايد عدد الأزمات التى بدأت تثور فى المجتمعات أو التى تعانى منها الشركات والمنظمات بشكل كبير، وما يصاحب ذلك من آثار اجتماعية وآثار على سمعة ومكانة المؤسسة.

- الآثار العميقة والمدمرة لبعض الأزمات وما يعقب ذلك من عواقب وآثار ممتدة وطويلة المدى، الذى يشكل لحظة حاسمة بين قرار الاستمرار ، أو تجميد نشاط المؤسسة أو قدرة المجتمع على تحمل آثار تلك الأزمة .

- تزايد اهتمام وسائل الإعلام بتغطية أخبار الأزمات خاصة التى يتأثر الجمهور بها مباشرة، وتقديمها بعمق وذات تفاصيل ، واستخدام فنون الإعلام المختلفة مما أعطى مجالا أمام الدراسات الإعلامية للبحث والتحليل.

- تزايد اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام كمصدر رئيسى لمعرفة تفاصيل

الأزمة وفق ما أكدته الدراسات الإعلامية .

- وأهمية وسائل الإعلام فى مجال نشر الشائعات أو السيطرة عليها التى تنتشر بسرعة أثناء الأزمات ويكون لها تداعيات سلبية على موقف الأزمة .

- تنامى دور وسائل الإعلام مع الثورة المعلوماتية وتوسعة البحث الفضائى وتدخل الوسائط الالكترونية فى العلاقة بين الجمهور والرسالة والإعلام والوصول إلى مرحلة الجمهور الكبير جدا ، مما يعطى قوة واتساعًا لتأثير وسائل الإعلام وما ترسله من معلومات على مواقف الجماهير من الأزمة وطريقة إدارتها.

مكونات نظام معلومات الأزمة :

المعلومات هى الأساس التى يتم عليه بناء عملية اتخاذ القرار ويمكن عن طريقها تفسير سلوك المتغيرات البيئية الداخلية والخارجية والتى تؤدى إلى حدوث أزمات ، ويشبه الكتاب تدفق المعلومات فى المنظمة كتدفق الدم فى جسم الإنسان وأنها بمثابة الجهاز العصبى والركيزة الأساسية التى تبنى عليها المعرفة بطبيعة التحديات الماثلة، وفق خصائص كل أزمة ،كما أن المعلومات المكون الأساسى لمراحل الاستدلال والاستنتاج والتحليل والتقويم واختبار البدائل لمواجهة الموقف ثم مرحلة إعادة التوازن للوضع الطبيعى بعد انتهاء الأزمة وبتقسيم نظام معلومات الأزمة إلى شقين :

اتصالات داخلية: هو سريان المعلومات عبر قنوات داخلية بين أجهزة المنظمة من أعلى الإدارة إلى الموظفين والعمال والمستويات الإدارية المختلفة والخبراء المستشارين وفريق إدارة الأزمات وبالعكس .

اتصالات خارجية : دور المنظمة فى الاتصال مع وسائل الإعلام الجماهيرية بأنواعها وكيفية استثمار هذا الدور، ثم الاتصالات مع جهات الدولة وأجهزة الحكم والخبراء والعملاء والجماعات والمنظمات الأهلية ، والجمهور العام ودرجة تدفق المعلومات بين هذه الأطراف وبما لدى الآخر من المعلومات .

ويمر نظام معلومات الأزمة بمراحل للإعداد:

يقوم نظام معلومات التابع لفريق إدارة الأزمة بجمع المعلومات حول موقف الأزمة من مصادرها ، ويقوم بفرزها وتحليلها وتقديمها بالأسلوب الذى يساعد فريق إدارة الأزمات على استخدامها لمواجهة الأزمة فى مراحلها المختلفة ، ويعد نظام المعلومات من مكونات نظام الإنذار المبكر أى أهم أدوات التنبؤ بالأزمات المحتملة عن طريق المعلومات يمكن استقرار المستقبل وتحديد واكتشاف إشارات الإنذار الأولى والدالة على قرب الأزمة كذلك للمعلومات أهمية فى مرحلة اتخاذ الإجراءات الوقائية لمنع الأزمة ، أو الاستعداد للمواجهة ووضع خطة الطوارئ وبناء سيناريوهات المواجهة وتغيير الخطط بما يلائم الظروف الجديدة .

ويتطلب نظام معلومات الأزمة عدة محددات :

تحديد واضح لأهداف نظام معلومات الأزمة وعلى رأسها إمداد فريق إدارة الأزمات بالمعلومات اللازمة بالسرعة والدقة والشمول الذى يكفل تحقيقه لوظيفته فى إدارة الأزمة .

الدقة فى جمع المعلومات من مصادرها المختلفة ، وضمان ملائمة المعلومات للاحتياجات والمحافظة على سرية المعلومات التى تتطلب السرية لضمان عدم تسربها مما يزيد من تصاعد الأزمة أو زيادة حدتها.

ضمان توصيل المعلومات فى الوقت والمكان المناسبين ، وباستخدام الوسيلة الملائمة لتوصيل المعلومات.

محاولة الفصل بين جامعى المعلومات ومحلليها ومتخذى القرار ، حتى لا يحدث ما قد يضر بمصداقية المعلومات فى محاولة لإرضاء ميول متخذى القرار.

الإعلام الجماهيرية والمراحل المختلفة اللازمة :

تحدثت أدبيات إدارة الأزمات عن أهمية دور وسائل الإعلام فى المراحل

المختلفة لإدارة الأزمة بل وعن دور الإعلام تجاه التأثير فى الجماهير لتحسين صورة المؤسسة وأضافه إلى الدور الذى بدأ لوسائل الإعلام الجماهيرى تجاه مواقف الأزمات سواء المحلية أو ذات البعد الدولى .

وتشير إلى أن الإعلام يلعب دورا ذات أهمية أثناء الأزمات ، وترى أن الإعلام يمارس مهمتين الأولى، هى توقع تطورات موقف الأزمة أمام الرأى العام والأطراف المعنية .والثانية هى تشكيل الوعى الجماهيرى والتأثير فى اتجاهات الرأى العام تجاه موقف الأزمة وتوجيه وتغير سلوكه أيضا ، وفى بعض الأحيان يكون الإعلام مصدر الأزمات بسبب تدخله بطريقة لا تناسب موقف الأزمة أو ظروف المنظمة حيث دائما التعارض بين احتياجات المنظمة فى موقف الأزمة ، واحتياجات وسائل الإعلام .ويمكن أن يؤدى تناول الإعلام لقضية معينة تمس المنظمة إلى نشوء أو تصاعد أزمة جديدة وفى نفس الوقت يمكن أن يؤدى إهمال القضية أو إخمادها إعلاميا إلى تحويل القضية إلى أزمة تضر بمصالح الجماهير ، أو الأطراف المتعاونة مع المنظمة وفى نفس الوقت تزداد حاجة الأفراد أثناء الأزمات لسماع المزيد من الأخبار ومتابعة التطورات وإذا لم يحقق الإعلام هذه الاحتياجات سوف تنتشر الشائعات .

لذا لابد أن تحدد المنظمة منهجا للتعامل مع الإعلام أثناء الأزمة من خلال:

- يجب تلبية احتياجات أجهزة الإعلام التى تطالب بمعرفة الحقائق بسرعة ودقة ووضوح الإعلان عن الحقائق وتطورات الموقف بصورة واضحة لا تقبل الالتباس، وحتى لا يحدث تحريف فيها بما يؤدى إلى نتائج غير صالحة.

- عدم اتخاذ الأنظمة موقف الدفاع عن النفس والإجابة عن التساؤلا ت بمصداقية وعدم توجيه الغموض ، وعدم التأكد والانفعال العاطفى المصاحب للأزمات عن طريق نشر الحقائق فور التأكد منها ، لأن الحقائق تمنع تزايد الشائعات .

- يجب محاولة كسب ثقة وتعاون وتعاطف وسائل الإعلام ، ثم الرأى العام

والأجهزة المعنية والأطراف التى تتأثر بالأزمة والسرعة والوضوح وعدم اللجوء للتنبؤات التى قد تؤدى إلى تعقيدات فى الموقف، وتجنيب التصريح يبرر الضرورى .

- التحديد المسبق للرسالة التى ترغب المنظمة فى إعلانها للرأى العام.

- عدم إصدار تعليقات خارج الإطار الرسمى المحدد من قبل فريق إدارة الأزمةن والتركيز على جهود المنظمة لحماية الأطراف المتأثرة، وإبداء مواقف ثابتة وواضحة وصادقة فيما يختص بحدود الخطر الذى تمثله الأزمة للجمهور العام .

- توفير سجلات وبيانات عن إجراءات الأمان التى اتخذتها المنظمة وإبراز أى تصرفات بطولية أقبل عليها العاملون بالمنظمة .

- الانتباه إلى الصور الفوتوغرافية التى يحصل عليها الإعلام عن ظروف الأزمة فقد تكون دليلا يد مركل جهود المنظمة فى مواجهه الأزمة ويدمر خطتها الإعلامية ويكون لوسائل الإعلام دور يختلف تبعا للمرحلة التى تمر بها الأزمة .

الإعلام فى مرحلة نشر المعلومات المتعلقة بالأزمة

وهى المرحلة التى تمثل انفجار ا لعناصر الأزمة عندما يفشل صناع القرار فى توقع حدوث الأزمة او فى اكتشاف إشارات الإنذار، وينتج عن هذا انفجار للأزمة وتعاظم للأضرار وتصاعد للأحداث وتتوقف كفاءة الإدارة فى التعامل مع الأزمة على حجم وكفاءة المعلومات المتوافرة، وقدرتها على تحديد الأولويات، وإعداد جدول يتسم بالدقة والفاعلية والاختيار الدقيق للأولويات ويكون للإعلام مهمته فى تهيئة الظروف للإدارة العليا فى التعامل مع الأزمة وأن تقدم وسائل الإعلام حقائق تواكب رغبة الجماهير فى المعرفة واستجلاء الحقائق عن الأزمة وآثارها وإبعادها .

الإعلام فى مرحلة انحسار الأزمة :

وهى المرحلة التى تعقب الانفجار للأزمة، ويكون تصاعد الآثار ملموسا،

يقوم الإعلام بتحليل موقف الأزمة وتقديم حقائق تقنع الرأى العام بجدية المنظمة فى علاج موقف الأزمة ،ويقدم الإعلام كل الأطراف التى تساعد على كشف الحقائق والاستعانة بالتحليلات العلمية وآراء الخبراء ومواقف المسؤولين وصانعى القرار ورصد رد فعل الجماهير المحيطة بالأزمة

الإعلام فى المرحلة انتهاء الأزمة :

وهى المرحلة التى تصل فيها الأزمة، إلى نهايتها بعد الوصول إلى الحلول النهائية ويصبح موضوع الأزمة حدث قد مضى لكن آثاره قائمة و وتتسم بتوافر قدر كبير من الخبرات والمعلومات حول موقف الأزمة ، وهى تعد مرحلة للتعامل مع الأسباب والظروف التى قادت للأزمة ،ويقع على عاتق الإعلام هنا مهمة التأكيد على دور متخذ القرار فى قيادة موقف الأزمة والتخفيف من الآثار التى لحقت بالرأى العام ، أو التى تؤثر على سمعة المؤسسة ثم البدء فى خطوات استعادة النشاط .

إعداد خطة اتصال وإعلام إدارة الأزمة :

حرصت الأدبيات العلمية على رصد خطوات ، يمكن الاستعانة بها فى إعداد خطه للاتصال ، والإعلام أثناء الأزمة وهى خطوة من خطوات تختلف تبعا لنوع وطبيعة كل أزمة إلا أنها تمثل إطار عاما أمام فريق إدارة الأزمة وتتكون من عدة خطوات :

مراعاة ظروف اتصالات الأزمة .

عملية الاتصال أثناء الأزمة أو الاستعداد بخطة للمواجهة يكون له خصائص فالمعلومات قليلة ويسود حالة من الارتباك والضغوط الداخلية والخارجية التى تمثل تهديدات إضافية للمنظمة ، لذا فإن و ضع خطة لنشر المعلومات والتعامل مع الإعلام يخلق سندا للإدارة فى ظروف الأزمة ، ومن هنا فإن خطة الاتصال ذات أهمية مثل باقى الخطط الإستراتيجية الأخرى التى تعمل بها المنظمة .

وتشير الدراسات على أن الرأى العام أثناء الأزمة يميل إلى تصديق أسوأ ما يمكن كما تحاول أجهزة الإعلام إلى الوصول بكل الطرق الممكنة لما تريد من معلومات ، ذلك استجابة لدورها فى خدمة الجماهير وإمدادها بالمعلومات أولا بأول و يجب أن تدرك المنظمة أن الغرض من إعداد خطه الاتصالات اللازمة هو بناء مصدر واحد للمعلومات وإمداد الجمهور العام والأطراف المعنية بالمعلومات ، كما أن عدم القدرة على توفير المعلومات ينتج عنه عدم السيطرة على الموقف ويدفع الصحافة للاتصال بأى أطراف تتوافر لهم المعلومات ،ويجب النظر لدى أجهزة الإعلام والصحافة على أنها قنوات هامة لتوصيل المعلومات يمكن استخدامها لتحقيق أهداف المنظمة وتتكون خطه الاتصالات للأزمة من عدة خطوات.

الخطوة الأولى تحديد المخاطر والأزمات المحتملة :

تتم هذه الخطوة فى إطار خطه إدارة الأزمات بصفه عامة ، كما بحثنا فى الفصل الثانى – الثالث ، حيث أن قدرة المنظمة على التعامل مع الأزمة والتقليل من آثارها الممتدة يتوقف على قدرتها على رصد المخاطر لتنبؤ بالأزمات إلى إشارات الإنذار المبكرة وتحتاج خطة إعلام الأزمات إلى التحديد الدقيق لتلك المخاطر ووضع قائمة بأولوياتها ومراجعتها دوريا واختصار ها فى قائمة سلسلة الأزمات الأكثر أهمية، ونظرا لأن وسائل الإعلام مطالبة بتغطية كافة أحداث الأزمات والكوارث، فإن فريق إدارة الأزمة يجب أن يضع هذا الاهتمام الإعلامى فى خطته .

الخطوة الثانية تحديد الأهداف لخطه إعلام الأزمات :

من الطبيعى أن تكون خطة الإعلام نابعة من خطه إدارة الأزمات للمنظمة، وهى بدورها مستمدة من الأهداف الإستراتيجية للمنظمة بصفة عامة ، وأنه كلما كانت أهداف خطة الإعلام لمواجهة الأزمات قليلة وواضحة ومحددة كلما تحقق أحد أهم شروط نجاح التخطيط حيث يسهل بعد ذلك تحديد الأهداف الفرعية والمهام المختلفة وتوزيع الاختصاصات ، وتحديد المسؤوليات وتصنف أهداف

الخطة الإعلامية إلى :

الأهداف العامة ، وتتسم بدرجة عالية من الثبات وتعبر عن إستراتيجية الهيئة أو المنظمة والوظائف التى تقدمها للمجتمع وتشمل أهداف الدفاع عن مصالح المجتمع والدافع عن مصالح الهيئة أو المنظمة وكسب ثقة الجماهير وتأثيرها وتقديم صورة إيجابية عن دور المنظمة في تزويد الجماهير بالأخبار والمعلومات عن أنشطة الهيئة أو المنظمة وإقامة علاقات تعاون إيجابية مع وسائل الإعلام ومواجهة الحملات المضادة .

الأهداف الخاصة لخطة الأزمات، وهى تتسم بدرجة أعلى من المرونة والقابلية للتغير فى ضوء طبيعة الأزمة ونوعها ومراحلها والوقت، والإمكانات الإعلامية المتاحة وتمر الخطة الإعلامية بمراحل وفق المراحل الخمس المتفق عليها فى تطور ونمو الأزمة كما أوضحنا فى الصفحات الماضية وهذا يعنى أن الخطة الإعلامية لا تبدأ مع انفجار الأزمة وإنما يجب أن تسبقها، بحيث تعالج مرحلة ما قبل الأزمة واكتشاف إشارات الإنذار ومرحلة الأزمة ثم إعلام ما بعد الأزمة أى الإعلام الذى يساهم فى علاج الآثار .

الخطوة الثالثة تحديد الجماهير :

أى تحديد الجماهير ذات العلاقة بالأزمة سواء المباشرة أو غير المباشرة، والتى ستخاطبهم خطة الإعلام فى المراحل المختلفة للأزمة ، وعلمية تحديد الجماهير المستهدفة توفر كثيرا من الجهد والوقت والتكلفة، ويساعد هذا على توجيه رسائل إعلامية مؤثرة كما تعتمد على قاعدة وافية من البيانات والمعلومات بالإضافة إلى بحوث مسوح الجماهير، والتى تهدف إلى التعرف على الخصائص التعليمية والاجتماعية والنفسية للجماهير.

ويوصى خبراء إعلام الأزمات بأهمية تحديد الجماهير المستهدفة تبعا لكل أزمة فالأزمات المجتمعية تكون محل اهتمام الجمهور العام لوسائل الإعلام لكن الأزمات

المحلية أو المحدودة تحظى باهتمام ومتابعة فئات معينة من الجمهور تعرض مصالحهم، أو حياتهم للخطر بسبب الأزمة، والتى يجب على فريق مواجهة الأزمة التركيز على مخاطبة هذه الفئات و من جانب آخر تؤثر بعض الأزمات، وبحكم موقعها الجغرافى على ارتباطات المصالح لفئات معينة أو تخلق جمهور خاصا بالأزمة ومنها :

الجمهور الداخلى ، هم الجمهور الداخلى للمنظمة والذى يجب أن توجه إليه الخطة الإعلامية أولا وأن كفاءة نظام الاتصال تجاه الجمهور الداخلى تساعد على تنفيذ الخطة الإعلامية وتعبئة العاملين لتحقيق أهداف المنظمة فى مواجهه الأزمة .

أما الجمهور الخارجى ، فهم القطاع العريض من الجماهير خارج المنظمة، ولكن الأزمات قد توسع من دائرة ذلك الجمهور الذى ينفى مخاطبته لأنها تجد نفسها محل اهتمام الرأى العام أو الجمهور العام، والمشكلة فى إدارة الأزمة أن أسوأ سيناريو قد يحول أزمة داخلية إلى أزمة مجتمعية عامة تكون محل اهتمام ومتابعة الرأى العام وأن الفشل فى مواجهة الأزمة داخليا قد يحولها أيضا إلى أزمة عامة تهم الجمهور العام .

الخطوة الرابعة ، تحديد الوسائل والإمكانيات المتاحة :

لابد من الاستعداد بخطة إعلام الأزمات بتوفير إمكانات مادية وفنية وعناصر بشرية مدربة وأن النجاح يعتمد على التقدير السليم لحجم الأنشطة المطلوبة والجماهير المستهدفة والتكلفة والموازنة بين الإمكانات المتاحة والاحتياجات المطلوب توفيرها ، إضافة إلى الارتفاع المستمر بمستوى العناصر البشرية بالدراسة والتدريب وتبادل الخبرات .

وهناك اتجاه فى إعلام الأزمات والكوارث يعطى الأولوية للعناصر البشرية مع الحد الأدنى من الإمكانات المادية والفنية ويؤكد أيضا هذا الاتجاه أن الخبرة البشرية هى الشرط الرئيسي لنجاح خطة الإعلام .

الخطوة الخامسة ،إعداد الرسالة الإعلامية :

يعتبر إعداد الرسالة الإعلامية ذا أهمية بالغة فى خطة الأزمات ،إذ إن ما يقال عن الأزمة يعد أكثر أهمية فى التأثير أكثر من الأداء العلمى ، ومن الضرورى أن تصمم الرسائل الإعلامية تتلاءم اهتمامات واحتياجات كل قطاع من الجمهور المستهدف وذلك وفق شروط ومعاير فعاله أهمها:

- إشباع احتياجات الجمهور المستهدف سواء كانت احتياجات مادية أو معنوية منطقية أو عاطفية،وإلا سينصرف الجمهور إذ لم يجد فيها ما يحتاجه من معلومات حول موقف الأزمة .

- مصداقية المصدر أى مدى مصداقية المصدر الذى تعلن على لسانه المعلومات والاتجاهات والآراء حول الأزمة سواء كان المصدر شخصيًا طبيعيًا أو وثائق أو الصور الحديثة أو الفورية للرسالة ويقصد بها الأحداث حول الأزمة فور حدوثها وفى أسرع وقت ممكن ،والثابت فى هذه الميزة هى مجال المنافسة بين الوسائل الإعلامية حيث تسعى كل منها إلى تحقيق السبق الإعلامى أو الانفراد بنشر الحدث أو الواقعة .

- الدقة أو الموضوعية ، يتفق خبراء الإعلام على أهمية توخى أعلى درجة من الدقة أو الموضوعية فى كل أحداث الأزمة والأفكار أو التصريحات المرتبطة بها والبعد عن المغالاة أو المبالغة والالتزام بالحياد، عند نقل أحداث يثور حولها جدل أو عدم دقه فى المعلومات ولابد أن تنسب لمصدرها حتى لا تتحمل الوسيلة الإعلامية مسؤولية تلك المعلومة المثيرة للجدل .

- تكرار المضمون مع تنويع الشكل ، يمكن تكرار مضمون الرسالة الإعلامية لجمهور الأزمة ولكن مع تنوع فى الشكل أو القالب الإعلامى الذى توجه به .

- إبراز الجوانب الإنسانية للأزمة ، وهو اتجاه مهم أن يكون هناك تركيز على

النواحى الإنسانية للحدث وذلك للحصول على تعاطف الجماهير ولكن دون التركيز على الأحداث أو المشاهد المؤلمة والتى تنفر الجماهير من الاستمرار فى التفاعل مع ظروف الأزمة .

- الجاذبية والتشوق ، أيضا مهمة فى إعداد الرسالة الإعلامية حتى يمكن جذب انتباه الجماهير واستمرار متابعتهم لأحداث الأزمة ، وبالتالى الدفاع عن صورة المنظمة وأدائها، وذلك من خلال تقديم الخبر الجديد والصياغة الإعلامية الجيدة والتنوع فى عرض جوانب الأحداث .

- الاعتماد على الصور والرموز فى إعداد الرسالة عبر التليفزيون، فهى ذات أهمية فى تأكيد المعلومة أو الخبر المقدم عن الأحداث للأزمة وهى تلخص وتكثف المعانى وتكون ذات دلالات تجاه الجمهور المتنوع الثقافات .

الخطوة السادسة: التدريب :

يعد التدريب نصف نجاح الخطة الإعلامية فلا قيمة للتخطيط وتدريب فريق إعلام الأزمات على عناصر تنفيذ الخطة الإعلامية، لأن التدريب لا يهدف إلى التعلم واكتساب الخبرات، لكنه يهدف إلى اختبار خطة التعلم للأداء الإعلامى ، والتدريب يكشف عن أوجه القصور فى الخطة الإعلامية وبالتالى ضرورة المراجعة أولا بأول والتعديل سواء فى عناصر الخطة أو فى تولى خطة إعلام الأزمات.

ويؤدى التدريب إلى عدة عدة عناصر ذات أهمية فى الخطة منها الالتزام بالهدوء و الثقة فى الخبرات المتراكمة من برامج التدريب لتعديلها فى الأزمات المفترضة .

إجراء تقييم سريع لموقف الأزمة والمرحلة التى وصلت بها الإمكانيات الموارد المتاحة وأيضا فى كيفية تحديد الجماهير المستهدفة .

التفكير قبل اتخاذ القرار ولكن دون بطأ ودون الوقوع فى خطأ التردد أو التوتر العصبى ، وهذا يتوقف على نوعية قائد فريق إدارة الأزمة وخطة الإعلام ، لأن

القيادة ذات أنواع وفق محددات علم الإدارة .

ولكن نجاح خطة الإعلام للأزمات فى تحقيق أهداف المنشأة فى الدفاع عن نفسها أمام الجماهير والتخفيف من حدة الأزمة، مازال محل دراسات فى العديد من المجتمعات رغم أن وسائل الإعلام لها تجارب فى التصدى لبعض الأزمات وتكشف الدراسات عن نواحى إيجابيات وسلبيات، لأداء وسائل الإعلام تم رصدها حتى الآن، وهو ما أقدمه فى الصفحات القادمة.

ثالثا : دراسات فى المعالجة الإعلامية لقضايا الأزمات :

أشارت الدراسات إلى أهمية الأدوار والوظائف التى تقوم بها وسائل الإعلام أثناء الأزمات إلا أن هذه الأدوار، وقد تؤدى إلى نتائج وتداعيات سلبية ، خاصة وأن وسائل الإعلام عندما تقوم بتغطية الأحداث تركز على أنها أحداث استثنائية أكثر من كونها أحداث متداخلا فى أسبابها مع البيئة المحيطة ، إضافة إلى حداثة عهد خبراء الإعلام فى التعامل مع هذه القضايا وخصوصية كل أزمة عن الأخرى.

ومن هنا اهتمت الأبحاث بدراسة الدور الذى قامت به وسائل الإعلام تجاه أزمات معينة حدثت بالفعل، ورصدت هذه الأبحاث أبعاد الدور الإعلامى ووظائفه وحدود التأثر أثناء الأزمة ،واستخدمت أنواع مختلفة من الأدوات وحاولت دراسات أخرى رغم قلتها أن تقدم لما يجب أن يكون على أداء الإعلام تجاه الأزمة فى مراحلها المختلفة كما قدمت دراسة عن أبعاد الأزمات التى ثارت بالفعل ،ومن هنا تبلورت محددات وأطر تجاه أداء الإعلام، وتطور بعض الأزمات، وتثير هذه الدراسات عدة ملاحظات عن احتياجات الدراسات الإعلامية حول الأزمات وترصد على الدراسات التى بحثت فى أداء الإعلام تجاه الأزمات أنها ركزت على مواقف واتجاهات وسائل الإعلام أو إحدى الوسائل تجاه أزمات ذات طابع دولى أو سياسى، وتحتل أزمة حرب الخليج الأولى والثانية مقدمة الأزمات ذات الآثار الدولية مثل الإرهاب وكارثة السياحة بالأقصر ١٩٩٧ وجدت بعض

الدراسات التى بحثت فى أداء الإعلام أثناء تغطية الكوارث الطبيعية وحددت أوجه القصور فى الأداء الإعلامى .

لم تظهر إلا دراسات محددة تجاه الكوارث ذات الطابع الاجتماعى، ومنها دراسة حول كارثة إغماء طالبات المدارس المصرية، وأثر الطرح الصحفى على تصاعد أحداثها.

لم تهتم معظم الدراسات بالجوانب النظرية الخاصة بمجال بحوث الأزمات أو مراجعة أبديات اتصال وإعلام الأزمات وتضارب المفاهيم النظرية والتعريفات بين الدراسات.

كما اعتمدت معظم الدراسات على العينات البسيطة والمحددة سواء العينة لإعداد مسح وتحليل مضمون وسائل الإعلام أو العينات لإعداد الدراسات الميدانية على الجماهير، كذلك لا توجد أية دراسات حول النظرة المستقبلية لأداء وسائل الإعلام أو دراسات مستقبلية، حول توقعات الجماهير، أو الخبراء لتطور أحداث الأزمات وكيفية مواجهتها و وهو مجال الدراسة .

محددات أداء وسائل الإعلام أثناء الأزمات الطبيعية :

حاولت بعض الدراسات الكشف عن محددات الأداء الإعلامى أثناء الأزمات الطبيعية وخاصة ذات الأبعاد الواسعة اجتماعيا وزمنيا، و منها دراسة حول الإعلام ودوره فى التوعية للحد من الخسائر الناتجة عن الأزمات والكوارث، ودراسة عن دور العلاقات العامة فى مواجهه الأزمات والكوارث الأمنية ودراسة عن الإعلام والمخاطر التى تتعرض لها بيئة المحميات الطبيعية . والإعلام فى مواجهة الأزمات وأهمية التدريب لمواجهة الطوارئ والأزمات ودراسة عن دور نظم المعلومات فى دعم الموارد البشرية خلال مراحل إدارة الأزمة . وحول أداء الإعلام فى مواجهة الأزمات والكوارث والإعلام المرئى ودوره فى تنمية الوعى

لمواجهة أخطار الزلازل لدى المشاهد .

دراسة حول اهتمام الصحافة بقضايا المحميات الطبيعية

بحثت فى أهمية اهتمام الصحف بقضايا حماية البيئة بهدف ترشيد العلاقة بين الإنسان، وبيئته والحفاظ على التنوع الوراثى، فى مجموعات الكائنات الحية، وعلى قدرتها على التكاثر والحفاظ على مكونات البيئة الأخرى، كالتربة والهواء التى تعتمد عليها تلك الكائنات الحية فى تكاثرها

رغم دور الإعلام فى توعية الجماهير، إلا أنه مازال هناك قصور فى مجال التوعية للحفاظ على البيئة والمحميات الطبيعية .

بالغت الدراسة فى وصف قدرة الإنسان و تأثيره على البيئة، وقدرته على تغييرها وإحداث خلل فى علاقته بالبيئة الطبيعية إلى مراحل تنذر بالخطر.

وقد تم سنّ العديد من القوانين والاتفاقيات الدولية المتعلقة بالمحميات الطبيعية من أجل الحفاظ على بيئة المحميات لكن القانون وحده لا يكفى والضمان الوحيد الكافى هو التوعية الجماهيرية المكثفة.

يجب الاهتمام بالإعلام البيئى الذى يعد من أهم مقومات حماية المحميات الطبيعية، وتزويد الأفراد بالأخبار الصحيحة، والحقائق الثابتة عن القضايا البيئية وأسبابها وأبعادها .

تناولت الدراسة قضايا المحميات الطبيعية فى صفحة البيئة بجريدة الأهرام فى الفترة من ١٩٩٣ – ١٩٩٨ م قد بلغ عدد القضايا المطروحة نحو ١٢٦ قضية .

اتضح تزايد اهتمام الصحيفة بقضايا بيئة المحميات الطبيعية ابتداء من عام ١٩٩٤ وفى عام ٩٥ زاد بنسبة ملحوظة حتى كان عام ١٩٩٦ ، هو العام الذى أعلن فيه أكبر عدد من المحميات الطبيعية وعددها ثماني محميات طبيعية .

***

حول الإعلام المرئى فى تنمية الوعى لمواجهة أخطار الزلازل :

تبحث الدراسة فى الكوارث الطبيعية و هى أخطر الكوارث التى تهدد الإنسان فى حياته وثرواته وتتمثل الأخطار فى فجائية حدوث تلك الكوارث وانعدام التوقع بحدوثها ، فمن هذه الكوارث ما يمكن توقعه والتنبؤ به قبل حدوثه كالفيضانات والأعاصير والبراكين من خلال ظواهر ودلالات تشير إلى احتمال حدوث الكارثة ومنها ما يتسم بالفجائية دون أية دلالات تنذر بقرب حدوثها كالزلازل ، وقد تعرضت كثير من مناطق العالم لأخطار الزلازل ومازالت آثارها ونتائجها دون أى توقع أو تنبؤ .

برزت مشكلة الدراسة فى كيف يكون محتوى الإعلام المرئى شكلا ومضمونا ليكون مصدرًا إيجابيا يستقى منها المشاهد معلوماته البيئية وتكون أكثر فعالية كإعلام وقائى يحقق تنمية الوعى لدى المشاهد ليسلك سوكا إيجابيا وقائيا للإخلال من أخطار وأضرار الزلازل قبل وأثناء وبعد حدوث الكارثة .

تناولت الدراسة تحليل لمحتوى عينة عمدية من البرامج البيئية والإخبارية وهى (عالم واحد بالقناة الثانية- والمحلية البيئية بالقناة الثالثة ونشرة الأخبار الرئيسية الأولى لمدة ثلاثة شهور من أغسطس حتى نوفمبر ١٩٩١) .

أظهرت نتائج تحليل المضمون أنه لم يكن لموضوع الكوارث أى ذكر فى حلقات البرامج مجالا للدراسة.

وركزت بعض الحلقات على مشكلات الهواء والماء والأزون وتناولت إحدى الحلقات الأخطار التى يتعرض لها الإنسان بسبب التكنولوجيا الحديثة.

لم يكن للطفل أو المرأة أية رسائل فى محتوى البرامج، وقد اتفقت نتائج تحليل المضمون مع نتائج دراسات أخرى ، والتى أكدت على ضرورة توصيل الرسالة بمختلف القوالب المحببة والتوجيه الصحيح عن طريق الشكل والمضمون .

ألقت الدراسة الضوء على عناصر مهمة يجب مراعاتها فى البرامج الإخبارية حتى تكون ذات أثر إيجابى وتكون الرسالة معبرة عن الواقع وأن تواكب الأحداث القومية والإقليمية والدولية فيما يقع من أحداث وكوارث فى مكان ما من العالم .

ضرورة أن تتناول البرامج المعنية ذات العلاقة ما يلبى احتياجات المشاهد من شغف المعرفة وأن تبعث برسائل إعلامية هادفة تبعث الأمل والطمأنينة فى النفس خاصة عند وقوع كوارث فى بلاد أخرى وتتناولها البرامج الإخبارية المحلية بطريقة غير مكترثة بما تسببه من قلق وتوقع مصحوب بالخوف من التعرض لمثل هذه الكوارث .

وتطالب الدراسة بألا يقتصر الإعلام المرئى فيما يتعلق بالكوارث الطبيعية على وظيفة الأخبار وأن يتم تناول الخبر بالتعليق والتحليل وإلقاء الضوء على الإيجابيات والسلبيات من خلال توجيه وتثقيف وإرشاد المشاهد لما يجب اتخاذه أثناء وبعد حدوث مثل هذه الكوارث ، كذلك ما يجب اتخاذه من استعدادات تحسبا لأية مفاجآت . توصى الدراسة المؤسسات التعليمية أن يتضمن الأنشطة التعليمية الجانب التطبيقى والتجريبي لمثل هذه الإجراءات الوقائية وتوزيع الأدوار لتنمية الوعى لدى الشرائح المختلفة من الأبناء .

وتطالب الدراسة الهيئات المعنية بإعداد الخطط اللازمة لمواجهة كارثة الزلازل من حيث الاستعداد والتدريب وتوزيع الأدوار وأساليب التحذير ووسائل الاتصال، وأقرب نقاط إغاثة، وإسعاف لكل منطقة، و مواقع التشغيل المركزية لكافة المصادر واضعة فى الاعتبار الدروس المستفادة من تجارب الآخرين .

حول الإعلام ودوره فى مواجهة الأزمات والكوراث الطبيعة

اهتمت الدراسة بدراسة دور الإعلام خاصة الإذاعى تجاه الأزمات الطبيعة، وقامت بدراسة لإذاعة القاهرة الكبرى فى الفترة من عام ٨١ حتى ١٩٩٥ .

رصدت الدراسة عدة أزمات وكوارث اهتمت الإذاعة بعرضها وتوعية الجماهير تجاه آثارها وطمأنة الجماهير من خلال برامج نتابعه، وعرض أبعاد الأحداث والمصابين والحديث مع المسئولين.

كان أهم تلك الأزمات حادثة سيول الأقصر فى عام ١٩٨١ م- زلزال أكتوبر١٩٩٢ – حادثة انهيار صخرة المقطم فى ديسمبر ١٩٩٣ – السيول فى جنوب الصعيد وحرائق نوفمبر ١٩٩٤م .

أعدت الإذاعة خطط إعلامية لتحرك الإعلاميين أثناء تلك الأزمات منها نقل تحركات غرف العلميات بمواقع الحادث – إجراء الاتصالات مع أفراد القوات المسلحة لمتابعة إرسال المعونات للمتضررين .

وسرعة نقل المعلومات للقيادة السياسية للنظر فى زيادة المعونات و متابعة توفير الاتصالات للقيادات المتواجدة بموقع الأحداث ، كذلك الاتصال بجهات المرافق المعنية لقطع التغذية لتلك المناطق حتى لا تتصاعد الأحداث حيث تم توصيل المرافق بعد ذلك .

ركزت الإذاعة على عرض الأنشطة أثناء الأزمة بل وعرضت من خلال بعض المسئولين كيفية التصرف الأمثل أثناء أزمات أخرى .

تبين من المواد الصحفية محل الدراسة أبعاد مشكلة المرور ووردية الحلول والانفلات المروري ورصدت سباقات الشباب التى ينتج عنها كثير من الحوادث .

حددت مواد صحفية انتقادات للإعلام الذى يركز على السلبيات وأن الإعلام يجب أن يكون له دور إيجابي فى الإسهام فى التبليغ عن المعلومات وتغير سلوكيات المجتمع وأن يقدم نماذج للقيم وينشر قصص النجاح .

اهتمت الأخبار بأرقام الحوادث الجديد ة فى أخبار السيارات والبرامج التعليمية ونقل حقائق من دول متقدمة كذلك ساهم الكاريكاتير فى نقد مشكلة المرور

كمشكلة اجتماعية ذات آثار خطيرة قام بتفقد الزحام الشديد وسلوك سائقى الميكروباص كذلك عرضت موضوعات عن مواد تليفزيونية وتشخيص أزمة المرور.

خلصت الدراسة إلى أهمية دور وسائل الإعلام تجاه تغير السلوكيات الاجتماعية الخاطئة المسببة لأزمات المرور وأن مهمتها هى قيادة مهمة إصلاح السلوك واستخدام الطريق وهى مسؤولة وطنية لوسائل الإعلام وأن تعتبره مشروعًا قوميًا لا يقل أهمية عن مشروعات أخرى مثل تنظيم الأسرة أو محو الأمية .

أداء وسائل الإعلام أثناء الأزمات الاجتماعية :

وجدت بعض الدراسات التى بحثت فى أداء وسائل الإعلام أثناء بعض الأزمات الاجتماعية التى أثيرت وأثر هذا الأداء على تطور أحداث الأزمة منها :

- دراسة حول أثر الطرح الصحفى على أزمة إغماء الطالبات

اهتمت الدراسة بحث الأثر الذى مارسته الصحافة على تطور أحداث حادثة إغماء طالبات المدارس المصرية فى أبريل ١٩٩٣ م ، وأن الحادثة بدأت فى صباح الأربعاء ٣١ مارس ١٩٩٣ م فى إحدى مدارس الإعدادية بمحافظة البحيرة، ثم عادت الظاهرة وامتدت إلى مدارس القرى المجاورة .

أعقبها عملية بحث للمسؤولين عن الأسباب المباشرة لعملية الإغماء الواسعة ثم ظهرت فوبيا أو إشاعة الغاز الغامض الذى سيطر على الطالبات واستمرت ٩ أيام .

بعد شهر كامل عقدت كليات الطب عدة ندوات حللت فيها الظاهرة من الناحية العلمية والاجتماعية والنفسية .

وتناولت الصحف أحداث وباء الإغماء منذ اليوم الأول، واستخدمت أوصاف ساهمت فى زيادة الهلع لدى القارئ ، وتكرر عرض تلك الأوصاف على صفحات الصحف اليومية .

ونشرت أخبار محلية وعالمية مرافقة عن وباء ينتشر فى نفس الوقت. ودراسة حول

الصحافة المصرية وكارثة قطار كفر الدوار .

أشارت إلى أن كارثة قطار كفر الدوار تعد من أبرز الكوارث التى وقعت فى مصر خلال عام ١٩٩٨ بسبب أخطاء بشرية وقد حازت على تغطية صحفية مكثفة شاركت فيها الصحف القومية والحزبية.

وأن المعلومات المقدمة حول الكارثة انطوت على قدر من الاختلاف والتناقض كما وقعت مبالغات من جانب الصحف أما بالتخفيف أو بالتهويل إضافة إلى التركيز على بعض جوانب الكارثة وإهمال جوانب أخرى .

حددت فروض الدراسة فى أن الصحافة المصرية ركزت فى إدارتها لكارثة القطار على الجوانب الإنسانية فى مرحلة مواجهة الكارثة وأهملت مرحلة استعادة النشاط والتعليم ، كما حققت الإدارة الصحفية التوزان فى عرض نتائج الكارثة وأسبابها والحلول المطروحة وأن التنافس الصحفى والتحليل السياسى واختلاف أهمية المصادر لم يؤدى إلى اختلاف الصحف فى نقل المعلومات والوقائع الأساسية عن كارثة القطار .

اعتمدت الدراسة على منهج المسح الإعلامى كذلك على المنهج المقارن لإجراء بعض المقارنات الكمية والكيفية بين تغطية الصحف القومية والحزبية للجوانب المختلفة استخدم البحث أداة تحليل المضمون لجمع البيانات والمعلومات من الصحف وغطت استمارة تحليل المضمون فئات الشكل وفئات المضمون .

وعن عينة الصحف ، اختارت الدراسة الصحف اليومية القومية الثلاث، وهى الأهرام والجمهورية والأخبار وأخبار اليوم الأسبوعية وكذلك الصحف الحزبية اليومية وهى الوفد والأهالى والأسبوعية وأيضا الشعب والتى كانت تصدر مرتين فى الأسبوع .

جاءت محددات دور الصحف تجاه أزمة القطار فى ظهور اهتمام للصحف القومية

والحزبية لكارثة القطار باختلاف المساحة التى خصصتها كل صحيفة وبصفه عامة كانت الصحف اليومية أكثر اهتماما بحكم دورية الصدور باستثناء جريدة أخبار اليوم التى تختلف عن الأهرام بتبنى فكرة إنشاء صندوق أخبار اليوم لمواجهة الكوارث .

اتفقت صحف الدراسة على الاهتمام بالجوانب الإنسانية للكارثة و لم تهتم بدرجة كافية بمتابعة مرحلة استعادة النشاط أو التعلم ،أى أنها اهتمت أساسا بمواجهة الكارثة واتخذت أشكالا ومضامين تركز على القصص الإنسانية ودور الأهالى فى عمليات الإنقاذ ومساعدة المتضررين .

شكلت المصادر غير الرسمية أكثر من نصف المصادر التى اعتمدت عليها الصحف ولم تمثل المصادر الرسمية المرتبة الأولى، كذلك تبين محدودية استعانة الصحف الحزبية الثلاث بالمصادر الرسمية وهو ما يمكن تفسيره فى ضوء الاعتبارات الحزبية تتعلق بشك صحفى هذه الصحف فى تصريحات المسؤولين أو عدم تعاون هؤلاء المسؤولين معهم .

وبالنسبة لمدى التوازن بين الصحف فى تناول الجوانب الإنسانية للكارثة ،وهى النتائج والأسباب و الحلول ، أن صحيفتى الأخبار والأهالى قد حققنا توازنا مرضيا بينما لم تحقق هذا التوازن باقى الصحف ، فقد ركزت الأهرام – الجمهورية – الوفد على النتائج والحلول ، بينما ركزت الشعب على النتائج والأسباب ولم تهتم بالحلول ربما تركيزها على النقد السلبى للأداء الحكومى ، أما أخبار اليوم ركز ت على جانب واحد هو الحلول أى أقل الصحف توازنا.

يمكن القول أن الأداء الصحفى فى تغطية كارثة القطار قد جاء متباينا يعود هذا إلى اختلاف دورية الصدور أو الانتماء الحزبى والموقف السياسى إضافة إلى الاعتبارات المهنية ،وتفاوت الإمكانات الصحفية لدى كل مؤسسة كان الأكثر تأثيرا على مدى تحقيق التوازن بين عناصر التغطية الصحفية . أداء الإعلام أثناء

حوادث المرور:

من الدراسات التى اهتمت ببحث دور الإعلام تجاه أحد الأزمات الاجتماعية .

أوضحت من خلال دراسة استطلاعية بأسلوب استمارة إضافة إلى تحليل المضمون للصحف اليومية فى الفترة من ١٩٦١ -١٩٩٨ م .

نشرت وسائل الإعلام المختلفة تفاصيل عن الحوادث وتناولها بأخبار تتناسب مع حجم الحادث ذكرت أن متوسط عدد الحوادث سنويا نحو ٢٢ ألف و ٩٥١ حادثة ومتوسط عدد القتلى يبلغ ٤٩٩٤ فردًا ومتوسط عدد المصابين نحو ٢١ ألف .

اهتمت كثيرا من الصحف تحليل للتصرفات الخاطئة لسائقى المعدات والسيارات الكبرى فى الطريق، وحددت هذه التصرفات فى الاستهتار لدى قائدى الشاحنات والنقل الثقيل بالسيارات الصغيرة، والقيادة بسرعة عالية لا تناسب وحجم الشاحنة

تناولت الصحف مشكلة قيام الجهات الحكومية والشركات بالاستيلاء على جزء من الطريق، وجعل هذه الأجزاء مواقف خاصة لسياراتهم والسماح للعربات التى تجرها الحيوانات وغير المرخص لها بالسير مع عدم احترام قواعد المرور.

أداء وسائل الإعلام أثناء الأزمات ذات الأبعاد السياسية أو الدولية :

تعد الأزمات ذات الأبعاد الدولية أو السياسية أو الاقتصادية من الأزمات الممتدة الآثار، والتى حرصت وسائل الإعلام على دراستها لكونها تمثل مثالا للأزمة التى يجب أن يقوم الإعلام بدور تحتها وقد ظهرت بعض الدراسات التى بحثت فى أداء الإعلام أثناء تلك الأزمات وأدواره ووظائفه وحددت ما يجب أن يقدمه الإعلام ومنها :

حول إدارة الصحافة المصرية لأزمة مدينة القدس ، دراسة حالة لمستوطنة هار حوما بجبل أبو غنيم

قدمت دراسة مسحية للكشف عن أداء الصحف لأزمة بناء مستوطنة هارحوما بجبل أبو غنيم ، وقامت بتحليل المضمون للمواد الصحفية لصحف – الأهرام – الوفد–الشعب –الأهالى ، مع التركيز على الأسلوب الكمى والكيفى فى التحليل .

تحددت العينة الزمنية فى الفترة من ١٨ مارس حتى ٣٠ مايو ١٩٩٧ م وهى الفترة التى تفجرت فيها الأزمة ، ووقع الاختيار على المواد الصحفية المعبرة عن قضية القدس وبالتحديد مستوطنة هارحوما لأنها تمثل اخطر أزمة انعكست على عملية السلام وعلى الواقع العربى والدولى .

وروعى اتخاذ وحدة الموضوع كوحدة أساسية للتحليل مع تنوع المادة بين الخبر والتحقيق والمقال والحديث، وتم تحديد فئات للموضوع وفئات للشكل .

عكست الدراسة محددات دور الصحف فى عرض أزمة مستوطنة هارحوما والموضوعات المطروحة فى إعلام للرأى العام بما يدور .

ووجدت أن الأهرام أعطت الأولوية للآثار المترتبة على الأزمة وكيفية مواجهتها ولكن الاهتمام كان أقل بالأسباب .

وتوازنت الأهالى فى طرح الأسباب للأزمة فى حين كان تركيزها على الآثار ضعيفًا .

وركزت الشعب على طرح حلول للأزمة ثم الأسباب وقل الاهتمام تدريجيا بالآثار ، على حين أعطت الوفد الأولوية للآثار المترتبة على الأزمة ثم الأسباب وأخيرا كيفية المواجهة .

واشتركت الصحف محل الدراسة فى طرح مجموعة أسباب حول الأزمة ، كان فى مقدمتها تهويد القدس ثم تدفق للدعم السياسى والعسكرى والمالى من أمريكا وإسرائيل ثم تشجيع الإرهاب ضد العرب باستقدام اليهود الأشد تطرفا إلى المستوطنات المجاورة للمدن العربية .

قدمت الصحف أثناء إدارتها للأزمة عدة بدائل تمثل آثار الأزمة ، منها نسف عملية السلام ، تعرض المنطقة العربية للاضطرابات ونذر تفجير الأوضاع .

عن التوجه السياسى ، تميز ت الشعب فى عرضها على الحل الإسلامى المتمثل فى رفع شعار الجهاد والتحرير للقدس وتميزت الأهالى بعرض الحل فى إطار عربى قومى باتخاذ مواقف عربية موحدة ، على حين تميز الوفد والأهرام بالتركيز على الحل السلمى المتمثل فى وقف بناء المستوطنات دون ضرورة .

تصدر الاتجاه إلى المواجهة العربية اهتمام الصحف محل الدراسة و مما يجعلنا نقول أن الصحف فى طرحها للحلول يغلب عليها الطابع العربى أولا ثم الطابع العربى الاسلامى وكانت أهم الحلول هى المقاطعة العربية الشاملة لإسرائيل – إعلان الجهاد لتحرير القدس – وقف بناء المستوطنات – اتخاذ الدول العربية والإسلامية مواقف حاسمة ضد العدو الصهيونى وعدوانه المتكرر ضد الحقوق والمقدسات الإسلامية – ورفض واضح وصريح وقاطع للعودة للمفاوضات إلا بشروط وضمانات محددة تعكس رغبة صادقة فى الوصول إلى سلام شامل وحقيقى ومتوازن ومتكافئ تتوافر له عناصر الاستمرار .

وكشفت الدراسة عن تأرجح اهتمام الصحف بين مستويين من مستويات التحرير ،حيث اتفقت صحف الأهالى والشعب فى إعطاء أولوية لإعلام الرأى وهو ما يتخذ شكل التحليلات والتعليقات ، على حين اتفقت صحف الأهرام والوفد فى إعطاء الأولوية للإعلام الناقل والإخبارى وهو الناقل للتصريحات والبيانات ووفقا لاتجاه السلطة الحاكمة .

وكشف التعامل الصحفى مع الأزمة عن عجز وتقصير فى مجال تنوع المصادر المباشرة كالمراسلين واللقاءات الميدانية والانتقال لمكان الحدث .

مثلت وكالات الأنباء الأجنبية المصدر الأول والرئيسى عند الوفد ، كما مثلت

المصدر الثالث للأهرام ويرجع ذلك لارتفاع الإمكانات المادية لتلك الصحف .

جاء اعتماد الصحف على المسؤولين الحكوميين كمصادر أساسية للحصول على المعلومات حول الأزمة ، وكان التركيز على مسؤولى الحكومة الإسرائيلية ثم الفلسطينية ويرجع ذلك لكونهما يمثلان أطراف الصراع ويملكون أكبر قدر من المعلومات .

خصصت الصحف محل الدراسة الصفحات الداخلية لأغلب معالجتها للأزمة ويرجع هذا أيضا لاعتمادها على مواد الرأى فى تغطيتها مثل المقالات والافتتاحيات والأحاديث الصحفية .

الإعلام فى الأزمات الدولية :

دراسة حالة للإدارة الإعلامية للأحداث حرب الخليج الأولى أغسطس ١٩٩٠ :

أعدت دراسة حول إبعاد الإدارة الإعلامية للحرب الأمريكية على العراق (أما الاحتلال الأمريكى للعراق فى ٢٠٠٣ م فهو حدث يحتاج إلى دراسة كبيرة) والتى عرفت بحرب الخليج الأولى وبدأت فى أغسطس ١٩٩٠ م واستمرت لمدة عام .

طبقت الدراسة بأسلوب تحليل المضمون على القناة الأولى للتليفزيون المصرى واستخدمت كل المواد المذاعة عن الحدث .

وقدمت دراسة نظرية متقدمة حول دور الإعلام المصرى فى حرب الخليج – والبعد العربى فى الخطط الإعلامية لاتحاد الإذاعة والتليفزيون - والبعد العربى فى الخدمات الإخبارية .

ويحثت فى ملامح الخدمة الإخبارية قبل الأزمة - وبعد اندلاع الحرب – ملامح التطور بعد انتهاء الأزمة - حددت وصفا للتغطية الإخبارية للأحداث – أسباب الأزمة - ووصفا لأداء إعلام الدول المشاركة فى الحرب - وبحثت فى الصفات التى استخدمها الإعلام لوصف الرئيس العراقى صدام حسين -

ودرست خسائر العمليات العسكرية- ورصدت القضايا العربية التى فجرتها الأزمة .

حددت الدراسة اتجاهات التغطية الإخبارية للحرب فى حدوث انقلابية فى الأداء وهو ما اتضح فى المرحلة الأولى للأزمة وبالتحديد الانقلاب ضد القيادة العراقية ، ورصدت وحدة المواقف تجاه أطراف الأزمة من خلال التأييد الكامل للتحالف فى مقابل الشجب والرفض التام لموقف الجانب العراقى .

ووجدت الدراسة افتقار إلى البيانات الدقيقة خاصة عند بدأ العمليات العسكرية وسياسيا كانت المبالغة فى عدة جوانب منها تحميل العراق مسؤولية ما حدث ، والمبالغة فى تصوير العمليات العسكرية ، والتركيز على التخريب الذى أحدثه هجوم العراق على الكويت ، والمبالغة فى تحديد خطورة تهديد العراق للأمن القومى العربى .

ورغم أن التغطية حرصت على إبراز خصوصية وتميز للموقف المصرى من الأزمة ، فإن التحليل المتعمق قد أثبت عدم التزام الموقف المصرى بقدر كافٍ من التوازن أو الاعتدال فى عرض سلوك طرفى الصراع ، وإن كان حاول ربط هذا التحرك بالمظلة العربية والمناداة بالحل العربى ليعبر عن قدر من الوسطية .

وأشارت الدراسة إلى نجاح التغطية فى التأثير على الرأى العام إلى حد ماوبما يتفق مع وجهة النظر الرسمية وهى معارضة الموقف العراقى .

ورصدت الدراسة نجاح التغطية فى أحداث تغيير جوهرى فى صورة القيادة العراقية عما كانت عليه قبل الأزمة ؛ ونجاحها فى تصوير العمليات العسكرية للتحالف ضد العراق على أنه حرب تستهدف تحرير الكويت .

ورصدت أيضا هيمنة المصادر الدولية على اتجاهات التغطية وعدم الاعتماد على المصادر المباشرة وتصريحات المسؤولين واتسم أداء بعض المراسلين المصريين

بالقصور والافتقار إلى الاستقلالية .

هـذه العنـاصر فى التغطيـة الإعلاميـة للأحـداث السياسـية ذات البعـد الـدولى ستكون محـور الاهـتمام فى الدراسـة التـى نقـدمها عـن أزمـة الاحـتلال الإسـرائيلى للأراضى الفلسطينية ، وهى أزمة متعددة الأبعاد ويتم بحثهـا أيضـا فى ضـوء تأثرهـا بثورات الربيـع العربى التي عمـت أنحـاء الـدول العربيـة فى ٢٠١١ ، لنقـدم رؤيـة مستقبلية لصورة المنطقـة العربيـة والشرق الأوسـط، وهـو مـا يستحوذ عـلى البـاب الثالث والرابع إن شاء الله .



الباب الثالث

البعد الإعلامي في إدارة الأزمات متعددة الأبعاد -

حصار غزة نموذجًا



قدمت الدراسة فى الصفحات السابقة دراسة وجولة واسعة فى التراث الأدبى والمعرفى حول الدراسات والبحوث التى اهتمت بالبحث فى تأثير الإعلام وفاعليته تجاه قضايا المجتمع ، ثم بحثت فى نشأة وتطور بحوث إدارة الأزمات وتحديد التعريفات والمفاهيم ، وبحثت فى مراحل تطور نمو الأزمة والأطر المقترحة للتخطيط لإدارة الأزمات وفق نوع كل أزمة والخبرات والتجارب العملية التى طبقت على أزمات فعلية حدثت بمصر ودول أخرى.

ثم تطرقت الدراسة للبعد الإعلامى فى إدارة الأزمات والآثار التى ترتبت عليها وهو جانب يمثل صلب اهتمام الكاتب.

ويأتى مهمة هذا الباب ، لتقديم جانب تطبيقي لهذه الدراسة وهى مهمة اعتنى بها الباحث حتى يقدم دراسة ميدانية وتحليلية ورؤية مستقبلية للأبعاد والمحددات والعناصر التى تناولها فى الجانب النظرى للدراسة وحتى تكون الدراسة أكثر عمقا وشمولًا وأكثر واقعية ولا يظل مجهود الكاتب منحصرا فى تتبع التراث الأدبي لموضوع الأزمات ودور الإعلام تجاهه وإنما أعتنى بتقديم جانبا تطبيقيًا بدراسة أزمة معينة واستخدام فيها عدة مناهج للبحث وعدة طرق لعرض النتائج .

لذا تقدم الدراسة دراسة تطبيقية وميدانية ورؤية مستقبلية على أزمة من أهم الأزمات التى تفجرت إبعادها فى المنطقة العربية وهى تعد نموذجا للأزمات متعددة الأبعاد ونموذجا جيدا لتطبيق عناصر الدراسة النظرية على أبعادها

وهى أزمة ضرب وحصار غزة من جانب إسرائيل التى بدأت فى منتصف ديسمبر ٢٠٠٨ وحى نهاية يناير ٢٠٠٩ والآثار الممتدة لها حتى نهاية عام ٢٠١٠ كمحطة توقف للدراسة ، رغم عدم انتهاء أبعاد الأزمة حتى كتابة هذا العمل البحثى ، والأزمة تعد إحدى مراحل الصراع العربى الإسرائيلي فى الأراضى الفلسطينية.

و سوف تقدم الدراسة من خلال عدة عناصر ، كما يستخدم الكاتب عدة

مناهج للبحث ، أهمها المنهج المقارن ومنهج تحليل المضمون المعروف فى الدراسات الإعلامية ثم أحد المناهج الجديد فى الدراسات الاجتماعية والإعلامية وهو منهج الدراسات المستقبلية ،لتقديم رؤية الباحث المستقبلية لإبعاد أزمة ضرب وحصار غزة كحلقة فى سلسلة العدوان الإسرائيلي المستمر منذ الاحتلال للأراضى العربية الفلسطينية فى أربعينات القرن الماضى وحتى الآن .

ويقدم الكاتب هذه الدراسة حول أزمة الاعتداء على شعب غزة من الجانب السياسى للأزمة مغلفا بالتناول الإعلامى الشامل كعنصر مهم ومؤثر و استخدامه كأداة للصراع فى تلك المرحلة .

وتعرض أبعاد هذه الدراسة من خلال العناصر الآتية:

الفصل الأول: ضرب وحصار غزة حلقة فى سلسلة اعتداء إسرائيل على الشعب الفلسطينى البعد التاريخى والسياسى للأزمة ويضم :

أولا: أيام الضرب والحصار لأراضى غزة و متابعة للعمليات العسكرية .

ثانيا: رصد للمواقف السياسية المتداعية أثناء عملية الاعتداء على غزة وبعدها الموقف السياسى العربى فى مواجهة المواقف الدولية .

الفصل الثانى : التناول الإعلامي لأزمة ضرب وحصار غزة وأثره فى المواقف السياسية ويضم:

أولا: نتائج دراسة تحليل المضمون لأزمة ضرب وحصار غزة فى وسائل الإعلام العربية والأجنبية.

ثانيا : دراسة بين الإعلام العربى والأجنبى .

ثالثا : دراسة مستقبلية و السيناريو المتوقع لأزمة الصراع العربى الإسرائيلي فى الأراضى الفلسطينية والبعد الإعلامي لها .

الفصل الأول

ضرب وحصار غزة

البعد التاريخي والسياسي للأزمة

يجد ر بنا قبل أن نقدم الدراسة التحليلية لأزمة ضر ب وحصار غزة من جوانبها السياسية وآثارها الممتدة والبعد الإعلامى فى هذه الأزمة ،يجدر أن نقدم دراسة مختصرة للبعد التاريخى والسياسى لأزمة احتلال إسرائيل لأراضى الشعب الفلسطينى وممارساتها العدوانية والعميقة ضده ، كمقدمة ضرورية واستهلال مختصر لتعريف القارئ بتاريخ هذا الصراع وأبعاده السياسية والمواقف العربية المساندة وغير المساندة ، والمواقف الدولية العادلة وغير العادلة ، ورغم كون هذا حانب يحتاج إلى صفحات بل وكتب ومؤلفات مطولة وبعضها متاح بالفعل ،لكننا هنا تقدم مقدمة مختصرة حتى تكون فى متناول القارئ تساعده على تتبع وفهم الصفحات التالية ، وهى التحليل السياسى والإعلامى لهذه الأزمة .وفى التاريخ القديم يقال عن الأراضى الفلسطينية ومدينة القدس خاصة أنها سميت آليا فى حوالى سنه ٣٥٠٠ ق.م نسبة إلى إيلياء بن آرام بن سام بن نوح وهو أول من بناها وحملت اسمه .

* ثم دخلت الأراضى الفلسطينية تحت حكم الفراعنة المصريين فى عهد رمسيس الثانى عامى ١٢٩٠-١٢١٤ ق.م .

* ثم كان احتلال اليهود بعد ظهور دعوة سيدنا موسى لأجزاء من الأراضي الفلسطينية بما فيها القدس عام ١١٨٦ ق.م وإقامة مملكة يهودا .

* ثم تولى عرش مملكة يهودا على الأراضي الفلسطينية بداية من ٩٢٢ ق.م وحتى ٦٨٧ ق.م كلا من يوشع ثم الأشوربتى ثم حزقيال .

* فى عام ٧٠١ ق.م حاصر الملك الأشورى سنحاريب للقدس و فرض أثاره على الشعوب العربية هناك .

* ثم كان هجوم بنوخذ نصر الملك البابلى المعروف بميوله . الاستعمارية على القدس وما حولها فى عام ٥٩٧ ق.م وسبى اليهود إلى بابل ثم حادثة السبى الثانية لليهود ثم تدمير مدينة القدس فى ٥٨٦ ق.م .

*فى عام ٥٣٧ق.م بدء الاحتلال الفارسى للقدس وما حولها ثم عودة اليهود إليها.

* من عام ٣٣٢-٦٣ ق.م الاحتلال الهيللينى والإسكندر الأكبر يزور القدس فى عام ٦٣ -٤٠ ق.م ثم الاحتلال الرومانى للمنطقة ، وفى عام ٣٧ ق.م عودة الاحتلال الرومانى للقدس وما حولها .

* ومن عام ٦٦- ٧٠ميلادى و ثورة اليهود ضد الحكم الرومانى وهدم حكام الروم لمعابدهم ثم عودة حكم اليهود للمنطقة بزعامة اليهودى باركوكيا وإقامة مملكة لليهود .

* فى عام ١٣٥ م الإمبراطور هدربان ، يهدم أورشليم ويقيم أسوارًا جديدة ويطلق على القدس اسم إيليا كابتولينا ومن عام ٣٢٤ -٦٣٨ م عودة الاحتلال البيزنطى للأراضى الفلسطينية والقدس خاصة و فى عام ٣٢٦ م الملكة هيلانة والدة الإمبراطور قسطنطين تزور أورشيلم وتأمر ببناء كنيسة القيامة .

* فى عام ٦١٤ – ٦٢٦ م إعادة الرومان احتلال القدس وفى ٦٢٨ م عودة الفرس لغزو أورشيلم مرة أخرى .

* فى عام ٦٣٨ م الفتح الاسلامى للأراضى الفلسطينية ودخول المسلمين مدينة القدس وتسلم الخليفة عمر بن الخطاب مفاتيح القدس من البطريرك صفرونيوس وامتداد الحكم الإسلامى للمنطقة حتى ١٠٩٩ م

* عام ٦٩١ م الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان يتم بناء مسجد قبة الصخرة.

* وفى عام ١٠٩٩ م هجوم القوات البحرية الغربية الأوروبية واستيلاء بعض ملوك أوروبا على بعض الإمارات فى الأراضي الفلسطينية وعلى رأسها القدس .

* فى عام ١١٨٧م السلطان صلاح الدين الأيوبى يحرر القدس من الغزو الأوروبي المسمى وقتها بالفرنجة وانتصاره عليهم فى معركة حطين فى ٣/ ٧/ ١١٨٧ م .

* فى عام ١٢٤٤ م إعادة تحرير القدس بعد عودة الفرنجة إليها و فى عام ١٢٥٠ م خضوع الأراضى الفلسطينية والقدس للحكم المملوكى المصرى ، ثم فى عام ١٥١٧ م بداية الحكم العثمانى لعدد من الأراضى العربية ومنها مصر والأراضى الفلسطينية .

* فى عام ١٧٩٩ الحملة الفرنسية على الأراضي المصرية وامتدادها للأراضي الفلسطينية .

* بين عامى ١٨٣١ -١٨٤٠ م استمرار حكم إبراهيم باشا بن محمد على والى مصر لكل من الأراضي الفلسطينية وجزء من لبنان وجزء من الأراضي السورية فى إطار الدولة المصرية الكبرى وقتها.

* فى عام ١٨٣٨ م إنشاء أول قنصلية بريطانية فى مدينة القدس وهى مازلت تحت ولاية حكم إبراهيم باشا بن محمد على حاكم مصر ، و بداية من عام ١٨٦٠ م ظهور أفواج اليهود الوافدة من أوروبا إلى الأراضي الفلسطينية وإقامتهم خارج مدينة القدس المقدسة .

وفى ١٨٩٨ م يزور(تيشودور هرتزل) المفكر النمساوي اليهودى للأراضى الفلسطينية والقدس لدراسة الوضع قبل إعلان مشروعه الاستيطانى .

* وفى عام ١٩١٧ وصول القوات البريطانية للأرضى الفلسطينية واحتلالها لمدينة القدس ، وفى عام ١٩١٨ م رئيس المنظمة الصهيونية يضع حجر الأساس للجامعة العبرية بالقدس.

* فى عام ١٩٢٠م حدثت صدامات بين العرب الفلسطينين وفلول اليهود الوافدة

فى منطقة النبى موسى. ثم كانت فى أبريل ١٩٢٠ م معاهدة (سان ريمون التى نصت على وقوع الانتداب البريطانى على أراضى فلسطين كجزء من خطة استعمار القوى الغربية للدول العربية التى كانت وقتها جزء من الإمبراطورية العثمانية الحاكم لها .

* وفى يوليه ١٩٢٠م تعيين الصهيونى المعروف هربرت صموئيل مندوبا ساميا على ولاية فلسطين وحدد مقره فى القدس العاصمة.

* وفى عام ١٩٢٢ م إقرار الأمم بوقوع الانتداب البريطانى على فلسطين، ثم افتتاح الجامعة العبرية بعدها

* فى أغسطس ١٩٢٩ م اندلاع (هبة البراق) حول القدس وهى أول ثورة شبه منظمة للشعب الفلسطينى الذى بدأ يرفض مظاهر الاحتلال وأثاره ثم انتقلت شراره تلك الهبة التلقائية إلى مدينة الخليل ثم باقى المدن الفلسطينية، واستمرت مدة أسبوعين.

* وفى عام ١٩٣١ م انعقاد المؤتمر الإسلامى الأول فى مدينة القدس وثم فى عام ١٩٣٣ م حدوث مظاهرات وإضراب سياسى عام فى القدس والأراضي الفلسطينية ضد الهجرة اليهودية إلى فلسطين وتسهيل سلطات الاحتلال البريطانى انتقال الأراضي إليهم وانتقال شرارة تلك المظاهرت إلى بقيه أرجاء فلسطين وسميت وقتها انتفاضة ١٩٣٣م .

* وفى يوليه ١٩٤٦ بدأت مظاهر الاحتلال الصهيونى للأراضي الفلسطينية من قتل وحرق وتدمير واغتصاب ووقوع شهداء فلسطينيين و بدأت بعصابة أشترن الصهيونية المسلحة بقيادة مناحم بيجن والتى قامت بنسف فندق الملك داود بالقدس وسقوط نحو ٩ قتلى عرب وإنجليز .

* ومع نوفمبر ١٩٤٧ م صدر قرار تقسيم فلسطين من الجمعية العمومية للأمم المتحدة وحدد فيها لمدينة القدس وضعا دوليا ،وفى مارس ١٩٤٨ م نسفت فرقة جهادية تسمى الجهاد المقدس مقر الوكالة اليهودية فى القدس.

* وبعد حرب ١٩٤٨م أعلن قيام دولة إسرائيل القدس عاصمة لها وبعد أن وقعت إسرائيل مع حكومة الأردن اتفاقية الهدنة ، وفى أبريل ١٩٤٩ عقب انتهاء الحرب بين القوات العربية والجيش اليهودى الذى تشكل مع الدولة الإسرائيلية تباعا وعلى أثرها هزمت الجيوش العربية واحتلت معها الأراضي الفلسطينية .

* وفى يوليه ١٩٥٧ م نقلت الحكومة الإسرائيلية وزارة خارجيتها من تل أبيب إلى القدس.

* فى يونيه ١٩٦٤ م كان المؤتمر الوطنى الفلسطيني الأول بمدينة القدس يعلن قيام منظمة التحرير الفلسطينية كجهة شرعية رئيسية مسؤولة عن كفاح الشعب الفلسطيني ضد إسرائيل المحتلة .

* وفى يوليه ١٩٦٧ م هجوم إسرائيل على الأراضي المصرية فى سيناء واحتلالها أيضا القدس القديمة، وإقرارها بسريان القانون الإسرائيلي على القدس ، هذا الحدث الذى وسع من مساحة الاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية ، ثم كانت عدة أحداث سياسية وعسكرية سواء من جانب مصر أو الدول العربية المحيطة أو الفرق الفلسطينية المقاتلة ، ثم قامت مصر بعد ذلك باسترداد أراضيها بقيام حرب أكتوبر١٩٧٣ م ،ثم استكملتها بمفاوضات السلام فى السنوات التالية وظلت الأراضي الفلسطينية تحت الاحتلال الإسرائيلي منذ هذا التاريخ وهذا الخط الفاصل سياسيا وجغرافيا هو ما تطالب به المفاوضات العربية حاليا برعاية الأطراف الدولية بضرورة عودة إسرائيل إلى الخط الأخضر وحدود يونيه ١٩٦٧ م ، ومع يونيه ١٩٦٧ م تم توسعة حدود القدس من ٢٧ ميلا إلى ٦٧ ميلا مربعا وحلت إسرائيل مجلس أمانة القدس وهو مجلس عربى فلسطينى، ونقلت أملاك الأمانة إلى القدس اليهودية وتم إبعاد أمين القدس الشيخ روحى الخطيب إلى عمان.

* وفى أغسطس ١٩٦٨ م قام المتطرف اليهودى مايكل ردهان وهو سائح إسترالى بإشعال النار فى المسجد الأقصى وتدميره منبر صلاح الدين والجناح

الجنوبى منه .

* فى يوليه ١٩٨٠ صدر قرار الكنسيت الإسرائيلي باعتبار القدس الموحدة عاصمة أبدية لإسرائيل . وفى ١٩٨٢ م اقتحم مجموعة من الصهاينة المتشددون المسجد الأقصى وأطلقوا النار على المصلين ، ومع هذه الأحداث رافقها سلسلة من عمليات العنف وهدم المنازل الفلسطينية وعمليات القتل والاغتصاب للمدنين وسقوط الآلاف من الشهداء وسحب الآلاف من المنازل وبناء الآلاف من الوحدات السكنية فيما يعرف بالمستوطنات اليهودية وتخريب لآلاف الأفدنة من الأراضي الزراعية الفلسطينية .

* وفى أغسطس ١٩٨٨ م إعلان فك الارتباط بين ضفتى نهر الأردن ثم فى أكتوبر ١٩٩٠ م تنظيم فرق صهيونية متشددة لمجزرة المصلين فى الحرم القدسى.

ثم فى عام ١٩٩٦ م المحكمة العليا الإسرائيلية تسمح لجماعة (أمناء جبل الهيكل) بالدخول إلى الحرم الشريف وقررت حكومة بينامين نتيناهو رئيس الوزراء الإسرائيلي فى سبتمبر ١٩٩٦ فتح النفق أسفل المسجد الأقصى للسياح اليهود مما فجر ما عرف، بهبة النفق خوفا على المسجد والمقدسات من حوله من الانهيار.

* وفى سبتمبر ٢٠٠٠ م اندلعت انتفاضة الأقصى احتاجا على تدنيس آريل شارون باحة المسجد الأقصى.

وعن تطورات القضية الفلسطينية وممارسات العنف من الاحتلال الإسرائيلي ضد الشعب الفسطينى يسجل الكاتب الفلسطينى فى ورقه القدس إلى أين ؟ (القدس خط أحمر عبد القادر ياسين وآخرون يقول يبدو وأنه لا أفق لحل القضية فمشاريع الاحتلال تشق طريقها دون عوائق تذكر، لقد احتلت إسرائيل القدس الغربية فى الحرب العربية الإسرائيلية الأولى عام ١٩٤٨ وهجرت من هناك نحو ثمانين ألفا عربى فلسطيني وبعد تسعة عشر عاما أكملت إسرائيل احتلالها لما تبقى من القدس ، القدس الشرقية وفى يوليه ١٩٨٠ أعلن الاحتلال المدينة المقدسة عاصمة أبدية لإسرائيل .

وبعد عام ١٩٦٧ عمد الاحتلال إلى توسيع مساحة القدس من ٤٤ كـ م إلى ٢٦ك م

وضـم الاحـتلال أراضى محيطـة بالقـدس وأخـرج مـواطني فلسـطين عـن حـدود بلديـة القـدس بـذلك مـن نسـبة العـرب المقدسـين فى المدينـة وجـاء هـذا كلـه فى سياق خطـوات محمومـة لتهويـد القـدس،وبنى الاحـتلال اثنتـى عشرة مسـتوطنة عـلى أراضى القـدس الشرقيـة وعززهـا بطـرق تلتـف مـن حولهـا إحيـاء القـدس الشرقيـة، وتحولها إلى معـازل مقطوعة،وانـدفع المسـتوطن الإسرائيلي لتكثيـف سياسـة التسـفير للمقدسـين أى نقلهـم بحيل قانونية أو غيرها ، منها تجريد عائلات مقدسية من حق المواطنـة بسـحب أكـبر نسـبة ممكنة من هوياتهم، حتى لا يتمكنوا مـن إثبـات مكـان سكنهم ماضيا وحـاضرا فى مدينـة القدس، إضافة إلى سحب هوية الفلسطنيين الذين انتقلوا إلى ضواحى القدس ويـتم ذلـك بقوة القانون رقم ١٧٤ الذى يجيز للسلطات الإسرائيلية سحب الهوية فى إحـدى حـالات ثلاث وهى الحصول على جنسية أخرى أو الإقامة فى دولـة أخـرى، أو المكـوث خـارج إسرائيـل لأكثـر مـن سـبع سـنوات منفصـلة وهـذا يعنـى أن أكثـر مـن ١٠٠ ألـف عربـى مقدسى مرشحون لسحب هوياتهم، وهو ما يهبط بنسبة العرب فى القدس إلى ٣٥٪).

لقد عمدت سياسة المستعمر الإسرائيلي دون دخـول أهـالى الضـفة والقطـاع إلى القدس منذ توقيع اتفاقية أوسـلو حتـى لمجـرد أداء الصـلاة ، وتوسـعت إسرائيـل فى مصـادرة الأراضي وبنـاء الكتـل الاسـتيطانية، وشـق الطـرق وحظـرت عـلى العـرب المقدسـين بنـاء المنـازل وتوسـعت فى تـدمير مـابنى منهـا وهـو مـا أفقـد العديـد مـن العائلات المقدسية مساكنها .

لقد هدمت إسرائيل ما يزيد على ٢٠ ألف منزل خلال ٤٠ عاما ، إضافة إلى عدم اعتراف المحتل بأهالى بعض المدن بأنهم من سكان القدس.

إن ما جرى للقدس منذ توقيع اتفاق أوسلو فى ١٣/ ٩/ ١٩٩٣ يفوق فى بشاعته كل ما جرى عبر السنوات السابقة وفى رؤية لكتاب فلسطينيين أن القيـادة التنفيذيـة فى منظمة التحرير أقدمت على التوقيع على الاتفاق ضاربة عرض الحـائط بمعارضـة الفصائل الفلسطينية ومنهـا قواعـد وكـوادر فى حركـة فـتح ذاتهـا، وكـان الأخطـر فى

رأيهم إرجاء اتفاق وأسلووالبحث فى قضايا القدس والمستوطنات والانسحاب إلى حدود يونيه ١٩٦٧ وعودة اللاجئين إلى ما بعد قيام الدولة الفلسطينية ،والتى كان مقر لها مايو ١٩٩٩م فيما لم يشترط الجانب الفلسطيني المفاوض إبقاء الأمور على حالها دون إضافة خاصة وضع القدس والمستوطنات، هذا كله ما وفر فرصة ذهبية للمحتل الإسرائيلي كى يتوسع فى مصادرة الأراضي والاستيطان .

وليستكمل المحتل الإسرائيلي مشروع القدس الكبرى حسب المخطط الذى سبق أن وضعه قبل عدة سنوات . كل هذا والشعب الفلسطيني مبعثر، يفتقد الإستراتيجية الموحدة ، أما النظام السياسي الرسمى العربى يفتقر أيضا إلى الموقف القوى والموحد الذى يجبر العدوالصهيونى على أن يحسب له ألف حساب .

هذا ما دعا المحتل إلى طرح أطماعه التوسعية والاستعمارية علنا وأهمها (يهودية الدولة وهو مشروع القانون الذى طرح فى أكتوبر ٢٠١٠ م والذى يفرض على كل طالب الجنسية الإسرائيلية بأن يقسم بالولاء لإسرائيل كدولة يهودية) وهو المشروع الذى أثار انتقادات فى الفصائل الفلسطينية وداخل الشعب الإسرائيلي ولاقى تنديدا دوليا مازال مستمرا .

هذا غير إجراءات إسرائيل لتهويد المواقع العربية الفلسطينية ومناقشة فكرة الترحيل الجماعى لعرب ١٩٤٨ وغنى عن القول فى هذا التعثر الفكرى والسياسى للبيت الفلسطيني ، وهو انعكاس لغياب التضامن العربى ، والذى كان متحققا فى حدود أدنى أثناء أزمات سياسية عصفت فى المنطقة منها حرب الخليج الأولى والثانية، وأيضا أثناء الحرب اللبنانية الإسرائيلية فى أغسطس ٢٠٠٦م ، وهكذا يظل الانقسام الرسمى العربى يغذى التبعثر الفلسطينى حتى غدا كلاهما صورة للمشهد العربى .

ولعل معالجة الحالة الفلسطينية الراهنة تبدأ بمصالحة تفتح الباب لجبهة متحدة للفصائل مع برنامج للإجماع الوطنى ويحتاج إلى حوار لبلورته ونرى نماذج لهذه المحاولات ولكنها لم تثمر فى حينها منها ما تم اعتماده من كل الفصائل الفلسطينية فى

٢٨/ ٦/ ٢٠٠٦ م وحمل اسم وثيقة الوفاق الوطني وهي تطوير لما عرف بوثيقة الأسرى ، وقد خرج الفصيلان الرئيسيان عن كل الوثيقة في أول مناسبة حتى كان توقيع الطرفين - فتح وحماس - على اتفاق مكة في ٨/ ٢/ ٢٠٠ م والذى سرعان ما انهار أيضا وحسمت حركة حماس الأمر عسكريا فى قطاع غزة ، ووصلت الأمور بين فتح وحماس إلى طريق المواجهة العسكرية وغدا الأمر بين أكبر الفصائل الفلسطينية في حاجة إلى معجزة في وقت خلت فيه الدنيا من المعجزات . وتشدد ورقة الكاتب الفلسطيني (القدس خط أحمر عبد القادر ياسين) على أن ثمة تحركا سريعا مطلوبا.

من أجل تعزيز الهوية والانتماء الوطنى الفلسطينى عبر التعليم والتوعية بالقضية .وتوفير شروط الصمود الاقتصادى للمقدسى الفلسطينى والغزاوى للتصدى للاستيطان مصادرة أراضي ومنازل العرب المقدسيين والعمل على إنقاذها والعمل على المشاركة العربية .والتضامن الإسلامى والمساندة الدولية للقضايا الوطنية ومع الحق العربى في القدس على وجه الخصوص.والحرص على استمرار المقاومة مادام الاحتلال جاثما على تراثنا الوطنى، و التمسك بجبهة متحدة للفصائل الفلسطينية وبرنامج إجماع وطنى للقدس والضفة الغربية وقطاع غزة .

إننا نتبنى برنامجا سياسيا واقعيا يرمى إلى تحرير فلسطين كدولة مستقلة وديمقراطية ويبقى القدس مفتوحة لكل أهل الديانات السماوية .

والاستعداد للحرب وكأننا سنحارب غدا ، فمن لا يملك عدة الحرب لا يملك مفتاح السلام ، وإسرائيل لن تتراجع إلا إذا ألمت بها هزيمة فى كل المجالات وظهرت قوى عربية وإسلامية تحد من طموحاتها الصهيونية والتوسعية .

عام ٢٠٠٨م الأزمات المتواصلة للساحة الفلسطينية :

قبل أن نتواصل فى عرض أبعاد أزمة حصار وضرب غزة ،كحلقة فى سلسلة العنف الإسرائيلي ضد الشعب الفلسطينى ، يجدر أن ننظر بالتحليل على أبعاد مواقف عام ٢٠٠٨ م الذى انتهى قبل الأيام الأخيرة منه وفى ٢٥ ديسمبر ٢٠٠٨ م

بعملية ضرب وحصار غزة، والتى أسماها المحتل الإسرائيلي داخل أوراقه وملفاته وأجنداته بعملية الرصاص المصبوب.

يرى المراقبون يصبح أن نطلق على عام ٢٠٠٨ م عام الأزمات والرصاص (معتصم حمادة ، سلسلة الطريق إلى الاستقلال ٢١) .عاشت الحالة الفلسطينية سلسلة من الأزمات السياسية كما تحول الرصاص إلى لغة لمعالجة الأزمات سواء فى العلاقات الفلسطينية أو فى المواجهة مع الاحتلال ،أما المفاوضات مع الجانب الإسرائيلي عاشت خلال هذا العام أيضا أزمة مستعصية رفض الجميع فيها دفع العملية التفاوضية ولو خطوة واحدة ، وتفننوا فى وضع العراقيل وابتداع الأساليب لإفراغها من مضمونها وتحويل جلسات التفاوض إلى لقاءات للعلاقات العامة ، وانتهت العملية التفاوضية مع نهاية العام بتسليم الرئيس الفلسطينى محمود عباس أبي مازن بأن الجانب الإسرائيلي غير راغب فى السلام .

والأوضاع داخل حركة فتح تبدو هى الأخرى متأزمة خاصة وأن لجنتها المركزية باتت أعجز من أن تلتقى فى اجتماعات طبيعية وأضعف من أن تلعب دورها القيادى على رأس الحركة ، كما أن اللجنة التحضيرية للحركة لم تنجح فى استكمال الإجراءات اللازمة، لدعوة مؤتمر الحركة للانعقاد فى دورته السادسة بعد انقضاء حوالى عشرين عاما على دورته الخامسة ، وكل المؤشرات تدل على أن حركة فتح تعيش وضعا فاشلا يفتقر إلى الانضباط التنظيمى وإلى تجميع القوة لإعادة الاعتبار للحركة وموقعها فى إطار الحركة الوطنية وفى مؤسسات السلطة .

والعلاقات الفلسطينية الداخلية تعيش هى الأخرى وضعا مأزوما تحت وطأة تداعيات الانقسام بعد لجوء حركة حماس إلى الحسم العسكرى فى قطاع غزة فى ١٤/ ٦/ ٢٠٠٧ ،ولقد فشلت المحاولات لدعوة الأطراف الفلسطينية للحوار لأجل وضع حدا لهذا الانقسام، واستعادة الوحدة الداخلية، بما فى ذلك الدعوة المصرية فى ١٠/ ١١/ ٢٠٠٨ التى أفشلتها حركة حماس وأعلنت مقاطعتها لها بذرائع غير مقنعة .

بالمقابل تحول الرصاص إلى لغة التخاطب الرئيسية فى الساحة الفلسطينية حيث تواصلت الاشتباكات بين فتح وحماس وتواصل سقوط القتلى فى المواجهات الداخلية حتى بين حماس وعشائر وعائلات فلسطينية فى القطاع وحتى بين حماس وقوى دينية مسلحة تنتمى إلى ذات الاتجاهات السياسية التى تنتمى إليها حماس فى صراع مرير على السلطة والمصالح الفئوية والمكاسب الخاصة.

كذلك بات الرصاص هو اللغة الإسرائيلية فى التعامل مع قطاع غزة بعد أن فشلت مباحثات تجديد التهدئة فى شهر ١٢/ ٢٠٠٨ بفعل التعنت الإسرائيلي ،ولقد كانت خاتمة هذا العام مأسوية إلى أبعد حد حين ابتدأت قوات الاحتلال الإسرائيلي يوم ٢٧/ ١٢/ ٢٠٠٨ حملتها الدموية ضد القطاع والمسماة حملة الرصاص المصهور، والتى امتدت ٢٢ يوما دفع فيها الشعب الفلسطيني غاليا من أرواح أبنائه وعذابات جرحاه ودمار ممتلكاته بما فيها منازله ومشافيه ومدارسه ومرافقه الحياتية الأخرى .

العام الستون للنكبة :

وشهد عام ٢٠٠٨ إحياء الذكرى الستين للنكبة فى ظل أوضاع فلسطينية متأزمة ، وقد أثرت التطورات إلى صعوبة الوصول إلى حلول سريعة . فالانقسام السياسى يزداد اتساعا بين الضفة وغزة بعد أن وقع الأخير تحت هيمنة حركة حماس وبعد انقلاب ١٤/ ٦/ ٢٠٠٧ ولم تكن تبدو فى الأفق حتى ذكرى النكبة أن ثمة لاستئناف الحوار الفلسطينى لوضع حد للانقسام واستعادة الوحدة الداخلية .

والحصار الإسرئيلى يشتد على القطاع بما يحمله إلى الفلسطينيين من آلام وتعقيدات تحول حياتهم إلى جحيم لا يطاق ، وكان واضحا أن العدو الإسرائيلي استغل إلى ابعد الحدود حال الانقسام الفلسطينى، وغياب التضامن العربى، ليصب جام حقده على القطاع فى اعتداءات متكررة أودت بحياة العشرات من أبنائه المدنيين.

والمفاوضات مع العدو الإسرئيلى تعيش هى الأخرى مأزقا سياسيا، بفعل تعنت حكومة أولمرت وعنادها، ورفضها التقدم خطوة واحدة إيجابية إلى الأمام ، مستغلة

حالة الضعف الفلسطينى وأخطاء المفاوض الفلسطينى الإستراتيجية ، خاصة تخليه عن باقى الخيارات لصالح المفاوضات كخيار وحيد ، ووفقا للشروط الإسرائيلية وشروط (أنابوليس) المختلة بشكل فاضح لصالح الطرف الآخر ،وقد استغلت إسرائيل هذه المفاوضات لتوسع من استيطانها، وتسرع من إجراءات تهويدها للقدس ولترفع شعار يهودية الدولة مهددة بطرد عشرات الآلاف من الفلسطينيين من ديارهم ليزيد عدد اللاجئين فى خطوة معاكسة لحق العودة .

وقد زاد من ميزة هذا العام، وذكراه أن إسرائيل أقامت احتفالات مميزة هى الأخرى بذكرى تأسيسها اشترك فيها الرئيس الأميركى جورج بوش الذى بدأ يحزم حقائبه لمغادرة البيت الأبيض وأنهاه بانحيازه الفاقع لصالح الجانب الإسرائيلي وذهبت وعوده هباء بإقامة دولة فلسطينية نهاية العام ٢٠٠٨ .

وأخيرا وليس آخرا انزلق المفاوض الفلسطينى أكثر نحو التلويح بالتخلى عن حق اللاجئين بالعودة إلى ديارهم وممتلكاتهم التى هجروا منها منذ العام ١٩٤٨ م لصالح نقل آلاف منهم للإقامة الدائمة فى المناطق المخصصة للدولة الفلسطينية وتوطين الباقين أما فى الدول المضيفة أو فى دولة ثالثة ، وذلك مع تفسيرات لمبادرة السلام العربية اعترفت أنها أسقطت حق العودة من بنودها وأنها تكتفى بإنهاء الصراع مع الجانب الإسرائيلي، مقابل انسحابه من الأرض العربية المحتلة .

كل هذه العوامل تضافرت فيما بينها لتصنع جوا سياسيا محفزا أحاط بأنشطة إحياء الذكرى الستين للنكبة ودفع اللاجئين من موقع التحدى والدفاع عن حقوقهم، وإحساسهم بالخطر الداهم الذى يتهددها إلى تحويل هذه الذكرى إلى أنشطة مميزة فى بقاع الأرض كافة، وحيث يتواجد اللاجئون الفلسطينيون داخل إسرائيل وفى مناطق السلطة الفلسطينية وفى الشتات وبلاد المهجر .

وتبدى بوضوح أن حركة اللاجئين تمتاز بحيوية فائقة وإن تمسك اللاجئون بحقوقهم الوطنية والقومية والإنسانية والاجتماعية المشروعة لم يضعف مع مر الأيام بل

زاد قوة وبدأ وكأن النكبة وقعت منذ أيام فالإصرار على رفض كل البدائل لحق العودة كان واضحا وقويا وتوحدت تحت هذا الشعار أوسع القطاعات الشعبية والتيارات السياسية .

وفى هذا السياق يمكن التأكيد أن حركة اللاجئين استطاعت أن تعيد توحيد الحالة الفلسطينية خلف حق العودة إلى الديار والممتلكات، وأن المفاوض الفلسطينى لا يمتلك الصلاحية، ولا المشروعية القانونية والسياسية ليساوم على حق العودة أو يتنازل عنه ولعل هذا ما دفع الفريق المفاوض لمجاراة الحالة الشعبية هذه وتعديل خطابه السياسى فى التأكيد على تمسكه بالقرار ١٩٤ ، وفى رفضه توطين اللاجئين فى الدول العربية المضيفة لكنه استدرك بالمقابل ولكن لم يغير فى جوهر موقفه بحيث يتراجع عن استعداده لاستبدال العودة إلى الديار والممتلكات فى مناطق ٤٨ بـ العودة إلى الدولة الفلسطينية فى الضفة والقطاع .

لقد أثبتت أنشطة الذكرى الستين للنكبة أن معركة الدفاع عن حق العودة هى أيضا معركة فلسطينية داخلية، يجب أن تدار بالوسائل الديمقراطية المختلفة للضغط على الفريق الفلسطينى المفاوض لضمان اعترافه بهذا الحق، كما أثبتت أنشطة الذكرى أن للاجئين مصلحة فى إعادة بناء مؤسسات الدولة على أسس ديمقراطية وبالانتخاب الشامل القائم على التمثيل النسبى الكامل ، بما فى ذلك المجلس الوطنى الفلسطينى المعنى بإجازة الحل الدائم مع الجانب الإسرائيلي و أن بناء مجلس وطنى فلسطينى منبثق من صفوف الحركة الشعبية وفى القلب منها حركة اللاجئين، من شأنه أن يشكل واحدة من الضمانات لإغلاق الطريق على الحلول البديلة لحق العودة .

الانقسام والحوار:

أطل العام ٢٠٠٨ م والحالة الفلسطينية تعيش الانقسام السياسى والإدارى بين الضفة الفلسطينية وقطاع غزة دون أن تبدو فى الأفق أية إشارات تنبئ بأن الحل لهذا الانقسام بات قريبا ، فكل من فتح وحماس يتمسك بشروطه المسبقة للجلوس إلى

طاولة الحوار، ونجد فتح وعلى لسان رئيس السلطة تطالب حماس بالعودة عن انقسامها والاعتذار عما اقترفته كشرط للحوار، بينما تدعو حركة حماس إلى حوار غير مشروط ثنائي بينها وبين فتح بدعوى أن الخلاف ليس مع الفصائل الأخرى .

واتخذ الانقسام طابعًا مؤسساتيًا حين لجأت حركة حماس خلال العام إلى ترميم الحكومة المقالة التي يترأسها إسماعيل هنية وعينت بدلا من الوزراء المستقبلين من فتح والديمقراطية وحزب الشعب والمبادرة الوطنية والمستقيلين، هم وزراء جدد. وبالتفاصيل يذكرأنه لم يتبق في الوزارة المقالة سوى أربعة وزراء، ولقد جرت عملية الترميم لتصبح أمام وزارة جديدة كل وزرائها من حماس ، وفي السياق نفسه لجأت حماس إلى إعادة بناء جهاز القضاء من خلال تعيين مدعين عامين وقضاه جدد كلهم ينتمون إلى حماس ولجأت إلى الحل نفسه في إعاده بناء الأجهزة الأمنية والمؤسسات الخدمية التابعة لحكومتها كالأطباء في المستشفيات والمعلمين في المدارس الرسمية . ومن جانبها تحركت الفصائل الفلسطينية لصالح إزالة العقبات أمام الدعوة لطاولة الحوار الوطني الفلسطيني الشامل و تنهي بذلك الانقسام وتستعيد الوحدة الداخلية، و كان من بينها الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين التي أطلقت مبادرة في ٢٠/ ١/ ٢٠٠٨ واستندت إلى النقاط التالية :

- وقف الحملات الإعلامية التحريضية ووقف الاعتقالات المتبادلة والإفراج عن جميع المعتقلين وتحريم الاعتقال السياسي .

- تسليم المقرات الأمنية في قطاع غزة والمعابر إلى رئاسة السلطة.

- يكون الحل بالاستناد إلى و ثيقة الوفاق الوطني

- وتشكيل حكومة انتقالية متوافق عليها تعمل على ضبط الأمن وفك الحصار واستعادة وحدة المؤسسات وتهيئه الظروف لانتخابات جديدة .

- وضع خطة لإعادة بناء الأجهزة الأمنية على أسس وطنية بعيدا عن الحزبية والفصائلية .

- إجراء انتخابات رئاسية وتشريعية جديدة وفقا للتمثيل النسبى الكامل فى القطاع والضفة .

- تفعيل المجلس التشريعى وتفعيل وتطوير منظمة التحرير، ووضع آليات لتطبيق إعلان القاهرة ووثيقة الوفاق الوطنى .

- تشكيل لجنة تحقيق وطنية لمحاسبة المسؤولين عن الجرائم المرتكبة فى الأحداث، وضمان تقديمهم إلى محاكمة عادلة وتشكيل جبهة مقاومة موحدة عملا بما جاء فى وثيقة الوفاق الوطنى .

ولعل من أبرز تداعيات الانقسام والحصار تفاعل الحالة الشعبية وتطورات الأمور عند معبر رفح، حيث اقتحم الآلاف من أبناء القطاع فى الأيام الأولى من العام ٢٠٠٨ م بوابة معبر رفح، والسور الفاصل بين الحدود الفلسطينية والمصرية ولكن الدوائر الأمنية والسياسية المصرية لم تقم بأيه ردود فعل على هذا التطور الدراماتيكي، واستوعبته بأن سمحت للفلسطينيين بالتدفق إلى رفح والعريش إلى الأراضي المصرية للتزود بما يحتاجونه من مواد غذائية وغيرها ، بعد ما افتقدوه مطولا بفعل الحصار و استمر التدفق لأيام ، قررت القاهرة بعدها إغلاق المعبر وإعادة بناء ما تهدم من السور الفاصل بين مصر والقطاع وأعلنت العودة إلى العمل بنظام المعابر وأنذرت كل من يحاول أن يعيد الكرة بالرد عليه بالعنف .

وكانت ردود فعل بعض أطراف حماس سلبية ، خاصة وأن إعلام حماس اتهم القاهرة بأنها هى التى تفرض الحصار على القطاع من خلال رفضها فتح معبر رفح ، ومن الواضح أن هذه المسألة تخفى وراءها قضية سياسية فى غاية الأهمية ،فحركة حماس فى تركيزها على معبر رفح كانت تدعو إلى فتحه بإدارة مشتركة بينها وبين مصر وبتجاوز اتفاقية المعابر، أى بتجاوز السلطة الفلسطينية فى رام الله بشكل رئيسى ، أى بتعبير آخر كانت حماس تهدف من ذلك إلى منح نفسها سلطة شرعية على قطاع غزة وعلى معبر رفح وأنه يمنح سلطة حماس فى القطاع فرصة الخروج إلى

الفضاء العربى والإقليمى والتحرك بحرية عبر المعبر، وبناء علاقات مع الأطراف العربية والاقليمية المؤيدة لها ليس باعتبارها مجرد فصيل فلسطينى بل وكذلك سلطة شرعية على قطاع غزة، وكان واضحا بالمقابل أن القاهرة، وإن تعاملت مع حماس باعتبارها سلطة أمر واقع ، إلا أنها بقيت دون الاعتراف بشرعية هذه السلطة ورفضت بشكل أخص إعفاء الاحتلال الإسرائيلي من الالتزامات التى يمليها القانون الدولى والشرعية الدولية على إسرائيل باعتبارها قوة محتلة، وبالتالى الحلول محل إسرائيل الأمر الذى سوف يترتب عليه أيضا الإسهام فى توسيع هوة الانقسام بين غزة والضفة عمليا وموضوعيا .

ودعت الجبهة الديمقراطية بدورها إلى وقف السجال بين القاهرة وحماس باعتباره لايخدم القضية ودعت إلى مبادرة لحل مشكلة معبر رفح من داخل غزة استندت إلى :

- تصحيح اتفاقية المعابر ، بحيث تصبح إدارة معبر رفح مصرية. فلسطينية برقابة أوروبية، وتتولى رئاسة السلطة الفلسطينية تمثيل الجانب الفلسطيني في إدارة المعبر.

- رفض المحاصصة بين فتح وحماس في إدارة المعبر لأن ذلك لن يخدم المصلحة الوطنية بقدر ما يؤسس لأزمة جديدة.

- رفض الاستثمار الإسرائيلي للانقسام ولأزمة معبر رفح، وتحويل الأزمة وكأنها أزمة فلسطينية ـ مصرية، وتحميل الجانب الإسرائيلي وحده مسؤولية هذه الأزمة والتي هي جزء من الحصار المفروض إسرائيلياً على القطاع.

- الحل الجذري لأزمة المعبر يكون بفك الحصار الإسرائيلي بشكل تام.

ورغم أن الجانب المصري (وكذلك حماس) لم يأخذ بهذه المبادرة إلا أن الأمر أخذ منحى الحل الجزئي، حين بدأت القاهرة تلجا إلى فتح المعبر من فترة وأخرى، ولأيام أو ساعات، للسماح بمرور العالقين على جانبي الحدود والمرضى والحالات الطارئة والحجاج وغيرهم.

استمرار الانقسام من شأنه أن يعرض المشروع الوطني للخطر، وأن يعود على الشعب الفلسطيني وقضيته بالضرر الكامل. ولم تنجح العديد من المحاولات لرأب الصدع بما في ذلك المبادرة اليمنية التي أطلقها الرئيس عبد الله صالح في ٢٤/ ٢/ ٢٠٠٨، وعلى أساسها، التقى في صنعاء وفد من فتح وآخر من حماس، بعدما رفض رئيس وفد حماس، موسى أبو مرزوق أن يكون اللقاء مع وفد من م.ت.ف. جرى تشكيله للحوار مع حماس في العاصمة اليمنية، وبقرار من اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية. بعد حوار ثنائي، كان طرفاه عزام الأحمد من فتح وأبو مرزوق من حماس، توصل الطرفان غلى صيغة للاتفاق، تبين بعد لحظات قليلة على صياغتها والإعلان عنها أنها مجرد توافق لفظي ليس أكثر. وقد نصت المبادرة اليمنية التي شكلت أساً لحوار صنعاء على «العودة بالأوضاع في غزة إلى ما كانت عليه قبل ١٣/ ٦/ ٢٠٠٧»، وأن « يتم استئناف الحوار الوطني على قاعدة اتفاق القاهرة ٢٠٠٥ ومكة ٢٠٠٧» وأن «الشعب الفلسطيني كل لا يتجزأ» وأن «السلطة تتكون من سلطة الرئاسة المنتخبة والبرلمان المنتخب والسلطة التنفيذية ممثلة بحكومة وحدة وطنية»، كما نصت على «الالتزام بالشرعية الفلسطينية بكل مكوناتها واحترام الدستور، والقانون الفلسطيني والالتزام به من قبل الجميع. كذلك نصت المبادرة على » إعادة بناء الأجهزة الأمنية على أسس وطنية« وعلى » تشكيل حكومة وحدة وطنية ائتلافية» تكون قادرة على ممارسة مسؤولياتها كاملة.

حركة حماس من جانبها اعترضت على الحوار مع وفد المنظمة وأصرت على حوار ثنائي مع فتح. كذلك طلبت بشطب الفقرة الخامسة بالتزامات م.ت.ف وبتعديل الفقرة الأولى بحيث تصبح « العودة بالأوضاع الفلسطينية إلى ما كانت عليه قبل ١٣/ ٦/ ٢٠٠٧»، أي بما يشمل إعادة إحياء حكومة هنية الثانية والتي انهارت مع الانقلاب.

الإعلان الذي توصل له وفدا فتح وحماس نص على أن الطرفين توافقا على «المبادرة

اليمنية كإطار لاستئناف الحوار بين الحركتين للعودة بالأوضاع الفلسطينية إلى ما كانت عليه قبل أحداث غزة تأكيداً لوحدة الوطن أرضاً وشعباً وسلطة واحدة».

فتح فسرت الإعلان بأن الحوار هدفه وضع آليات لتطبيق المبادرة اليمنية دون أي تعديل، حماس بدورها فسرت الإعلان بأنه يحول المبادرة من نصوص ملزمة إلى مجرد إطار عام يفتح الباب لمناقشة المبادرة اليمنية باعتبارها نصاً غير ملزم وقابلاً للتعديل، وهو الأمر الذي قاد إلى الطريق المسدود. وأكد أن الحوار الثنائي لم ينجح في معالجة أسباب الخلاف، وأن الانقسام باق على ما هو عليه، وأن الحوار الشامل هو وحدة الطريق إلى الحل وأن صيغ الحوار الثنائي بين الطرفين ما هي، في الواقع، إلاّ تأسيس لأزمات لاحقة. إزاء التشدد الذي عبرت عنه حركة حماس في رفضها كل الوساطات المؤدية إلى إنهاء الانقسام واستعادة الوحدة الداخلية، بادرت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية إلى صياغة مبادرة فلسطينية للحوار الوطني، كلفت رئيسها محمود عباس أن يعلن عنها في الخامس من حزيران (يونيو) ذكرى العدوان الإسرائيلي عام ١٩٦٧، وسقوط الضفة الفلسطينية، وأراض عربية وفلسطينية أخرى تحت الاحتلال الإسرائيلي، المبادرة دعت إلى حوار وطني شامل، دون شروط مسبقة، مستندة إلى إعلان القاهرة (١٧/ ٣/ ٢٠٠٥) وإلى وثيقة الوفاق الوطني (٢٦/ ٦/ ٢٠٠٦). كما دعت المبادرة العاصمة المصرية لمتابعة دورها في رعاية الحوار الفلسطيني.

حركة حماس استقبلت مبادرة الرئيس عباس واللجنة التنفيذية بأكثر من موقف، التفت كلها على الالتفاف على هذه المبادرة، والتحرر من أية التزامات جديدة أمامها. بعض هذه المواقف قالت أن عباس ما كان يقدم على هذه الخطوة لولا فشله في الوصول إلى حل في المفاوضات مع إسرائيل، وإن الدعوى هذه ما هي إلا للتغطية على فشله في هذه المفاوضات والبعض الآخر قال إن عباس دعا إلى الحوار لإدراكه أن ولايته القانونية سوف تنتهي في شهر كانون الثاني (يناير) من العام ٢٠٠٩ م، وهو يطمح من وراء الدعوى إلى صفقة مع حماس لتجديد ولايته لتتماشى مع ولاية المجلس

التشريعي، البعض الثالث وافق على الدعوى إلى الحوار لكنه اشترط أن يضاف اتفاق مكة واتفاق صنعاء كأساس إضافي لهذا الحوار، إلى جانب إعلان القاهرة، ووثيقة الوفاق الوطني، وكان واضحاً أن اتفاق مكة واتفاق صنعاء كان الهدف منهما فتح الباب أمام العودة إلى نظام المحاصصة الثنائية بين فتح وحماس، وإلى قطع الطريق على أية حكومة فلسطينية مستقلة قد يقرها الحوار، وإلى تمسك حركة حماس بـ «حقها» في ترؤس أية حكومة قادمة، وبأن يكون لها العدد الأكبر من الوزراء، وما اشتراطات حماس هذه كما بدت، سوى محاولة لاستعادة القديم الذي أثبت فشله، وانتهى إلى ما انتهى إليه من حرب أهلية مدمرة، ما زالت الحالة الفلسطينية تعيش تداعياتها السلبية.

في مطلع شهر أب (أغسطس) ٢٠٠٨، قامت القاهرة بدورها بإطلاق مبادرة لدعوة فصائل العمل الوطني الفلسطيني إلى طاولة الحوار، مستندة إلى مبادرة الرئيس عباس، ووزعت في هذا السياق، على الفصائل المعنية، ورقة عمل كأساس للحوار، حاولت فيها أن تأخذ بالاعتبار المواقف المتباينة للفصائل. لكنها، مع ذلك تبنت مجموعة من المواقف المهمة، من بينها أن الحوار يجب أن يكون شاملاً، وليس ثنائياً، وأن الهدف منه هو استعادة الوحدة الداخلية، كما دعت إلى إعادة بناء الأجهزة الأمنية الفلسطينية على أسس مهنية خارج إطار الانتماء والتجانب الفصائلي، كما دعت إلى حكومة وفاق وطني تهيئ لانتخابات رئاسية وتشريعية متزامنة. وطلبت من الفصائل المعنية ملاحظاتها على هذه الورقة.

المراقبون قرأوا الورقة المصرية من أكثر من زاوية من أهمها:

- إن القاهرة أرادت أن تستعيد دورها في رعاية الحوار الفلسطيني، وأن تقطع الطريق على أية محاولة عربية أو إقليمية للحلول مكانها أو مشاركتها في هذا الدور.

- أن القاهرة ستبقى معنية بالحالة الفلسطينية، ولازالت تنظر إلى ما يجري في قطاع غزة بتأثيراته على الأمن القومي المصري، ولعل ما جرى في مطلع العام ٢٠٠٨ عند معبر رفح، وعند الحدود المصرية ـ الفلسطينية، يؤكد ذلك.

- إن القاهرة وهي تلعب دور الوسيط والراعي للحوار، تبقى في كل الأحوال إلى جانب الشرعية الفلسطينية، وأن موقفها من تشغيل معبر رفح تأكيد على ذلك.

تلقت القاهرة ردود الفصائل الفلسطينية، وحددت يوم ١٠/ ١١/ ٢٠٠٨ موعداً لالتئام مائدة الحوار الوطني الشامل، برعاية مباشرة من الرئيس مبارك، على أن يترأس الوفود الفلسطينية الرجل الأول في كل منظمة. لكن حركة حماس، وقبل أيام قليلة على موعد الحوار، طرحت مسألة المعتقلين في سجون السلطة واشترطت للحضور إلى القاهرة إطلاق سراح هؤلاء، ولم تقبل أن تكون قضية الاعتقال السياسي واحدة من البنود التي تناقش على طاولة الحوار. ثم صعدت حماس في موقفها وأعلنت مقاطعتها للدعوة المصرية، الأمر الذي دعا القاهرة إلى إلغاء الموعد، وتأجيله حتى إشعار آخر.

وفي قراءة موضوعية لموقف حماس يمكن القول أن قضية المعتقلين السياسيين كانت مجرد ذريعة لتعطيل الحوار، وإلا فكيف تفسر تلبيتها لدعوة صنعاء إلى الحوار مع فتح رغم وجود معتقلين سياسيين لدى الطرفين، هي وفتح. أن حقيقة موقف حماس أنها كانت تراهن على متغيرات إقليمية ودولية، تعزز من وضعها السياسي، وتقود إلى الانفتاح عليها، وإدخالها في المعادلة السياسية على الصعيدين الإقليمي والدولي، وتدرك حماس أن عنصر القوة الكبير بيدها هو سيطرتها على قطاع غزة، وأن أي حوار فلسطيني يستند إلى الورقة المصرية يعني أن عليها أن تنهي هذه السيطرة وأن تعيد القطاع إلى كنف شرعية فلسطينية، تعاد صياغتها على قاعدة توازنات فلسطينية ـ فلسطينية جديدة تكرس الشراكة الوطنية التي لا يمكن أن تقوم إلا في إطار تنازلات متبادلة بين حركتي فتح وحماس.

مفاوضات أنا بوليس. المسار العقيم :

تواصلت خلال العام ٢٠٠٨ المفاوضات بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيليين على مسارين: الأول ضم الرئيس محمود عباس إلى رئيس حكومة إسرائيل ليهود أولمرت. والتالي ضم عضو اللجنة المركزية لحركة فتح أحمد قريع (أبو علاء) إلى

وزيرة خارجية إسرائيل تسيبي ليفني، وكما كان عليه الحال خلال الأشهر الأخيرة من العام ٢٠٠٧ م، فإن المفاوضات الفلسطينية ـ الإسرائيلية راوحت مكانها، لأكثر من سبب من أهمها:

- أنها لم تضع سقفاً زمنياً لانتهائها، ما أفسح المجال للفريق الإسرائيلي المماطلة، وزرع العوائق والعقبات، لصالح مفاوضات لا يقيدها سقف زمني محدد.

- أنها لم تستند إلى قرارات الشرعية الدولية وخطة «خارطة الطريق» إلى جانب ما حملته من سلبيات ونواقص، تعرضت على يد الجانب الإسرائيلي إلى تفريغها من مضمونها، والإبقاء فقط، على آلياتها التي تتيح للجانب الإسرائيلي اللعب على الوقت، وتحويل الحال الدائم إلى سلسلة من الخطوات الجزئية.

- أنها لم تضع لنفسها أهدافاً معينة، ينبغي الوصول إليها، ونجح الجانب الإسرائيلي في إغراقها في الأمور التفصيلية التي كانت تبحث، في وقت سابق، بين الجانبين على مستوى ضباط الارتباط وصغار المندوبين.

- إن الجانب الإسرائيلي حول المفاوضات إلى غطاء سياسي لمشاريع توسيع المستوطنات ومصادرة المزيد من الأرض، وزرع المزيد من البؤر الاستيطانية وتوسيع دائرة الاعتقالات، ومواصلة حصار قطاع غزة، وشن الحملات العدوانية عليه، تحت سمع وبصر المجتمع الدولي.

- المماطلة الإسرائيلية لقيت دعماً من الرئيس الأمريكي جورج بوش، بذريعة مراعاة الائتلاف الحكومي داخل إسرائيل، خوفاً من أن ينهار، بما في ذلك عدم الضغط على تل أبيب لتلتزم بما جاء في خطة «خارطة الطريق» بوقف الاستيطان، وتفكيك البؤر الاستيطانية التي أقيمت بعد آذار (مارس) ٢٠٠١ م، وأصبح الحرص على الائتلاف الحكومي الإسرائيلي ومنعه من الانهيار في حسابات واشنطن، أكثر أهمية من الدفع بالعملية السياسية إلى الأمام.

كذلك استغلت تل أبيب، مدعومة من واشنطن، حالة الانقسام الفلسطيني، بحيث رهن الطرفان التزام الجانب الإسرائيلي بأي اتفاق للحل الدائم يتم التوصل إليه لاحقاً، بقدرة الرئيس عباس على «استعادة سيطرته» على قطاع غزة وإنهاء سيطرة حركة حماس عليه، فبدا الانقسام الفلسطيني، وليس الاحتلال والاستيطان، هو المعوق الرئيسي للعملية التفاوضية.

كذلك عمدت إسرائيل إلى اختلاق ذريعة إضافية لإغراق العملية التفاوضية بالقضايا الجانبية على حساب قضية الاستيطان وضرورة وقفه، حين رهنت أيضاً، موافقتها على الوصول مع الجانب الفلسطيني إلى حل دائم للصراع، بموافقته على الاعتراف بـ «يهودية» الدولة الإسرائيلية، مقابل اعتراف إسرائيل بالدولة الفلسطينية وطناً قومياً للفلسطينيين. هذا الموقف الإسرائيلي لقي تأييداً من إدارة الرئيس بوش ومن بعض الأطراف الأوروبية، كالرئيس الفرنسي ساركوزي، والمستشارة الألمانية ميركل.

النقاشات والتصريحات المختلفة أوضحت ما المقصود بـ «يهودية» الدولة، وما المقصود بالدولة الفلسطينية وطناً قومياً للفلسطينيين. ولعل وزيرة خارجية تل أبيب تسيبي ليفني كانت الأكثر فصاحة في هذا الجانب حين أوضحت الأمر، من وجهة نظر إسرائيل، على الشكل التالي:

« يهودية الدولة» تعني أن إسرائيل هي الوطن القومي لليهود في العالم، الأمر الذي يستدعي أولاً الاعتراف بقانون العودة الإسرائيلي، وبحق يهود العالم بالهجرة إلى إسرائيل باعتبارها وطنهم القومي. كما يستدعي ثانياً حل ما أسمته ليفني «المعضلة التاريخية» التي تعاني منها إسرائيل وتتمثل في وجود « أقلية فلسطينية» تهدد بأن تتحول بعد عقد من السنوات إلى كتلة سكنية تساوي في تعدادها الكتلة السكنية اليهودية، الأمر الذي سيحول إسرائيل - كما تتخوف ليفني تزعم - إلى دولة ثنائية القومية. الحل، برأي ليفني، يكون بتبادل الأرضي بين إسرائيل والدولة الفلسطينية، في إطار الحل

الدائم، تنقل فيه إلى مناطق الدولة الفلسطينية المدن والقرى ذات الكثافة السكانية الفلسطينية، مقابل ضم الكتل الاستيطانية ومناطق أخرى إلى إسرائيل. كما يكون الحل بالنقل التدريجي لآلاف الفلسطينيين من داخل إسرائيل إلى تخوم الدولة الفلسطينية.

يقابل « يهودية الدولة» اعتبار الدولة الفلسطينية « وطناً قومياً» للفلسطينيين، الأمر الذي يعني إسقاط حق اللاجئين الفلسطينيين بالعودة إلى ديارهم وممتلكاتهم التي هجروا منها منذ العام ١٩٤٨، ونقل أعداد ـ محدودة ـ منهم للإقامة الدائمة داخل الدولة الفلسطينية وفقاً لآليات مشروطة وتحت رقابة إسرائيلية ودولية، والأمر الذي يعني كذلك النقل التدريجي للفلسطينيين داخل إسرائيل ـ كما أسلفنا ـ إلى تخوم الدولة الفلسطينية.

هذا الحل هو جانب رئيسي من الترجمة العملية لصيغة «دولتين لشعبين» التي اقترحتها الإدارة الأمريكية وتحولت فيما بعد، إلى بديل للبرنامج الوطني الفلسطيني. الذي يربط بين إقامة الدولة على كامل المساحة الفلسطينية المحتلة عام ٦٧ وبالقدس عاصمة إلى جانب حق العودة خطورة هذا الحل، أنه بات مقبولاً كعنوان لدى الفريق الفلسطيني المفاوض، وبات يرد في تصريحات كبار المسؤولين في السلطة الفلسطينية، بمن فيهم رئيسها، كمشروع للحل مع الجانب الإسرائيلي.

في ذروة العنوان الإسرائيلي على قطاع غزة، في الحملة الدموية، المسماة بـ«الرصاص المصهور» وفي ٣١/ ١٢/ ٢٠٠٨ تحديداً أعلن الرئيس محمود عباس عن قناعة جديدة حين أقر بأن الجانب الإسرائيلي لا يرغب بالسلام، وبأنه يستغل العملية التفاوضية ليحقق المزيد من الأهداف الاستيطانية في الضفة الفلسطينية، وبعد أن جدد الرئيس عباس إدانته للحرب الدموية على قطاع غزة، أعلن أنه لن يعود إلى طاولة المفاوضات إلا بعد أن يلتزم الجانب الإسرائيلي بالمرحلة الأولى من خطة « خارطة الطريق» وهي كما فسرها الرئيس عباس، وقف الاستيطان بما في ذلك تهويد القدس، ووقف تشييد جدار الفصل العنصري، والعمل على تفكيك

البؤر الاستيطانية المسماة غير المشروعة، والسماح للمؤسسات الفلسطينية في القدس باستئناف نشاطاتها، وإزالة الحواجز والسواتر الإسرائيلية من حول المدن الفلسطينية وعدم عرقلة حركة المواطنين الفلسطينيين.

اشتراطات الرئيس عباس في جانب منها إيجابي، لكن المطلوب، وفقاً للتجربة العملية، وإضافة لما اشترطه الرئيس عباس، إعادة صياغة أسس العملية التفاوضية، بحيث تعتمد قرارات الشرعية الدولية، التي أقرت ضرورة رحيل المستوطنين والاحتلال، وعدم جواز الاستيلاء على أراضي الغير بالقوة، وإقامة دولة فلسطينية مستقلة كاملة السيادة بحدود الرابع من حزيران (يونيو) ١٩٦٧م، وبحيث أيضاً يرسم سقفًا زمنيًا للمفاوضات، وبما يضمن في الوقت نفسه إطلاق جميع الأسرى والمعتقلين في سجون الاحتلال.

الهدنة المبتورة . « غزة أولاً».

في التاسع عشر من حزيران (يونيو) ٢٠٠٨، توصلت حركة حماس مع الجانب الإسرائيلي إلى اتفاق حول التهدئة، رعته القاهرة، وقد نص الاتفاق - ومدته ستة شهور - على وقف كامل لإطلاق النار من جانب القطاع، على أن يختبر هذا الأمر خلال ثلاثة عشر يوماً، تبدأ بعدها سلطات الاحتلال الإسرائيلي بفتح تدريجي المعابر، والسماح لاحتياجات القطاع بالمرور.

الاتفاق تم التوصل إليه بعد مفاوضات عسيرة، وغير مباشرة لعبت القاهرة فيها دور الوسيط بين الطرفين، وقد اشترطت حماس بداية أن يشتمل الاتفاق على النقاط التالية:

- وقف شامل لإطلاق النار ملزم للطرفين.

- فك الحصار عن القطاع، وفتح المعابر، بما في ذلك معبر رفح، على أن يدار المعبر بالتعاون بين حماس والقاهرة.

أما قضية الجندي الإسرائيلي شاليت فتبقى معزولة عن الاتفاق، ويتم التوصل إلى حلها في سياق آخر، مقابل إطلاق دفعة من الأسرى تسمى حماس ٤٥٠ منهم.

الجانب الإسرائيلي، بدوره، رفض الربط بين التهدئة وبين فك الحصار الكامل، بما في ذلك معبر رفح، وربط بالمقابل بين فك الحصار وإطلاق شاليت. وبعد طول تباحث وتشاور، نزلت حماس عند الموقف الإسرائيلي، ورضيت بشروطه.

من جانبها تحفظت الفصائل الفلسطينية على الاتفاق، ورأت فيه إخلالاً لصالح الجانب الإسرائيلي ودعت إلى اتفاق بديل ينص على التالي:

وقف شامل لإطلاق النار يشمل قطاع غزة والضفة الفلسطينية معاً، ويكون ملزماً للطرفين، وليس لطرف دون آخر. ورأت الفصائل أنه لا يمكن عزل ما يجري في الضفة عما يجري في القطاع، وأن القطاع لا يمكن أن يقف متفرجاً ومكتوف الأيدي، في الوقت الذي تتعرض فيه الضفة لعدو ن إسرائيلي. ورأت الفصائل الفلسطينية في الاتفاق تكريساً للانقسام، وعودة إلى صيغة «غزة أولاً» كما وردت في تطبيقات أوسلو.

فك الحصار بشكل كامل عن قطاع غزة، وفتح المعابر دون أية شروط، بما في ذلك معبر رفح، وبحيث يستورد القطاع احتياجاته كاملة دون تقنين، ويصدر منتجاته دون أية عرقلة، وبما يسمح بعودة الحياة إلى الاقتصاد المشلول في القطاع، أما معبر رفح فهو قضية مصرية ـ فلسطينية، يتم تنظيم الحركة عليه بالاتفاق بين الجانبين، على أن تكون السلطة الفلسطينية طرفاً رئيسياً في إدارته.

التمسك بالشروط الفلسطينية لإطلاق سراح شاليت بما في ذلك الموافقة على لائحة الأسرى التي قدمتها حماس والبالغ عددهم ٤٥٠ من أصل ١٠٠٠ أسير يفترض أن تطلق إسرائيل سراحهم.

غير أن تحفظ الفصائل الفلسطينية ومن بينها الجبهة الديمقراطية، والشعبية،

وحركة الجهاد الإسلامي على اتفاق التهدئة، لم يمنع التزامها بها، من وقع حرصها على وحدة الموقف الفلسطيني، وحتى لا تتحول التهدئة، وقضية المعابر، إلى خلاف فلسطيني - فلسطيني، ولتفويت الفرصة على الجانب الإسرائيلي لاستغلال الاختلاف في وجهات نظر فصائل المقاومة.

بعد مرور أيام على اتفاق التهدئة، صدقت توقعات وتخوفات فصائل المقاومة، ففي الضفة الفلسطينية وتواصلت سياسة عرقلة حياة المواطنين على الحواجز، كما تواصلت سياسة التوغل العسكري، ومطاردة النشطاء الفلسطينيين واعتقالهم واغتيالهم ونسف منازلهم، بذريعة مسؤولياتهم عن عمليات تفجيرية نفذت في وقت مضى ضد أهداف إسرائيلية. وبدت هذه الإجراءات الإسرائيلية وكأنها استفراد بالضفة الفلسطينية. أما في القطاع فلم تلتزم إسرائيل بأجندة تطبيق الاتفاق. ففي اليوم الثالث عشر، وبدلاً من أن تلتزم إسرائيل بفتح المعابر كافة، والسماح بمرور البضائع إلى القطاع، دون اشتراطات، عمدت قوات الاحتلال إلى إغلاق ما كان قد فتح من هذه المعابر، وذريعتها في تلك أن أطراف فلسطينية تعمدت خرق اتفاق التهدئة، ويبدو أن حركة حماس، وفي ظل أجواء التوتر التي يعيشها القطاع، وأمام حرج موقفها السياسي أمام الآخرين، وقعت في أخطاء تكتيكية زادت الأمور تعقيداً، وكادت أن تحول النزاع مع الجانب الإسرائيلي إلى نزاع فلسطيني - فلسطيني، وفلسطيني - مصري. فقد بدأ بعض قادة حماس يطلقون تصريحات غير مدروسة وغير متوازنة، كاتهام من يخرق التهدئة من الجانب الفلسطيني، ومن يرد على الاعتداءات الإسرائيلية بإطلاق الصواريخ ضد أهداف إسرائيلية أنه يقوم بعمل «مشين»!، الأمر الذي زاد الأجواء الفلسطينية الداخلية توتيراً، كذلك حملت حماس الجانب المصري مسؤولية الضغط على إسرائيل للالتزام بالاتفاق.

أما المعابر فلم تفتح على مصراعيها، فبقي معبر رفح مغلقاً، تنظم الجهات المصرية تشغيله بصورة مؤقتة خدمة للضرورات الإنسانية الفلسطينية. أما المعابر

المرتبطة بإسرائيل والتي تمر عبرها البضائع (ككرم أبو سالم) والوقود والمحروقات والمواد التموينية الأخرى، فقد فتحت جزئياً، وأصرت إسرائيل في هذا السياق على السماح بدخول الحاجات الضرورية للقطاع، وضمن كميات الحد الأدنى، وبحيث لا يتاح للقطاع أن يخزن أياً من هذه المواد فترات طويلة، الأمر الذي أبقى القطاع تحت رحمة القرار الإسرائيلي، لا تتوفر له إلا حاجاته اليومية، وسرعان ما يدركه الجوع، وتتعطل حياته الاقتصادية إذا ما لجأ العدو إلى إغلاق المعابر. وكخلاصة، يمكن القول أن اتفاق التهدئة كان مختلاً اختلالاً كاملاً لصالح الجانب الإسرائيلي، تمسكت به حماس لأسباب خاصة بها، في مقدمها أن تتوفر لها الفرصة لاستكمال بناء هياكل سلطتها في قطاع غزة بأقل درجة ممكنة من التعرض للمفاعيل التدميرية المترتبة على اعتداءات العدو الإسرائيلي.

انقضت الأشهر الستة المقررة للتهدئة، وقد تحول أمر تجديدها، حتى قبل حلول تاريخ انقضائها، إلى قضية سياسية من الطراز الأول، بحيث أجمعت الآراء على تأكيد فشل التجربة، وأنها كانت مختلة بشكل كامل لصالح الإسرائيليين.

تل أبيب رفضت إدخال أي تعديل على اتفاق التهدئة، وواصلت سياسة التعنت، وكان واضحاً أنها تخفي وراء ذلك نوايا عدوانية، وأنها بصدد استغلال الفرصة لشن عدوان ضد قطاع غزة، جرى التحضير له مطولاً على يد رئاسة الأركان الإسرائيلية بقيادة إشكنازي، وفي يوم ٢٧/ ١٢/ ٢٠٠٨، بدأت إسرائيل حملتها الدموية ضد القطاع المسماة «الرصاص المصهور» لتبدأ بذلك مرحلة جديدة من حياة قطاع غزة.

شهداء مقبرة الأرقام رحلة العودة إلى الحرية.

أثمرت، في مطلع شهر تموز (يوليو) ٢٠٠٨ المفاوضات غير المباشرة بين حزب الله اللبناني والجانب الإسرائيلي عن صفقة لتبادل الأسرى في سجون الاحتلال وجثامين شهداء المقاومتين الفلسطينية واللبنانية في ما يسمى في إسرائيل بـ «مقبرة

الأرقام». وهي المقبرة التي اعتادت سلطات العدو أن تدفن فيها جثامين الشهداء الفلسطينيين والعرب أبطال العمليات الفدائية، الذين يسقطون في مواجهات مع قوات العدو الإسرائيلي في الأرض الفلسطينية المحتلة، أو في المنطقة التي كان العدو يحتلها في جنوب لبنان.

المداولات مع أطراف المقاومة رأت لو أن جثامين الشهداء الفلسطينيين تسلم إلى الفلسطينيين في مدن فلسطين وقراها وبلداتها لتقام لهم أعراس التشييع ويعاد دفنهم في تراب فلسطين، وطنهم الدائم والأبدي والذي من أجله استشهدوا، لكن الضرورات السياسية فرضت أن تعود جثامينهم المحررة من الأسرى في «مقبرة الأرقام» مرة أخرى نحو الحرية إلى أحضان الأهل والرفاق والأصدقاء في مخيمات لبنان وسوريا وعدد من العواصم العربية كالكويت وتونس وطرابلس الغرب.

الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين قدمت إلى حزب الله، المعنى بصفقة التبادل، لائحة بأسماء ١٦٧ شهيداً من شهدائها الذين قضوا في شمال فلسطين وجنوب لبنان. إلا أن العدو لم يفرج سوى عن ٤٢ شهيداً، هو أعلى رقم من بين فصائل المقاومة، تسلمتهم الجبهة بشكل رسمي في ٢٠/ ٧/ ٢٠٠٨ ونظمت إعادة تشييعهم في لبنان، وفي سوريا، وفي الكويت، وتونس، وطرابلس الغرب. كما أفرج للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عن ٣٢ شهيدًا ولفتح/ المجلس الثوري عن ١٩ شهيداً ولجبهة التحرير الفلسطينية عن ١١ شهيداً ولحركة الجهاد الإسلامي عن ٨ شهداء وللصاعقة عن ٤ شهداء. وقد لوحظ أن من أعادت إسرائيل جثامينهم هم الذين استشهدوا في العمليات التي نفذت منذ العام ١٩٨٥، وفي جنوب لبنان المحتل، وأنها أبقت على باقي الجثامين أسرى لديها في « مقبرة الأرقام». وهم شهداء العمليات الخاصة البطولية، ومن أبرزها عملية معلوت (ترشيحا)، طبريا، بيسان، عين زيف، يوم الأرض، وغيرها من العمليات التي قامت بها الفصائل الفلسطينية على اختلاف اتجاهاتها.

جنازات تشييع الشهداء في لبنان وسوريا، وباقي العواصم العربية تحولت أعراساً وطنية، احتشدت فيها عشرات الآلاف من أبناء لبنان وسوريا وفلسطين والكويت وتونس وليبيا وغيرها، يزفون الفدائيين الشهداء إلى مثواهم الأخير، مرة أخرى، في أحضان الأهل.

أولاً: أيام الضرب والحصار للأراضي غزة ، متابعة العمليات العسكرية والمواقف السياسية:

في إطار دراستنا المعنية بتحليل أبعاد أزمة حصار وضرب غزة وما تابعها من آثار ومواقف سياسية وغير سياسية، وهي النموذج التطبيقي لموضوعنا الإعلام وإدارة الأزمات.

نقدم هنا دراسة تفصيلية لأيام الحصار والضرب المتمركزة في ديسمبر ٢٠٠٨ ويناير وفبراير ٢٠٠٩، ثم متابعة للمواقف السياسية التي تليها.

لم تكن حملة الرصاص المصهور (وفق مسمى الجانب الإسرائيلي) العدوانية على قطاع غزة في جانبها السياسي تشكل مفاجأة لأحد، فقد كانت كل المؤشرات تدل على أن العدو الإسرائيلي على وشك أن يشن عدواناً واسعاً على القطاع وقد استدل المراقبون على صحة هذا انطلاقاً من عدة مؤشرات (حملة الرصاص المصهور، محمد السهلي، عام الأزمات والرصاص، سلسلة.)

على الصعيد الإسرائيلي الداخلي، كان جيش العدو بحاجة على معركة يستعيد فيها ما سمي بهيبته التي فقد جزءاً كبيراً منها في عدوانه على لبنان في تموز (يوليو) ٢٠٠٦، ولقد قضى جيش العدو فترة زمنية طويلة بإشراف قيادته الجديدة، وعلى رأسها رئيس هيئة الأركان غابي إشكنازي، يستعيد تدريباته البرية، تحت أنظار وسائل الإعلام، منتظراً اللحظة المناسبة ليضع هذه التدريبات موضع التنفيذ العملي، كي يؤكد، مجدداً أولاً للإسرائيليين، ولحلفائه ثانياً، ولأعدائه ثالثاً أن سمي

بقوته الردعية قد تعافت، وأنه بات بإمكانه أن يستعيد دوره قوة عسكرية قادرة على توجيه الضربات القاتلة للمقاومتين الفلسطينية واللبنانية، في سياق ما يسمي بحربه ضد الإرهاب.

كذلك كانت القيادة السياسية لإسرائيل، ممثلة في حكومة أيهود أولمرت بحاجة هي الأخرى إلى فرصة تثبت فيها جدرانها، وفقاً لإرشادات تقرير لجنة فينو غراد، التي قيمت العدوان الإسرائيلي على لبنان وحملت القيادة السياسية الإسرائيلية مسؤولية رئيسية في فشل هذا العدوان تحقيق أهدافه التي من أجلها شنت الحرب، وأما الأوضاع في جنوب لبنان فقد شهدت متغيرات كبرى، في مقدمتها أن الجيش اللبناني مدعوماً بآلاف الجنود الدوليين، صار هو الممسك بخط التماس مع شمال فلسطين، فإن الهدف الذي اتجهت نحوه الأنظار والتفت التقديرات حوله باعتباره مسرح العدوان الإسرائيلي الجديد، كان قطاع غزة.

على الصعيد السياسي، شكل قطاع غزة هدفاً سهلاً، لقوات العدو، فالقطاع يخضع لسلطة حركة حماس المنشقة عن السلطة الفلسطينية، وهو محاصر بقرارات دولية (اللجنة الرباعية) وإسرائيلية، وإلى حد ما عربية، وينظر إليه باعتباره متمرداً، ليس على الشرعية الفلسطينية وحسب، بل وعلى الشرعيتين العربية والدولية، أما على الصعيد العسكري، فإن ضيق مساحته، ووقوعه خلف الحصار، وافتقاره إلى البنية القتالية التي توفرت لحزب الله وحلفائه في جنوب لبنان، وافتقاره كذلك إلى الأسلحة النوعية التي امتلكها حزب الله في تصديه للعدوان، وانتقاله من حالات الدفاع في بعض الأحيان إلى حالة الهجوم بالصواريخ بعيدة المدى، كلها عوامل أغرت العدو الإسرائيلي بتجربة عضلاته في الجسم الضعيف للقطاع المحاصر.

ولعل من الأسباب التي حاول العدوان أن يستغلها كذرائع، رأى أنها تبرر له عدوانه، عدم الوصول مع المقاومة الفلسطينية في القطاع إلى اتفاق على تحديد التهدئة، التي ابتدأت في ١٩ حزيران/ يونيو٢٠٠٨، حين عطلت حماس في اللحظة

الأخيرة، هذه الدعوة، باشتراطها إطلاق سراح من قالت: إنهم عناصرها وكوادرها في سجون السلطة الفلسطينية. ولقد أسهم موقف حماس السلبي من الدعوة العربية، في دفع بعض الأطراف لرفع الغطاء السياسي عنها، واتهامها بالإضرار على إدامة الانقسام، والبحث عن الذرائع لتعطيل الحوار، وهذا أمر كما قال بعض كبار الدبلوماسيين العرب، بفتح ثغرة في الجدار العربي تتسلل منه قوى إقليمية لتعبث بالأمن القومي للحالة العربية. لقد استغلت إسرائيل، فيما استغلته، هذا التطور السلبي، ورأت فيه فرصة تضاف إلى مجموعة الفرص الأخرى، التي تضافرت فيما بينها لتشكل بيئة سياسية وأمنية خصبة، تشن في سياقها العدوان الوحشي على القطاع.

الكل كان على ثقة أن العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة واقع لا محالة، والكل كان يترقب مثل هذا العدوان، ويتابع تحركات العدو وتحشيداته في محيط القطاع، وعند مداخله الرئيسية، ولقد تباينت التقديرات بين رأي يقول أن العدو سوف يلجأ إلى سلسلة من الغارات الجوية المحضر لها بعناية ليطال مجموعة من القيادات الأولى والميدانية، في عمليات اغتيال مباشرة، تؤدي إلى حرمان المقاومة من هيئة أركانها الميدانية، فشلها، وتحولها إلى جسم عاجز عن الحركة. فيما توقع البعض الآخر أن تقوم إسرائيل بعملية «تأديب» للقطاع في موجات من القصف المدفعي والجوي، بحيث تدمر المواقف الحيوية فيه، وتعود به إلى الوراء عشرات السنوات، بحيث لا يعود يصلح للسكن، وبحيث تحتاج إعادة بناء هذه المرافق زمناً طويلاً، وقد يطول أكثر فأكثر في ظل حالة الحصار المفروض عليه، والتي تمنع على سكانه إدخال مواد الإعمار والترميم. أما البعض الثالث فقد توقع أن تقوم مجموعات خاصة من جيش العدو باختراقات سريعة لبعض المناطق في القطاع، تعمل خلالها على تدمير عدد من المقرات ومراكز البنية التحتية للمقاومة، وتغتال، أو تعتقل، عدداً من القيادات، ثم تنسحب سريعاً، قبل أن تفيق المقاومة من ذهولها؛ تحت تأثير

الضربات المفاجئة التي طالتها قوات العدو. بالمقابل استبعدت هذه الآراء احتمال أن تغزو قوات الاحتلال القطاع مرة أخرى، وأن تتم وضع فيه في عمليات برية واسعة؛ واستندت هذه الآراء في استبعاد هذا الاحتمال إلى ما يمكن أن يسببه الغزو من خسائر لقوات العدو في احتكاكها القتالي مع مجموعات المقاومة، على غرار ما جرى لها في الأيام الأخيرة لحربها ضد لبنان في تموز (يوليو) ٢٠٠٦.

لكن غاب عن بال أصحاب هذا الرأي أن جيش الاحتلال، يهدف من هذا العدوان، ليس وحسب إلى إلحاق الخسائر بالجانب الفلسطيني، على أهمية هذا الهدف وموقعه الإستراتيجي في حسابات العدو، بل وكذلك إثبات قدراته على القتال البري بكفاءة ملحوظة، افتقد لها في حربه ضد لبنان، ولا يمكن إثبات هذه الكفاءة القتالية إلا بالقتال نفسه، لذلك كان يفترض أن تتنبه المقاومة إلى مثل هذا التقدير، والتي تبني على أساسه حساباتها وخططها القتالية.

الجو الملتهب سياسياً وعسكرياً، وإجماع المراقبين على أن العدوان قادم لا محالة، لم يمنع حركة حماس من تنظيم حقل لتخريج دفعة من ضباط شرطتها وضباطها تحت سمع العدو وبصره، وهو ما شكل فرصة ثمينة للعدو، ليشت غاراته على هذا الحفل ، بادئاً بذلك في صفوف الشرطة ما يزيد على ٢٣٠ شهيداً، وأكثر من ٧٠٠ جريحاً، كان من بين الشهداء قائد شرطة حماس نفسه، ولقد اعتبرت هذه الضربة من قبل المراقبين، خطوة إسرائيلية ناجحة، أسهمت في رفع الروح المعنوية للعدو، وألحقت في صفوف الفلسطينيين إحساساً بالذهول، ليس لحجم الضربة، وحجم الخسائر فحسب، بل وكذلك لعدم تحوط حماس، وتصرفها في تنظيم حفل الافتتاح بثقة مبالغ فيها، أدت إلى ما أدت إليه من نتائج مأسوية في الساعات الأولى من العدوان.

استمرت الحرب العدوانية المسماة «الرصاص المصهور» اثنين وعشرين يوماً، وفصلها العدو إلى ثلاث مراحل، تمتد المرحلة الواحدة زمنياً حوالي الأسبوع.

المرحلة الأولى: شنت فيها طائرات العدو الحربية والمروحية غارات وحشية على مرفق السلطة، وكذلك على مراكز حماس ومواقعها العسكرية والمدنية، كذلك طالت عمليات القصف مقرات للمقاومة الفلسطينية، كما طال بعض الفصائل الفلسطينية، ومراكز الخدمات الصحية كالمستشفيات والمستوصفات، والمركبات الصحية نفسها، وكان واضحاً أن الهدف من هذه الغارات هو تدمير البنية التحتية للسلطة، وللمجتمع الفلسطيني، من وزارات، ومقرات رسمية (كمقر المجلس التشريعي) وثكنات الشرطة، والسجون، ومقر الرئاسة، ورئاسة مجلس الوزراء، والمكاتب الحزبية والإعلامية، ومركز الإغاثة والإخلاء الطبي وغيرها. كما طالت عمليات القصف مركز الأنفاق في منطقة رفح، والتي عبرها يتم تهريب احتياجات القطاع اليومية، وأسلحة المقاومة، في ظل حالة الحصار المفروضة على القطاع، وإغلاق معابره إلى إسرائيل، وإلى سيناء. لقد تمت هذه العملية بـ « نجاح» ملحوظ، لأن القطاع، تحول مع مرور الزمن إلى صفحة مفتوحة أمام العدو، يستطيع أن يقرأ تفصيلها بوضوح شديد، ولافتقاد المقاومة، في الوقت نفسه لأسلحة الدفاع الجوي، من رشاشات وصواريخ مضادة للطيران.

المرحلة الثانية: ابتدأت في مطلع الأسبوع الثاني حين بدأ القوات البرية بالتقدم على المحاور المختلفة للقطاع، فتوغلت الدبابات والمصفحات في قلب القطاع، ضمن خطة أدت إلى تقطيعه إلى مربعات معزولة بعضها عن بعض، وبحيث تتشتت قوى المقاومة، وتفقد التواصل فيما بينها، ويتم العزل ما بين المراكز القيادية وجبهات القتال، الأمر الذي يتوقع العدو أن ينعكس سلباً على الحالة المعنوية لمقاتلي المقاومة. في الوقت نفسه واصلت الطائرات الحربية والمروحية إغارتها على سلسلة الأهداف المحددة، وتوسعت عمليات القصف الجوي لتطال المستشفيات، والأحياء السكنية، ومدارس الوكالة التي تحولت إلى مراكز إيواء للفارين من مناطق القتال، كما استهدفت مستودعات وكالة الغوث وأتت على ما فيها، لتجويع القطاع والدفع

بسكانه إما للاصطدام مع المقاومة، أو لرفع الرايات البيضاء، وقد أدت هذه العمليات الإجرامية إلى وقوع المئات من القتلى من بين المدنيين، والآلاف من الجرحى أيضاً. كما دمرت أحياء بأكملها وأبيدت عائلات عن بكرة أبيها.

المرحلة الثالثة: والأخيرة هي التنسيق بين الأسلحة المختلفة (الجوية، البرية، والبحرية) لشن هجمات على بعض الأحياء والبلدات والقرى والمخيمات في القطاع، لتدمير أكبر عدد من المنازل، وجرف أوسع مساحة من المزروعات، وقتل أكبر عدد من المدنيين العزل. ولجأ العدو في ذلك إلى الأسلحة المحرمة دولياً من بينها الفوسفور الأبيض، وكذلك إلى تحويل المدنيين إلى دروع بشرية في مواجهته للمقاومة، رغم أن الكفة كانت راجحة له، سواء من حيث عدد القوى البشرية المشاركة في القتال، أو من حيث نوعية السلاح والآلة الحربية المستخدمة فيه.

مما لا شك فيه، أن المقاتلين الفلسطينيين تصدوا للعدوان بكل قواهم، وقاتلوا دفاعاً عن القطاع وأهله دفاعًا مشرفاً، رغم اختلال الميزان لقوى الغزو والاحتلال. لكن الملاحظ في الختام أن المقاومة لم توقع في صفوف العدو خسائر ذات شأن، وبالتالي لم يدفع العدو الثمن الذي كان يتوجب عليه أن يدفعه في عدوانه على القطاع. فالقتلى في المدن والقرى والبلدات اليهودية التي طالتها صواريخ المقاومة وقذائفها لم يتجاوز عددهم ثلاثة. أما الجنود النظاميون الذين قضوا في حرب استمرت ٢٢ يوماً فلم يتجاوز عددهم (١٤) جندياً (حسب المصادر الإسرائيلية) قتيلاً، سقط منهم ٤ قتلى، كما قالت إسرائيل بنيران صديقة، نتيجة أخطاء ارتكبتها قوات العدو. وإذا الاختلال في موازين القوى يشكل سبباً من أسباب هذه النتائج فإن ثمة أسباباً أخرى يستوجب الأمر الإشارة إليها منها:

إن القطاع كان يفتقر إلى الخطة الدفاعية المدروسة، وبحيث تتوزع فيها القوى وأصناف الأسلحة، وبحيث يستغل الوضع لشن عمليات فدائية سريعة ضد العدو وإلحاق الخسائر في صفوفه. أن الافتقار إلى الخطة الدفاعية المدروسة سببه تغييب

حركة حماس، الطرف القائم بالسلطة، ورفضها إنشاء غرفة عمليات مشتركة، تشارك فيها الأذرع العسكرية لفصائل المقاومة على اختلاف اتجاهاتها.

ثانياً: رصد للمواقف السياسية المتداعية أثناء عملية الاعتداء على غزة وبعدها، (الموقف السياسي العربي في مواجهة المواقف الدولية)

واستمرت العمليات العسكرية المتبادلة بين الجانب الإسرائيلي والمدافع من أهالي غزة وحركة حماس واستمرت معها المواقف الدولية المنددة أو المقترحة أو المتسائلة في مواجهة موقف عربي حاول بجهود صعبة أن يصدر قراراً من الأمم المتحدة بوقف العمليات العسكرية إنقاذاً للأطفال القتلى والجرحى وحماية لما تبقى من أهالي قطاع غزة.

وتجمعت هذه المواقف وكان أهم رصد لها من قبل منظمة العفو الدولية فيما عرف بتقرير أمنستي (تقرير أمنستي، ميناء أيود..، عام الأزمات والرصاص سلسلة). ومنظمة العفو الدولية (أمنستي) كما تعرف عن نفسها هي « حركة عالمية تضم ٢٠٢ مليون شخص يناضلون في أكثر من ١٥٠ بلداً ومنطقة من أجل وضع حد للانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان» وغيره من المعايير الدولية ذات الصلة، وتقدم منظمة العفو الدولية (أمنستي) نفسها باعتبارها « منظمة مستقلة عن أي حكومة أو إيديولوجية سياسية أو مصلحة اقتصادية أو دين». وتؤكد أن «مصدر تمويلها الرئيسي هو مساهمات أعضائها وما تتلقاه من هيئات عامة».

أصدرت المنظمة في تموز (يوليو) ٢٠٠٩ وثيقتها ذات الرقم (١٠/ ١٠/ ٢٠٠٩) بعنوان « إسرائيل/ غزة». عملية « الرصاص المصهور»: ٢٢ يوماً من الموت والدمار». وهي عبارة عن تقرير متكامل، يرصد في ١٣٠ صفحة من القطع الكبيرة متابعة المنظمة للحملة العسكرية الإسرائيلية العدوانية على القطاع في ٦ فصول، ومقدمة، وتوصيات، وملحقين، تعتبر المقدمة بمثابة الملخص التنفيذي للتقرير، إذ تحمل الأوضاع المرصودة فيه في فقرات تشكل مختصراً للفصول

اللاحقة. وقد تناولت الأحداث من زاويتين. الأولى حاكمت فيها الجانب الإسرائيلي المعتدي، والثاني حاكمت فيه أيضاً الجانب الفلسطيني المعتدي عليه. انطلاقاً من أن عميلة «الرصاص المصهور» وكما تصفه (أمنستي) في تقريرها، هي صراع بين طرفين، وليست اعتداء لطرف على آخر.

لذلك تصف بداية العدوان بالقول أن القوات الإسرائيلية بدأت في صبيحة يوم ٢٧/ ١١/ ٢٠٠٨، و «من دون سابق إنذار حملة وقصف مدمرة على قطاع غزة»؛ وإن الهدف «المعلن» لهذه الحملة هو « وضع حد للهجمات الصاروخية ضد إسرائيل من قبل الجماعات المسلحة التي تنتمي إلى حركة حماس وغيرها من الفصائل الفلسطينية». ومع أن التقرير في فصله الخامس (ص ٩٢) يشير صراحة على «الحصار المطول لقطاع غزة الذي ظل مفروضاً لنحو ١٨ شهراً قبل بدء عملية «الرصاص المصهور»، وأن هذا الإجراء يرتقي إلى « مرتبة العقوبة الجماعية» لسكان القطاع، والتي تحظرها اتفاقية جنيف الرابعة (المادة ٣٣)، فإن التقرير يتجاهل أثر هذا الحصار على الوضع العام في القطاع، الذي هو في حقيقته بمثابة عدوان تمارسه سلطات الاحتلال الإسرائيلي على سكان غزة.

إن مثل هذه الملاحظة، التي تسجل على التقرير لا تلغي أنه في هذا السياق، وقد حمل الكثير من المواقف الموضوعية التي أدانت العدوان الإسرائيلي، من أكثر من زاوية:

فقد أدان الهجمات المباشرة على الأهداف المدنية، مما شكل انتهاكاً للأحكام الأساسية للقانون الدولي من أكثر من زاوية.

كما أدان قتل المدنيين « من دون أن يشكلوا أدنى تهديد لحياة الجنود الإسرائيليين».

كذلك تساءل بلهجة استنكارية « لماذا أسفرت الأسلحة الإسرائيلية بالغة الدقة عن قتل هذا العدد من الأطفال وغيرهم من المدنيين»، وهو تساؤل يطرح في طياته الرد الواضح والجواب المبين.

وأدان التقرير لجوء قوات الاحتلال الإسرائيلي إلى استعمال سلاح الفوسفور

الأبيض (وهو مادة شديدة الإحراق)، كما أدان نفي المسؤولين الإسرائيليين المتكرر لاستخدام هذا السلاح « مما أدى إلى تأخير أو منع العلاج الملائم لمن أصيبوا به». ويرى أنه كان بالإمكان إنقاذ بعض من لقوا حتفهم « لو أن السلطات الإسرائيلية اعترفت بنوع السلاح المستعمل».

كذلك يشير التقرير إلى لجوء قوات الاحتلال الإسرائيلي إلى أعمال قتالية « غير مشروعة بموجب القانون الدولي» كاستخدام المدفعية وقذائف الفوسفور الأبيض بشكل خاص في المناطق المأهولة بالسكان.

ويلاحظ التقرير، في سياق إدانته للعنوان أن الهجمات الإسرائيلية كانت هذه المرة «غير مسبوقة في حدتها وكثافتها»، إذ قتل من الفلسطينيين ودمر من ممتلكاتهم خلال الحملة العدوانية التي دامت ٢٢ يوماً « أكثر مما قتل ودمر في أي هجوم إسرائيلي مضى».

وفي خلاصة شديدة الأهمية يؤكد التقرير أن القوات الإسرائيلية مارست القتل العمد ضد المدنيين، كون المناطق التي استهدفتها بعملياتها العسكرية « كانت تحت المراقبة اللصيقة للطائرات الإسرائيلية» (الطنانة).

وفي خلاصة أخرى لاحظ التقرير أن المسؤولين الإسرائيليين، ورغم اطلاعهم على الأوضاع في القطاع وما نجم عن عملياتهم العدوانية من قتل وجرح « أعداد كبيرة من المدنيين»، فقد استمرت قوات الاحتلال في نفس التكتيكات مما أسفر عن وقوع المزيد من الخسائر الكبيرة في صفوف المدنيين الأمر الذي « أظهر رعونة في السلوك واستهتاراً بالممتلكات، وفشلاً مستمراً في التمييز بين الأهداف العسكرية وبين المدنيين والأهداف المدنية».

كذلك يلاحظ التقرير أن حجم القتل والتدمير الذي صاحب عملية « الرصاص المصهور» إنما جاء نتيجة لأعمال « صرح بها بشكل مباشر عبر التسلسل القيادي، بل أنه بدأ في بعض الأحيان مقصوداً لإنزال عقوبات جماعية بالسكان».

ولم تكتف قوات الاحتلال بعدوانها، بل إنها منعت وصول الجرحى إلى أماكن

الاستشفاء، ومنعت سيارات الإسعاف والطواقم الطبية من أداء عملها كذلك « تم تدمير أو تخريب المركبات والمرافق الطبية والإنسانية نتيجة للهجمات المستهدفة والعشوائية».

ويكشف التقرير حقيقة أن قوات الغزو والعدوان الإسرائيلي استخدمت المدنيين، « وبينهم أطفال كدروع بشرية»، بما في ذلك إرغامهم على تنفيذ مهام خطرة مما عرضهم للخطر.

ولاحظ التقرير أنه في الوقت الذي لجأ فيه السكان في إسرائيل إلى الملاجئ»، افتقد الفلسطينيون في القطاع إلى هذه الملاجئ، وحمل التقرير إسرائيل مسؤولية الافتقار إلى هذه الملاجئ لأنها كانت قد منعت من دخول مواد البناء على غزة منذ زمن طويل، الأمر الذي حال دون بناء هذه الملاجئ.

بعد هذا العرض للجرائم التي ارتكبها الإسرائيليون في القطاع خلال ٢٢ يوماً من العدوان الدموي على أبنائه العزل، ينتقل التقرير ليقدم ما اعتبره محاكمة وتقييماً لأداء الجانب الفلسطيني في الرد على هذا العدوان.

يحمل التقرير « الجماعات المسلحة الفلسطينية» مقتل ثلاثة مدنيين إسرائيليين وجرح عشرات آخرين، وإيقاع الأضرار بعدة منازل ومبان أخرى مدنية ومقتل ستة جنود إسرائيليين، وفي السياق نفسه يعتبر الأسلحة التي لجأ فيها الفلسطينيون كقذائف الهاون والصواريخ المصنعة محلياً غير مشروعة بموجب القانون الدولي، ويحمل الفلسطينيين مسؤولية فرار آلاف العائلات في إسرائيل إلى أماكن أخرى بعيداً عن مسرح القتال والمناطق التي طالتها صواريخ الفلسطينيين وقذائفهم. مع إنه اعترف، في الوقت نفسه، أنه توفرت لهم ملاجئ لم يتوفر مثيلها للفلسطينيين.

ومع أن التقرير ينتقد الفلسطينيين (من موقعه) ما أسماه « انتهاك القانون الإنساني الدولي» حين لجؤوا إلى إطلاق الصواريخ ووضع المعدات العسكرية بالقرب من المنازل، فإنه ينفي في الوقت نفسه الادعاء الإسرائيلي بأن الفلسطينيين

لجؤوا إلى استخدام « الدروع البشرية» في دفاعهم عن القطاع، أو أنهم تقصدوا العمل بين المنازل للهدف نفسه.

ويعود التقرير إلى محاكمة الجانب الإسرائيلي القائم على العدوان، فيدينه لأنه منع قبل بدء « عملية الرصاص المصهور» ببضعة أسابيع السماح للمراقبين المستقلين والصحفيين ومراقبي حقوق الإنسان العاملين في مجال المساعدات الإنسانية بدخول قطاع غزة، مما عزل القطاع عن العالم، ومنعه من مراقبة ما يجري فيه من جرائم، واستمر هذا الإجراء حتى بعد مرور أربعة أشهر على إعلان وقف إطلاق النار أي ١٨/ ١/ ٢٠٠٩ حتى تاريخ إعداد التقرير. كذلك رفضت السلطات الإسرائيلية إجراء « تحقيق مستقل ومحايد» في سلوك قواتها ورفضت التعاون مع بعثة دولية مستقلة لتقصي الحقائق أنشأها مجلس حقوق الإنسان برئاسة القاضي ريتشارد غولدستون. كذلك رفضت إسرائيل نتائج التحقيق التي توصل إليها مجلس التحقيق التابع للأمم المتحدة الذي أجرى تحقيقاً في تسع هجمات على مرافق الأمم المتحدة وموظفيها أثناء العنوان على القطاع.

غير أن التقرير، من جهة أخرى اعتبر أن قوات حماس وميلشياتها ارتكبت «جرائم وانتهاكات لحقوق الإنسان» ضد « مواطنيها الفلسطيني» بما في ذلك عمليات القتل المتعمد والتعذيب والاختطاف والاعتقال التعسفي. علماً أن قادة حماس اعترفوا بمثل هذه الممارسات وبرروها بأنها كانت ضد عناصر ثبت تعاملهم مع الاحتلال وتمت تصفيتهم بموجب محاكم ميدانية، شكلت لهذا الغرض، إلا أن قيادات فتحاوية أكدت من جانب آخر أن معظم الذين تم إعدامهم، في هذا السياق، هم عناصر من فتح قتلتهم في إطار تصفية حسابات، وأعمال ثأرية وتعليمات من قيادة حماس باستغلال الوضع لاستكمال تصفية حركة فتح في القطاع.

ومن الخلاصات التي تختتم بها أمنستي مقدمة تقريرها الحاجة إلى تحقيقات على الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي لإخضاع المسؤولين عن الانتهاكات والجرائم إلى

المساءلة، وضمان حصول الضحايا على الحق في جبر الضرر.

وأعادت أمنستي التأكيد على الأدلة التي تشير إلى أن القوات الإسرائيلية ارتكبت « انتهاكات خطيرة للقانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الإنساني»، ودعت الدولة إلى ممارسة « الولاية القضائية العالمية حيث تتوفر أدلة كافية على وقوع جرائم حرب أولية أو أية جرائم أخرى بموجب القانون الدولي».

و تنتقل أمنستي إلى معالجة « النزاع في غزة وجنوب إسرائيل» بموجب القانون الدولي. فتفرد صفحات لمعالجة هذا الأمر بموجب القانون الإنساني الدولي، والقانون الدولي لحقوق الإنسان، و القانون الجنائي الدولي، وتضع الجميع، في الختام تحت المساءلة، منتهجة الأسلوب نفسه في محاكمة الطرفين الإسرائيلي والفلسطيني، دون تمييز بين معتد ومعتدى عليه.

وتقدم التفاصيل الضرورية لتؤكد صحة ما جاء في المقدمة حول محدودية التحقيقات التي أجريت حتى الآن، لتخلص، في باب التوصيات على سلسلة من الاقتراحات من أهمها:

- تنديم الدعم الكامل للبعثة الدولية المستقلة لتقصي الحقائق.

- فرض حظر فوري وشامل من جانب مجلس الأمن الدولي على توريد السلاح إلى إسرائيل و « الجماعات المسلحة الفلسطينية».

- واجب الدول، منفردة، وقف جميع عمليات نقل المعدات والمساعدات والذخائر العسكرية إلى الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي.

- توصية للدول، منفردة، مباشرة تحقيقات في المحاكم الوطنية إزاء جرائم الحرب التي ارتكبت أثناء عملية «الرصاص المصهور».

ثم تفصل في القسم اللاحق توصياتها إلى كل من إسرائيل والفلسطينيين على حدة.

عند صدوره، أثار تقرير أمنستي ردود فعل صاخبة، إذ رفضته إسرائيل، كما

رفضته حركة حماس وقد رأت فيه انحيازاً سافراً لصالح قوات الاحتلال، ويبدو أن رد فعل حماس الفوري على التقرير انطلق من خلفية اقتصرت على جانب واحد من التقرير، هو انتقاؤه لبعض الممارسات وردود الفعل الفلسطينية التي اعتبرها انتهاكاً للقانون الدولي ولحقوق الإنسان، بما فيها إطلاق القذائف والصواريخ على المدن الإسرائيلية المجاورة لقطاع غزة.

مما لا شك فيه أن التقرير في جانب كبير منه يشكل إدانة سافرة للعدوان الإسرائيلي، من أكثر من زاوية، ويشكل في الوقت نفسه سلاحاً قوياً بيد الجانب الفلسطيني، والأطراف العربية، وكذلك الدولية الصديقة للفلسطينيين، لمحاكمة سياسة العدوان الإسرائيلية المتبعة ضد الفلسطينيين متمثلة بالحصار المفروض على القطاع وسكانه، وبأعمال العدوان المسلح، والتي بلغت ذروتها في الحملة الدموية المسماة «الرصاص المصهور». كذلك يشكل سلاحاً قوياً لمحاكمة القيادات الإسرائيلية السياسية والعسكرية على السواء، بمن فيها التي اتخذت القرار بالعدوان، وخططت له، ونفذته، ووفرت له التغطية السياسية والإعلامية. ويمكن في هذا الجانب الاستناد إلى تقرير أمنستي في دعوته المجتمع الدولي ممثلاً بمجلس الأمن، والجمعية العامة للأمم المتحدة، لمحاكمة سياسة إسرائيل وقياداتها.

كذلك يشكل التقرير سلاحاً قوياً بيد أصحاب القضية الفلسطينية ومناصريها، لشن حملة ضد تزويد إسرائيل بالأسلحة والذخائر، وفي المقدمة الولايات المتحدة الأمريكية، إذ يلاحظ أنه من ضمن توصيات أمنستي دعوة إلى الدول لوقف تصدير السلاح إلى الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني. ويلاحظ، في السياق نفسه، أن تفاهم وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة كونداليزا رايس، ووزيرة خارجية إسرائيل السابقة، تسيبي ليفلي الموقع بتاريخ ١٧/ ١/ ٢٠٠٩ قد أخذ طريقه إلى التنفيذ في تشديد الحصار البحري والجوي والبري على قطاع غزة، بذريعة منع تهريب الأسلحة إلى الأذرع العسكرية للمقاومة الفلسطينية، ولعل قضية ما سمي بالقراصنة

الصوماليين شكلت ذريعة وغطاء ليحشد الغرب بوارجه وزوارقه الحربية عند بوابة البحر الأحمر ومنع مرور شحنات الأسلحة إلى شواطئ سيناء ومنها إلى داخل القطاع. بالمقابل يلاحظ أن الولايات المتحدة باشرت، فور الإعلان عن وقف إطلاق النار في ١٨/ ١/ ٢٠٠٩، إلى تعويض إسرائيل ما استهلكته من ذخائر في عدوانها على القطاع، بما في ذلك الصواريخ المسماة ذكية والتي تستعمل بشكل رئيسي في عمليات جوية لاغتيال الأفراد في سياراتهم، وفي أماكن سكنهم، لما يمكن أن تلحقه هذه الأعمال من أذى مباشر بالمدنيين، ربما في ذلك قذائف الفوسفور الأبيض التي أدانت أمنستي في تقريرها لجوء إسرائيل إلى استعمالها، كونها محرمة دولياً.

إن مثل هذه القضية تصلح لأن تكون في حد ذاتها، واحدة من القضايا الكبرى التي على الفلسطينيين والعرب أن يثيروها على أوسع نطاق بما في ذلك تحويلها إلى مساءلة قضائية تطال صفاً واسعاً من قادة إسرائيل، فضلاً عن كونها تطال سياسة إسرائيل كدولة فاشية وعنصرية.

وإذا كانت أمنستي قد انزلقت في بعض مواقفها ورياها وساوت في بعض المواقف بين الجندي الإسرائيلي المعتدي على الشعب الفلسطيني بترسانة من أحدث الأسلحة وأكثرها فتكاً، بما فيها المحرمة دولياً، وبين المقاتل الفلسطيني الذي يقوم بواجب الدفاع عن شعبه بأسلحة، تعترف أمنستي بأنها من صنع محلي، ولا مجال للمقارنة بينها وبين السلاح المعتدي، فإن التقرير، يبقى في كل الأحوال، شهادة دولية على جرائم الاحتلال الإسرائيلي، يفترض ألا يشكل اعتراضًا على ما جاء فيه عن المقاومة، سبباً لإهماله، أو عدم استثماره سياسياً وقضائياً، مع العمل في الوقت نفسه على تنفيذ ما جاء فيه عن المقاومة من أعمال دفاعية مشروعة من نفسها، وعن شعبها، وعن أرضها، إنما يتوجب النظر إليها من زاوية حق الشعوب في مقاومة الاحتلال والغزو لأراضيها، وهو حق كفلته الشرائع الإنسانية بمسمياتها المختلفة.



الفصل الثاني

التناول الإعلامي لأزمة ضرب وحصار غزة وأثره في المواقف السياسية

يعد من صميم اهتمام هذه الدراسة ومن منطلق العنوان الرئيسى لها أن تبحث فى التناول الإعلامى أو البعد الإعلامى لأزمة ضرب وحصار غزة ، كأزمة سياسية متعددة الأبعاد الاجتماعية والسياسية والبيئية وأيضا متشبعة التأثير إقليميا ودوليا ، وقد اختار الباحث أن يعد دراسة للكشف عن هـذا البعد الإعلامى باستخدام أسلوب تحليل المضمون لعدد من الصحف ووسائل الإعلام العربية والأجنبية .

و قد شملت الدراسة عددًا من الصحف العربية وهى (الأهرام – الأخبار – الشرق الأوسط الدولية) وعددًا من القنوات الفضائية وهى (النيل للأخبار – الجزيرة القطرية – الـ«بى بى سى» العربية) .

وحددت مدة الدراسة ، حيث تم تطبيق دراسة تحليل المضمون على الصحف ووسائل الإعلام المختارة بداية من أزمة غزة فى منتصف ديسمبر ٢٠٠٨ طوال عام ٢٠٠٩ وطوال عام ٢٠١٠م

تم تطبيق الدراسة على المواد المنشورة والمذاعة من خلال التغطية الإخبارية فى نشرات الأخبار والمتابعة الخبرية وأيضا التحقيقات الصحفية حول الأزمة فقط .

تم رصد نتائج هذه الدراسة لتحديد تطور أزمة ضرب وحصار غزة ،، ثم إجراء دراسة مقارنة بين المواقف السياسية للأزمة فى وسائل الإعلام العربى والأجنبى .

تم الاستعانة بآراء وأفكار وتحليلات عدد من الشخصيات السياسية التى قدمت

تحليلات للمواقف التى رصدتها الدراسة وتفسير نتائجها للمقارنة بينها . ونبدأ بتقديم نتائج هذه الدراسة :

أولاً :نتائج دراسة تحليل المضمون لأزمة ضرب وحصار غزة في وسائل الإعلام العربية والأجنبية :

(ديسمبر) ٢٠٠٨ .

٢٧/ ١٢ : صرح صائب عريقات أن الملك الأردني عبد الله أجرى اتصالات بعدد من القادة وبينهم «الرئيس الأميركي جورج بوش لمناشدتهم ممارسة ضغوط على إسرائيل» لوقف غاراتها على قطاع غزة. اقترح العاهل السعودي معالجة جرحى الغارات الإسرائيلية على نفقته الخاصة في السعودية، بدأ الطيران الحربي الإسرائيلي غاراته على أنحاء متعددة من قطاع غزة مستهدفاً معظم المقرات العسكرية والشرطية والأمنية التابعة للحكومة المقالة ومنازل مقاومين، ما أسفر عن استشهاد ما يزيد على ٢٣٠ شهيداً وأكثر من ٧٠٠ جريح منهم نحو ١٢٠ جريحاً في حالة حرجة للغاية. كما ذكرت مصادر طبية أن ثلاثة مواطنين استشهدوا في وقت سابق في غارتين قال الناطق باسم حماس برهوم إن فصائل المقاومة الفلسطينية ستنقل المعركة إلى كل شارع في الأراضي الفلسطينية التي احتلتها إسرائيل عام ١٩٤٨ . أعلن المتحدث العسكري الإسرائيلي في بنياهوا لإذاعة الجيش أن العملية التي شنها الطيران الحربي على قطاع غزة ليست إلا في بدايتها». وقال « هذه ليست إلا بداية عملية تم شنها بعد قرار من الحكومة. قد تستغرق وقتاً. لم نحدد مهلة ونحن نتصرف تبعاً للوضع على الأرض». وأعلن عن مقتل مدنية إسرائيلية في مدينة نتيفوت جنوب إسرائيل جراء إطلاق صاروخ من قطاع غزة.

٢٨/ ١٢ : قال الرئيس عباس خلال مؤتمر صحفي مع وزير الخارجية المصري أبو الغيط، إن اتصالات مكثفة تجري مع أطراف دولية وعربية من أجل حماية المواطنين في قطاع غزة. وأكد عباس، على ضرورة العودة إلى الحوار الوطني، مشدداً

على أهميته للوقوف وجه العدوان الإسرائيلي ضد المواطنين في قطاع غزة وأضاف: لا نريد ولن نقبل بإبادة شعبنا، ونؤكد مراراً أننا مسؤولون عن كل نقطة دم تسفك من أبناء شعبنا. أكد عباس أنه أجرى اتصالات مع قادة حماس أخيراً، وطلب منهم تمديد التهدئة لنزع الذرائع الإسرائيلية. وأضاف، إنه أجرى اتصالات عربية ودولية عديدة منذ بدء الغارات الإسرائيلية على غزة «لأننا كسلطة فلسطينية مسؤولين عن الشعب الفلسطيني» بصرف النظر عن الانقسام الحاصل على الساحة الفلسطينية، وقال: « لا يهمني الآن أن يكون هناك انقسام أو لا انقسام، يجب أن نصل إلى وقف شلال الدم ونصل إلى التهدئة». شنت الطائرات الحربية الإسرائيلية غارة جوية في إطار العملية التي أطلق عليها الاحتلال الإسرائيلي عملية «الرصاص المصهور» أدت إلى استشهاد نحو ١٣٠ مواطناً وأصيب أكثر من ٥٠٠ آخرين جراح بعضهم ما بين الخطيرة والحرجة. استشهد شاب وفتى برصاص قوات الاحتلال تظاهرات تضامنية مع قطاع غزة، اندلعت في كل من قريتي علين الواقعة غرب رام الله، وسلواد إلى الشمال من المدينة، فيما أصيب أكثر من ٢٢ شاباً آخر بجراح مختلفة، جُراح اثنين منهم وصفت بالصعبة. اتسعت التظاهرات الشعبية الغاضبة احتجاجاً على الجرائم الإسرائيلية المرتكبة بحق الشعب الفلسطيني في غزة، تظاهرات عشرات الآلاف في عدة عواصم ومدن في الدول العربية والإسلامية، وكذلك في عدة مدن أوروبية وآسيوية وفي أميركا اللاتينية. وتظاهر آلاف الأشخاص في إحدى وعشرين مدينة تركية ضد الغارات الإسرائيلية على قطاع غزة وأعربت المفوضة العليا لحقوق الإنسان بالأمم المتحدة عن قلقها وانزعاجها إزاء الخسائر البشرية الفادحة الناجمة عن تصعيد أعمال العنف في غزة. وقالت نافي بيلاي المفوضة العليا لحقوق الإنسان إنها تدين بشدة استخدام إسرائيل غير المتكافئ للقوة في القطاع ودعت إلى احترام القانون الدولي. وقالت: إن العديد من القتلى كانوا من المدنيين. كما أدانت قيام حماس بإطلاق الصواريخ والتي أسفرت عن مقتل مدنية إسرائيلية.

٢٩/ ١٢: استشهد أكثر من ٤٧ مواطناً وأصيب ما يزيد على ٤٠٠ آخرين بينهم عدد كبير من الأطفال جراء القصف الإسرائيلي لمناطق متعددة في القطاع. توقعت مصادر عسكرية، بدء العملية العسكرية البرية إزاء «الفوضى» التي تعم مستشفيات قطاع غزة بمواجهة «التدفق المتواصل للجرحى منذ بدء الغارات الإسرائيلية على القطاع.

٣٠/ ١٢: أعلن أبو ردينة أن الرئيس عباس طالب الرئيس الأمريكي جورج بوش في اتصال هاتفي بادر إليه الأخير بـ «البحث عن حل سياسي سريع للأوضاع الخطيرة في قطاع غزة». لليوم الرابع على التوالي، توالى سقوط الشهداء والمصابين وأعمال التدمير الشامل لكل ما تطاله آلة الحرب الإسرائيلية في قطاع غزة، حيث استشهد ٢٣ مواطناً في مختلف أنحاء القطاع وإصابة نحو ١٢٠ مواطناً آخر. شنت الطائرات الحربية الإسرائيلية عدداً من الغارت على الشريط الحدودي مع مصر مستهدفة عدداً من الأنفاق، إحصائياً، قصفت الطائرات الحربية الإسرائيلية خلال الأيام الثلاثة الأولى للحرب ٦ مساجد في قطاع غزة ودمرتها كاملة بعد أن ادعت بأن هذه المساجد تستخدم لتخبئة السلاح. أكد الرئيس المصري مبارك أن مصر لن تقع في «الفخ الإسرائيلي» ولن تشارك في الفصل بين الضفة الغربية والقطاع، معرباً عن إدانة مصر للاعتداءات الإسرائيلية على غزة أياً ما كانت تتذرع به إسرائيل.

٣١/ ١٢: هدد الرئيس عباس بوقف المفاوضات الفلسطينية مع إسرائيل إذا لم توقف إسرائيل عدوانها على غزة». ارتفع عدد الشهداء إلى ٤٠٠ شهيدًا في مختلف أنحاء قطاع غزة بينهم ٥١ طفلاً، و١٢ امرأة، وأكثر من ألفي جريح بينهم نحو ٤٧٠ طفلاً، رفضت إسرائيل الاقتراحات الدولية لاعتماد هدنة في قطاع غزة وقررت مواصلة عملياتها العسكرية، أعلن المالكي، وزير الشؤون الخارجية في الحكومة الفلسطينية أن وزراء الخارجية العرب دعوا في اجتماعهم في القاهرة إسرائيل إلى وقف عدوانها على قطاع غزة مشيراً إلى أن وزراء الخارجية طلبوا من

مجلس الأمن الدولي الاجتماع فوراً من أجل بحث التداعيات في غزة. قال المتحدث باسم البيت الأبيض يجوردون جوندرو إن الرئيس جورج بوش ورئيس الوزراء الإسرائيلي أو لمرت اتفقا في اتصال هاتفي بينهما على أن وقفاً دائماً لإطلاق النار يتطلب أن توقف حماس إطلاق الصواريخ وتهريب الأسلحة وأن تظهر عدم نيتها لاستهداف إسرائيل.

(يناير) ٢٠٠٩:

١/١: نجح نشطاء فلسطينيون في إصابة بناية سكنية من ٨ شقق في مدينة أسدود الإسرائيلية بصاروخ من طراز غراد ما تسبب بإضرام النيران والتسبب بأضرار كبيرة في الطابق الأخير من المبنى وبلغ عدد شهداء اليوم السادس للمجزرة ٢٣ شهيداً و ١١ طفلاً و ٩ نساء. أعلن مسؤول إسرائيلي أن قرار الهجوم البري يقترب ، وقال صائب عريقات إن الرئيس محمود عباس سيطلب من مجلس الأمن حماية دولية للشعب في الضفة وغزة.

٢/١: في اليوم السابع للمجزرة استشهد ١٥ شهيداً، بينهم ٧ أطفال، وأصيب ١٠٠ آخرين عدد الشهداء يرتفع إلى ٤٣٤، و ٢٢٨٠ مصاباً، ودعا الرئيس الأمريكي جورج بوش إلى الضغط على حماس من أجل وقف إطلاق نار حقيقي.

٨/١: في اليوم الثالث عشر للعدوان سقط ٦٤ شهيداً بينهم ١١ طفلاً ونحو ١٠٠ جريح وجرى «اتفاق» في مجلس الأمن على قرار يدعو إلى وقف فوري لإطلاق النار في غزة، فيما استشهد مصور صحافي ووالدته وزوجته المغربية وسيدة أوكرانية وابنها في قصف جوي. صرح مصدر مسؤول في الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، تعقيباً على قرار مجلس الأمن ١٨٦٠، بأن هذا القرار هو قرار غامض ومبهم وغير واضح. وأيضا لا توجد آليات واضحة لتطبيقه، وأيضا يعمل هذا القرار على فصل الضفة عن قطاع غزة. انتشر عشرات المقاتلين الفلسطينيين

الذين ينتمون إلى معظم فصائل المقاومة على طول الشاطئ الممتد من بيت لاهيا شمالاً إلى رفح جنوباً استعداداً لهجوم إسرائيلي عن طريق البحر.

٩/ ١: لم تمض دقائق على الإعلان عن صدور قرار مجلس الأمن الدولي القاضي بوقف إطلاق النار الفوري، حتى كشفت مدفعية الاحتلال من قصفها المركز والعنيف على مناطق متفرقة من مدينة جباليا ومخيمها. شنت الطائرات الحربية والاستطلاعية والأباتشي العديد من الغارات على منازل المواطنين والمزارع والشوارع، أسفر هذا العدوان في اليوم الرابع عشر عن ارتفاع عدد الشهداء إلى ٨٠٣، بينهم نحو ٢٤٠ طفلاً و ٣٣٣٠ جريحاً وواصلت فصائل المقاومة إطلاق الصواريخ على المدن والبلدات الإسرائيلية.

١٠/ ١: أسفر العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة في يومه الخامس عشر عن سقوط ٣٥ شهيداً و ٦٠ جريحاً مع دخول العدوان على غزة أسبوعه الثالث بينما أصيب ١٤ إسرائيلياً في هجمات بالصواريخ على عسقلان. تباحث الرئيس محمود عباس مع الرئيس المصري حسني مبارك وقال: هدفنا وقف العدوان الإسرائيلي وتفعيل المبادرة المصرية. رفضت وزيرة الخارجية الإسرائيلية تسيبي ليفني إعطاء إطار زمني للهجوم الإسرائيلي على قطاع غزة. شجب النائب قيس عبد الكريم عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين قيام أجهزة الأمن الفلسطينية بالاعتداء على مشاركين في الفعاليات الاحتجاجية للتضامن مع غزة، وصرح مصدر مسؤول في الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين قائلاً: نرفض تصريحات الرئيس محمود عباس في القاهرة أمس ١٠/ ١/ ٢٠٠٩، حول موضوع «المقاومة المسلحة التي تؤذي شعبها»، ونؤكد ضرورة إبراز الحقيقة وبديهيات التحرير والاستقلال للشعوب تحت الاحتلال، فالمقاومة الوطنية المسلحة، لا يمكن لها أن تؤذي شعبها؛ لأنها وطنية ضد الاحتلال والاستعمار وإنجاز التحرير والاستقلال والعودة.

١١/ ١: في اليوم السادس عشر: إسرائيل تكثف القصف على أنحاء القطاع بعد فشل هجماتها البرية. سقوط ٣٣ شهيداً يرفع عدد الشهداء إلى ٤٣٩ و ٤٢٦٠ جريحاً، صرح رئيس الوزراء الإسرائيلي أيهود أولمرت أن إسرائيل اقتربت من منع إطلاق الصواريخ من غزة بينما صرح الرئيس هنية بأن العدوان فشل والنصر قريب واصلت القاهرة تحركها الدبلوماسي على الصعيد الإقليمي والدولي من أجل التوصل إلى وقف لإطلاق النار استناداً إلى المبادرة التي طرحها الرئيس المصري وأجرت مصر مشاورات مع وفد من حركة حماس خصوصاً حول ترتيبات وضمانات التوصل إلى هدنة مع إسرائيل. عاد إلى القاهرة وفد حماس من دمشق بعد زيارة قصيرة التقى خلالها قادة الحركة لبحث المبادرة المصرية وإعلان الرأي النهائي. عاد إلى القاهرة أحمد داود أوغلو مستشار رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان على طائرة خاصة قادماً من دمشق بعد زيارة لسورية استغرقت يومين أجرى خلالها مباحثات مع قادة حماس والمسؤولين السوريين حول المبادرة المصرية بشأن غزة.

١٣/ ١: في اليوم الثامن عشر للعدوان اقترب عدد الشهداء من الألف والجرحى ٤٤٠٠ ما دعا الرئيس الفلسطيني محمود عباس إلى القول إن إسرائيل تحاول بعدوانها القضاء على شعبنا في قطاع غزة، واعتبرت الحكومة الفلسطينية غزة «منطقة منكوبة».

١٤/ ١: في اليوم التاسع عشر أعلنت «حماس» أنها تقبل المبادرة المصرية «مع ملاحظات»: جرت اشتباكات عنيفة على عدة محاور وارتفاع عدد الشهداء إلى ١٠٣٤ واعترفت إسرائيل بإصابة ١٥ جندياً بينهم ٣ ضباط في معارك غزة. للمرة الأولى خرجت أصوات داخل قيادة الجيش الإسرائيلي تطالب بوقف فوري لإطلاق النار.

١٥/ ١: قصفت إسرائيل في اليوم العشرين للعدوان المقر الرئيسي - «أونروا»

ومستشفى القدس. ووصف هذا اليوم بأنه الأكثر دموية حيث تشهد معارك عنيفة، واستشهد ١٧ مواطناً وأصيب ٣٠٠ آخرين. واغتالت إسرائيل سعيد صيام عضو قيادة حماس في غارة جوية أدت لاستشهاد وإصابة العشرات.

١٦/ ١: اليوم الواحد والعشرين للعدوان شهد سقوط ٨٧ شهيداً ونحو ١٣٥ جريحاً في قصف متواصل على أنحاء القطاع. استقبل الرئيس عباس بأن كي مون وجدد مطالبته بقوات دولية بشكل «فوري وعاجل» في القطاع. قالت مصادر أن إسرائيل تتجهة لإعلان وقف إطلاق النار من جانب واحد مع الإبقاء على قواتها في غزة. شهد هذا اليوم اتفاق أمني بين وزيرة الخارجية كوندوليزا رايس ووزيرة الخارجية الإسرائيلية تسيبي ليفني يهدف إلى منع تهريب الأسلحة إلى قطاع غزة. قالت رايس للصحافيين قبل توقيع الاتفاق: إنه ينص على سلسلة إجراءات ستتخذها الولايات المتحدة وإسرائيل لوقف تدفق الأسلحة والمتفجرات إلى غزة». اتفق وزراء الخارجية العرب في الكويت على مشروع قرار عربي يدعو إلى وقف «العدوان الإسرائيلي» على قطاع غزة وفتح جميع المعابر وإنهاء الحاصر وفق آلية المبادرة المصرية، فضلاً عن التزام إعادة إعمار القطاع ودعم السلطة الفلسطينية مالياً.

١٧/ ١: أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي أيهود أولمرت أن وقف إطلاق النار سيدخل حيز التنفيذ بدءاً من الساعة الثانية من فجر (الأحد ١٧/ ١/ ٢٠٠٩)، مشيراً إلى أن القوات الإسرائيلية ستكون داخل قطاع غزة ومحيطه، مشدداً على أنه إذا قررت المقاومة الاستمرار بإطلاق النار، فإن إسرائيل سترد على إطلاق النار وستواصل عملياتها العسكرية وبقوة، وفي حال أو قفت إطلاق الصواريخ فإن إسرائيل ستسحب جيشها. صادقت الحكومة الأمنية الإسرائيلية في أعقاب اجتماع مطول على إعلان وقف إطلاق نار أحادي الجانب في قطاع غزة.

١٨/ ١: استشهد طفلة وشاب بنيران الجيش الإسرائيلي الذي بدأ انسحاباً

تدريجياً من قطاع غزة، ووصف مسؤولون فلسطينيون وقف إطلاق النار بأنه هش. تم انتشال ١٠٠ جثة من تحت الأنقاض. في الوقت الذي قال فيه هنية أن المقاومة انتصرت وأفشلت العدوان الإسرائيلي على القطاع.

١٩/١: عقدت القمة العربية الاقتصادية في الكويت، وشهدت جلسة مصالحة بين الملك السعودي وكل من رؤساء سوريا ومصر إضافة إلى الأمير القطري، والذين نشب بينهم خلاف حاد إثر رفض دول عربية قمة الدوحة. أصدرت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين بياناً سياسياً جاء فيه أن الجبهة الديمقراطية ورداً على إعلان أولمرت بوقف إطلاق النار من جانب واحد، كانت قد اقترحت أصلاً أن يتم إعلان موحد من فصائل المقاومة حول وقف إطلاق النار لمدة أسبوع يتم خلالها مباحثات حول الانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة، وفتح المعابر وكسر الحصار، إن الجبهة الديمقراطية ترفض الانفراد وتدعو لإنهاء الشرذمة وتعدد المواقف إزاء خطوة وقف إطلاق النار وما بعدها، تجنباً لإضعاف الموقف الفلسطيني.

٢٠/١: شدد بان كي مون، الأمين العام للأمم المتحدة، خلال زيارته مدينة غزة على أهمية إنجاز الوحدة الوطنية الفلسطينية، تمهيداً لعقد انتخابات جديدة، والاعتراف بالشرعية الدولية واحترام القانون الدولي الإنساني، كي تتعاون الأمم المتحدة مع حكومة فلسطينية موحدة.

قالت دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية: إن القصف الإسرائيلي طال ٤١٠٠ منزل دمروا بشكل كامل فضلاً عن ١٧ ألف مبنى ومسكن بشكل جزئي، إضافة إلى مبان حكومية وأمنية ومساجد وبلديات وطرق ومرافق وبني تحتية من كهرباء ومياه وسيتكلف إعادة بنائها بما يشمل ٦٠٠ مليون دولار لإزالة الركام نحو مليار و ٨٩٠ ألف دولار بشكل أولي.

٢١/١: استشهاد ثلاثة مواطنين متأثرين بجروحهم التي أصيبوا خلال العدوان الإسرائيلي على غزة باشرت الطواقم الطبية عمليات انتشال الجثامين من تحت

الأنقاض. دعا خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس الضفة إلى الثورة لـ «تنتصر» كما « انتصرت» غزة. دعت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية إلى الاستعداد لبدء الحوار والمصالحة من خلال حكومة توافق وطني

٢٢/ ١: ذكرت مصادر وصول حاملة مروحيات فرنسية لمكافحة التهريب من الأراضي المصرية إلى قطاع غزة. استبعدت إسرائيل فتحاً كاملاً لمعابر القطاع وفقاً لما طالبت به الأمم المتحدة حيث قال أمينها العام بان كي مون أنه يجب فتح المعابر وعدم تسييس عمليات الإغاثة في القطاع، شهدت الضفة الغربية مواجهات مع قوات الاحتلال أدت إلى إصابة ١١ مواطناً وصحافيين.

٢٤/ : وصل إلى القاهرة وفد حماس قادماً من دمشق في زيارة لمصر لبحث سبل تثبيت وقف إطلاق النار في قطاع غزة.

٢٥/ ١: قال عضو في وفد «حماس» بعد اجتماع الوفد مع مدير المخابرات العامة المصرية عمر سليمان إن البحث تركز على التوصل لتهدئة جديدة مع إسرائيل. وقال القيادي في حماس أيمن طه إن حماسًا قدمت عرضاً بموجبه تستمر التهدئة الجديدة لمدة عام واحد فقط. وأضاف إن حماسًا قدمت خلال الاجتماع رؤيتها لفتح المعابر موافقتها على وجود مراقبين أو روبيين وأتراك في مختلف المعابر. قالت مصادر إن عرض التهدئة الإسرائيلي لمدة عام ونصف العام يطرح رفعاً جزئياً للحصار يسمح بدخول الوقود والطعام والدواء مثلما كان الأمر خلال التهدئة السابقة. قال فياض، رئيس الحكومة أن «الأولوية العاجلة تكمن في رفع الحصار ، وفتح كافة المعابر، وبما يمكن من توفير كل أشكال الإغاثة الإنسانية وإدخال البضائع والمواد اللازمة للبدء بترميم المنازل، وكذلك إعادة إعمار ما دمره العدوان الإسرائيلي وضمان عدم تكراره في المستقبل». استشهد مواطنان أحدهما طفلة رضيعة، حيث قضت الطفلة الرضيعة متأثرة باستنشاقها غزاً يُعتقد أنه غاز الفوسفور الأبيض المنبعث من القنابل التي أطلقتها قوات الاحتلال نحو المنازل في حي الزيتون شرق مدينة غزة استشهد أيضاً

المواطن أحمد شبات (٤٧ عاماً)، إثر استنشاقه غازات كان أطلقها الجيش الإسرائيلي على منزله ببلدة بيت حانون شمال قطاع غزة.

٢٦/ ١: أعلنت ثماني فصائل فلسطينية وهي: حماس والجهاد والقيادة العامة وفتح الانتفاضة والصاعقة وجبهة النضال وجبهة التحرير والحزب الشيوعي موافقتها على هدنة لمدة عام مع إسرائيل. وأكد المجتمعون أن «الفصائل وافقت على وقف إطلاق النار لمدة عام شرط التزام إسرائيل استحقاقات التهدئة وهي فك الحصار وفتح المعابر».

٢٧/ ١: استشهد مزارع فلسطيني، وأصيب ٦ مواطنين آخرين، في قصف جوي ومدفعي شنتهما الطائرات الحربية والآليات العسكرية على شمال شرقي محافظة خان يونس، فيما أعلنت مصادر عسكرية إسرائيلية عن مقتل ضابط، وإصابة ٣ آخرين بينهم ضابط بجروح خطيرة، جراء انفجار عبوة ناسفة في دورية إسرائيلية كانت تمر قرب موقع كيسوفيم العسكري شرق مدينة دير البلح في محافظة وسط القطاع. تبادل عنيف لإطلاق النار وقع بين مقاومين من مختلف الفصائل الفلسطينية من جهة، وجنود الاحتلال الإسرائيلي الذين توغلوا لمسافة تزيد عن ٥٠٠ متر في أراضي المواطنين جنوب دير البلح من جهة أخرى، استخدمت فيه قوات الاحتلال مختلف أنواع الأسلحة الرشاشة والقذائف المدفعية، ما أدى إلى استشهاد مزارع وإصابة اثنين آخرين بشظايا قذيفة مدفعية أطلقت اتجاههم. أكد الرئيس عباس أن إسرائيل «لا تريد السلام مع الفلسطينيين، وأنها لو كانت تريد السلام أو تسعى إليه لما قامت بهذا العدوان، إسرائيل تريد إضاعة الوقت والاستفادة منه أجل تكريس الأمر الواقع بالمستوطنات والجدار وغيرها على الأرض الفلسطينية».

٢٨/ ١: قال الرئيس عباس: «ما من شك أن سياسة استمرار الاستيطان الإسرائيلي وتوسيعه في الأراضي الفلسطينية تؤكد أن نية السلام غير متوفرة لدى إسرائيل». التقى وفد من الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، في القاهرة برئاسة

صالح زيدان، عضو المكتب السياسي للجبهة، مع وفد حركة حماس الذي ضم الأخوة جمال أبو هاشم ، وصلاح البردويل، وأيمن طه. تناول اللقاء الأوضاع الفلسطينية بشكل عام وقطاع غزة بشك خاص. طرح وفد الجبهة الديمقراطية رؤيته اتجاه عدد من القضايا المطروحة على أجندة المباحثات مع القيادة المصرية. وأبدى وقد «حماس» موفقته على الصيغة التي اقترحتها الجبهة الديمقراطية حول إعمار غزة وهي الاقتداء بـ «التجربة اللبنانية» بالإعمار المباشر على يد الدول المانحة ومؤسسات الأمم المتحدة وخاصة «الأونروا». حيث تولت كل مؤسسة دولية أو دولة مانحة عملية الإعمار مباشرة في عدد من البلدات أو المرافق أو المشاريع التي تنوي القيام بها. ومتابعة ذلك من خلال صيغة وطنية متوافق عليها. دعا تيسير خالد، عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين السيناتور جورج ميتشل، الذي يزور المنطقة على رأس وفد أمريكي كبير إلى عدم الانخداع بالمناورات الانتخابية الإسرائيلية وخاصة حول الاستيطان في الضفة الغربية بما فيها القدس العربية المحتلة. استأنف الطيران الحربي الإسرائيلي من نوع إف ١٦، والاستطلاع، غارته الجوية على محافظتي وسط وجنوب قطاع غزة لاسيما على الشريط الحدودي مع مصر، بحجة تدمير ما تبقى من أنفاق، فيما انسحبت الآليات العسكرية من شرق مخيم المغازي، وقرية المصدر، بعد توغل محدود في هاتين المنطقتين، صاحبه إطلاق نار كثيف، وقذائف مدفعية صوب منازل المواطنين أسفر عن إصابة أحد المواطنين بجروح. جاءت هذه التطورات بعد أن هددت إسرائيل «بالتحرك» في قطاع غزة رداً على مقتل أحد جنودها في تفجير عبوة ناسفة. وقال وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك : إن الجيش الإسرائيلي سيواصل عملياته في قطاع غزة «إذا اقتضت الضرورة».

٢٩/ ١ :استشهد مواطنان متأثران بجراحهما في مصر. سقوط ١٨ جريحاً بينهم ١١ طفلاً في غارة على خان يونس. لقيت تصريحات خالد مشعل، رئيس المكتب

السياسي لـ « حماس »، عزم حركته بالتعاون مع فصائل فلسطينية أخرى معارضة، تشكل مرجعية الفلسطينيين بديلاً عن منظمة التحرير الفلسطينية رفضاً قاطعاً وواسعاً من الفصائل والقوى والمؤسسات الوطنية الفلسطينية. ذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن رئيس الحكومة الإسرائيلية المستقيل إيهود أولمرت يؤيد إجلاء ٦٠ ألف مستوطن متواجدين في الضفة الغربية في إطار خطة سلام مع الفلسطينيين. ويؤيد ضم الكتل الاستيطانية حيث يعيش غالبية المستوطنين. ويقترح في المقابل إلحاق أراض واقعة جنوب إسرائيل بالدولة الفلسطينية المزمع إنشاؤها تعادل مساحة القطاعات التي تكون ضمتها إسرائيل. أكد جورج ميتشل المبعوث الأميركي للسلام في الشرق الأوسط على التزام إدارة الرئيس بارك أو باما تحقيق الدولتين، مجدداً تأكيده على أهمية أن يكون وقف إطلاق النار دائماً ومستقراً، وأيد دور السلطة الفلسطينية على المعابر في قطاع غزة، أن أشار إلى أن وقف تهريب السلاح يتطلب السماح بدخول البضائع الشرعية إلى القطاع.

٣١/ ١: استغرب تيسير خالد، عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين التصريحات المنسوبة لخالد مشعل حول المفاجأة التي يبشر بها لبناء مرجعية وطنية فلسطينية بديلة عن منظمة التحرير الفلسطينية، الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، في هذه الظروف بالذات لا وظيفة له غير مزيد من التوتير في العلاقات الوطنية الفلسطينية. رفضت حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين فكرة تشكيل إطار بديل لمنظمة التحرير الفلسطينية، حتى لا تزيد من إرباك وانقسام الساحة الفلسطينية، وأعلن الشيخ خالد البطش القيادي البارز في حركة الجهاد الإسلامي التزام حركة الجهاد باتفاق القاهرة ٢٠٠٥، الذي ينص على إعادة بناء وإصلاح منظمة التحرير على أسس وطنية بما يضمن مشاركة «الجهاد الإسلامي» وحركة حماس. وقال في تصريحات صحافية نقلتها مواقع إلكترونية إن حركة الجهاد لا

تدعو لاستبدال المنظمة لكنها تؤيد فكرة تشكيل مرجعية وطنية تدير المقاومة وتنسق تحركاتها وترسم سياساتها وتدير مشروع الوحدة الوطنية وتحرير فلسطين.

(فبراير) ٢٠٠٩ :

١/ ٢ رفض الرئيس عباس أي حوار «مع من يرفض منظمة التحرير الفلسطينية»، في إشارة إلى حماس، متهماً إياها بأنها «غامرت» بحياة الشعب الفلسطيني. وذلك خلال مهرجان جماهيري حاشِد نظم في قاعة مستشفى فلسطين التابع لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني في العاصمة المصرية القاهرة، نفذت قوات الأمن الإسرائيلية خلال ساعات فجر ونهار أمس سلسلة من التفجيرات في الجانب المصري من الحدود مستهدفة أنفاقاً بين قطاع غزة والأراضي المصرية.

٢/ ٢ عقد الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد خلال استقباله خالد مشعل ضرورة «مقاطعة البضائع الصهيونية» و«محاكمة» القادة الإسرائيليين. بدأ مدعي المحكمة الجنائية الدولية لويس مارينو أو كامبو «بحثاً أولياً» في الاتهامات المواجهة إلى إسرائيل بارتكابها جرائم في غزة أثناء هجومها الدامي على القطاع.

٣/ ٢ أعلن الرئيس عباس خلال لقائه وزير الخارجية الفرنسي برنار كوشنير في باريس أن فرنسا تعتزم إعادة بناء مستشفى القدس في غزة الذي تعرض لقصف إسرائيلي خلال كانون الثاني (يناير) ٢٠٠٩، وتناولت المحادثات المصالحة الفلسطينية التي قال الوزير الفرنسي أنها «ستفتح المجال أمام توافق على حكومة وحدة وطنية» في حين أوضح عباس إن تلك الحكومة «ستوكل إليها مهمتان هما إعادة الإعمار وتنظيم انتخابات تشريعية ورئاسية». أعلن الجيش الإسرائيلي أن صاروخاً أطلقه فلسطينيون من قطاع غزة انفجر في مدينة عسقلان، في وقت توعد فيه المسؤولون الإسرائيليون برد قوي. وعدت وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلنتون، بأن تقوم الولايات المتحدة بجهود دبلوماسية مستمرة بهدف إقامة دولة فلسطينية مستقلة وقابلة للاستمرار في الضفة الغربية.

٤/ ٢: عبر الرئيس عباس عن أمله في أن يدعم الاتحاد الأوروبي حكمة في وحدة وطنية فلسطينية حين التوصل إلى تشكيلها، وفقاً لبرنامج مستند إلى المرجعيات العربية والدولية، وطالب بمحاسبة إسرائيل على عدوانها على غزة وأضاف بشأن المفاوضات: «لم يعد بالإمكان التفاوض على مبدأ إنهاء الاحتلال، فالمطلوب ضمان أن تفضي أية عملية تفاوضية إلى الخلاص الكامل من الاحتلال، عن الأراضي المحتلة منذ ٥ حزيران ١٩٦٧ كافة كما نصت على ذلك خطة خارطة الطريق» وأشار إلى أنه لا يمكن العودة إلى التفاوض حول القضايا الجزئية والفرعية بينما القضية الرئيسية وهي قضية إنهاء الاحتلال غائبة، منوها إلى التوسع الاستيطاني بشكل محموم لتكريس الاحتلال وتثبيته، واستمرار إسرائيل باعتقال ١١ ألف أسير فلسطيني.

٥/ ٢ : طالب الرئيس عباس بمواصلة إرسال المساعدات إلى غزة ودعم جهود التهدئة والإعمار. وأضاف أنه لا يريد من حماس أن تعترف بإسرائيل أو بشروط اللجنة الرباعية أو بقرارات الشرعية الدولية، ولكنه يطالبها بأن تميز بين وضعها كفصيل وبين موقعها في الحكومة. أعلن رئيس وزراء الحكومة فياض البدء بتوزيع ٥٠ مليون دولار دعماً نقدياً للمتضررين في قطاع غزة خلال أيام من هذا التاريخ.

٦/ ٢ : نفى الرئيس عباس أن يكون قد توصل إلى تفاهمات مع إيهود أولمرت رئيس الوزراء الإسرائيلي حول أي من قضايا الحل النهائي الست، وهي القدس واللاجئون والمياه والمستوطنات والحدود والأمن. كما أنه رفض عرضاً إسرائيلياً بمبادلة ٥ , ٤ ٪ من أراضي الضفة الغربية التي تقام عليه الكتل الاستيطانية الرئيسية بـ٧ , ٥ ٪ من أراضي جنوب قطاع غزة، لأنها تمهد ضم الكتلة الاستيطانية القريبة من مدينة نابلس والتي تمتد إلى مسافة ٢٣ كيلو متراً داخل الضفة، وتقبع على أكثر من ٤٠٠ مليون متر مكعب من المياه الجوفية.

أعلن خالد مشعل رئيس المكتب السياسي في حماس تمسكه بتشكيل مرجعية بديلة للمنظمة خلال مهرجان في دمشق بما أطلقت عليه حركة حماس مهرجان

«الانتصار». وأكد أنه يربط التهدئة برفع الحصار والفتح الدائم للمعابر. أصيب ٦ متظاهرين بجراح خلال اعتداء قوات الاحتلال، على مسيرتين نظمتا في قريتي نعلين وبلعين، غرب رام الله ، خلال مواجهات في محيط حاجز التفتيش الإلكتروني القريب من ميدان السهلة بالخليل.

٢/٧ : كشف رئيس وزراء الحكومة فياض عن خطة متكاملة لإعادة إعمار قطاع غزة، وقال بأن آلية الدفع للمتضررين ستتم عبر بنوك القطاع إلى المتضررين مباشرة أو إلى أرقام حساباتهم. وحذر من محاولات الالتفاف على منظمة التحرير الفلسطينية أو التشكيك بشرعيتها كممثل وحيد للشعب الفلسطيني.

٢/٨ : في إطار حملته الانتخابية على رئاسة الحكومة في إسرائيل أعلن نتنياهو رفضه لخارطة الطريق وإعادة الجولان المحتلة إلى سورية.

٢/٩ : أبدى الرئيس عباس، استعداده للتعاون مع أية حكومة إسرائيلية تنبثق من الانتخابات التشريعية. وجهت مصر دعوات إلى كافة الفصائل الفلسطينية لحضور مؤتمر المصالحة الفلسطينية يوم الثاني والعشرين من شهر شباط (فبراير) ٢٠٠٩. أكد عصام أبو دقة، عضو اللجنة المركزية للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، بعد اجتماع ضم القوى والفصائل الفلسطينية بمدينة غزة، على موقف الجبهة الديمقراطية باعتبار أن التهدئة مع الاحتلال الإسرائيلي يجب أن تكون شاملة ومتبادلة ومتوازنة، وتضمن فتح المعابر وفك الحصار، وتحظى بتوافق وطني. وأكد على أن الإعلان عن التهدئة يجب أن يكون عبر تشكيل وفد فلسطيني موحد، باعتبار ذلك خطوة في الطريق الصحيح نحو معالجة الوضع الداخلي.

٢/١٠ : شرعت سلطات الاحتلال الإسرائيلي بتنفيذ الأمر العسكري القاضي بتعديل الجدار في المنطقة المعزولة الواقعة جنوب محافظة قلقيلية، المحاذية لمستوطنة « ألفي منشة» والتي تضم خمس قرى فلسطينية. أظهرت النتائج الأولية في الانتخابات الإسرائيلية تقدم « كاديما» على «الليكود» بفارق مقعدين فيما نال حزب

العمل أدنى عدد من الأصوات في تاريخه.

١١/ ٢: قالت فصائل متعددة أن مصر وزعت عليه ورقة مبادئ أساسية للحوار الذي سيبدأ في القاهرة مع أمناء الفصائل في الثاني والعشرين من شباط (فبراير) ٢٠٠٩. تشمل الورقة على عدد من القضايا والمبادئ الأساسية، تستند إلى مجموعة المبادئ والقواسم المشتركة التي ترى مصر أنها تشكل القاعدة الرئيسية لإنهاء حالة الانقسام وترتيب البيت الفلسطيني. تتضمن هذه المبادئ تشكيل حكومة توافق وطني محددة المهام والمدة ولا تسمح بعودة الحصار، إلى جانب إجراء انتخابات رئاسية وتشريعية جديدة طبقاً لقانون الانتخاب الفلسطيني، وإعادة هيكلة الأجهزة الأمنية على أسس مهنية ووطنية. تتحدث المبادئ كذلك عن تفعيل منظمة التحرير وفقاً لاتفاق القاهرة (آذار- مارس ٢٠٠٥) ووثيقة الوفاق الوطني (أيار مايو ٢٠٠٦). وتدعو الورقة التي صيغت وكأ[illegible] صادرة عن اجتماع الأمناء العاملين إلى تشكي لجان الحكومة والانتخابات والأ[illegible]ن ومنظمة التحرير والمصالحة الداخلية إلى جانب لجنة التوجيه العليا التي تشكل مرجعية عمل اللجان، من مصر والجامعة العربية. وجاء في الورقة كذلك دعوة لعقد اجتماع للجان في القاهرة لبحث التفعيلات اللازمة وتحديد أسس الحل وبلورة آليات استناداً لمبدأ التوافق، على أن تبدأ عملية التنفيذ الفعلي بالتنسيق بين مصر وجامعة الدول العربية التي ستتولى عملية الإشراف والمتابعة ومساعدة الأطراف على التنفيذ. وصل إلى القاهرة، وفد من حماس يحمل الوفد رد الحركة على مقترح التهدئة، الذي كانت مصر أبلغته رسمياً في آخر زيارة قام بها وفد الحركة قبل أيام من هذا التاريخ.

١٢/ ٢ : دعا الرئيس عباس الحكومة الإسرائيلية الجديدة إلى الالتزام بالشرعية الدولية وقبول حل الدولتين. شنت الطائرات الحربية الإسرائيلية غارة جوية على مقر داخل مجمع الأجهزة الأمنية، وسط مدينة خان يونس ولم يبلغ عن وقوع إصابات في صفوف أفراد الشرطة أو المواطنين المجاورين للمقر.

١٣/ ٢ : بدأ بنيامين نتنياهو رئيس الحكومة الإسرائيلية الجديد بالعمل على تشكيل حكومته متوجهاً بشكل أساسي إلى أحزاب اليمين.

١٤/ ٢ : أكد رئيس الوزراء الإسرائيلي أيهود أولمرت، أن إسرائيل لن تبرم أي اتفاق تهدئة دون الإفراج عن الجندي الإسرائيلي شاليت، فيما اعتبر الدكتور عريقات إعلان أولمرت ربط إعادة فتح المعابر في قطاع غزة بالإفراج عن شاليت بأنه «ابتزاز سياسي إسرائيلي مرفوض » لأن هذا الربط يعتبر خرقاً فاضحاً لاتفاق المرور والحركة لعام ٢٠٠٥ وللمبادرة المصرية. اعتقلت قوات الاحتلال شابين وفتاة من نابلس وقريتي سالم وبيت وزن، خلال علميات توغل نفذتها في المواقع الثلاثة.

١٥/ ٢ : قالت مصادر أن الترويكا الإسرائيلية، التي تضم رئيس الوزراء أو لمرت، ووزيرة الخارجية ليفني ووزير الدفاع باراك، تعمل لبلورة صفقة متكاملة تشمل تبادل الجندي شاليت بأسرى في السجون الإسرائيلية، وإعلان وقف إطلاق النار في قطاع غزة وفتح المعابر.

١٦/ ٢ : استقبل الرئيس عباس وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف وصرح بأنه لا مفاوضات قبل الوقف الكامل للاستيطان وإزالة الحواجز والعودة إلى خطوط ٢٨ أيلول (سبتمبر) ٢٠٠٠، وأكد أن السلطة تعول كثيراً على عقد مؤتمر موسكو، باعتباره خطوة مهمة نحو تحقيق السلام في الشرق الأوسط. أشاد قيس عبد الكريم «أبو ليلى» عضو المجلس التشريعي، وعضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية الشقيقة الكبرى مصر إلى إنهاء أزمة الانقسام. ذكرت مصادر أن اتفاقية مبادلة الجندي شاليت بأسرى فلسطينيين في السجون الإسرائيلية «تتوقف على تسوية مشكلة الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين أحمد سعدات وثلاثة من أعضاء الجناح العسكري لحركة حماس. هم عبد الله البرغوثي وإبراهيم حامد وعباس السيد».

١٧/ ٢ : قرر المجلس الثوري لحركة «فتح» بالإجماع، موعداً لعقد المؤتمر الحركي

السادس حتى الخامس عشر من نيسان (إبريل) ٢٠٠٩.

٢/١٨ : أكدت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية الموقف الذي أعلنه الرئيس عباس، أنه لن تكون مفاوضات مع أية حكومة إسرائيلية إلا إذا توقف الاستيطان تماماً بجميع أشكاله. أعلن مسؤول مصري رفيع أن مؤتمر الحوار الفلسطيني الذي كان مقرراً عقده في ٢٢ شباط (فبراير) في القاهرة تأجيله للسماح بمزيد من المشاورات، وقال مصدر فلسطيني مطلع أن مدير المخابرات المصرية الوزير عمر سليمان أبلغ الرئيس محمود عباس بتأجيل الحوار إلى يومين أو أكثر، فيما لم يتم تحديد موعد آخر. اشترطت الحكومة الأمنية الإسرائيلية بالإجماع الإفراج عن الجندي شاليت لتوقع اتفاق هدنة. شن عاموس جلعاد رئيس الدائرة السياسية والأمنية في وزارة الدفاع الإسرائيلية، هجوماً عنيفاً على أولمرت رئيس الوزراء الإسرائيلي بعد تراجع الأخير عن تفاهم صاغه جلعاد مع القاهرة حول سريان التهدئة وفي قطاع غزة. واتهمه بالإهانة.

٢/١٩ : قام الرئيس عباس بزيارة تضامنية إلى البحرين، وكانت البحرين احتجت بشدة على التصريحات لعلي أكبر ناطق نوري، عضو مجمع تشخيص مصلحة النظام في إيران، الذي قال أن مملكة البحرين كانت من المحافظات الإيرانية الأربع عشرة ولها ممثل في برلمانها. قال ياسر عبد ربه، إنه لا يجوز الربط بين ملف التهدئة وملف الحوار الوطني الفلسطيني. وأوضح أنه من الأجدى الاستمرار بالحوار الوطني. قام السناتور جون كيري والنائبان الديمقراطيان في مجلس النواب بريان بيرد وكيث ألبسون بزيارة إلى قطاع غزة للإطلاع على أوضاع القطاع بعد العدوان الإسرائيلي على غزة. وأوضح بيرد واليسون في بيان أن زيارتهما لم تحظ بدعم رسمي من البيت الأبيض، وعبر الاثنان عن تذمرهما من مشاهد الدمار. فيما أكد كيري من سديروت أن زيارته لغزة لا تعني تغيراً في السياسة الأمريكية تجاه حماس. انتقل عشرة من اليمنيين اليهود إلى العيش في إسرائيل، بعد جريمة قتل

وسلسلة من الهجمات التي أثارت المخاوف بين أفراد يهود اليمن. شنت الطائرات الحربية الإسرائيلية غارات جوية على الشريط الحدودي بين مصر وقطاع غزة جنوب رفح. أطلقت قوة من الوحدة البدوية التابعة لجيش الاحتلال النار باتجاه فلسطيني بالقرب من معبر كرم أبو سالم بحجة أن الفلسطيني حاول زرع عبوة ناسفة، قبل أن يقوم جنود الاحتلال بإطلاق النار عليه وإصابته في قدمه ونقله إلى جهة مجهولة.

٢٠/ ٢ : كلف الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريس رسمياً زعيم اليمين بنيامين نتنياهو المناهض لقيام دولة فلسطينية مستقلة، تشكيل الحكومة الجديدة المنبثقة عن الانتخابات التشريعية التي جرت في ١٠ شباط (فبراير). في ردود الأفعال على فوز نتنياهو قال الناطق الرسمي باسم الرئاسة أبو ردينة: إن القيادة الفلسطينية لن تتعامل مع الحكومة الإسرائيلية الجديدة إذا لم تلتزم بالسلام. وقال : «ستتعامل مع أية حكومة إسرائيلية التزمت بحل الدولتين والاتفاقات السابقة ووقف الاستيطان والشرعية الدولية». أعلن متحدث باسم وزارة الخارجية أن واشنطن ستتعاون مع الحكومة الإسرائيلية الجديدة أياً كانت تركيبتها، مؤكداً أن واشنطن تبقى «متفائلة» بالنسبة إلى عملية السلام الإسرائيلية الفلسطينية. أصيب ٩ مواطنين خلال اعتداء الاحتلال على مسيرتين ضد «الجدار» في بلعين ونعلين، وقمعت قوات الاحتلال مسيرة سلمية مناهضة للجدار في المعصرة.

٢١/ ٢ : أعلنت مصادر أمنية وطبية، استشهاد مواطنين في العشرينيات من العمر بنيران القوات الإسرائيلية في منطقة جحر الديك جنوب شرقي مدينة غزة بعد تعرضها لنيران إسرائيلية كثيفة.

٢٢/ ٢ : فشل زعيم حزب الليكود بنيامين نتنياهو المكلف تشكيل حكومة في إسرائيل في إقناع حزب كاديما برئاسة تسيبي ليفني المشاركة في حكومة وحدة بسبب الخلافات حول المفاوضات مع الفلسطينيين. بدأت بلدية القدس الغربية الخطوات

العملية لترحيل أكثر من ١٥٠٠ فلسطيني يقطنون في حي البستان في بلدة سلوان في القدس، في إطار مخطط إزالة الحي الذي يشمل ٨٨ منزلاً فلسطينياً، بحجة قيامها دون تراخيص، وذلك لإقامة حديقة يهودية عليها.

٢/٢٣ : قال الرئيس عباس إن الحكومة الفلسطينية الجديدة يجب أن تضم حركة حماس وأن تحترم الالتزامات الحالية بشأن عملية السلام. استأنف الجانب المصري العمل في معبر رفح الحدودي، وسمح لمئات المواطنين من المرضى وحملة الإقامات في مصر والخارج والطلبة والحالات الإنسانية الطارئة بمغادرة القطاع والتوجه لمصر. توغلت قوة عسكرية إسرائيلية مكونة من عدد من الدبابات ترافقها جرافة مصفحة مسافة قصيرة عند الأطراف الشرقية من حي كرم أبو معمر الواقع بمحاذاة معبر «صوفاه» التجاري شمال شرقي محافظة رفح، ونفذت عمليات تجريف وتخريب متفرقة في المنطقة.

٢/٢٤ : أصيبت الفتاة وفاء جهاد النجار (١٦ عاماً) بجروح متوسطة جراء إطلاق نار إسرائيلي شرق بلدة خزاعة في محافظة خان يونس.

٢/٢٥ : شنت طائرات حربية إسرائيلية سلسلة من الغارات المفاجئة باتجاه مناطق متفرقة من الشريط الحدودي الفاصل بين الأراضي الفلسطينية والمصرية جنوب محافظة رفح.

٢/٢٦ : انتهى مؤتمر الحوار الوطني الفلسطيني في القاهرة إلى ضرورة التوصل إلى اتفاق حول تشكيل حكومة «توافق وطني» قبل نهاية آذار (مارس) ٢٠٠٩. طالب فياض رئيس الحكومة المجتمع الدولي بالضغط على إسرائيل لإصدار إعلان واضح بشأن حل الدولتين، والتزاماتها بموجب خارطة الطريق، جاء ذلك خلال مؤتمر صحفي مشترك مع المبعوث الأمريكي الخاص للشرق الأوسط جورج ميتشل.

٢/٢٧ : أجرى الرئيس محمود عباس محدثات مع المبعوث الأمريكي الخاص لعملية السلام في الشرق الأوسط جورج ميتشل، في مقر الرئاسة، وأكد الرئيس لميتشل استعداده للتعامل مع أية حكومة إسرائيلية تلتزم بقرارات الشرعية الدولية. زار مسؤول السياسة الخارجية في الإتحاد الأوروبي خافيير سولانا غزة للإعراب عن تضامنه مع الشعب الفلسطيني، وليشاهد طبيعة ما حدث في القطاع بعد الحرب الإسرائيلية الأخيرة، مثمناً في الوقت نفسه جهود وكالة (الأونروا) في مساعدة الفلسطينيين. وأعلن جاهزية البعثة الأوروبية الخاصة بمعبر رفح البري، الفاصل بين غزة وجمهورية مصر العربية لاستئناف عملها فور إعادة تشغيله.

٢/٢٨ : استقبل الرئيس محمود عباس خافيير سولانا الممثل الأعلى للسياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي وقال عقب الاجتماع «إن الفصائل الفلسطينية تسير بخطوات ثابتة تجاه المصالحة الوطنية ومن أجل حكومة وحدة وطنية أو إجماع وطني برعاية مصرية وعربية». عم الإضراب العام الأراضي الفلسطينية استجابة لدعوة منظمة التحرير الفلسطينية احتجاجاً على قرار سلطات الاحتلال بإخلاء مواطنين من حى البستان فى سلوان بالقدس .

وبداية من مارس تسارعت الأحداث ونرصد منها :

وفد أمريكى فى ٢/ ٣/ ٢٠٠٩ يهودى، يزور القاهرة ويلتقى الوزيران أحمد أبو الغيط وعمر سليمان لتقيم الوضع بعد حرب غزة اللجنة الأمريكية اليهودية: محادثات الوفد شملت مفاوضات التسوية الفلسطينية الإسرائيلية محادثات حول ما وصف بالبصمة الإيرانية في الشرق الأوسط والعلاقات المصرية الإسرائيلية ومناقشة جهود الحكومة المصرية في تطوير المعابد اليهودية والتحديات التى تواجه اليهود فى مصر.

في ٢/ ٤/ ٢٠٠٩ القاهرة تستضيف الحوار بين فتح وحماس وسط أجواء تكتم وتفاؤل، إسرائيل تبدأ عهد جديد بتولى حكومة بنيامين نتنياهو مقاليد الحكم ووزير

خارجيتها أفيجدور ليرمان يفتتح توليه الخارجية برفض أنابوليس أهم اتفاقات السلام ٢٠٠٧ ،ورفضه التنازل عن الجولات السورية - و ليبرمان المتطرف يغازل القاهرة ويؤكد أنها شريك مهم لإسرائيل لكونها دولة بارزة في العالم العربى تساهم في الاستقرار، ودعا مسؤوليها لتبادل الزيارات مع إسرائيل.

فى ٢٧/ ٤/ ٢٠٠٩ استئناف جلسات الحوار الفلسطينى في القاهرة --أمريكا تبلور موقفها من السلام بعد زيارة مبارك وعباس ونتيناهو لواشنطن .-عمر سليمان يجتمع مع حماس وفتح في الجولة الرابعة للحوار وليبرمان يوافق على مفاوضات السلام مع سوريا دون شروط مسبقة من دمشق .

-نيابة أمن الدولة العليا تنتقل إلى سيناء لمعاينة مسرح خلية حزب الله. أعضاء النيابة يعاينون الاتفاق التى استخدمها أعضاء الخلية بين رفح وغزة .

في ٦ / ٠٥/ ٢٠٠٩ القمة المصرية الأردنية تتفق في القاهرة على مفاوضات مباشرة وجادة لإقامة الدولة الفلسطينية - وزيرى الخارجية أدرك الأمريكي لأول مرة بأن القضية الفلسطينية هى جوهر الصراع في الشرق الأوسط .

الأمم المتحدة تطالب إسرائيل بالانسحاب من قرية الفجرو اعتقال أحد أفراد قوى الأمن وزوجته بتهمة التجسس لصالح الموساد .

بان كى مون يدفع تقرير للأمم المتحدة اليوم يدين انتهاكات إسرائيل في غزة -- نتنياهو بطرح ٣ مسارات للتفاوض مع الفلسطينيين دون الإشارة إلى قيام الدولة الفلسطينية -- السلطة الفلسطينية ترفض فكرة السلام الاقتصادى ومشعل ينفى وقف إطلاق الصواريخ على إسرائيل .

أبو الغيط في لقائه مع منسق الأمم المتحدة لعملية السلام :مصر تدين المخططات والسياسيت الإسرائيلية الخطيرة في القدس .

سفير فلسطين فى القاهرة : توسيع حكومة رام الله لن يؤثر على حوار القاهرة .

هآرتس : أوباما سيكون أكثر حزما مع إسرائيل بشأن فلسطين لجنة مكافحة التعذيب الدولية تندد بالممارسات الإسرائيلي ة ضد المعتقلين الفلسطينيين .

وصحيفة لبراسيون : ليبرمان عقبة في طريق عملية السلام.

في٧/ ٥/ ٢٠٠٩ : قمة مصرية فلسطينية لتنسيق المواقف قبل زيارة مبارك وايب مازن للولايات المتحدة - مصدر إسرائيلي: نتنياهو يزور مصر الاثنين المقبل .

في ١٢ / ٥/ ٢٠٠٩ في أو ل لقاء لمبارك مع نتياهو مبارك :مطلوب مواقف إيجابية تعكس التزام إسرائيل بالسلام الشامل والعادل وحل الدولتين وتطبيق المبادرة العربية -- نتنياهو نريد استئناف المحادثات مع الفلسطينيين بأقصى سرعة وخلال أسابيع .

مبارك : السلام للأقوياء ومن يملكون شجاعة اتخاذ القرارات بحثنا ملف الاستيطان ورفع الحصار عن غزة وإنجاح صفقة إطلاق سراح السجناء .

فى ١٣ / ٥/ ٢٠٠٩ مبارك فى حديث للتليفزيون الإسرائيلى. لا بد من الأخذ بحل الدولتين حتى يعيش الفلسطينيون والاسرائيليون فى سلام - أحذر من الاستيطان لأنه يولد المزيد من العنف.

الدول العربية جميعها لا توافق على تعديل مبادرة السلام العربية و مصر مستمرة فى جهود ها تحقيقا للتهدئة والوفاق الفلسطينى .

فى ١٨/ ٥/ ٢٠٠٩ عمرو موسى يقترح إقامة دولة واحدة تجمع الإسرائيليين والفلسطينيين ويهدد بوقف الجهود السياسية إذا رفضت تل أبيب حلول السلام .

إسرائيل هى الخطر الحقيقى وليس إيران والمقاومة هى الخيار الوحيد لرفض حل الدولتين .

فى ٣/ ٦/ ٢٠٠٩ الفصائل الفلسطينية تبذل جهودا مكثفة لاحتواء أزمة قلقيلية أيهود باراك يبلغ الأمم المتحدة رفض إسرائيل التعاون مع لجنة تحقيق جرائم الحرب

فى غزة و جورج ميتشل الأمريكى فى الشرق الأوسط الأسبوع المقبل .

أبو الغيط :مباحثات مبارك مع أو باما تناولت جميع القضايا الإقليمية الثنائية .

الصراع على عقل واشنطن والمهمة لم تنته بعد – أو باما يراهن على القاهرة ومبارك يكسب الجولة .

فى٥/ ٦/ ٢٠٠٩ كلمة مبارك أوباما تؤكد عمق العلاقات الإستيراتيجية بين مصر وأمريكا .

–بداية جديدة من القاهرة بين أمريكا والمسلمين أو باما يدعو إلى تجاوز مرحلة ١١ سبتمبر، وينتصر لمبادئ الإسلام وحضارته .

أوباما فى خطابه التاريخى بجامعة القاهرة : الإسلام أثبت قولا وفعلا إمكان التسامح والمساواة العرقية الأزهر ظل لألف عام منارة لتعليم المسلمين وجامعة القاهرة مصدر تقدم مصر على مدى مائة عام .

القضية الفلسطينية معاناة غير مقبولة وحان الوقت لوقف الاستيطان راعتراف حماس بإسرائيل .

اعتزم شخصيا السعى بكل صبر لإقامة دولة فلسطينية و روابطنا مع إسرائيل غير قابلة للكسر، وإنكار المحرقة جهل ،القدس لابد أن تكون مدينة للتعايش بين أبناء إبراهيم .

مسؤوليتى كرئيس أمريكى مناهضة الصورة النمطية السلبية عن الإسلام وعلى المسلمين التصدى للصورة المسيئة لأمريكا .

لا نسعى لقواعد فى العراق ، وإيران يمكنها حيازة برنامج نووى سلمى و لن نتهاون مع المتطرفين لكننا لن نمارس التعذيب ضدهم ، صندوق أمريكى لتطوير التكنولوجيا فى العالم الإسلامى.

مبارك : ناقشت مع أوباما قضايا المنطقة بلا تحفظ ومنها البرنامج النووى

الإيرانى .

أوباما : مبارك يتمتع بخبرة كبيرة وملتزمون بالعمل معا لتحقيق طموحات المنطقة .

فى ٢٣/ ٦/ ٢٠٠٩ أبو مازن يفرج عن معتقلى حماس لدعم حوار القاهرة، نتنياهو يرفض وجود قوات أجنبية فى الدولة الفلسطينية .

وفى ٧/ ٩/ ٢٠٠٩ توقيع اتفاق المصالحة الفلسطينية عقب عيد الفطر بالقاهرة – -عمر سليمان يبحث مع مشعل سبل إنهاء الانقسام وملف الأسرى -- د/ خليل الحية :مقترح مصرى خلال أيام لإنهاء الخلاف حول القضايا العالقة -- نيتنياهو يصرح ببناء مئات الوحدات الاستيطانية خلال أيام برغم معارضة أمريكا .

مشعل يؤكد لعمرو موسى حرص حماس على إنجاح الحوار الفلسطينى ودعم الجهود المصرية .

وفى ٢٩/ ٩/ ٢٠٠٩ مصر توقع الصياغة النهائية لمشروع المصالحة الفلسطينية خلال الأيام المقبلة .

مشعل عقب لقاء عمر سليمان : حماس تطالب بضمانات لنزاهة الانتخابات وتحذر من اندلاع انتفاضة ثالثة .

ومع يناير ٢٠١٠ عام الاهتمام الدولي بالأمن النووي أبو الغيط : مصر تشارك فى القمة الدولية التي دعا إليها الرئيس أو باما بشأن الأسلحة النووية ومصر لن تنضم لمعاهدتي الأسلحة الكيماوية والبيولوجية قبل انضمام إسرائيل – الملف النووي الإيراني والقدرات الإسرائيلية تضر بمصالح المجتمع الدولي– اقتراح مصرى بعقد مؤتمر عالمى لإنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية بالشرق الأوسط .

وفى مارس ٢٠١٠ الحرب الإسرائيلية تتصاعد على المقدسات الإسلامية والمسيحية فى القدس.

الاحتلال الإسرائيلي يقتحم باحة الأقصى وينتشر فى البلدة القديمة -- والمصلون يكثفون اعتكافهم داخل المسجد -- دعوات المشايخ لشد الرحال للأقصى تشعل الخلافات الفلسطينية بين الرغبة فى كسر الحصار وذريعة تكريس الاحتلال .

هآرتس :الحكومة الإسرائيلية تدرس استخدام حائط البراق لعرض الإعلانات التجارية .

الكنيسة القبطية لن تشد الرحال إلا بفيزا فلسطينية، ولا وجود لنبوءة ١٦ مارس فى التوراة .

. فى ١٧/ ٣/ ٢٠١٠ إسرائيل قبضتها تحكم على القدس و تجهض مظاهرات الغضب الفلسطيني -- مصادمات وشلل تام بالمدينة المقدسة بعد تدشين الخراب، والفلسطينيون يعودون للحجارة – مراقبون إسرائيل لن تهدم الأقصى حتى تنهى صراعها ضد المحور الإيرانى .

سفير أمريكى أسبق بإسرائيل : كثير من اليهود يصدقون نبوءة هدم الأقصى وعلى نيتنياهو عدم إشعال التوتر .

الشيخ رائد صلاح :على العرب تحمل مسؤولياتهم وقساوسة :الأديان لا تأمر بالاعتداء على المقدسات والحاخام نشلوموك النبوءة مبتدعة .

الولايات المتحدة تضغط على إسرائيل لقبول مطالب محادثات السلام . ميتشل : يؤجل زيارته للمنطقة ونيتنياهو يطلب بعقد لقاء للمعالجة مع بايدن .

فى ١٨/ ٣/ ٢٠١٠ --ملف حول الكذبة الإسرائيلية للاستيلاء على الحرم الإبراهيمى خبراء :قبور سيدنا إبراهيم وأبنائه تقع خارج الحرم ورواية العهد القديم لا تدعمها شواحة أثرية .

أحمد حماد : الإسرائيليون ليسوا أحفاد سيدنا إبراهيم والقرآن ينفى علاقتهم به .

البحراوى :إسرائيل تسعى لضم الحرم للتراث اليهودى لإثبات حقهم فى فلسطين رواية العهد القديم عن القبور لا تقاطع مع أي وقائع تاريخية ثابتة.

فى ٧/ ٤/ ٢٠١٠ ليبرمان : سنواصل الاستيطان فى القدس ولن نعود إلى حدود ٦٧.

ساركوزى : مبادرة سلام جديدة بالشرق الأوسط فى الخريف .

فى ١٢/ ٤/ ٢٠١٠ قمة الأمن النووى تبدأ اليوم فى واشنطن بمشاركة ٤٧ دولة وثلاث هيئات عالمية.

خطة عمل تنص على التزامات محددة للدول لحماية المواد النووية ومنع تهريبها.

أردوغان ينتقد التخاذل الدولى حيال إسرائيل .

فى ٤/ ٦/ ٢٠١٠ إسرائيل تهدد بضرب سفينة أيرلندية فى طريقها إلى غزة -- بلاغ للمطالبة بالقبض على نيتنياهو وباراك وموسى يطالب العرب بنصف مليار دولار لدعم الجامعة .

إسرائيل تضغط على إيرلندا لتحويل مسار سفينة .

مساعدات جديدة من غزة إلى ميناء أشدود – تل أبيب تتهم حماس بمنع إدخال المساعدات وتعرض فيلما لإدانه النشطاء .

بايدن من حق إسرائيل الدفاع عن أمنها ، ومسؤولو أسطول الحرية رفضوا عرضا لنقل المساعدات .

رائد صلاح : جندى إسرائيلى حاول اغتيالي فقتل شخصا آخر يشبهنى.

فى ٩/ ٦/ ٢٠١٠ فتح وحماس ترحبان باقتراح الاتحاد الأوروبى لمراقبة غزة وتشرطان عدم تواجد إسرائيل. الجيش الإسرائيلى : تحقيق فى الهجوم على أسطول الحرية والأمم المتحدة تواصل مباحثاتها لإجراء تحقيق دولى .

إسرائيل تصادر إجراء تحقيق دولى وتكتفى بفحص داخلى للحصار على غزة .

٢١٠٠ دولة فى قمة إستنبول تدين الاعتداء الإسرائيلى ،والسويد تصف السياسة الإسرائيلية بالخرقاء –وتل أبيب تطلب من واشنطن قنابل ذكية دقيقة وزيادة مخزون الأسلحة الأمريكية لديها .

فى ١٠/ ٦/ ٢٠١٠ النشطاء الأجانب يشاركون الفسطينيين مظاهراتهم ويتعرضون معهم للضرب والاعتقال.

ليون : عائلتى حذرتنى من الإرهابيين الفلسطينين لكن عرفت من هو الإرهابى الحقيقى .

البرغوثى : المتضامنون الأجانب عولموا قضيتنا ودعموها بدمائهم.

صحيفة بريطانية : إسرائيل تشترط موافقة المجتمع الدولى على تحقيقها الخاص فى مجزرة أسطول الحرية لتخفيف حصار غزة .

تركيا توقف مفاوضات مد الغاز الروسى إلى تل أبيب، وأوباما يبحث أوضاع القطاع مع أبو مازن.

أوباما خلال لقائه أبو مازن : الوضع فى غزة غير محتمل، ويطالب إسرائيل بالالتزام بطلبات الأمم المتحدة بشأن تحقيق أسطول الحرية .

إسماعيل هنية :الدور التركى فى دعم غزة ليس بديلا لدور مصر .

وفى ١٠/ ٦/ ٢٠١٠ روسيا تجمد صفقة صواريخ لإيران وإيران تعتبر العقوبات الجديدة باب مزعجًا وتتعهد بمواصلة أنشطتها النووية فى تحد للمجتمع الدولى.

إسرائيل ترحب بقرار مجلس الأمن والدول الكبرى تؤكد أن باب الحوار مازال مفتوحا .

أبو مازن: فكرة حل الدولتين بدأت تتلاشى و خطة مصرية أوروبية لفك

الحصار على غزة وإسرائيل تتحفظ على التفتيش الأوروبى.

فى ١٦/ ٦ / ٢٠١٠أنقرة تقر إجراءات عقابية تدريجية ضد إسرائيل تصل إلى قطع العلاقات الدبلوماسية و العسكرية الأمم المتحدة تسعى لتحقيق دولى فى الهجوم على أسطول الحرية ، وتستقبل اللجنة الإسرائيلية بحذر.

حكومة نيتنياهو تطالب أوروبا بمنع قوافل كسر الحصار وتوقعات بوصول ١٠ سفن قبل أكتوبر .

فى ٢٣/ ٦/ ٢٠١٠ وزراء الإعلام العرب يبحثون القضية الفلسطينية ودعم الدول العربية .

--المفوض العام للأنروا الوضع فى قطاع غزة مأساوى باراك يدعو إلى تعليق تحقيقات أسطول الحرية ويهدد بضرب سفينة المساعدات اللبنانية

--أمريكا تطلب من نيتنياهو إيضاحات حول قرار هدم المنازل فى سلوان.

فى ٢٣/ ٦/ ٢٠١٠ راسله من غزة ٤ سنوات من الحصار فى غزة سجناء داخل الوطن نقص الحديد من أكبر المشاكل وآلاف الأسر مازالت تعيش فى الخيام.

أكثر من ٣٦ ألف أسرة أصبحت تحت خط الفقر بسبب ظروف الحصار إغلاق ٩٠٪ من المصانع والبطالة تحاصره ٧٥٪ من أهالى غزة.

فى ٢٤ / ٦/ ٢٠١٠ جولة فى إنفاق غزة أنابيب الموت التى تمنح المحاصرين الحياة ، ضحايا الإنفاق ١٥٦ فلسطينيا ماتوا بالقصف أو الانهيارات والبعض صعقا بالكهرباء والأرقام فى تصاعد -- حكومة حماس لا تملك أنفاقا وكل الموجود مشاركات خاصة بين مواطنين .

الغزويون خرقوا الجدار الفولازى وحفروا إنفاقا ب ٣٥ مترًا بعض الإنفاق مجهز بأسانسير لنقل الحيوانات وإنفاق للسيارات، والبعض يوقع شعار ممنوع الاقتراب أو التصوير حجم العمالة فى الإنفاق يصل إلى ٤٠ ألف ومتوسط الأجر

١٠٠ شيكل فى اليوم .

فى ٢٧ / ٦/ ٢٠١٠رسالة من غزة سجناء داخل الوطن البحر و كأس العالم فى مواجهة حصار غزة .

رغم الحصار والقصف الغزاوية يتابعون كأس العالم ويستمتعون .

--حصار غزة يكشف تناقضات الاتجاهات السياسية الإسرائيلية، اليمينيون تقودهم دوائر شارون والمتطرفون يريدون قتل الأفاعى العرب.

فى ٩/ ٦/ ٢٠١٠ السلطة الفلسطينية تشترط حدوث تقدم بملفى الأمن والحدود للانتقال إلى المفاوضات المباشرة . نيتنياهو يرفض التكهنات بشأن تحديد تجميد الاستيطان – إسرائيل : تصريحات أوباما تأييد لإستراتيجتنا النووية.

أبو الغيط يؤكد ضرورة اتخاذ إسرائيل خطوات لتحسين مناخ الثقة .

موسى :المفاوضات غير المباشرة مع إسرائيل تواجه فشلا .

فى ٣١/ ٧/ ٢٠١٠ إسرائيل وأمريكا ترحبان بموافقة الجامعه العربية على إجراء مفاوضات مباشرة .

-حماس تنتقد القرار وتعتبره خطأ كبيرا سيدفع ثمنه الشعب الفلسطينى .

فى ٢/ ٨/ ٢٠١٠ عواصم غربية ترفع مستوى التمثيل الدبلوماسى الفلسطينى محللون يعتبرونها ترضية لقبول المفاوضات المباشرة -- رام الله تنفى كونها رشوة

-نيتنياهو المفاوضات المباشرة منتصف أغسطس ----والسلطة عرضنا لإنهاء الصراع –عشرواي : تعتبر خطاب أوباما لأبي مازن ابتزازا ونائبة أمريكية تطلب طرد ممثليه .

-غارتان إسرائيليتان على خان يونس ورفح بعد سقوط صاروخ من غزة على النقب .

فى ٤/ ٨/ ٢٠١٠ معارك بالصواريخ والأسلحة الثقيلة بين لبنان وإسرائيل بسبب كاميرات المراقبة وشجرة .

القوات الإسرائيلية توغلت فى العديسة فتصدى لها الجيش اللبنانى وقتلى وجرحى من الجانبين .

مصر تبدأ حملة تمشيط فى سيناء، والأردن يؤكد امتلاكه إثباتات على أن صاروخ العقبة انطلق من طابا.

فى ٥/ ٨/ ٢٠١٠ تعزيزات إسرائيلية واستنفار لبنانى قرب الحدود بعد اشتباكات العديسة – جنود الاحتلال يقتلعون الشجرة المتسببة فى المواجهات والهدوء يسود المنطقة .

روبرت فيسك : الوضع ملتهب فى المنطقة فى ظل غياب الثقة بين العرب وإسرائيل و حزب الله وإسرائيل يستعد للحرب الجديدة .

فى ١٠/ ٩/ ٢٠١٠بان كى مون :المفاوضات هى الطريق الوحيد للمفاوضات الفلسطينية والإسرائيلية .

فى ١١/ ٩/ ٢٠١٠ بدء الجولة الأولى للمفاوضات المباشرة فى أمريكا بحضور مبارك والملك عبد الله .

فى ١٣/ ٩/ ٢٠١٠ الجولة الثانية المفاوضات المباشرة تبدأ غدا فى شرم الشيخ بمشاركة عباس ونتينياهو وكلينتون --إسرائيل تلغى زيارة ورزاء أوروبيين خشية تعرضها لضغوط لتمديد قرار تجميدً الاستيطان - شرطة الاحتلال تقتحم مصلى بالمسجد الأقصى لإنزال العلم الفلسْطينى فوقه .

مجلس الجامعة العربية يبحث غدا فى القاهرة تطورات القضية الفلسطينية والاستيطان وتهويد القدس

فى ١٥/ ٩/ ٢٠١٠ استئناف مفاوضات السلاه المباشرة فى شرم الشيخ تحت

رعاية مبارك.

الرئيس يعقد لقاءات مكثفة مع كلينتون وأبو مازن ونيتنياهو قبل المحادثات وبعدها -- أبو الغيط : الهدف من المفاوضات قيام دولة فلسطينية متصلة الأراضي وبحدود واضحة – ميتشل : يتعين الحفاظ على سرية المحادثات وواشنطن ستدخل عند الضرورة .

أبو مازن يلتقى نيتنياهو فى القدس لاستئناف المفاوضات -- جهود مصرية لإحراز تقدم فى المباحثات .

مبارك عقد اجتماعات مكثفة وأقنع الأطراف باستكمال المشاورات بعد الغداء . أبو ردينة : مفاوضات شرم الشيخ كانت جدية وميتشل يزور سوريا قريبا .

شالوم :الشعب الإسرائيلى سيعاقب نيتنياهو إذا لم يوقف تجميد بناء المستوطنات .

فى ١٦/ ٩/ ٢٠١٠ مفاوضات مكثفة فى القدس لحل أزمة الاستيطان ، وهيلارى تعتمد سياسة الحلول الوسط

-هآرتس : ضغوط أمريكية مكثفة على نيتنياهو وأبو مازن فى جولة شرم الشيخ التى فاقت التوقعات.

فى ١٩/ ٩/ ٢٠١٠ مبارك يتحفظ على شرط يهودية الدولة ويطالب إسرائيل بعدم تعقيد الأمور .

مبارك فى حوار للتليفزيون الإسرائيلى السلام بحاجة إلى زعماء أقوياء والتردد لن يفيد ،لابد من وقف الاستيطان وأبو مازن قادر على صنع السلام و الحلول موجودة لمشكلات القدس واللاجئين من أيام كليتنون وباراك ، دفء العلاقات المصرية الإسرائيلية مرتبط بحل القضية الفلسطينية .

– بيريز بطالب بحلول إبداعية فى خطابه للأمم المتحدة بشأن تجميد الاستيطان و نيتنياهو يسعى للتفاهم مع واشنطن لتقييد الاستيطان دون إعلان رسمى ،

اللجنة الرباعية تراجع بعد غد التقدم فى المفاوضات وتجتمع مع وزراء الخارجية العرب.

فى ٢٥/ ٩/ ٢٠١٠ إجراءات أمنية مشددة فى القدس تحسبا للمصادمات ، نيتنياهو يسعى لحل وسط بشأن استئناف البناء فى المستوطنات --عباس يحذر إذ لم يتوقف الاستيطان ستوقف المفاوضات .

--أبو الغيط :على إسرائيل أن تدفع ثمن السلام بإنهاء الاحتلال ،،زيارة الرئيس مبارك لألمانيا وإيطاليا هدفها دفع عملية السلام وتأمين المسار التفاوضى .

--تدمير ٣ أنفاق بين مصر وقطاع غزة واستمرار فتح معبر رفح وعبور أكثر من ٨٨ ألف شخص و٨٨٠ طن من المساعدات منذ يونيو .

فى ٢٦/ ٩/ ٢٠١٠ عشية إنهاء قرارها لتجميد الاستيطان -- أبو مازن يدعو إسرائيل إلى الاختيار بين السلام ومواصلة البناء الاستيطانى ، واشنطن تطلب من قمة العرب الاستثنائية فى ليبيا الشهر المقبل تبنى قرارات تشجع السلام .

---عقب لقاء مشعل وعزام الأحمد فى دمشق ، حماس وفتح تتفقان على استئناف المصالحة بناء على وساطة مصر .

--أبو الغيط فى الأمم المتحدة : نحذر من انهيار المفاوضات]إذا لم تجمد إسرائيل الاستيطان - مصر مع وحدة السودان وتحترم نتائج الاستفتاء من أجل الاستقرار.

فى ٥/ ١٠/ ٢٠١٠ الحكومة الإسرائيلية تدرس غدا اقتراحا بتجميد الاستيطان لمدة شهرين مقابل ضمانات أمريكية .

--انقسامات فى ائتلاف نيتنياهو وحزب العمل يطالب بعدم الرضوخ للأحزاب اليمنية المتطرفة - مستوطنون يهود يحرقون مسجد بالضفة الغربية ويكتبون شعارات مسيئة على جدرانه .

فى ٨/ ١٠/ ٢٠١٠ محاولة جديدة لإقناع ليبرمان بتجديد تجميد الاستيطان ،،

نتينياهو يسعى لتعديل قانون الجنسية الإسرائيلية ليشمل أداء غير اليهود لقسم الولاء للدولة اليهودية ، المعارضون :الاقتراح سيعمق التميز ضد الأقلية العربية والمراقبون يعتبرونه نصر لإسرائيل .

أبو مازن يطرح على لجنة مبادرة السلام اليوم آخر تطورات المفاوضات المباشرة ، وزراء الخارجية العرب والأفارقة يبحثون الأعداد لعقد قمة الرؤساء بعد غد ، رئيس الوزراء الإسرائيلي يطالب أوباما بضمانات بوش حول الاستيطان.

فى ١٠/ ١٠/ ٢٠١٠ مبارك يتمسك بجامعة الدول العربية ، ويؤكد أن التطوير لا يعنى القطيعة مع الماضى -- الرئيس يفتتح القمة العربية الإفريقية ويسلم رئاستها للقذافى .

القمة تشكل لجنة وزارية لدراسة مشروع الحوار العربى أبو الغيط : المفاوضات المباشرة مرهونه بوقف الاستيطان قمة سرت تناقش تط ير منظومة العمل العربى والعلاقات مع دول الجوار لجنة مبادرة السلام تحمل إسرائيل مسئولية توقف المفاوضات .

وتطالب بإنهاء الحصار على غزة مصر تدعو إلى تبنى إستراتيجية مشتركة وخطط تفصيلية لتعظيم المصالح العربية الأفريقية .

فى ١٤/ ١٠/ ٢٠١٠ السعودية تطالب الجامعة العربية رسميا بمعالجة قرار قمة سرت حول تطوير العمل العربى مذكرة المملكة تكشف الخلاف العربى وتطالب بمعالجة الموقف أبو الغيط : تعاون بين المصريين والسعوديين فى تقييم كل القضايا العربية.

فى ١٨/ ١٠/ ٢٠١٠ شهيدان وخمسة جرحى فى قصف إسرائيلى على غزة -- نتينياهو يؤكد أن أمريكا كانت على علم بمناقصة بناء الوحدات الاستيطانية بالقدس عبد ربه : منظمة التحرير تدرس عدة بدائل فى ظل تعثر العملية السلمية

إيطاليا قلقة تجاه عمليه السلام وتطالب بوقف بناء المستوطنات قوات الاحتلال تعتقل طفلا فلسطينيا ، الزهار : إسرائيل أجرت اتصالات مع أسرى حماس حول شاليط .

فى ٢٠/ ١٠/ ٢٠١٠ تحيا فلسطين قافلة تصل للعريش والمنظمون التزمنا بالضوابط المصرية ، جالاوى ينتقد منعه دخول مصر ، ويقول: معركتنا مع الإسرائيليين وليس المصريين .

فى ٢٢/ ١٠/ ٢٠١٠ السلطة تضع خطة بديلة تجنبا لفيتوا أمريكى يعرقل الاعتراف بالدولة الفلسطينية نيتنياهو : لن نعود إلى حدود ٦٧ والقدس ستبقى تحت سياده إسرائيل. . الفاشية تحتاج إسرائيل وتهدد حكومتها اليمنية .

فى ٢٣/ ١٠/ ٢٠١٠ أبو ردينة : القيادة الفلسطينية ستقدم دراسة خياراتها للجنة المتابعة فى نوفمبر القادم السلام الآن :بدء بناء ما يقرب من ٧٠٠وحدة سكنية فى مستوطنات الضفة منذ إنهاء فترة التجميد وجود إسرائيل يتطلب صداقة واشنطن وإنهاء الصراع مع الفلسطينيين سيزيد عزلة إيران.

فى ٢٣/ ١٠/ ٢٠١٠ إسرائيل تبنى إنفاق جديدة تحت الأقصى وتخطط لأقامة متحف يهودى فى المقبرة الإسلامية مصر تشكك فى إمكانية انعقاد قمة الاتحاد من أجل المتوسط بسبب الا ستيطان.

فى ٢٦/ ١٠/ ٢٠١٠ مواجهات عنيفة قرب الأقصى بعد اقتحام قوات الاحتلال بلدة سلوان أو قاف فلسطين : إسرائيل تشن حربا تكتيكية على القدس وتل أبيب ترفض انتقادات الفاتيكان لمعتقداتها --لو فيجارو: حرب الظل تشتعل بين طهران وتل أبيب -- فيس بوك يفضح انتهاكات الاحتلال بمنازل غزة نشر صور الجنود الإسرائيلية يعربدون بمطبخ امرأة فلسطينية ويركبون سيارة طفل .

فى ٣/ ١١/ ٢٠١٠ أبو ردينه : لجنة المتابعة العربية تجتمع الأربعاء المقبل لبحث

الـرد الأمريكـى حـول الاسـتيطان- أكتـب رسـالة حملـة لـدعم صـمود الأسرى الفلسطينيين.

فى ٥/ ١١/ ٢٠١٠ أبـو الغـيط وسـليمان يلتقيـان وزيـرة الخارجيـة الأمريكيـة الأربعاء فى واشنطن و سليمان فى إسرائيل لتحريك عملية السلام المتعثرة .

فى ٦/ ١١/ ٢٠١٠هجوم فلسطين سعودى ضد إيران

--أبو مازن يتهمها بعرقلة المصالحة مع حماس والتسوية مع إسرائيل ،الفيصل : طهران تسير فى طريق ينذر بالانفجار .

أبو مازن يهاجم حماس وإيران ويلوح ببدائل حال فشل المفاوضات المباشرة.

مهله فلسطينية جديدة لواشنطن لإحياء المحادثات.

وكليتنون تؤكد وجود فرصة حقيقية للسلام.

فى ٨/ ١١/ ٢٠١٠ مواجهات فى النقب عقب قيام قوات الاحتلال بهدم مسـجد --أبـو الغـيط وسـليمان يبحثـان الخمـيس فى واشـنطن كيفيـة اسـتئناف المفاوضـات الفلسطينية الإسرائيلية -- عريقات يطالـب واشنطن بعدم عرقلة إعـلان دولـة عـلى الأرض المحتلة وأيا لون يطالب بعدم التوصل إلى اتفاق نهائى .

صبيح : إسرائيل تتبع سياسة عنصرية لا حدود لها ضد الفلسطينيين.

--عريقات يؤكد وصول المفاوضات إلى نهايتها .

-وأيا لون يرى استحالة الاتفاق على القضايا الجوهرية .

--أنباء عن اتفاق فلسطينى أردنى لنشر قوات بـالأغوار حـال التوصـل لاتفـاق مع إسرائيل.

- الاحتلال يهدم مسجد ا فى مدينة النقب والمواطنون يعيدون بناءه .

فى ١٢/ ١١/ ٢٠١٠ أبو الغيظ : أمريكا تبذل جهدا لتحريك عملية السلام لكنه

لا يحقق الهدف و كيرى يحمل رسالة أمل ويلمح إلى إمكان تمديد تجميد الاستيطان -- الآلاف يحيون ذكرى رحيل عرفات فى رام الله .

فى ٢٠/ ١١/ ٢٠١٠ مخطط جديد لتهويد القدس والصواريخ الإسرائيلية تعود إلى ضرب جنوب إسرائيل

--جارديان تنفى وجود وثيقة أمريكية لاستثناء مدينة القدس من الاستيطان والأمم المتحدة تؤيد سيادة الشعب الفلسطينى على موارده الطبيعية .

فى ٢٦/ ١١/ ٢٠١٠ جيش الاحتلال يهدم مسجدا ومنازل فلسطينية لتهويد منطقة الأغوار الخارجية المصرية تدين التطرف الإسرائيلى وتطالب بالتحرك لمواجهته.

فى ٢٩/ ١١/ ٢٠١٠ مصادر إسرائيلية : مفاوضات وقف الاستيطان مع واشنطن وصلت إلى طريق مسدود --مخطط جديد لبناء٦٢٥ وحدة استيطانية جديدة فى القدس - ومشعل :المقاومة فى الضفة تواجه تحديات ضخمة . فى قانون الاستفتاء الإسرائيلى حكم بالإعدام على مسيرة السلام مجرمو الحرب الإسرائيلية يتلقون صور ضحاياهم بعنوان كيف تفسر ذلك ؟ هآرتس :تخفيض عدد قوات الاحتلال فى الضفة مقابل زيادة الأنشطة الاستخبار اتية .

فى ٢/ ١٢/ ٢٠١٠ وثائق جديدة سريبا ويكيليكس :

مسئولون إسرائيليون ينتقدون السلام البارد مع القاهرة ،،واعتبار بلادهم العدو الوحيد للمصريين ويخشون سعيها للحصول على سلاح نووى إذا امتلكته طهران .

فى ٣/ ١٢/ ٢٠١٠إسرائيل تصادق على توسعات استيطانية جديدة بالقدس والاحتلال يحاصر الأقصى ومتطرفون يقتحمون ساحته احتفالا بعيد الأنوار .

فى ٥/ ١٢/ ٢٠١٠ مسؤول إسرائيلى يحذر من وقوع كارثة فى الحرم القدسى وانهيار المصلى المرواني .

--كلينتون : الولايات المتحدة ستكشف عن خطوات جديدة بشأن السلام فى الشرق الأوسط .

- وأبو مازن يهدد بحل السلطة الفلسطينية ما لم يتم التوصل لاتفاق.

- وإسرائيل محبطة من اعتراف البرازيل بالدولة الفلسطينية .

--توماس فريدمان . ويكيليكس تكشف انتقاد أمريكا للنفوذ فى الشرق الأوسط.

فى ٦/ ١٢/ ٢٠١٠ سفينة محملة بالمساعدات تستعد لكسر الحصار على غزة مسؤل أمريكى : رشاوى أوباما لإسرائيل من أجل تجميد الاستيطان لن تنجح فى .

السيطرة على حرائق الكرمل فى إسرائيل وحكومة نتينياهو مهددة بفقد الثقة – هآرتس : الأزمة كشفت حقيقة واقع إسرائيل جيروز أليم بوست : العرب سعداء بعقاب السماء – طلقات ويكيليكس تصيب نشاط الدبلوماسين الأمريكين بالشلل وتورط مسؤولين كبار فى القرصنة على جوجل.

فى ١٠/ ١٢/ ٢٠١٠ مبارك يبحث مع أبو مازن مستقبل عملية السلام والمفاوضات مع إسرائيل.

--أبو مازن : نرفض التفاوض مع إسرائيل مادمت تواصل بناء المستوطنات ، لا للوجود الإسرائيلى على أراضى الدولة الفلسطينية، والفلسطينيون لديهم خيارات أخرى منها اللجوء لمجلس الأمن.

--كلينتون تشكف اليوم ملامح الإستراتيجية الأمريكية الجديدة للسلام بالمنطقة – ليفنى لنتنياهو :عاران تبقى رئيسا للحكومة بعد فشلك فى إخماد الحرائق .

فى ١٤/ ١٢/ ٢٠١٠فتح وحماس تستأنفان لقاءات بحث المصالحة الفلسطينية نهاية الشهر .

- دبلوماسى عربى لجنة المبادرة تدرس كل الأطروحات الأمريكية ولا

مباحثات فى ظل الاستيطان .

فى ١٦/ ١٢/ ٢٠١٠ مبارك يبحث مع عباس وميتشل دفع السلام والتصلب الإسرائيلى إزاء الاستيطان.

-نتينياهو يتصل بالرئيس ويبحث معه مأزق المفاوضات-- المبعوث الأمريكى عقب لقاء مبارك :تحقيق السلام ليس سهلا ، وخلافات الطرفين مستمرة وبناء الثقة يمهد لإعادة المفاوضات المباشرة .

لجنة المبادرة السلام العربية : قرار عربى بوقف المفاوضات مع إسرائيل واستياء من تخلى واشنطن عن تعهداتها .

- حمد بن جاسم وزير خارجية قطر : لن نسعى إلى حشد الجيوش وسنخوض معركة سلمية ودبلوماسية .

فى ١٧/ ١٢/ ٢٠١٠ مجلس النواب الأمريكى يرفض إعلان الدولة الفلسطينية من جانب واحد.

- إسرائيل تبدأ فى بناء حى استيطانى جديد فى القدس المحتلة .

- لجنه مبادرة السلام العربية تعلق وقف المفاوضات لتتوجه إلى مجلس الأمن .

فى ١٩/ ١٢/ ٢٠١٠ بوليفيا تلحق بالبرازيل والأرجنتين وأورجواى فى الاعتراف بالدولة الفلسطينية ، أبو مازن يرحب بالقرار مجددا ويتوقع أن تكون الخطوة المقبلة للإكوادور.

ويكيليكس يكشف : برلسكونى يحذر من هجوم إسرائيلى بأسلحة نووية على إيران .

وتتواصل الأحداث على الساحة الفلسطينية ميدانيا وسياسيا وإعلاميًا و مقدمة فى كل يوم حدث أو خبر أو قرار جديد فى سلسلة الصراع لعربى الإسرائيلى ، وهذا ما سنبحثه فى الصفحات القادمة .

ثانيا : دراسة مقارنة بين الإعلام العربى والأجنبى لأزمة ضرب وحصار غزة وآثارها الممتدة:

-أجريت هذه الدراسة على المواد الإعلامية والصحفية التى رصدت عناصرها فى الصفحات السابقة، حو ل أزمة ضرب وحصار غزة فى وسائل الإعلام التى حددت مسبقا، وهى صحيفة الأهرام القاهرية – الأخبار – الشرق الأوسط الدولية – والقنوات الفضائية النيل للأخبار المصرية – الجزيرة القطرية .

ولإجراء دراسة مقارنة بين التناول الإعلامي لهذه الأزمة المختلفة الأبعاد ، وقد بدأنا بالتغطية الصحفية اليومية والتى قدمت عناصرها فى الصفحات السابقة - ثم تحليل للمواقف السياسية المقدمة فى الإعلام العربى وغيرها من وسائل الإعلام الأجنبى – ثم استخدام عناصر الصورة الصحفية والإعلامية المقدمة فى الفضائيات – ثم الكشف عن عناصر الموضوعية أو الانحياز فى كل وسيلة إعلامية –ثم الكشف عن الإيجابيات والسلبيات فى كل نقطة – والاستعانة بتحليلات وآراء عدد من المفكرين والكتاب وأساتذة السياسة وخبراء الإعلام والأكاديميين سياسيا وإعلاميا للخروج بنتائج هذه لدراسة حول معايير النقل الإعلامى وطرق مسايرة الحدث ومبررات كل وسيلة إعلامية .

عند التوقف على الطرق التى تناول بها الإعلام سواء العربى أو الأجنبى للعدوان الإسرائيلى على غزة ، وخاصة فى ضوء الاحتجاجات التى أعلنت من قبل بعض الدول الأوروبية ضد الانحياز الواضح لجانب إسرائيل خلال العدوان ، هذا الموقف طرح عدة أسئلة فى مجال التناول الإعلامي ، منها مدى موضوعية أو دقة الانتقادات التى وجهت لوسائل الإعلام سواء العربى أو الأجنبى فى تغطيتها للعدوان على غزة ، ومنها ما هى المعايير التى تحكم تعامل المؤسسات الإعلامية مع أحداث دولية مثل حرب غزة .

من الانتقادات للمعايير الإعلامية فى تغطية أحداث غزة ، كانت الانتقادات التى وجهتها لجنة الإغاثة ضد الكوارث ضد هيئة الإذاعة البريطانية ال بى بى سى بسبب رفضها بث نداء لحملة جمع التبرعات لإغاثة سكان غزة بعد اكتمال العدوان الإسرائيلى عليها .

وأكدت فى هذا لجنة للإغاثة وهى تضم ١٣ جمعية خيرية أنها لا تعمل وفق أجندة سياسية بل أن حملتها تعمل فى إطار مبادئ الإنسانية ،وأيضا أدانت لجنة المبادرة الإسلامية فى بريطانيا قرار ال بى بى سى وأخذت على التليفزيون البريطانى الانصياع للوبى الموالى لإسرائيل وقالوا إن على ال بى بى سى أن تخجل من طريقة تغطيتها ، والتى فشلت فى إبراز حجم المعاناة الإنسانية فى الجانب الفلسطينى جراء تلك الحرب .

وفى رأي أعضاء تحالف أوقفوا الحرب تجاه أسلوب تغطية ال بى بى سى ، فإنها رغم كونها مؤسسة ملك للدولة كان يتعين عليها أن تغطى الأحداث بموضوعية، وأنهم رصدوا فى هذا أن إسرائيل منعت المراسلين الأجانب من دخول غزة أثناء القصف ، وأن المراسلين لم يعترفوا بهذا ، وأن أغلب تقاريرهم كانت من خارج غزة وكانت بالطبع غير متوازنة.

شهدت دول غربية أخرى غير بريطانيا جدلا واسعا بين الهيئات المستقلة وخبراء الإعلام من جانب والقائمين على الصحف ، أو القنوات الفضائية من جانب آخر حول مدى الحياد لدى تلك الوسائل الإعلامية ، تجاه ما حدث على أرض غزة وأن الأمر رده هؤلاء المنتقدون إلى عدة عوامل ، و تدور حول الأداء الإعلامى وإمكانات كل وسيلة ، ويرى خبراء إعلام أوروبيون أن قوة اللوبى الصهيونى داخل تلك الدول قد يكون عاملا مهما تأثرت به وسائل الإعلام فى تقديم صورة أكثر جرأة ، لكنّ مسؤولي تلك الفضائيات الغربية وخاصة ال بى بى سى أكدوا أن تغطيتهم للحرب على غزة كانت موضوعية وحيادية ، ونقلت بالصوت والصورة

ما حدث داخل القطاع وخارجة على حد قولهم.

وعن مأخذ خبراء الإعلام على مبررات التغطية من جانب الإعلام الغربى وعدم حيادها فى كثير من مواقف أحداث غزة ، كشفت المتابعة أن عدم الاهتمام تلك الفضائيات بأمور كثيرة على أرض الواقع فى غزة قد برر من جانبهم بأنه إجراء اتخذا من منطلق الحيادية ،والأمر الثاني بأن بعض الفضائيات ، ومنها ال بى بى سى بررت بأن عدم إذاعتها لبيانات المساعدات كان من منطلق الخوف من ألا تصل تلك المساعدات لفريق دون آخر،، وكان فى رأي خبراء الإعلام أن تلك المبررات مخجلة وغير منطقية ورد عدد من الإعلاميين على تلك التحيزات الغربية باحتجاجات واسعة .

وعن الصورة التى كان يجب أن يحرص عليها الإعلام الغربى فى أحداث غزة ، كشف خبراء إعلام غربيون فى انتقاداتهم بأن هناك عددًا كبيرًا من الإعلاميين والمراسلين فى الغرب يريدون نقل الصورة الحقيقية ، لما جرى فى غزة وما يجرى فى فلسطين عموما لكنهم يدركون بأن هناك ضغوطا خارجية مورست عليهم ،وربما حتى فى أسابيع ما قبل الحرب ولذلك ملأت الفضائيات الغربية ، وخاصة فى بريطانيا منذ الساعات الأولى للحرب بحشود من الناطقين عن الموقف الإسرائيلى ، بينما من يتحدث عن الموقف الفلسطينى غائب ، وكان فى الأيام الأولى نحو ١٢ متحدثا عن موقف إسرائيل مقابل متحدث واحد عن موقف فلسطين وهكذا .

رغم ما يقال عن منع إسرائيل لمراسلى الإعلام الغربى والبريطانى ، خاصة من دخول أرضى غزة مكتفية بما هو موجود ، فالرد على هذا من قبل المراقبين ، هو أن تلك الفضائيات الغربية ليست مؤسسات ملك فرد أو أكثر ، وأنها مؤسسات عريقة وخاصة ال بى بى سى ، فهى من أكبر المؤسسات الإعلامية ، وحينما تفشل فى إرسال مراسليها لنقل مجازر على أرضى غزة فلا عذر لها أو غيرها .

وعن معايير النقل ومسايرة الحدث بموضوعية ، فإن منقذى وسائل الإعلام الغربية ركزوا على أنهم حرصوا على محاباة إسرائيل أو النقل من وجهة نظرها متماشية مع الموقف السياسى لتلك الدول ويعنى هذا فاعلية الإعلام والآلة الصهيونية والفكر الدعوى الموالى لإسرائيل فى مختلف أنحاء العالم ، و خاصة بريطانيا وأمريكا وبعض بلدان أوروبا ، وأن هذه الآلة بدأت تمهد للحدث قبل ضربات الأيام الأولى ، وعندما بدأت الهجمات كان تلك الوسائل الغربية مستعدة بأدواتها ومراسليها الذين يجيدون فكر الانحياز الصهيونى ، وهو على عكس ما حدث فى الإعلام العربى .

وعن الصورة ، فإن الانتقادات للإعلام الغربى تركزت على الصورة بطريقة واضحة وقد أحدثت حرب غزة منعطفا مهما فى أساليب التغطية بالصورة وإعادة تأسيس مفاهيم عرض الصورة ، فالواقع كان صادما إلى درجة يجب أن تعرض فيه كل شيء ، ولكن حسب توجهات كل وسيلة وإمكاناتها ، فهى تعرض الصورة التى تلازم فكرها المحايد أو الموالى ، أو الناقد للموقف العربى أو المؤيد للمبررات الإسرائيلية فى هذه الهجمة.

وكان من النتائج السياسية للدراسة المقارنة حول التناول الإعلامى لأزمة ضرب وحصار غزة وآثارها الممتدة والأطروحات المستقبلية إعلاميا وسياسيا :

اتفق البعض من الخبراء على وصف الإعلام العربى أثناء تغطية أحداث ضرب وحصار غزة وما بعدها بأنه إعلام لخدمة إسرائيل فقط .

الخبراء وجدوا فى التناول الإعلامى للأحداث ، بأنه إعلام امتداد للسياسات الاستعمارية للمنطقة العربية ووصفوا بأن وسائل الإعلام الغربية تابعة لأنظمة ذات خلفيات استعمارية تحاول الادعاء بأنها تدعو للحرية والديمقراطية ، ووجدوا أن في غياب الرؤية الشاملة والتفاعلية للإعلام العربى هو ما جعل للإعلام الغربى وجود ومصداقية فى عالمنا العربى وهو ما جعل إعلامنا العربى ، يقتصر على لعب

الدور الدعائى والترفيهى أكثر من أي شيء آخر.

ووصفوا آلة الإعلام الغربى بأنها تتبع منهجية محكمة ضد العرب بإشراف خبراء ومتخصصين، كبار تجعل من الإعلام الغربى يمارس هيمنة يحقق من خلالها أهدافه ويبرر سياساته عبر التضليل وخلق الفتن وتبنى إستراتيجية الفوضى التى عصفت بأمن المنطقة العربية، ومنها بشكل خاص القضية الفلسطينية وبالمشروع الوطنى الفلسطينى، كما يعمل الإعلام الغربى على تأجيج العلاقات بين الدول العربية عبر ترسيخ سياسية المحاور، وتفسيخ النسيج المجتمعى العربى وتعزيز مفهوم العربية فى خدمة مصالح الدول الكبرى.

***

ووصفوا أيضا بأن الإعلام العربى يعتمد الأكاذيب والتلفيق للأخبار، ففى عمليات تفجير الحافلات فى الأراضى الفلسطينية يركزون على تصوير أشلاء وجراح الأطفال الإسرائليين، بينما يحجبون صور قتل الأبرياء من أطفال ونساء وشيوخ فى غزة أو الأراضى الفلسطينية.

ويرون أيضا أن الإعلام الغربى متهم بتأجيج الخلاف بين حركتى فتح وحماس عبر نشر الأخبار الملفقة و الأكاذيب الواضحة، ووصفوا بأن الإعلام الغربى عند تناوله للخلافات العربية، فهم يعملون بطريقة دس السم فى العسل خدمة للمصالح الأوروبية الصهيونية، ومؤكدين على أن العامل المشترك للسياسة الإعلامية الغربية فى الشرق الأوسط، هى مساندة لإسرائيل للوقوف بجانبها إعلاميا وذلك بوسائل منها:

إن الإعلام الغربى يهاجم العقول والمفاهيم الوطنية القومية الإسلامية العربية ضمن مؤامرة ضد الهوية العربية الإسلامية وأضعافها.

وأشاروا إلى التدخل الإعلامى الغربى فى الشأن الفلسطينى، خاصة فى حالات

الانقسام وأيضا فى مواقف اللامبالاة والتراخى رسميا وشعبيا تجاه قضايا وطنية وقومية وإسلامية تمس جوهر الأمة العربية .

واستمرار الخبراء العرب فى موقفهم باتباع أسلوب جلد الذات تجاه دور الإعلام العربى ، وأنه السبب فى تغول الإعلام الغربى فى القضايا العربية ، لأنه لم يركز على القضايا الكبرى التى تهم الأمة العربية ، وأنه هوى بسقف المطالب والتطلعات إلى الحضيض .

شددوا على أن الإعلام العربى ، لم يحاول الوصول بشكل جاد إلى الغرب والحديث إليهم ، وأن المطلوب عربيا يتمثل فى توجيه الجهد العربى فى ورش ومؤتمرات الإعلام التى تنظمها المخلصون من المثقفين العرب إلى آليات تواجه بها تلك التحديات .

انحياز الإعلام العربى لجانب عربى دون آخر :

وتكشف الدراسة عن اهتمام الصحف العربية بأفراد صفحات تتناول هجوم فرق حماس الفلسطينية ضد الجهاد الإسلامى و تبحث فى حدة الصراع بين ميليشيات الطرفين فى قطاع غزة وما نجم عن الاشتباكات المسلحة ، وتلفت الصحف إلى أن الاشتباكات الداخلية بين الحركات الفلسطينية ألقت بظلالها على التوترات الحقيقية بين الحركات التى زادت فى أعقاب الانقلاب الدموى الذى نفذته حركة حماس ضد السلطة الفلسطينية ، واستولت على الشرعية فى غزة ، وكشفت الصحف إلى أن هذه التحرشات من الفصائل وبعضها البعض كشفت عن حالة الاحتقان المتصاعدة بين الطرفين وتشكل دليلا على أن الجهود الرامية إلى توحيدهما والتى حدثت قبل أحداث غزة لم تكلل بالنجاح ، رغم الحديث المفرط بين القيادات ،عن التقارب والتوحد .

واهتمت الصحف بالكشف عن أن الاشتباكات الأخيرة جاءت [illegible]

[illegible]

أنشطة ميليشيات ما تسمى بالقوة التنفيذية لحركة حماس ، وتم استيلاؤها على المؤسسات الخيرية التابعة لحركة الجهاد .

وتكشف دراسة الصحف إلى الاهتمام بكشف أدوار القوة التنفيذية لحماس ، أو أنشطة سرايا القدس ، وهى الذراع المسلحة لحركة الجهاد الإسلامى وإطلاق النار على بعضهم البعض فى مخيم النصيرات وسط قطاع غزة وإطلاق النار على بعضهم حتى فى الأفراح .

وكشفت عن أن هذه الفرق المسلحة ارتكبت العديد من التجاوزات بحق مؤسسات اجتماعية تابعة للجهاد فى رياض أطفال ، وبعض المساجد مبررة بأنها كانت تعتقد أن هذه المؤسسات تابعة لفتح أي السلطة الفلسطينية.

ولفتت الصحف إلى أن المراقين ا لمتابعين يرون أن الأحداث الأخيرة فى القطاع مرشحه للزيادة فى ظل الاحتقان بين الطرفين ، وتبنت وجهة نظر طرف دون آخر ، يقول أن نشطاء من الجهاد الإسلامى يرون أن تجاوزات عديدة ارتكبتها ميليشيات حماسية بحق مؤسسات اجتماعية تابعة لحركة الجهاد الإسلامى وهدا ما حدث أيضا مع جمعية الشابات الفلسطينيات وهى جمعية خيرية ورياض أطفال فقط .

والمراقبون يرون أن التوتر مازال قائما إذ إن اللقاءات الحوارية بين الطرفين قليلة ومحدودة جدا لأسباب عديدة ، منها موقف حركة الجهاد الإسلامى ، من انقلاب حماس فى القطاع إذ وقفت الحركة بشكل حيادى ، وتعتبر الجهاد الإسلامى أن حماس قد استعجلت فى القيام بعملية سياسية على أساس مقررات أوسلو، وهى عملية مرفوضة وهذا الأمر جعل الفجوة بين الحركتين الفلسطينيتين واسعة.

الإعلام العربى ساند أيضا العدوان على غزة :

كشف الخبراء أن التغطية الإعلامية العربية فى الوسائل المختلفة لأحداث الاعتداء الصهيونى على قطاع غزة وأزمة الانقسام الفلسطينى ، لم تعبر عن الواقع

ولم تخدم التوجهات العربية ، وإنما استخدمت هذه التغطية فى تسويق مواقف سياسية معينة تخدم قوى سياسية من دول متعددة .

وانقسمت وسائل الإعلام العربية إلى فريقين ، ،الأول يعبر عن الموقف السياسى لدول محايدة وهذا غريب ، الثانى تعبر عن موقف سياسى لدول رافضة لما يحدث وأن الاختلافات الأيديولوجية بين الصحف والإعلام العربى المختلف تعود إلى الاختلاف فى السياسات بين الدول العربية، التى تصدر هذه الصحف أي أن الدول العربية ذاتها لم تكن تحمل موقفا سياسيا موحدا .

ويرون أنه رغم اتفاق وسائل الإعلام العربية على تجريم العدوان وضرورة العمل المشترك لمواجهته فإنه كان هناك اختلاف كبير حول الآليات المثلى للتعامل مع العدوان الإسرائيلى على غزة مع الاعتراف بوجود اختلافات حول مدى مسئولية موقع حركة حماس عن وقوع العدوان .

وعن لغة الحوار التى سيطرت على الصحف العربية خلال العدوان، فقد اتسمت بالتحيز لرأي دون آخر، والهجوم على الآخر ، والتشكيك فى مواقف الدول بعضها البعض وإلصاق التهم من دول ضد الأخرى ، كما تقلصت مساحة الدعوة لاحترام الآخر ونقد الذات ،ومحاولات بعض وسائل الإعلام الإعلاء من شأن الذات مقابل الهجوم على الآخر وتفديم مواقف سلبية ضده.

وعن معنى دور الإعلام العربى فى التقليد والتضليل-أكثر من الريادة أثناء التغطية :

فى رأي خبراء أيضا أن الإعلام العربى استنسخ أساليب بحرفيتها دون أن يكون هدفهم السيطرة على الإعلام الغربى ، واستخدام أساليب التلاعب بعقول الناس وحشد الرأي العام ، لصالح اتجاهات معينة ، وهذا فقط من منطلق التقليد الأعمى.

ولو راقبنا المحتوى الإعلامى العربى لوجدناه ملتزمًا حرفيا بأدوات الإعلام الغربى من حيث البرامج والمنهجيات ، ونفس المنوعات وأساليب التنافس والمضامين ، بل لأمر تطرق لبعد من المضمون ، وإنما فى أسلوب وشكل تقديم البرامج وطريقة وقفة المذيعين .

والرأي النهائى ، فإن التغطية الإخبارية لأحداث غزة ، تكاد تكون متشابهة وأحيانا يتحول إلى صراعات بين القنوات الإعلامية العربية التى لم يكن هدفها إعادة التشكيل ، بل استنساخ الأشكال الغربية .

وساد ا تجاه بأن الإعلام هو الأداة المثالية لتضليل الوعى وقلب الحقائق ، ففد بدا التضليل الإعلامى للشعوب يشق طريقه ، لولا أسلوب السماوات المفتوحة التى حدثت ،وبدا آثاره جليا فى حرب ٢٠٠٦ م بين قوات حزب الله البنانية و الجيش الإسرائيلى ،، ثم تيلور فى أحداث غزة ٢٠٠٩ - ٢٠١٠ ، حيث بدأ العبث لمفاهيم أساسية وراسخة فى الوعى الشعبى منها معنى (المقاومة) ، كمحاولة من بعض النظم لتغير دلالاتها وبما يتفق مع السياسيات المتوافرة فى المنطقة العربية .

وأحيانا يتم نقل وتداول مصطلحات ومسميات ترد من وسائل الإعلام الغربية ووكالات الأنباء دون تمحيص لها من قبل خبراء الإعلام العربى حتى تحولت وسائل الإعلام العربية إلى ناقلة.

وعلى حين آخر، نجحت وسائل الإعلام العربية فى التأثير على الوعى العام العربى ، وتوجهيه من خلال برامج واقعية صنعت معها نجوم وعن التعامل الفورى والآنى مع للأحداث ،فقد نجحت أيضا وسائل الإعلام العربية فى أحيان كثيرة فى التعامل الفورى مع الأحداث وأصبحت تنقل الحدث خلال ساعاته الأولى ودخلت كثير من الفضائيات العربية مواقع الحدث ونقلت التفجيرات لحظة بلحظة .

وهذا عكس ما يحدث على أرض العراق ، فان التفاعل مع أحداث احتلال

العراق التى لا تزال الأرواح تزهق يوميا ويذهب ضحيتها العشرات ، فإنها لم تلق نفس الاهتمام الذى حدث فى أحداث مجزرة غزة ، وقد توقف الاهتمام الشعبى بأحداث العراق التى يراها شريطا مسلسلا يوميا رغم مأساتها المتكررة وكأنها حدثت منذ سنوات وليست أحداثا جديدة ،،فهل المسؤول عن هذا وسائل الإعلام التى فشلت فى استمرار آثاره اهتمام المواطن العربى بأحداث أرض العراق .

ويحلل الخبراء عن الإعلام العربى فى مواجهة الإعلام الغربى :

بأن وسائل الإعلام الغربية قد أدلت بدلوها خلال اجتياح القوات الإسرائيلية لغزة فى عملية توجيه للرأي العام العالمى ، ونحو التعاطف مع إسرائيل والمساندة لهم على الجرائم المروعة التى حدثت فى أراضى فلسطين المحتلة .

فعند ما بدأت قوات الاحتلال الإسرائيلى فى احتياج أراضى غزة ، وضرب البنية التحتية للمدينة ،هاجت تلك الوسائل الغربية لتؤكد أن الإسرائيليين هم أصحاب قضية ، وأنهم يقومون بالرد على الانتهاكات الفلسطينية المتكررة ،وعلى الجريمة المستمرة التى اختطف فيها الجندى الإسرائيلى المعروف شاليط .

التطرف فى التبرير ومن أول خبر فى وسائل الإعلام الغربية عن اجتياح غزة ، افتتحت وكالات الأنباء التى تزود مئات الصحف والإذاعات والمواقع الإخبارية برسائل يومية تؤكد بأن الفلسطينيين يختبئون وراء الجدران والسدود فى جنوب قطاع غزة لإعطاء الدلالة على استعداد الفلسطينيين للاجتياح الاسرائيلى المرتقب ووصفت طريقة تعاملهم مع هذا الاجتياح وكأنه يأتى كرد فعل طبيعى وروتينى .

وتابعت تلك الوسائل الغربية بأن إسرائيل ترسل قواتها ودباباتها إلى قطاع غزة وقصفت محطة للطاقة وجسورًا بهدف الضغط على المقاتلين لتحرير الجندى الأسير.

واستمرت فى إظهار التبرير المنطقى للاجتياح الإسرائيلى مبتعدة تماما عن ذكر أي معلومات متعلقة بالقصف أو الترويع أو الخسائر الفلسطينية التى تدفع يوميا

ثمنا لجندى واحد ، واستمرت حتى تابعت إطلاق الطائرات الحربية والصواريخ على الحقول الواسعة فى شمال غزة فى محاولة لمنع الفلسطينيين من إطلاق صواريخ مضادة.

الأسلوب من قبل الوكالات الغربية ، لم يكن أكثر من رسالة إعلامية موجهة إلى العالم ،الذى أخذت فضائياته وصحفه هذه نفس البداية الإخبارية دون تعديل أو حتى تحريف ، بل سارت فى اتجاه نفس التبرير للعملية الإسرائيلية مؤكدة بأن إسرائيل قامت بذلك فقط من أجل الجندى الأسير.

ورسخت الرسالة الإعلامية الغربية أيضا ،عدة مبادئ منها أن الاجتياح الإسرائيلى تركز فى جنوب غزة فى هذه المنطقة بشكل متكرر فى بداية الضربات وأن القصف استهدف المسلحين ولم يستهدف المدنيين، وهو ما عبرت عنه بعدة أدوات إعلامية، وهى قصف حقول واسعة وقصف لمنع تصنيع الصواريخ الفلسطينية وقصف مخيم تدريب للمسلحين الفلسطينيين ، وأن العمليات العسكرية الإسرائيلية غير عنيفة ، وأنها لم تسفر عن سقوط أي ضحايا ، وألحقت ذلك كله بتعليقات بأنه لم يتم الإبلاغ عن أي ضحايا وكأن العملية الإسرائيلية لا تستهدف أي مدنيين ولا يتوقع لها أن تقتل احدا.

كما تم التعتيم على القصف الاسرائيلى بأنه تركز على البنية التحتية للمدن الفلسطينية والتى يعانى أهلها من نقص حاد فى المواد الغذائية والدوائية ، وندرة فى تداول الأموال وعمليات البيع والشراء .

وعن مهارة التضليل للفضائيات الغربية ، مثل (بى بى سى –سى إن إن) فهى تعد مثالا جيدا للصحف الرمادية ، تستحق أن تقدم عنها مقالات مطولة ،وهى من سنوات تعرف فى دراسات الإعلام بأنها رائدة فى الإعلام الرمادى ، فكانت فى أيام الحرب العربية الإسرائيلية عام ١٩٧٣ كانت تورد أنباء عن إسقاط الطائرات الإسرائيلية بصواريخ سوفييتية "تصنع فى سوريا وهو تعد تغطية مضللة هدفها

إظهار مشاركة الاتحاد السوفيتي السابق فى الحرب ضد إسرائيل ، أي أن ليس للعرب أو لمصر الدور الرائد فى الانتصار فى هذه الحرب ، وقدمت هذا كتبرير لخسارة اليهود لتلك الحرب .

وتتابع الشبكات الغربية فى أمثلة أخرى على تضليلها حول القضية الفلسطينية بإظهار التحيز الواضح فتذكر فى تغطية الأحداث استشهاد فلسطينيين خلال غارة إسرائيلية فى يونيه ٢٠٠٦ م و بأن حماس أعلنت أن اثنين من أعضائها قتلا فى قصف إسرائيلى فى غزة ولقى فلسطينيان حتفهما فى غاره للطائرات الإسرائيلية قرب مدينة بيت لاهيا فى غزة ، وقالت إسرائيل إنها استهدفت مسلحين فى طريقهم إلى إطلاق صواريخ ضد أهداف إسرائيلية - فإن الوكالات الغربية ومواقفها على الإنترنت أيضا تركز على مقتل الفلسطينيين على حين أن الحدث الأشمل والأهم هو القصف الإسرائيلى الواسع لعدة مدن فى الأراضى الفلسطينية .

وفى الاجتياح الإسرائيلى لغزة فى ٢٠٠٩ م شكل موقع تلك الوكالات وسيلة متحيزة بشكل صريح ، ففى حين كانت الأخبار الرئيسية تحمل عنوانا حول اجتياح غزة تدعمه بتقارير تحمل عنوان حماس لا تعترف بإسرائيل ، مع صور ليد تحمل المصحف الشريف وخلفها العلم الفلسطينى ، وهو ما يشكل رسالة واضحة توحى بعداوة الإسلام فى صورة حماس للإسرائيليين .

وفى المتابعات الإخبارية للفضائيات الغربية ومواقفها الإخبارية للاجتياح الإسرائيلى لغزة ، والتى تبثه بمختلف اللغات ، كانت تؤكد على ذكر آثار الضربات على الجانب الإسرائيلى دون أن تذكر أي معلومات عن حالة الفلسطينين أو الأوضاع المأساوية التى يعيشونها أو الأضرار التى خلفها القصف الإسرائيلي مع انقطاع التيار الكهربائى والرعب وضرب البنية التحتية الفلسطينية . ولم يستيقظ الطاقم الإعلامي فى الفضائيات الغربية لأصوات صراخ الأطفال أو مخاوفهم أو معاناتهم ، وكانت دائما تركز على بيانات الحكومة الإسرائيلية وتفاصيل

مطولة عن مفاوضات الجندى شاليط ، وكأن القضية اختذلت فى شاليط .

وفى النسخة العربية للفضائيات الغربية تذكر أشياء بسيطة عن أحداث على أرض الواقع لإرضاء المشاهد العربى ،و منها أن العملية الإسرائيلية تهدف فى مرحلتها الأولى على الفصائل المسلحة فى اتجاه الانسحاب أو التهدئة أو التبادل غير المتصف للأسرى، وتطالب بالضغط على حكومة حماس أو السلطة الفلسطينية، ثم تفرد مساحات لمراسليها فى العمليات العسكرية أو فى مدينة القدس ورسائل تؤكد بان العمليات قد انتهت فى غزة وأن الدبابات الإسرائيلية ستتوقف عند الحد الذى وصلت إليه انتظارا للاتصالات السياسية الرامية للإفراج عن شاليط أيضا .

وعن الحياد المزعوم وغير الموجود للإعلام الغربى ومواقفه الإخبارية ، فإن تلك الفضائيات لا تبعد عن مثيلاتها داخل مدن الغرب من الدعم الواضح والمستمر لإسرائيل ، فقد استطاعت تقديم الخبر المبرر المعتم فى آن واحد ، فقالت فى بداية الأحداث بأن الطائرات الإسرائيلية قصفت عدة مناطق فى غزة يبد الظهر ، فيما لم ترد أنباء عن سقوط ضحايا فى تلك الهجمات التى تأتى ضمن عملية عسكرية واسعة تهدف إلى تحرير الجندى الأسير .تبابع الفضائيات الغربية سياسية التبرير، وتؤكد أن الطائرات الإسرائيلية قصفت مناطق مفتوحة فى غزة .

ونرى من خلال هذه الدراسة أن تلك الفضائيات التى تدعى الموضوعية هى مغرقة فى الانحياز وتقديم النتائج النهائية بعيدا عن الحياد المزعوم ، فالقضية لديهم منتهية وأن الخسائر أو الضحايا أو الانفجارات ناتجة عن انفجار داخلى لا علاقة له بالقوات الإسرائيلية المنتشرة فى غزة .

وأيضا نكشف عن سياسية قلب المعادلة على أرض الواقع ، فإن الصحف الغربية كان لديها توجه أعمق من ذلك و رؤية أكثر شمولية للدفاع عن الإسرائيليين ، حيث تقول تلك الصحف عن الاجتياح بأن إسرائيل لديها سبب جيدا لاتخاذ

إجراءات قوية ضد الفلسطينيين فى غزة ،إذ أنهم كانوا يطلقون صواريخ القسام بشكل مستمر من شمالى غزة باتجاه إسرائيل ، وأن الإسرائيليين من وجهه نظرهم كانوا خائفين من تلك الصواريخ وأنه بعد الانسحاب من غزة فهم يأملون أن يحصلوا على قليل من السلام على حدودهم الجنوبية ، وأخذت تلك الوسائل الغربية تنشر بأن حماس وفتح و الجهاد الإسلامى والمجموعات الأخرى بدأت بإنتاج صواريخ محلية وبدأت هجمات واسعة على إسرائيل.

ونرصد من الدراسة ،أن سياسية التبرير الدقيق والدفاع المستمر من قبل الفضائيات الغربية والصحف الأجنبية تجاه ا لجرائم الإسرائيلية المتلاحقة والتعتيم على أخبار عشرات الشهداء من الأطفال والنساء يوميا هو من أكثر الصور الإعلامية احترافا وتقوم به آلة الحرب الإعلامية الغربية وتقدمه للقارئ الغربى ، وان أسلوب قلب الحقائق هو براعة ملازمة لعملهم الإعلامى ،وأسلوب تقديم المجرم على أنه مسالم فهو سلوك يحتاج منهم إلى مهنيه عالية وقد أجادت الفضائيات الأجنبية فيها و نجحوا فى الحصول على المعلومات وإخفائها ذلك الإعلام الأجنبي الممول من الهيئات اليهودية ، ودون أن يكون للعرب أي وسيلة إعلاميّة قادرة بالفعل على الردع والتصدى لهذا الإعلام الذى بات يصنع من العرب المسلمين كل يوم مجرمين أو متخلفين أو إرهابيين .

وعن تشويه القضايا العربية فى الإعلام الغربى، كشفت آراء الخبراء من خلال أحداث ضرب وحصار غزة وآثارها ، بأن القضايا العربية والإسلامية تظهر فى الإعلام العربى أيضا بطريقة مشوهة وتجمع بين الجهل والاستهداف للشأن العربى وذلك من خلال سلوك مجموعة من الشركات المرتبطة ببرامج الرأسمالية وإن لم تكن الصهيونية ، وأن أساس الصراع فى الشرق الأوسط هو سياسيا .ولكن الإعلام الغربى بما يملكه ومعاونيه المغرضين والخصوم للحق العربى يأخذون بالإعلام نحو قضايا اجتماعية أخرى ذات أبعاد دينية وقضايا تتحدث عن الإرهاب

مع استهداف المسلمين والعرب على أنهم إرهابيون واستطاعوا أن يحولوا الصراع العربي الإسرائيلي وكأنه صراع ضد المسلمين ، أي انه صراع يستهدف اليهود مما يشوه العلاقة بين أصحاب الديانات في المنطقة التي هي مهد للديانات ، لذا فنحن العرب والمسلمين نستغرب أن يرى الغرب تمسكنا بشرائح ديننا أو تمسكنا بالحجاب، أو بريادة المساجد ظواهر غريبة وخطيرة لأنهم لا يرون الحقائق على صورتها الحسنة أو الحقيقية.

وترصد ملاحظات الخبراء في الدراسة ، إن الإعلام اليوم هو سلطة أولى، ولم يعد سلطة ثانوية ، فما نعرفه عن أي صراع أو أي قضية في العالم ، ليس أكثر مما يقدمه الإعلام لنا بل أكثر من ذلك ، فما نعرفه عن الشعوب المظلومة أو المقهورة هو ما يقدمه لنا الإعلام من معاناة الشعب في باكستان أو أفغانستان أو شعوب أفريقيا ، فإذا لم يكن لدينا سوى ما يقدمه الإعلام و ُ الإعلام الغربي المهيمن والمسيطر هو المنفرد بالصورة ، وهذه مصيبة كبرى ، فإن ما يقدمه لنا ما يقدمه لنا وهذا ما يحدث بالفعل في فلسطين والعراق واليمن وغزة غيرها من والشعوب المقهورة ولكن لا تفرق عنها إلا ما يسمح به الإعلام الغربي المسيطر هناك.

والخطورة في نظرهم أيضا أن الإعلام الغربي يشوه تاريخنا وحضارتنا وقيمتنا ، فلا يوجد شيء من قبل الصدفة لديهم ، فكل هذا مخطط ومرسوم بأدوات محددة تحدد كيفية ظهور صورة المواطن العربي في الإعلام الغربي وكيف تظهر صورة المسلم و كيف تظهر صورة المرأة ، ونحن نتذكر جيدا كيف ركزوا عند احتلال العراق على تحرير المواطن وتحرير المرأة من تسلط المجتمع ، لكنهم حولوا أرض العراق إلى ساحة للفوضى والدماء والتسلط وقهر كل الحريات والحقوق للرجل وللمرأة وللطفل وحتى للكائنات الحية الأخرى ، وأن الإعلام الغربي في مواجهة هذا أصبح مسخرا لقضايا يؤمن بها ، وأن بعض الفضائيات الغربية ملتزمة بخط فكري صهيوني يريد أن يبرز قضية الصهيونية ويقلل من أي شيء إسرائيل تقوم به

ولا تقصد فى الإعلام الغربى ذلك لأنه ملتزم بدعم الصهيونية وما تريده إسرائيل، ولذلك فهو لم ينقلب عليها ، وإنما يخدم قضية من وجهة نظره وهى دعم استقرار إسرائيل وامتداد نفوذها الاستيطاني واستمرار الاستعمار وإبادة الفلسطينيين وتشويه صورة المسلمين لأن هذه هى قضايا فى صلب اهتمامه .

والمشكلة لدينا من جانبهم أن الإعلام الغربى أوصل المواطن العربى لدرجة الإحباط وأصبحنا نشعر إننا لا نستطيع فعل أي شئ ، فهم يضخمون من إمكاناتهم فالعالم الغربى ليس بهذه القدرة ولا إسرائيل بهذا الجبروت ،وإنما هى عدة عوامل ساعدتهم ويتساءل المحللون ، إذا كانت المنطقة العربية لا قيمة لها كما يصورها الإعلام الغربى فلماذا هذه المساحات من المواد الإعلامية التى تشوه تلك المنطقة وتدعو إلى التكالب عليها ، فالعرب هم مهد الديانات والحضارات ، وهم من اخترعوا الأبجدية والأرقام الحسابية ، ولديهم امتداد ومن الحضارات المختلفة شرقا وغربًا وشمالا وجنوبا فلا بدأت يفيد إحياء هذه الثقة بالذات .

وقالوا : نستطيع أن نعيد الحقائق لوضعها ونواجه هذا التضليل الإعلامي وأن الأمر ليس صعبا على الإعلام العربى ، والمشكلة لديه أنه لا يعيد صياغة المواد الإعلامية الواردة له من المحطات الغربية من منظورة العربى و إن المشكلة جد كبيرة ، فلم يعد هناك استقلالية أو أن الدول جزر منعزلة ، مثلما كنا من نحو مائة عام ، فالإعلام جعل من العالم أرضا واحدة أو قرية واحدة كما يقال ،فأداة الإعلام سريع ومتدفقة بحيث أصبحت تمثل دورامهما فى الصراع السياسى والأداة الإعلامية لم تعد تقل دورا أو مهما أو تاثيرا عن السلاح الجوى أو البرى أو حتى الكيميائى أو النووى وحتى لا تستمر هذه الحالة ، فإن رأي الخبراء يتجه للبحث فى كيفية المواجهة ،فإن الرأي العام العالمى سيظل مستعمرة غربية إلى أن يبدأ العرب فى امتلاك الأدوات الإعلامية أكثر مما نحن فيه ، و نصبح منتجين للفكر أكثر من كوننا مستهلكين له ، كذلك فإن ابتكار المركزية العربية فى إصدار وتصنيع المعلومة

ولا نظل مستهدفين من قبل الإعلام الغربى ، وإلا نترك المهمة مركزة فى أيديهم ، ويحيث يكون لخبراء الإعلام العرب والقائمين عليه دور مؤثر فى نشر المعلومات وإلا يساهم المسؤول العربى فى زيادة ارتفاع الحائط أمام حصول الإعلاميين على المعلومة ، وأن تكسر هذه الحوائط حتى لا يكون المسئول العربى أداة وإعاقة أمام الإعلاميين وكفى ما يلقونه من الأدوات الآلة الأجنبية الغربية .

الحرب على غزة من منظور إعلامى :

من هذا البعد قدم الكاتب نسيم الخوري أستاذ الإعلام السياسي جامعة بيروت مساهمة ندعم بها هذه الدراسة ، وهي تسير في نفس اتجاه مضمون دراستنا وهي البعد الإعلامي ، في إدارة أزمة ضرب وحصار إسرائيل لغزة المستمر .

كشف عن أن الحرب على غزة عالمية في عناصرها تجـ هلتها بعض وسائل الإعلام - وأن الأمن القومي وقدسية الجيش الإسرائيلي ، نسفتها أجهزة الإعلام الوطنية - وأن إسرائيل ركزت قبل حربها على غزة على حركة حماس كهدف عسكري ، وأن الإعلام الأمريكي خصص نسبة ٢٪ من مساحته فقط لأحداث تلك الحرب والهدف واضح - أما الإعلام الفرنسي ركز على طلقات صواريخ القسام وتجاهل صور الشهداء.

يرى الكاتب أن عناصر الحرب الإعلامية على غزة تركزت في أن الحرب كشفت عن تحولات كثيرة في أداء وسائل الإعلام ألزمتها بمواقف سياسية بدت متناقضة تجاه القضية الفلسطينية ، وانعكس هذا في طرق التغطية بالكلمة والصورة والمصطلحات المستخدمة بل الضيوف المحللين للأحداث.

ويكشف عن وضوح التساؤل حول تغطية الإعلام العربي الذي ساهم في ترسيخ الانقسام العربي وأن الإستراتيجيات الإعلامية المستخدمة تكشف مستقبل التعاون العربي.

وحول سقوط وسائل الإعلام في هوة التنافس كشف الكاتب عن أن الحرب الإعلامية في غزة بدت عالمية ، أي أنه لم تستطع أي وسيلة إعلامية تجاهلها فجميع وسائل الإعلام العربية والأجنبية شاركت فى التغطية، البعض بدأ منذ الساعات الأولى للحرب ، والآخر تابع بدرجات، وجاءت التغطية الشاملة لحرب غزة متفاوتة ،ودخلت كل الوسائل في حلبة المنافسة والتجاذب والانقسامات حول عناصر التغطية أو تطور الأحداث ، وذلك تبعاً للأنظمة التي تنتمي إليها هذه الوسائل سواء العربية أو الأجنبية ، فجاءت التغطية تعبر تارة عن مواقف الدول عربية المقاومة والمتحدية للمقاومة الفلسطينية، وتغطية أخرى تعبر عن مواقف عربية معتدلة أو مساومة وأخرى تغطية تعبر عن موقف عربي آخر سعى للتوفيق ما بين الاتجاهات.

أما الإعلام الإسرائيلي فقد برع في المغالطة وتزييف الحقائق والكذب ، وحجب المعلومات والتواطؤ والصور والمشاهد العسكرية، واستمر هذا الإعلام في التغطية مدعمًا من أجهزتهم ، ولا تجد مساحات للنشر إلا في نشرات الأخبار وفي نقل الصور والأحداث بتحيز كامل.

وهكذا ترصد الدراسة ضعفًا شديدًا فى مستوى الاختلافات فى التغطية من حيث المشاهد والمصطلحات وتباين المواقف والتعليقات ، و في الكلمة والصورة وكذلك في استضافة المحللين والخبراء العسكريين إلى درجة يمكن وصفها بأن نشرات الأخبار لا تختلف عن الآراء والتعليقات والمقالات ووجهات النظر مختلفة من وسيلة لأخرى، أي أن نشرات الأخبار لم تكن حيادية أو موضوعية وهو ما أو أوجد تخبطًا لدى المشاهد وخلط بين ما تحتويه النشرات أو تلقيه أمام المشاهد والمفترض أنه صورة من الواقع، وبين اجتهاد الفضائيات في البرامج الأخرى حول الحرب والمفترض أنه اجتهاد حر حسب فكر وتوجه كل وسيلة.

وبرزت القنوات الأجنبية في نقل الأحداث باللغة العربية ، مثل الفرنسية والـ بي

بي سي والأورونيوز، تتنافس مع الفضائيات العربية على جذب المشاهد وأحياناً تجذب وأحياناً تشوش نظرته وفكره تجاه الأحداث المتلاحقة.

وعن تحرير الصور والمشاهد العسكرية كانت الصور والمشاهد المتلاحقة حول أحداث ضرب غزة أبلغ من أي تغطيات صحفية أو مقالات أو تعليقات وكسبت الصورة المعركة حتى في وسائل الإعلام المنحازة للعدو أو المترددة نحو الحق العربي، فقد تقدمت الصورة في كشف حقيقة الحرب ، أبلغ من أي تعليقات أو تحليل أو كلام وحيث بات التباين الواضح والقاطع ، لقد هزت الشاشات العربية والأجنبية وجدان العالم بالصور البشعة للحرب والمريعة الصادقة دون أي تزييف لآثار القصف الإسرائيلي والهدم وتمزيق الجثث، ولجأ المراسلون والصحفيون إلى القطاع وأخذوا مشاهد واقعية من الأرض والشوارع والمباني والمستشفيات وكذلك من الهيئات والمؤسسات الحقوقية ووكالات غوث اللا- ئين ، بهدف تعميم الصورة وكسر لحاجز التعتيم الذي سعى البعض لفرضه على عقول المشاهدين.

وعن صورة حرب غزة في الإعلام ، لقد كشف الإعلام سواء عربياً أو أجنبياً متسلحًا بالأدوات والتكنولوجية الحديثة في نقل الصورة التى كشفت مجازر العدوان الإسرائيلي على غزة واستهدافه للمدنيين أكثر من المقاتلين أو المقاومين ، كشفت الصورة ما حاول الإعلام الا[illegible] الأجنبي المنحاز له أن يعتم عليه سواء من خلال [illegible] في عرض جثث القتلى ، وصور الضحايا والأشلاء والمصا[illegible] [illegible] حوادث في الشارع ، وليست مجازر ناتجة عن آلة عسكرية إسرائيلية تدعمها آلات أجنبية وأمريكية بالمال والسلاح ، وكان لهده الصورة التي لا تكذب سبباً في خروج الآلاف من الرافضين للعدوان الإسرائيلي والمساندة الأمريكية خرجوا يقولون لهم: لا للعنف والدماء قالوها فى باريس و أمستردام ومدريد ولندن ،هذا غير الآلاف في العواصم العربية وأيضاً قالوا لهم لا لمجازركم في مظاهرات في مدريد وواشنطن وفنزويلا والبرازيل وتركيا وأندونيسيا وباكستان

ومصر وبريطانيا والمغرب وسوريا ولبنان وكلها تطالب بوقف مجازر إسرائيل في غزة وتندد بجرائم إسرائيل والدول المساندة لها ، وهذه الشعوب ما كانت تستكين أمام هذه الآلة العسكرية المخيفة، ولم تفوت التغطية بالصورة أن تلتقط لنا مزيجا من صور حاخامات يهود يحرقون جوازات سفرهم الإسرائيلية في مقابل صور لجنود إسرائيليين يقرؤون التلمود فوق الدبابات ، أو بأدوات صلواتهم، أي أنها سعت لبسط الغطاء الديني على تلك الحرب الدموية.

أما الصورة في الشاشات العربية، فقد تذبذبت عناصرها بين التحليلات والتعليقات وراح كل طرف من أطراف الصراع أو من الدول العربية متعددة الاتجاهات يلقي بالمسؤولية على وسائل إعلام في كونها تساهم في إشاعة الفرقة وإثارة الجماهير وخروجها في المظاهرات، أي أنهم نسوا أساس الحرب وركزوا على سلوك وسائل الإعلام ، وخاصة في الدول العربية البعيدة عن بؤرة الصراع، فقد اتهمت إعلامها بأنه قام بدور في زيادة إثارة العنف لدى الجماهير دون واع، وأنه إعلام مشوش وأنها وسائل تضيف المزيد من الزيت على النار أي أنه إعلام غير وطنى متناسين أن النار قد اشتعلت أساساً بعيداً عن وسائل الإعلام.

وفي الإعلام الغربي تكشف الدراسة من جانب آخر بأنه عمد إلى التغاضي عن أسباب اشتعال الحرب ومنها أنه أغمض الطرف عن الحصار وحياة الإنفاق وضرب الحكومة، التي تشكلت منذ خمس سنوات برئاسة حركة حماس واعتقال القيادات من كل الفصائل الفلسطينية، حتى رئيس المجلس التشريعي اعتقل في ٢٠٠٩ م بتهمة أنه يمارس وظيفته كرئيس مجلس اعتبرته إسرائيل يرتكب سلوكا عداونيا ضد الدولة المحتلة.

نسوا بطش إسرائيل المستمر في غزة وغيرها، وتاريخ الصراع العربي الإسرائيلي المليء بعنف إسرائيل ودمويتها وألقوا في كل هذا اللومة على سلوك حركة حماس في أنها أشعلت الحرب، ودعموا الدعاية الإسرائيلية بأن العرب من ساهموا في إشعال

الفتنة وتبنى الإعلام الأجنبي كل هذه الاتجاهات في مقابل إعلام عربي يتنازع وتلقي كل دولة عربية باللوم على الأخرى.

وهذا الارتباك في المشهد العربي هو حقيقياً وليس ظاهريا ويمثل الحلقة التاريخية المستمرة في مناصرة الغرب لإسرائيل ومعاداة العرب وقضاياهم وفق سياسات غير عادلة و هى التي تحدد وتوجه الرأي العام الغربي بأحكام مسبقة ضد العرب والتأكيد على ذلك الكره المتناهي للمسلمين بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١، ويضاف على هذا فكرة الصورة الأوروبية لإسرائيل وصورة حماس والمقاومين الفلسطينيين لدى الغرب، واستمر الإعلام الغربي يربط هذه الأحداث بصورة حركة طالبان وتنظيم القاعدة وحزب الله، وخاصة بعد نجاح المنظمات اليهودية والجمعيات الحقوقية المساندة لإسرائيل، في إجبار الاتحاد الأوروبي، على إدراج اسم حماس وحزب الله في قائمة الجماعات الإرهابية وأ٠ا ليست مقاومة.

وفي دراسة لمركز أبحاث (بيو) المتخصص في دراسات الإعلام والرأي العام كشف عن أن الإعلام الأمريكي كان ضعيف الاهتمام بحرب غزة، ولم يخصص لها سوى مساحة ٢٪ من تغطية للشأن السياسي بالشرق الأوسط وهذه ملاحظة مهمة رغم أن الولايات المتحدة شريك أساسي في عملية السلام، ومساند معروف ومعلوم لإسرائيل، فكان يجب على الإعلام الأمريكي أن يهتم بالتغطية لحرب غزة من منطلق الاحتياج والمعرفة ولكنه لم يفعل متعمداً؟!

وعن دور إسرائيل في التعتيم و التضييق على الإعلاميين ذكرت وكالة أسوشيتدبرس الأمريكية التي تبث للآلاف من المحطات والصحف، أن إسرائيل منعت نحو(٤٠٠) مراسل لها من دخول غزة قبل الحرب بأيام، وهو الأمر الذي يمنع بث الأخبار، والصور من مواقعها، ويساعد الإعلام الإسرائيلي على الانفراد بنقل الأحداث من وجهة نظر واحدة.

أيضاً وعن بعض الفضائيات الأوروبية ومنها الفرنسية،(ورغم موقف فرنسا

المعتدل والأمين من حرب أمريكا على العراق) فقد تعمدت فضائيات فرنسية على عدم نشر صور الشهداء والضحايا الفلسطينيين أو الغزاويين وأفردت مساحات على الآثار ضربات صواريخ القسام الحماسية، وكان بعض المراسلين الفرنسيين يصرخون لقد نفذ صبر إسرائيل ،كما أغلقت المواقع الإلكترونية للسيطرة على تدفق الصور التى يقدمها المتطوعون العربية وهكذا.

أما فى ألمانيا فقد قدمت نماذج إعلامية معتدلة بل متعاطفة مع الحالة المأساوية في غزة ، و يذكر إعلامها في تعليقاتها ما يؤكد بأن تلك الحرب خطأ وخسارة لكل الأطراف أو تصفها بالوحشية، وتفرد مساحات لإبداء القول بأن إسرائيل دولة قد أفرطت في استخدام القوة. وحدث هذا رغم مواقف ألمانيا المعقدة سياسياً وتاريخياً بعقدة الذنب، تجاه ما يزعمه اليهود من محارق سابقة، وربما هذا يعود أي كراهية الألمان للحرب بصفة عامة منذ هزيمتهم في الحرب العالمية الثانية، وتقسيمهم وموقفهم العدائى من العرب بسبب عدم مساندتهم للألمان فى آخر مواقعهم بالعلمين.

أما عن تغطية محطة الـ بي بي سي البريطانية بالعربي وهي الأكثر استماعاً في المنطقة العربية ، فلم تحاول أن تخفي انحيازها لإسرائيل، مثل باقي الإعلام البريطاني وكالمعتاد يسيطر عليها اللوبي الصهيوني، ومما يؤكد هذا الموقف هو رفض المحطة ومن منطلق الحياد، كما ذكرت أن تبث (نداء غزة الإنساني الذي تقدمت به ثماني عشرة مؤسسة وجمعية بريطانية لجمع التبرعات لضحايا القوات الإسرائيلية ولكن أذاعته القناة الرابعة والخامسة البريطانية، وواجهت الصحف البريطانية هذا الموقف بالرفض والشجب، وقيام المظاهرات ضد هذا الموقف من هيئة الإذاعة البريطانية وشارك في الوقفات أمام المحطة خمسون نائباً بريطانياً، باعتبار أن هذا النداء إنسانيًا للإغاثة، وليس للحصول على سلاح أو غيره وهكذا نرصد سلسلة من المواقف الغربية والإعلام الغربي المنحاز لإسرائيل، وليس للحق خاصة إذا كان حقاً عربياً.

حول أبرز الاتجاهات التي رصدت في الصحافة الغربية والإسرائيلية مجتمعة.

في متابعة لأحد المراكز الإعلامية حول مدى الاتفاق بين اتجاهات الصحافة الغربية والإسرائيلية، خلال التغطية اليومية لأحداث ضرب وحصار غزة، جاءت هذه الدراسة لتكشف عن توافق في الاتجاهات بين صحف الغرب والصحافة الإسرائيلية وتكشف أيضاً أن الغرب قد قال: عن غزة أكثر أو أوسع مما قيل عنها في الإعلام العربي، ولكن مع الفارق في التوجه دعماً لإسرائيل، وليس كشفاً لأي حق عربي في هذه الأحداث.

قالت الدراسة أن إبرز الاتجاهات دارت حول أن إسرائيل لديها الكثير من تكتيكات الحرب ولكن لا تكتيك لديها للسلام ،وأن الدبابات الإسرائيلية تتدفق على غزة لسحق حماس ـ وحول مفهوم يجب أن تنسحب إسرائيل من غزة.

وأن القوات الإسرائيلية تتوغل أكثر في قطاع غزة وأن تصريحات خالد مشعل تؤكد لن نموت في صمت ـ وتكشف أن إسرائيل قتلت لاجئين في مدرسة بغزة ـ وعلى لسان جندي إسرائيلي يعترض قائلاً هل من المفترض أن أترك زوجتي من أجل حماس.

وتشير الدراسة بأن التغطيات الإخبارية لصحف الغرب من وجهة نظرها قد التزمت الحياد في تغطية ذلك الحدث الدموي سواء في الأسلوب أو المصطلح فإن اتجاهات الرأي العام تخفي الكثير مما يعكس اتجاهات الموقف السياسي في الكيان الصهيوني وأغلب بلدان الغرب تجاه الحرب وأن المجازر الصهيونية ليست في غزة دائماً التي حدثت فى الأمس بل ما يجري كل يوم.

وعن الاتجاهات، فإن الإعلام الغربي الإسرائيلي في تغطيته للأحداث الدموية على أرض فلسطين بصفه عامة فهو يتبع سياسة بلاده على حين نجد في الدول الأوروبية، وفي ظل بعض المواقف المتوازنة من تلك الكارثة، فإن الصحف خاصة

في بلدان فرنسا وبريطانيا قد أبدت الكثير من التعاطف مع الشعب الفلسطيني في تلك الصحف التي ساوت بين العدوان الإسرائيلي والصواريخ التي تطلقها المقاومة الفلسطينية، قد رأت فيها يحدث جريمة ضد الإنسانية على حين مثلت صحيفة (ديلي تليجراف) استثناءا من الاتجاه العام للصحافة البريطانية، حيث سيطرت عليها عدة أقلام يهودية.

أما في الولايات المتحدة، فقد التزمت الصحف الأمريكية الجانب الإخباري المباشر في تغطيتها لأحداث غزة، ولم تتجاوز أو تنخر فيها تنشره خاصة الصحف الموالية لتيار الجمهوريين المحافظ وظلت تواظب على تفقد الحالة الميدانية لأخبار غزة فقط دون أي تحليلات، أو توضيحات للموقف الأمريكي وذلك استجابة لاتجاه الإدارة الأمريكية الداعمة والمؤيدة للكيان الصهويني فيها يفعله في قطاع غزة، وباستثناء ما قدمته (نيويورك تايمز)وهى ذات اتجاه ليبرالي قوي ،فإن الصحف الأمريكية كشفت عن اتجاهات ليست موالية تماماً للكيان الصهيوني وموقفه السياسي وإجراءاته العسكرية وكلها أخذت جانب الحذر مما تنشره ، وخاصة مع انشغال معظم تلك الصحف في تلك الفترة بالأزمة المالية العالمية وحالات الإفلاس المتكررة يومياً من جانب البنوك والمؤسسات المالية الأمريكية، ومنها لوس أنجلوس تايمز وواشنطن بوست والتريبون.

وقامت صحيفة الجارديان البريطانية متذرعة بتأكيد حيادها نحو الشأن الساخن في الشرق الأوسط، بتقديم عدة حوارات مع قادة فلسطينين وخبراء سياسين عرب، ففي حوارها مع خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس أكد ت توجهات تدور حول أن الوحشية الإسرائيلية، لن تكسر أبداً إرادتنا، ونحن ماضون كي نكون أحرارًا، وأكد مشعل عدة حقائق الأولى حول حقيقة صورة المعاناة المفزعة للفلسطينين، والثانية حول أن الشعب الفلسطيني لا يزال متمسكاً بخيار المقاومة رغم كل ما حدث له، والثالثة كشف مشعل عمّا يحدث في غزة أمام الرأي

العام الغربي، والأهم أن صحيفة بريطانية محافظة قد نشرت هذا الحوار لمشعل رغم مواقف بريطانيا غير المتوازنة أو العادلة، تجاه الأحداث في الشرق الأوسط (ويكفي موقفها من غزو أمريكا للعراق وتدميره).

جاءت مبادرات الجارديات البريطانية بنشر مقالات لقيادات فلسطينية أيضاً بعد أن نشرت مقالات لعضو الكنيست الإسرائيلي عن حزب كاديما (شاي جيرميش). الذي تغيب منذ فترة في إحدى المستوطنات اليهودية التي أنشأتها على أرض مغتصبة في غزة والذي تحدث بالطبع عن رعب الصواريخ الفلسطينية، لسكان تلك المستوطنات.

وفي مقال نشرته الجارديان للكاتب الفلسطيني سامي عبد الشافي كشف عن حقيقة الأوضاع الدموية التي يعيشها الغزاويون، وأكد عبد الشافي على لسان السكان بأنهم يموتون جوعاً ويصارعون للبقاء على قيد الحياة.

وعن حياد الصحف الغربية استثناءًا في بعض الأحيان ومؤكدة على معنى هذا الحياد فإنها تنشر دائما تحليلات مشوشة منها ، أنه مهما كانت عدد الطائرات الإسرائيلية التي تنتشر في الجو على المدنيين الفلسطينيين، ولتحذر أيضا من الغارات ومهما أرسلت من رسائل قصيرة للهواتف ومهما جرت من اتصالات لتحذير مدنيين غزة من القصف الوشيك لمنطقتهم فإن الغزاويين أكدوا بأن ذلك لن يجعلهم يتركون منازلهم موضحين أنهم ببساطة لن يجدوا أي مكان آخر يفرون إليه وأن نزيف دم المدنيين سيستمر مالم يتوقف هذا الهجوم.

أما الصحف الفرنسية فإنها تهتم بالجانب الإنساني في أكثر التغطيات الإعلامية حول غزة ووصفها على لسان الأهالي والأطفال خاصة كيف أنهم تحولوا من أطفال إلى قنابل بشرية وأنهم رغم الخوف من القصف، فإنهم يراقبون من الشرفات ما يحدث و يظل في ذاكرتهم وينظرون إلى رقصات الموت التي تحلق بها الطائرات العمودية الإسرائيلية متابعين أماكن سقوطها من خلال أعمدة الدخان المتصاعدة

ويقول الأطفال أننا لم نعد أطفالاً منذ فترة طويلة لأنه لا مجال لحياة الأطفال هنا.

أما التايمز في عدة أعداد عن الضحايا في غزة من المدنيين، وكان المراسل يؤكد في تقريره بأنه شق الطريق بصعوبة وسط الموت والدم والدمار.

وهذا نفسه ما تؤكده الأوبزرفر اليسارية البريطانية فركزت على أنها تدعم مبدأ ضرورة انسحاب إسرائيل من غزة وعبرت عن رأيها في أن العملية العسكرية الصهيونية فرصتها ضعيفة في تحقيق أي شيء ذات معنى سواء على المستوى العسكري أو السياسي، وعرضت مساحات مفصلة من المتابعة لأحداث القتل والتدمير واستهداف مراكز الشرطة والمنازل والمساجد واستهداف قيادات حماس في غزة.

الحياد البارد وحول تزرع بعض وسائل الإعلام فكر الحياد الإعلامي كوسيلة لعدم أبداء موقف أو رأي تجاه أزمة مجزرة غزة وجاء ت تغطية بعض الصحف باهتة متدرعة بحياد يوصف بأنه بارد أو ميت، وكان هذا سمة بعض الصحف الأمريكية (مثل نيويورك تايمز والنيوزويك)، التي أبدت روحا شديدة البرودة من المجازر الحادثة في القطاع وهذا طبيعي لأن السلاح الأمريكي المستخدم والعائدات على المستثمر الأمريكي من أحداث غزة تمنع الصحف من تحديد موقفها.

على الجانب الصهيوني، اهتمت دراسات المركز الإعلامى الأمريكي بالكشف عن طريقة متابعة الإعلام الإسرائيلي لأحداث غزة، وآثارها الممتدة وكانت سمة الخوف الصهيوني هو المسيطر على تلك التغطيات، رغم تفوقهم العسكري ـ فقد بدت عناوين الصحف شديدة الإثارة وحاولت البعد عن متابعة ما يحدث على أرض غزة.

فعكست أموراً أخرى شديدة الأهمية منها حالة الذعر، وزعزعة الثقة الداخلية التي أدى إليها الصعود الفلسطيني في القطاع مع تأكيد عدم قناعة بعض الأوساط

في المجتمع الصهيوني، بجدوى ما يحدث أو أهمية الحرب إلى درجة أن حياة الجنود الإسرائيلية دائماً ما يصرخون في وجه المراسل العسكري لأي صحيفة إسرائيلية قائلين (هل يجب أن أترك زوجتي من أجل حماس)، أهذا ملخص القضية في رأي الجنود الإسرائيليين؟.

وكانت دائماً صحيفة (هآرتس الإسرائيلية) تدعو إلى وقف إطلاق النار مع حركة حماس وعناصر المقاومة في غزة وتركز على المبادرات بوقف الحرب خاصة مبادرة الرئيس الفرنسي ساركوزي.

وأكدت(معاريف أحرونوت) اتجاه هارتس نحو ضرورة وقف القصف والحرب حماية للمجتمع الإسرائيلي، الذي يريد أن يعيش في أمان، ولكن مع تأثير الرقابة العسكرية على الصحف الإسرائيلية كانت دائماً ما تراجع ولا تغير عن موقفها صراحة سواء تجاه تأثيرات أحداث الحرب على المجتمع الإسرائيلي، أو رأيها في المبادرات الغربية الداعية للتهدئة، أو إنهاء القصف، أو إنهاء الحرب على الأراضي الفلسطينية.

وما قيل عن الهيمنة الإعلامية للدول المتقدمة تكنولوجيا :

في دراسة موسعة للدكتور رفيق السكري الباحث السياسى ، يحلل دور التفوق التكنولوجي للدول المصنعة للإعلام (المقصود بها معظم الدول الغربية، وأثر ذلك على تغطية الحرب على قطاع غزة والآثار الممتدة للحرب وطريقة متابعتها إعلامياً أيضاً).

ترصد الدراسة بأن التقدم التكنولوجي قد ألغى الحواجز الزمانية والمكانية وربط أرجاء العالم بحيث تحقق فكرة الوحدة الجغرافية الواحدة.وأصبحت كل الشعوب مترابطة ببعض بغض النظر عن أصولها العرقية، والثقافية وشبكة الاتصالات العالمية تمتلك القدرة على تكوين عقلية عربية ثم عالمية واحدة في شكل دماغ عالمي

ضخم.

وفي هذا تحتكر الدول المصنعة للتكنولوجيا، وهي وسائل الإعلام وعلى رأسها الولايات المتحدة ودول غرب أوروبا أكثر من ٨٠٪ من تكنولوجيا وسائل الإعلام بكل أشكالها وصورها، كما أن الولايات المتحدة تمثل أكبر محتكر لميدان الإعلام والثقافة وتمتلك القدر الأكبر من أدوات التطور في مجال الإعلام والاتصال، وما دام الأمر كذلك فهي صاحبة السبق في ابتكار أحداث أدوات التنظيم المعلوماتي للمعرفة ولا غلو في أن الرسالة الإعلامية التي تحملها العقول الإلكترونية والأقمار الصناعية هي رسالة أمريكية (في معظمها) بصرف النظر عن مضمونها المباشر.

وفي المقابل تستفيد إسرائيل وبدرجة كبيرة من هذا التفوق الإعلامي للدول المصنعة، فهي مرتبطة معها بعلاقات اقتصادية وعسكرية متينة بهذه الدول المتقدمة، وإسرائيل تمثل لهذه الدول أيضًا قاعدة ثابتة متقدمة لمصالحهم في المنطقة العربية ،، وإسرائيل أيضاً الأداة أو الزراع القوي لمصالحها وأهدافها ، فهناك تشابه تام بين السياسة الإسرائيلية وسياسة الدول المصنعة للتكنولوجيا، فلم تدخل إسرائيل منذ تواجدها على الأراضي الفلسطينية المحتلة في حرب ضد أي دولة عربية أو مجموعة سياسية إلا، وكانت أغلب الدول التكنولوجية تؤيدها وتقف إلى جانبها عسكريا وإعلامياً وفي المقابل لم تدخل الدول المصنعة للتكنولوجيا حرباً أو مشروعاً ضد أي دولة عربية إلا وكانت إسرائيل معها مباشرة أو غير مباشرة.

وتأكيد لهذا فقد ظهر سلوك تسويق إسرائيل لمنهجها في الإعلام الغربي والتكنولوجي ، فعندما يتناول الإعلام الغربي شأناً إسرائيلياً ، فهناك دائما ما يصفها بما هو أعلى من شأنها ، فهي دولة قوية ومكافحة وديمقراطية بل أنها وجه الديمقراطية الوحيد في الشرق الأوسط.

وعلى العكس فالتناول الغربي، للشأن العربي، فالإعلام الغربي لا يرى إلا نوعين من الحكومات في الدول العربية فهي إما حكومات معتدلة سائرة في الركب ومطيعة

وحول المعايير المهنية في تغطية الإعلام العربي للأحداث الإخبارية للحرب على غزة مثالا واضحاً :

جاءت دراسة المنتدى العربي للإعلام الذي عقد فى اتحاد الإذاعات العربية مؤكده لأطروحات دراستنا ،وكان (عنوانها الحرب على غزة مثال) قد دعم فكرة المنتدى وقدم لنا عناصر إضافية لما كشفت عنه دراستنا ، حيث رصد أن الإعلام ابتعد عن مجال التنظير الإعلامي وقد م تجارب واقعية لعدد من الفضائيات العربية التي قدمت تغطية واسعة لأيام الحرب، والأحداث الممتدة بعد الحرب، ومنها متابعة لتجارب قناة العربية ـ والجزيرة ـ والمنار ـ وتليفزيون المملكة العربية السعودية ـ والفضائية المصرية ـ والنيل للأخبار ـ والـ «بي بي سي» العربية.

وتركزت ملاحظات خبراء المنتدى العربي على أداء الفضائيات العربية بضرورة أن يتم إجراء قراءة شاملة للتغطية الإخبارية وليست جزءا أو يوما بعد يوم ، وأنهم اتفقوا على تقسم أداء الفضائيات العربية إلى ثلاث فئات حسب اتجاهات كلٍّ منها ، الفئة الأولى تمثله لعديد من القنوات العربية وبخاصة الرسمية التي تعاملت مع أحداث ضرب غزة كحدث عادي، لا يتطلب تغطية واسعة، فاستمرت تلك القنوات في عرض برامجها المقررة بصورة عادية مثل قناة Kcbc والمستقبل والـ otv اللبنانية، وأيضاً قناة دبي و mbc.

والفئة الثانية تضم قنوات اهتمت بالتغطية الواسعة للحرب التي ركزت في البداية على الجانب الإنساني ثم توسعت تغطيتها في الأسبوع الثاني، وقدمت نقداً مباشرا للعدوان الإسرائيلي، وهذه تمثلها قناة العربية، وفضائيات المملكة العربية السعودية.

أما أصحاب الفئة الثالثة فتضم الفضائيات التي خصصت الجزء الأكبر من تغطيتها لتفاصيل الحرب والانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الإنسان وانجازات المقاومة في ساحة المعركة وعلى رأسها قنوات الأقصى والقدس المنار والفضائيات

المصرية والنيل للأخبار والجزيرة ولكلٍ منها اختلافات في التوجهات السياسية التي تبنتها أو في الإمكانيات المهنية والإعلامية لكل فضائية أو صحيفة وإمكانات متابعتها في الأراضي المحتلة وقوة وجسارة مراسيلها في متابعة الأحداث.

أظهرت أيضاً المتابعة لأسلوب الفضائيات العربية وجود تطوراً مهنيا كبيراً في مجال تقنيات الاتصال، وكل أسلوب التغطية لكل قناة قد أتى في بعض الأحيان على المصداقية المهنية فيما كشف عن أن تسييس الإعلام المدني العربي وإقحامه والتوجيهات السياسية لكل دولة وموقفها من العدوان على غزة أو مواقفها السياسية التي يعلنها قادة الدول التي تطلق هذه الفضائيات، قد امتد من القنوات الحكومية إلى القنوات الفضائية.

وحول الدور المستقبلي لأداء الفضائيات العربية في أحداث سياسة مماثلة لحالة ضرب وحصار غزة طرح خبراء الإعلام في اتحاد الإذاعات العربية عدة تساؤولات للإعلاميين القائمين على تلك الفضائيات، والتي تحمل أفكارهم للمستقبل وطريقة الأداء وعناصر لخطة العمل في تجارب مقبلة.!

منها ما هو الدور المنتظر من الفضائيات العربية في ظل التحديات التي تواجهها الأمة العربية اليوم؟ ما هي الرسائل المفترض أن تتبناها الفضائيات العربية أثناء الأزمات بأنواعها؟ وكيف يمكن توظيف تلك الفضائيات للتعريف بتوجهات الحضارة العربية والقضايا العادلة المثارة حالياً؟ وما هو قدرتها على الموائمة بين أهداف التغطية الإعلامية الموضوعية، والالتزامات السياسية تجاه سياسة البلد الذي تمثله الفضائية ؟ وأيضاً احتياجات الجماهير المتابعة للأزمة أو الجماهير الواقع عليها الأزمة بالفعل؟ فهذه تحديات صعبة تواجه عمل الفضائيات العربية وعليها أن تجد المعادلة المناسبة للتنسيق بين تلك العناصر. (وهذه تمثل مجالا لدراسة إعلامية أخرى).

تقمع الشعوب أو حكومات سيئة ممانعة وشبه مطيعة تقمع بدورها شعوبها أيضا .

أما التناول العربي للتجربة السياسية الفلسطينية فالثابت أنه منذ انتخابات ٢٠٠٥ التشريعية الفلسطينية، فإن حركة حماس هي صاحبة الحكومة الشرعية على الأراضي الفلسطينية ، ويرى أغلب المراقبين العرب والأجانب أن الانتخابات الفلسطينية كانت نزيهة وشفافة والشعب الفلسطيني في غالبيته اختار ممثلي حماس في الانتخابات التشريعية ولكن الإعلام الغربي لا يرضى عن هذه الديمقراطية التي انحازت لجانب سياسي معين فالديمقراطية المطلوبة حسب الإعلام الغربي هي ديمقراطية الأغلبية المطلقة لتيار محدد.

في المقابل فإن قادة الغرب عندما يتوافدون على المنطقة العربية وخاصة في أعقاب ضربات إسرائيل على غزة؛ وحرب الإبادة قالوا ما قـ لوا عن ديمقراطية إسرائيل وحقها في البقاء ولم يجرأ أي رئيس أوروبي أن يوجه نقداً بسيطاً لإسرائيل بسبب استخدامها أسلحة محرمة دولياً ضد الشعب الفلسطيني، مثل القنابل الفسفورية الحارقة والمواد السامة، وشبه النووية التي ضربت بها الأراضي الغزاوية كي تلوث المناخ والمباني، والمزروعات ومياه الشرب وتقتل الحيوانات وكل ما هو حي على أرضهم.

وفي رأيهم فإن الفلسطيني هو المعتدي والعربي هو الجلاد وإسرائيل، هي دائماً الضحية فإسرائيل لم تكن وليست هي المسؤولة، عن أعمال العنف في المنطقة ، ولكن المسؤول عن ذلك هو الفلسطيني، فالعنف العربي يرد عليه بالعنف الإسرائيلي ، فصواريخ الإرهابيين من حماس في رأيهم ضد المدنيين العزل، كاف للرد على هؤلاء الإرهابيين والمتعطشين للدماء من الفلسطينيين كما يقولون، أما سياسة الحصار والتجويع والإذلال والنبذ والرفض للآخر وسياسة التصفية الجسدية والقصف بالفسفور فهذا كله يدخل فى حقوق إسرائيل المشروعة والمعترف بها لدى الدول المصنعة للتكنولوجيا والتي تدعمها.

وعندما يتناول الإعلام الغربي (حماس) كتنظيم فهو يتناولها كي يشوهها ويتبني مواقف وأراء الدولة العبرية ومسؤول حماس من وجهة نظر الغرب متطرفون لأنهم يريدون إزالة إسرائيل من الخريطة السياسية، أما تنظيم حماس ذاته رغم نجاحه في الانتخابات التشريعية فى ٢٠٠٥ فهو تنظيم إرهابي متطرف يرفض فكرة السلام ويرفض التفاوض مع الآخر، أما أفراد حركة حماس فهم ليسوا مقاتلين أو مقاومين أو رافضين الاحتلال الإسرائيلي بل هم حسب الإعلام الغربي إرهابيون متطرفون وقتلة ، أما مصطلح الاحتلال في الإعلام الغربي فهو لفظ أو معنى غائب تتحاشاه وسائل الإعلام الغربية تماما عند ذكر إسرائيل أن تذكر أنها احتلال للأراضي العربية، وتتحاشى الحديث عن شيء اسمه تقرير المصير للشعب الفلسطيني أو رصد أي موضوعات حول قرارات الأمم المتحدة المتعلقة بالشأن الفلسطيني أو حتى معاني حول حقوق الإنسان أو مقرّرات جنيف الدولية.

فعندما يشار إلى أخبار حول مقتل فلسطيني من قبل إسرائيل، فالأمر يعود إلى خطأ فني أو غلطة عسكرية، أو خطأ المدنيين أنفسهم الذين قتلوا لأنهم قبلوا باندساس عناصر إرهابية بداخلهم فإسرائيل ليست مسؤولة عن قتل المدنيين فالمسؤولية تقع على هؤلاء الإرهابيين المتطرفين من تنظيمات مسلحة، وترى أن هؤلاء يستخدموا صدور المدنيين كدروع بشرية للحفاظ على أرواحهم، فإنهم جبناء حسب الإعلام الغربي أو الإسرائيلي.

ويرون أن العرب متوحشون بالفطرة لأنهم مضطرون لذلك، وإسرائيل من حقها الدفاع عن نفسها، فقتل الآلاف من الفلسطينيين المدنيين بدون سلاح ونحو آلاف طفل في مجزرة غزة عام ٢٠٠٩ م فحسب إعلامهم فهو حق طبيعي للدفاع عن الوجود الإسرائيلي وهكذا المنهج الغربي في الإعلام.!

***

الباب الرابع

العدوان الإسرائيلي على الأراضي المحتلة الفلسطينية في ضوء الثورات العربية

فجأة و-لم تكن مفاجأة - تفجرت ثورات الشعوب العربية في عدة بلدان مع بداية الأيام الأولى من يناير ٢٠١١ ، وبسرعة شملت عدة دول وساهمت في تغير أنظمة الحكم التي سادت وسيطرت على هده الدول لسنوات وعقود، ولم يكن مأمولاً أن تتغير هذه الأنظمة المتحكمة في مصائر الشعوب العربية لسنوات إلا بهذه الثورات والتي انفجرت فجأة ولكن لم تكن مفاجأة لا لشعوب هذه الدول أو الشعوب العربية عامة أو للعالم الأوروبي والأمريكي.

* أسباب كثيرة وعديدة ومركبة ومتشعبة وقفت وراء ثورات الشعوب العربية قلبها ضد أنظمة حكمها التي ظلت جاثمة على حكمها لسنوات طويلة حارمة تلك الشعوب من الحكم الديمقراطي وا لحياة العادلة ومظاهر الحريات وذلك رغم الثراء الذي تعيشه شعوب بعض تلك ال دول حتى أن الإعلام الغربي وصف ثورات الشعوب العربية بأنها ثورات الطبقة الوس طى أي ثورة مطالب الحريات وليست ثورة الجياع، والتي كانت سمة لبعض الثورات العربية أوالأفريقية في فترة الخمسينيات والستينيات فقد كان العامل الاقتصادي أولاً ثم الحريات ثانياً.

* ثورات الشعوب العربية التي نجحت في تحرير شعوبها من أنظمة حكمها الجاثمة فوق وليها نجحت في عدة دول في تحقيق أول أهداف الثورة وهي إزالة رأس النظام وتغيير شكل الحكم بالكامل وإن لم تحقق باقي أهداف تلك الثورة في منظومة كاملة للحريات والديمقراطية والنهضة الاقتصادية فهذا لأن كل الثورات ما زالت مشتعلة وقائمة، حتى كتابة هذه السطور وربما تستمر لأشهر قادمة حتى يمكن أن نقول أو تقول الشعوب الثائرة أن وصلت لبر الأمان، وحققت معظم أهدافها.

* وفي إطار الأهداف فإن وصول الشعوب العربية لمكانة إقليمية تليق بتاريخ العرب الحضاري ومكانها كأصحاب رسالات سماوية وقوة اقتصادية جيدة على مستوى العالمي يعد من هم أهداف الثور العرب،لأن العالم أجمع على أن تلك

الثورات هي ثورة الطبقة المتوسطة المتعلمة الباحثة عن الحرية والديمقراطية وليست ثورة طالبي الخبز فقط.

.. في إطار هذا الخضم من الثورات الذي لم يحسم بعد يفرض علينا بحيث حقبة الصراع العربي الإسرائيلي، أو العدوان الإسرائيلي المستمر على الأراضي المحتلة وخاصة غزة، (وهو موضوع هذه الدراسة السياسة الإعلامية)، أن نبحث وذلك في إطار الثورات العربية المتفجره، والمستمرة والتي يرى المراقبون أن العدوى الحميدة لهذه الثورات سوف تصل بكل الدول والأنظمة العربية حتى إنه لن ينتهي عام ٢٠١١ وفق تصور المراقبين حتى تكون الدول العربية جميعها قد غيرت أنظمتها القديمة وآتت بأنظمة جديدة وفق إرادة الشعوب الثوار العرب.

* وفي هذا أيضاً فإن هذا المتغير يفرض ثقة على قضية الأراضي الفلسطينية المحتلة بمعنى أن متغيرات عديدة منتظرة في طريق تعامل الأنظمة العربية الجديدة والوافده مع القضية الفلسطينية وهذا المتغير لم تخف الحكومة الإسرائيلية الحالية برئاسة بينامين نتنياهو مخاوفها تجاه تغير الأنظمة العربية والتي حدثت في عدة دول بالفعل ويتظر الامتداد للأخرى وتلك المخاوف الإسرائيلية المعلنة أصبحت ملموسة تجاه تعامل الحكومات العربية الجديدة مع القضية الفلسطينية بكل عناصرها والحق الفلسطيني المعروف.

* وفي إطار هذه الفروض المركبة يجدر بنا أن نقدم قراءة سريعة لثورات الشعوب العربية (والتي سوف تحتاج إلى المزيد من القراءات والدراسات سوف تمتلئ المكتبة العربية بها تباعاً)، ثم ندعمها بقراءات أولية أيضاً وآراء خبراء السياسة والإعلام، حول أثر تدفق الثورات التغيير العربي على حقبة الصراع العربي الإسرائيلي وملف حل القضية الفلسطينية بكاملها.

* ونبدأ بعرض تلك الدراسة من خلال عدة عناصر متشعبة ومتداخلة تأثيرًا وتأثراً وهي:

أولاً: البداية الزمنية من ثورة اللوتس في تونس والتغير السريع من ٤ يناير ٢٠١١م.

ثانياً: الثورة البيضاء في مصر الكبرى التغير في ١٨ يوماً المقدمات والنتائج (٢٥ يناير ٢٠١١م).

ثالثاً: ثورة ليبيا والصراع الدموي بين الثوار وقوات القذافي ووضوح المطامع الدولية في بلد النفط (١٧ فبراير ٢٠١١م).

رابعاً: وصول العدوى إلى اليمن المتوتر منذ سنوات وبداية انضمام عناصر من الجيش للثوار (فبراير ٢٠١١م).

خامساً: السيناريو العربي يمتد إلى سوريا واتساع نطاق المظاهرة لعدة مدن أوجه الشبه والاختلاف (١٧ مارس ٢٠١١م).

سادساً: توقعات من بالامتداد الثوري لدول أخرى (الجزائر ـ الأردن ـ الكويت وغيرها) .

سابعاً: قراءة تحليلية لأثر الثورات العربية على قضية الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية.

ثامناً: الإعلام والإنترنت أسلحة مهمة في يد الثوار العرب.



أولاً :

البداية زمنيًا ثورة اللوتس في تونس والتغيير السريع يناير ٢٠١١/٧/٣٠

حظى شعب تونس والعالم العربي على مشارف عام ٢٠١١ بلقب مفجر ثورة الشعوب العربية لأن الشرارة الأولى انطلقت من داخل إحدى قرى العاصمة تونس في ١٧ ديسمبر ٢٠١١ ، وخلال نحو ٢٥ يوماً أسقط نظام الحكم وهرب الرئيس التونسي زين العابدين بن علي.

ورغم أن تونس ذلك البلد العربي الصغير، يتمتع بارتفاع في مستوى المعيشة وعائد قومي عالي من السياحة يصل نحو ٤٠ مليار دولار سنوياً غير الأنشطة الأخرى القائمة على التصدير وصناعة الخدمات، بالقياس إلى صغر مساحة البلد وعدد سكانه لا يتجاوز ٩ ملايين نسمة فإن أعمال العنف تفجرت قوى الشعب الغاضب متدرعة بانتحار شاب تونسي يدعى محمد بو عزيزي ٢٦ سنة انتحر غضباً من سوء معاملة شرطة المدينة له، والتضييق عليه في أساليب تحصيل رزقه يومياً.

وكانت شرارة انتحار البو عزيزي صاحبة الفضل في انطلاق أعمال عنف واحتجاجات من قريته الصغيرة سيدي بوزيد وشملت عددًا من المدن ونجحت في إخراج الشعب من صمته، وبدأ عملية التغيير التي نجحت خلال ٢٥ يوماً في خلع رأس النظام وسقوط، باقي عناصره، وبداية مرحلة تجديد شاملة لحياة شعب تونس سياسياً ودستورياً واجتماعياً أيضاً.

وهكذا حظى شعب تونس بلقب مفجر ثورة الشعوب العربية التي توالت بعد

ذلك في مصر ثم ليبيا، ثم البحرين ثم سوريا، ثم اليمن رغم أن شعب تونس لديه أسبابه الخاصة للتغيير مثلما حدث في مصر أو ليبيا (مثلما سيأتي تفصيلياً تباعاً).

ويجدر بنا أن نقدم قراءة سريعة لما حدث في تونس في إطار البحث عن الأثر المتوقع بهذه الثورات، على مسار القضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي على الأراضي المحتلة.

من بداية اشتعال الاحتجاجات في قرية سيدي بوزيد على اثر انتحار الشاب محمد البوعزيزي الذي لم يحتمل الأهانة من شرطة المدينة التي أهانته، وضيقت عليه سبل ممارسة عمله البسيط في بيع الخضار، فقد انطلقت المظاهرات بمئات الشباب وبدأ تساقط الضحايا منذ الأسبوع الأول بداية من ١٧ من ديسمبر ٢٠١١.

وعلى مدار الأسبوع، اتسعت أعمال العنف بألقاء الشباب الزجاجات الحارقة على الشرطة وخرجت الاحتجاجات من سيدي بوزيد إلى السوق الجديد وحاصرت الشرطة عدة مدن محيطة وتابعة لسيدي بوزيد.

وبعد أيام زاد عدد المتنحرون عمداً احتجاجاً واعتراضاً على معالجة الحكومة لأحداث العنف ووصل العدد لرقم خمسة متنحرين وبعدها قرر الرئيس بن على تعديلات وزارية لاحتواء أزمة البطالة وقام بزيارة أسر الشباب المنتحر وأمر بعلاج من أنقذ على نفقة الدولة.

وجاء التعديل الوزاري من الرئيس بن علي تأول رد فعل على الاحتجاجات الواسعة ضد الشرطة وعلى زيادة حالات الانتحار من الشباب العاطل، وفي هذا اتهم بن علي أقلية متطرفة في المساهمة في زيادة هذه الاحتجاجات حتى أخذت شكلاً سياسياً، وأنها لم تكن تستحق رغم اعترافه بتفهمه لظروف البطالة، واتساع مساحتها في السنوات الأخيرة.

وسجل المراقبون على المشهد التونسي بأن كثرة حالات الانتحار واتساع

الاحتجاجات، باتت مشهداً قائماً غير متوقع للساسة التونسيين ومع استمرار في تهميش أسباب هذه الاحتجاجات وأن البطالة هي السبب الرئيسي، وليست قضايا الحريات مثلما سيظهر لاحقاً.

وفي نفس الأسبوع دخل العقيد معمر القذافي في خط الأزمة التونسية (وكأن ليس لديه أية أزمة داخلية ، مثلما سيظهر بعد أيام من ثورة تونس)، معلناً تكليفه الحكومة الليبية، بفتح أسواق العمل في ليبيا دون قيود سواء كانت إدارية أو مالية وسواء كان الوافد التونسي لليبيا للسياحة أو العمل أو غيرها.

واستمرت الاحتجاجات مع الأيام الأولى من العام الجديد، رغم الإصلاحات والتغيرات الوزارية من قبل الرئيس بن علي ولم تفلح الشرطة. (التي هي موضع سير رفض من الشارع -في السيطرة على الاحتجاجات التي امتدت من مدينة لأخرى في تدفق مستمرة لهذه الشرارة غير المتوقعة.

حتى كان في ١٠/ ١/ ٢٠١١ أن قررت السلطات التونسية الاستعانة بالجيش لمواجهة المظاهرات وأعمال السلب والنهب وتخريب المنشئآت غير سقوط القتلى وكانت هذه الخطوة هي بمثابة مقدمات النهاية للاحتجاجات التي بدأت في ١٧ من ديسمبر أو بعد ٢٧ يومًا.

واستمرت سقوط القتلى والجرحى في تصاعد الاحتجاجات الشعبية المعلنة ومطالبها بسقوط النظام الحاكم وحكومته، إلا أن مطالب الحريات كانت هي الشعار الفاصل بعد تراجع شعارات المعاناة من البطالة، إضافة إلى شعارات الفساد المالي والإداري واستغلال النفوذ التي طالت كل رموز الحكم في حكومة الرئيس بن علي واستمرت التظاهرة وعمليات السلب والنهب، والهجوم على المصارف، وتخريب مقار الحزب الحاكم المعروف باسم حزب التجمع الدستوري الديمقراطي.

حتى كان ١٥/ ١/ ٢٠١١ حتى أعلن عن هروب الرئيس التونسي زين العابدين بن علي إلى السعودية وسيناريو سريع كان مفاجأة لعدة أيام حتى تكشفت كيف تم الهروب السريع.

وأعلن في ١٦/ ١/ ٢٠١١ عن خلو منصب الرئاسة التونسي وانتقال السلطة إلى رئيس البرلمان، وقيام الجيش باعتقال المئات من قيادات الشرطة، التي كانت السبب المباشر في انطلاق شرارة الاحتجاجات وسادت حالة من إطلاق النار العشوائي، وفتح للسجون وهروب للمساجين في ليلة سميت بليلة الرعب في تونس.

وسياسياً تم انتقال السلطة إلى فؤاد المبزغ، رئيس مجلس النواب وأدى اليمين الدستورية كرئيس مؤقت للبلاد ثم تكليف محمد الغنوشي السياسي المعروف بتشكيل الحكومة الجديدة، وأعلن عن إجراء انتخابات رئاسية خلال ٦٠ يوماً وفق الدستور التونسي.

توالت عند هذا الحد الفاصل من انتقال السلطة ردود الفعل العربية والدولية بين مؤيد ومعارض لعملية انتقال السلطة وبين الترحيب لحق الشعب التونسي في تغيير نظام حكمه واختيار قادته، ومصر من جانبها كانت أول الدول التي أكدت احترامها لخيارات الشعب التونسي، ودعت الخارجية المصرية وقتها الشعب لتجنب الفوضى.

تتابعت بعد لحظة التغيير للسلطة عدة متغيرات سياسية على الساحة التونسية حيث تم تغيير الحكومة التونسية أكثر من مرة وتمت الدعوى لإعداد دستور جديد كما بدأت عمليات المحاسبة والتقاضي من رموز نظام بن علي الذي سقط بمجرد تخلي الشرطة عنه وانحياز الجيش للشعب وبدأت عمليات القبض على رموز النظام التونسي واستمرت عمليات تخريب المنشأت السياسية والحزبية، وبدأت مواجهات بين الجيش المنحاز للشعب، وبين الأمن الرئاسي في قصر قرطاج وهو الموالي للرئيس

بن علي وبدأت عمليات الاستبعاد السياسي لموز الحكم السابقة أو الرموز الحزبية المشاركة في حكومات بن علي.

وسياسياً يمكن أن نرصد في كتابة هذه الصفحات، أن تونس تغيرت بعد نحو ٢٩ عاماً من حكم الرئيس بن علي الذي جاء من منصب وزير الداخلية، ورغم أن شعب تونس بصفة لم يكن فقيراً إلا من بعض مظاهر للبطالة ، إلا أن قضايا الحريات وشيوع مظاهر الفساد وتسلط أسرة بن علي وأقاربة ومظاهر الفساد المالي وعدم عدالة توزيع الدخل كانت هذه وغيرها أهم أسباب سقوط نظام بن علي وهروبة كلاجئ سياسي إلى السعودية لتبدأ تونس مرحلة تغير شاملة سياسياً واجتماعياً قانونياً ودستورياً ولم تكتمل حتى كتابة هذه السطور.



ثانيًا :
الثورة البيضاء في مصر وتغيير شامل في ١٨ يومًا ، المقدمات والتاريخ

••ثورة مصر ٢٥ يناير ٢٠١١ عرفت بالثورة البيضاء، وقد نتفق أو نختلف على مسمى الثورة ،كونها ثورة أم أكثر أم أقل، إلا أنها لا شك تغير جذري وحاسم وشامل وممتد وسريع شمل كل نواحي الحياة في مصر حدث في نحو ١٨ يوماً ، كانت المقدمات مفاجأة والنتائج أكثر من مفاجأة، و مازالت الآثار ممتدة متفاعلة ولم تحسم بعد حتى كتابة هذه الصفحات.

••ثورة مصر كانت هي الكبرى، مثلما مصر هي الكبرى عربياً وشرقًا أوسطيا وحضاريا وثقلاً وحجمًا سكانًا واقتصاداً وأيضاً كانت ثورتها هي الكبرى في المساحة والامتداد وحجم المشاركة، وكانت ثورة مصر بيضاء لوناً، وسلوكاً رغم عدد الشهداء الذي وصل إلى نحو ٩٠٠ شهيد وربما يزيد إلا أنهم شهداء ميدان وليسوا تتلى في سجون أو معتقلات.

••ثورة مصر بحجمها وأسبابها ومقدماتها ونتائجها وآثارها الممتدة حدثت فى نحو ١٨ يوماً من ٢٥ يناير حتى تنحى الرئيس السابق حسني مبارك من منصب الرئاسة في ١١ فبراير ٢٠١١، إلا أن إيقاع سرعتها لم يهدأ ولم تكتمل حتى مع كتابة هذه الصفحات حيث لم يتم انتخاب الرئيس الجديد بعد، ولم يشكل البرلمان الجديد أو يعد الدستور الجديد بدلا من دستور (٧١) الذي ألغى ، وسوف تظل ثورة مصر الكبرى حجماً وأثرًا وامتداداً وتفاعلا ،ستظل ملهمة للعديد والعديد من الدراسات والبحوث والأعمال الأدبية التي تشرح وتحلل وتفسر وتسرد وقائع

وتبحث في الأسباب والنتائج والآثار الممتدة، وتغوص في الخلفيات وتجمع شهود العيان من كل الأطراف والاتجاهات ، وستظل هذه الحادثة التاريخية مصدرا وإلهاماً للعديد من الجهود البحثية التي ستملأ المكتبة العربية وغيرها، بأعمال بحثية سياسية وتاريخية وإعلامية واقتصادية مستمدة طاقتها من قوة ووهج هذه الثورة الشاملة التي يرى المراقبون أنها تفوقت في حجمها وآثارها على ثورة ٢٣ من يوليو ١٩٥٢م.

•• ونحن هنا في هذه الصفحات نحاول أن نقدم قراءة سريعة و أو أولية لسيناريو ثورة شعب مصر البيضاء، حتى قبل أن تكتمل عناصر الثورة أو نتائجها وذلك لأهمية حدث ثورة مصر في مضمون البحث عن أثر الثورات العربية على تطورات القضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي على الأراضي الفلسطينية المحتلة ، وأحتمال أن يحدث تغيرا فى ميزان القوى في الشرق الأوسط بعد أحداث تغيير الأنظمة العربية الذي تبدو بوادره أنه سيكون شاملا لكل الأقطار العربية مع توالي شهور عام ٢٠١١ وفق ما يرى المراقبون.

١ - ونبدأ بالمقدمات والأسباب (نظرة سريعة وأولية).

•• الوقوف على الأسباب أو المقدمات التي ساهمت في إشعال ثورة ٢٥ يناير أو تفجر الغضب الشعبي ،الذي تبلور في شكل الثورة ، تلك الأسباب هي مجموعة من الأسباب أو الحقائق أو المقدمات يصعب أن نسردها في عدة أشياء أو عدة سطور أو صفحات ،وإنما هي تحتاج إلى عدة دراسات أو أعمال، بحثية تحلل وتشرح حالة المجتمع المصري في السنوات التي سبقت ثورة يناير، حتى إن المراقب أو المتابع للشأن المصري أو القارئ أو الكاتب الواعي للأحداث يستطيع ببساطة وصدق إن يقول أن مصر كانت في حالة ثورة على الأقل منذ ٢٠٠٥ وحتى الآن ، فمنذ انتخابات مجلس الشعب ومقعد الرئاسة في ٢٠٠٥ والتي عرفت بعام الانتخابات قد تبلورت أسباب الاحتجاجات وتجمعت ، ومن هذا العام لم تهدأ الاحتجاجات أو المظاهرات والإضرابات الفئوية أو العمالية أو السياسية ، وأيضاً

تشكلت عدة حركات احتجاجية من كافة فئات المجتمع وأخذت عدة أشكال وتجمعت تلك المظاهر السياسية والاجتماعية وامتلأت الصحف ووسائل الإعلام الخاصة تحديداً بعدة قضايا ومتابعات للمظاهرات والاحتجاجات، كل هذا منذ انتخابات عام ٢٠٠٥ ، واستمرت من هذا العام حتى تبلورت في شكل ثورة يناير ٢٠١١ • من هنا يمكن أن نستعير وصف بعض الكتاب والسياسيين في (أن مصر كانت حبلى في ثورة منذ ٢٠٠٥ حتى تحقق الميلاد في يناير ٢٠١١.) أما الأسباب والمقدمات فهذه تحتاج إلى العشرات والمئات من الصفحات والدراسات، وهنا يجدر بنا أن نسرد بعض التفاصيل.

••الأهم في تلك الأسباب كانت حالة الاحتقان السياسي، وكبت الحريات وشل حركة الحراك السياسي ، رغم أن المظهر العام يقدم انتخابات برلمانية ورئاسية ونحو ٢٢ حزباً معارضا يعمل في الشارع السياسي ،إلا أن كل هذا كان مظهراً سياسياً خادعاً وكانت هياكل سياسة كارتونية ليست فاعلة وكانت حالة الانفصال والانفصام التام بين القاعدة الشعبية العريضة بكل الفئات والطوائف والأعمال وبين السلطة الحاكمة، و الفئة المسيسة هى السمة الغالبة لحالة المجتمع المصري خلال السنوات الماضية، هذه الحالة المصرية الخالصة من المظهرية السياسية الخادعة والمنعزلة في فئة أو مجموعة أشخاص مستفيدين من سلطة الحاكم ومنعزلين عن القاعدة الشعبية ومحتمين بكافة الامتيازات السياسية والمالية ،تعد من الأسباب الأولى لحالة الاحتقان التي سادت طوال السنوات الخمس الماضية خاصة، وربما طوال السنوات العشرين الماضية أيضا ،وتركزت في نتائج الانتخابات البرلمانية لعام ٢٠١٠ والتي تعد بإجماع الآراء الشعبية والسياسية هي القشة التي قسمت ظهر النظام الذي أسقطته الثورة.

ويوافق هذه الحالة السياسية الخانقة دور منظومة النظام السابق، في تعطيل الحياة السياسية بخطة منتظمة ومرتبة شارك فيها معظم أعضاء النظام من رأسه وحتى

معظم جسمه، في مهمة تعطيل الحياة السياسية وكبت الحريات، وشلل حركة كافة الأحزاب والتيارات السياسية والأنشطة الاجتماعيّة ، لتصب في اتجاه واحد هو دعم فكرة توريث الحكم لنجل الرئيس السابق حسني مبارك ،وبيع كل شيء على أرض مصر وحتى بيع قيمة الأمن القومي الداخلي أو الخارجي، خدمة لهذه الفكرة التي كانت مكروهة من كل الطوائف السياسية و الشعبية وبيع في مقابلها كل عزيز وغال سياسياً واقتصادياً.

•• ودعماً لهذا الاتجاه التوريثي كانت أنشطة وسياسيات شلل الحركة الوطنية السياسية وتجميدها وتعطيلها وكتم أنفاسها إلا من بعض التظاهرات هنا أو هناك والزج بالرموز السياسية في السجون والمعتقلات مدعمة بأسباب سياسية لا قانونية ، هذا غير سلوك الإقصاء من الانتخابات ثم تزويرها لمن نجح في الوصول إلى ساحتها، فكان نصيبه الإقصاء بالتزوير، وغيرها والتي تحتاج إلى مساحات من البحث السياسي والتحليلي.

•• وقفت أيضا وراء بركان الثورة الحالة الأمنية السيئة، وتوغل السلوك الأمني والبوليسى ضد الشعب والرموز السياسية، حتى عرفت السنوات الأخيرة بالنظام البوليسي والأمني وليس النظام السياسي لمصر، فقد كان من أهم أسباب الغضب الشعبي هو توحش دور الأمن متمثلاً في سلوك وزير الداخلية حبيب العادلي ضد كل شرائح المجتمع المصري أفراداً وسياسيين وأحزاباً وهيئات ،و حتى بدا سلوك هذه الوزارة، وكأنها دولة متجبرة متسلطة تحكم مصر وليست وزارة في خدمة شعب مصر، وحتى إننا نلمس بوضوح دور وزير الداخلية ومسؤوليته عن حالة الانهيار لشعب مصر ومن خلال عدة مظاهر لا مجال لسردها الآن ثم انهيار النظام والذي أوصل إلى ثورة الشعب.

النظام البوليسي المتجبر ضد الشعب، بل ضد النظام نفسه، وتسلطه وهيمنته على كل العمل السياسي والشعبي، هو ما دعا إلى انفجار الثورة. واكتمل تسلط

هذه الوزارة المدعوة الداخلية حتى تعاملت مع الثوار منذ الساعات الأولى بنفس الفكر المتجبر رغم أن تحركات الثوار كانت سلمية ومدنية وتم مقابلتها بنفس السلوك الوحشي الرافض لأي فكر للاعتراض أو الاحتجاج، فكانت النتيجة هو ضرب المتظاهرين بالرصاص الحي، وسحلهم بالسيارات المدرعة فسقط العشرات من الشهداء والجرحى ثم تابعوا هذا بحالة الانسحاب من جميع الشوارع والميادين فسادت حالة الانفلات الأمني في جميع انحاء مصر ، مما دعا رئيس الجمهورية إلى استدعاء الجيش للنزول والسيطرة على الشوارع منذ اليوم الثاني للثورة ـ وهو ما يجب أن نفرد له مساحة مرة أخرى.

•• أما الملف الاقتصادي وحالة التشغيل والبطالة ومستوى المعيشة وهبوط مستوى الجنية المصري، وأرتفاع الأسعار وحالة الفساد المالي ونهب الثروات والثراء الفاحش للبعض على حساب الحالة المعيشية للشعب ،وتفرغ أعضاء الحكومة والبرلمان لجمع الملايين بل المليارات ،وتدهور الحالة الاقتصادية وانهيار العديد من الصناعات لحساب بعض رجال الأعمال، ومظاهر الفساد السياسي المرافقة للملفات الاقتصادية داخليًا، هذه وغيرها مثلت سبباً مهماً وقف وراء تفجر غضب شعب مصر ثم ثورة يناير • وبدأ واضحاً بعد وصول الثورة الى أولى أهدافها، وهو سقوط رأس النظام و حل الحكومة والبرلمان وبدأ مرحلة جديدة خالية بنسبة كبيرة من كان عناصر الحكومة السابقة ، أن الفساد المالي والاقتصادي وتفشي حالة الشراهة في جمع المال حتى امتلأت الصحف، وأخبار محاكمة أعضاء الحكومة بالعديد من المليارات المتهمين بنهب من ثروة الشعب دون وجه حق يعد من أهم أسباب ثورة شعب مصر .

الفساد المالي والثراء الفاحش لأعضاء النظام السابق حالة مهمة وحاسمة قامت الثورة ضدها وتسبب في تفجرها وتحتاج إلى وقفة خاصة ومساحة من الشرح لتحليل وسرد الأحداث .

•• أما ملاحقة الفاسدين واستعادة الثروات المنهوبة مثلت أيضا هدفاً مهماً لثورة الغضب الشعبي المصري، فقد سادت حالة الغضب تجاه الحالة التى تأكدت من تفرغ أعضاء الحكومات المتابعة لعملية جمع الأموال والإثراء على حساب مهمتهم القانونية والدستورية في خدمة الشعب ، حتى أصبح الوصول ثروات معظم الوزراء وأعضاء البرلمان ورجال الأعمال إلى الأرقام بالمليارات دون وجه حق أو مع ما يناسب دخولهم ،مثل هذا حوارًا عاديًا بين المصريين خلال السنوات الأخيرة وتأكد هذا الحوار مع ما عرف عن حكومة أحمد نظيف الأخيرة التي دعمت بعدد من رجال الأعمال بدعوى الاستفادة من خبرتهم المالية في دعم الاقتصاد الحر ، فما كان منهم إلا تفرغوا لدعم ثرواتهم واستغلال موقعهم الوزارية في الإثراء .

وجاءت بلاغات ما بعد الثورة ضدهم إلى النائب العام لتؤكد وصول ثرواتهم إلى أرقام بالمليارات وبها يخالف طبيعة أعمالهم، مما يؤكد دورهم في استغلال نفوذهم السياسي من أجل الثراء، وامتد ت هذه التهمة إلى حكومة عاطف عبيد ووزرائه والتي استغلت في دفع قطار الخصخصة، وبيع شركات القطاع العام بأقل كثيراً من سعرها.

••وهو ما مثّل إهداراً للمال العام وثروة الشعب الذي بذل جهداً وعرقاً في تشييد قلاع القطاع العام في الخمسينيات والستينيات وما بعدها ثم جاء فكر الخصخصة واستغل من جانب حكومة عاطف عبيد لكي يحققوا ثروات ،ويكون بيع القطاع العام بهدف إثرائهم، وترك الشعب يعاني البطالة المترتبة على هذه الخصخصة ويعاني هروب أمواله للخارج في حسابات بنكية أوروبية وأمريكية ويعاني تجبر المستثمر الأجنبي، في معاملة العمالة المصرية ، وغيرها من الآثار لتلك القضية السياسية الاقتصادية والتي تحتاج منا إلى متابعة أكثر دقة وتفصيلاً من هذه القراءة السريعة.

أما مظهرية الفساد السياسي والمالي لأعضاء الحكومات السابقة والتي تبلورت في عملية الاستثمار واستغلال الأراضي والإثراء من ورائها فهذه قضية أكثر شراسة وبشاعة ساهمت في استحواذهم على الآلاف من الأفدنة بأرخص الأسعار وأثرى من ورائها الملايين، وأيضاً في تدمير الأراضي الزراعية وتحويلها إلى أراضٍ ليبنوا عليها قصوراً وفيلات لأعضاء الحكومات وأبنائهم وأقربائهم وبما تحتويه من تفاصيل وأرقام ومظاهر للإثراء والإفساد الاقتصادي والسياسي وهذه مساحة أخرى للبحث والنقاش.

ويبقى أيضاً قضية مهمة وقفت وراء الغضب الشعبي وخاصة من قبل النخبة المثقفة والمتعلمة والرموز السياسية، قضية السياسة الخارجية لمصر اقتصادياً وسياسيا و التي بدأت تساهم في انهيار دور مصر الرائد في المنطقة العربية والذي دفعت مصر ثمنا غالياً طوال العقود السابقة لدعمه ، وأيضاً امتد هذا الانهيار إلى التأثير السلبي على مصالح مصر الخارجية سياسياً واقتصادياً فقد كانت المعالجة السياسية للملفات السياسية الخارجية تساهم في إضعاف مصر وتراجع تأثيرها الإقليمي مما ساهم في ظهور قوى إقليمية أخرى أخذت المبادرة، وحلت محل مصر في قيادة بعض الملفات ومنها حالة عدم الرضا عن أداء مصر تجاه ملف القضية الفلسطينية (وهو موضوع هذه الدراسة) أيضاً قضية تصدير الغاز المصري لإسرائيل، وهو ما ساهم في إضعاف مصر سياسياً خاصة مع ضياع عدة مليارات سنوياً على مصر بسبب خفض قيمة التعاقد عن الأسعار المعروفة عالمياً.

ثم كانت الأزمة الكبرى في ضياع دور مصر وتراجع تواجدها على الساحة الأفريقية، ذلك الدور الذي بذلت مصر فيه عدة جهود وخاصة، في عهد جمال عبد الناصر وأيضاً السادات ، وكان لهما دور ملموس في دعم البعد الإستراتيجي المصري في داخل القارة الإفريقية على مستوى الدول العربية مما انعكس إيجابياً على مكانة مصر وصورتها، ذلك الجهد قد ضاع بسبب سياسية التباعد عن أفريقيا

خلال السنوات الماضية • فكان من نتيجته ضعف التواجد المصري مما دعا بعض القوى الأجنبية لأن تلعب دورًا معاديًا لمصر لدى عدة دول أفريقية ، فتبلور هذا العداء ضد مصر بداية من سعيهم لإضعاف مصر بانقسام السودان إلى شمال وجنوب، وقد حدث بالفعل، ثم كان الأخطر وهي أزمة حقوق مصر المائية مع دول حوض النيل التسع الذي تفجر منذ عامين وتصاعد مع توقيع تلك الدول على الاتفاقية الإطارية لتهدر هذه الاتفاقية جزءاً من حقوق مصر المائية الواردة في اتفاقية عام ١٩٢٩ م و ١٩٥٩ م ، ووقعت تلك الاتفاقية سبع دول دون موافقة دولتين وهما السودان ومصر، وحدثت الأزمة بالفعل فبدلاً من أن تسعى مصر لزيادة حصتها المائية من منابع النيل (وهذه المياه متوفرة ومهدره في الأحراش لدى أثيوبيا وكينيا وغينيا وغيرها كل ما تحتاجه هو تعاون اقتصادي لحسن استخدام الثروة المائية الهادرة في تلك (الأحراش) نقول بدلاً من بذل جهداً لزيادة حصة مصر المائية المقررة بنحو ٥٩ مليار م٣ ، وفق اتفاقية عام ١٩٢٩ م وبما يتلاءم مع احتياجات الزيادة السكانية جاء اتفاق الدول في الشهور الأخيرة لتخفض تلك الحصة بدلا من زيادتها ، وهذه أزمة كبرى كانت سبباً من أسباب الثورة الشعبية على الأداء السياسي لملف مياه النيل ودعم دور مصر الاستراتيجي في أفريقيا ، وإضافة إلى غيرها من الخسائر السياسية والاقتصادية لتباعد مصر وضعف أدائها السياسي وتعاونها مع دول القارة، وهذه قضية تحتاج إلى وقفة أخرى.

٢- أحداث الثورة ومظاهرها الشعبية والسياسية

مع هذه الأسباب والمسببات والوقفات السريعة، بدأت وجاءت الثورة ومازالت ممتدة ومتشعبة، ومتفاعلة، يجدر بنا أن نتتبع سريعاً لبعضا من أحداثها. في هذه القراءة السريعة، فقد كانت للمقدمات دور مهم في الأحداث التالية ثم تلك الآثار التي ستمتد تباعاً إن شاء الله.

ومن المقدمات نسرد سريعاً هذه اللمحات حول ثورة شعب مصر.

••في ١٧/ ١/ ٢٠١١ قبل الثورة المصرية بأيام كانت أحداث ضرب كنيسة القديسين بالإسكندرية ويوافقها أحداث ثورة تونس تسيطر على الساحة السياسية في مصر والمنطقة العربية.- وكانت الأحداث تدور حول عقد اجتماع طارئ للحكومة المصرية واتحاد العمال لبحث مواجهة الاحتقان -وخبراء يؤكدون أن السيناريو التونسي وراء التحركات، وتحصينات من الحكومة المصرية لمنع وصول العدوى من تونس- وتأجيل زيادة الأسعار والضرائب- والحزب الوطني يوصي بوقف استفزاز المواطنين، والقبض على عدد من السلفيين، للاشتباه في تنفيذهم تفجيرات الإسكندرية، واستمرار الاحتجاجات المهنية والفئوية في وسط القاهرة ظاهرة مستمرة منذ عام، والبرلمان الشعبي المصري يبدأ نشاطة بزيارة إلى سفارة تونس تحت حصار الأمن- ويعلن في مقر حزب الوفد البيان التأسيسي للبرلمان- وبدء الأعمال التحضيرية لقمة شرم الشيخ الاقتصادية وسط إجراءات أمنية مشددة، وخلو المقعد التونسي في الجلسة الافتتاحية يثير التكهنات- وأحداث تونس ولبنان تفرض نفسها.

في ١٨/ ١/ ٢٠١١، الحكومات العربية تتخذ إجراءات استثنائية للتحفيف على المواطن- الكويت تمنح مواطنيها ٤ مليارات دولار غذاء مجاناً ، والعاهل السعودي يطالب بالصبر- وسوريا تقرر زيادة الدعم، وعمرو موسى يدعو للاستفادة من درس تونس- وتونس تشكل حكومة وحدة وطنية وتفرج عن المعتقلين السياسيين، والحكومة المصرية ترفع زيادة الدعم ٧ مليارات جنيه هذا العام وتؤكد ليست لدينا خطة لزيادة الأسعار- والبرلمان يطالب الحكومة بتوفير زيادة العاملين بالدولة رغم وقف التعيينات - ومصابوا تفجيرات كنيسة الإسكندرية يغادرون للعلاج في ألمانيا وغيرها- وعودة البابا شنودة لترأس قداس عيد الغيطاس ، ومواطن يحاول الانتحار أمام مجلس الشعب بسبب تعنت محافظة الإسماعيلية مع ترخيص المطعم الذي يملكه.

••في ١٩/ ١/ ٢٠١١، الحكومة المصرية تدرس زيادة حوافز العمال قبل انتخابات الرئاسة- والبورصة تصاب بهبوط حاد لليوم الثاني المؤشر الرئيسي يخسر ١,٣٪- وقمة شرم الشيخ الاقتصادية تتجه للإقرار مقترح مصري يرفض التدخل الخارجي في شؤون أي دولة عربية، وأحداث تونس على رأس الفعاليات.

-ومظاهرات واحتجاجات مستمرة في تونس ومظاهره عينية تطالب صالح بالتنحي ومسيرات في الأردن ضد الغلاء والفساد، وخطة جزائرية لمواجهة حالات الانتحار حرقاً، واحتجاجات في الخرطوم بعد اعتقال حسن الترابي والمعارضة تهدد بالنزل للشارع.

-وفي يوم الانتحارات في مصر، محام يحرق نفسه والأمن يحبط محاولتين، وفاة رابع بالإسكندرية وموظف يقيد نفسه بالسلاسل في عمود كهرباء احتجاجاً على التعنت- وعلماء نفس واجتماع.. المنتحر شخص يائس يريد لفت أنظار المجتمع.. ورجال الدين كافر إلى النار.

••في ٢١/ ١/ ٢٠١١، عمال مصر يطالبون الحكومة بعدم رفع الأسعار، وفرض ضرائب جديدة- ورئيس اتحاد العمال: العلاوة السنوية والنهوض بالعشوائيات والبطالة على رأس أولوياتنا- والحكومة تعلن عن ٢,٥ مليار دولار استثمارات للبحث عن البترول والغاز في ٣٥ بئرًا (جديدة)- الانتهاء من تقرير الأطباء الشرعيين حول أحداث الهجوم على كنيسة الإسكندرية، مشتريات الأجانب تسيطر على البورصة المصرية وارتفاع غالبية مؤشرات السوق،وفي التقرير الشهري للبنك المركزي :مليار دولار ارتفاعاً في حجم الدين الخارجي و ٣٥٠ مليون دولار زيادة في صافي الاحتياطات الدولية.

••في ٢٢/ ١/ ٢٠١١، صندوق النقد الدولي يحذر الدول العربية من الثورات إذا لم تكافح البطالة، والآلاف يتظاهرون ضد الغلاء في الأردن ،المعارضة السودانية تخير البشير بين التغير والإطاحة ، واليمنيون يهددون بالنزول في الشوارع، والجزائر

تمنع المسيرات –وتوس تعوض عائلات الشهداء وتسحب الحرس الجامعي.

خبراء في مجلس العلاقات الخارجية الأمريكية: مبارك والقذافي يسعيان لتسليم السلطة إلى ابنيهما وجمال يتدرب كزعيم محتمل ـ ومحمد البرادعي يؤيد مظاهرة (٢٥ يناير) والبرلمان الشعبي يشارك بوقفة أمام دار القضاء العالي، والوطنية للتغيير تتظاهر في ٢٣ محافظة ، جلسة استماع في الكونجرس تطالب بحماية المسيحيين في مصر– و ٢٥ منظمة حقوقية، تطالب بنقل الملف إلى الرئاسية ، والكنيسة تؤكد نرفض التدخلات الأجنبية ـ ٤ محاولات انتحار جديدة والأمن يمنع ٣ من قتل أنفسهم.

في ٢٤/ ١/ ٢٠١١ (قبل الثورة بيوم واحد)، مبارك يتوعد بملاحقة الإرهابيين في الداخل والخارج وكشف مخططي حادث كنيسة الإسكندرية– ومبارك الإنجاز وسام على صدر رجال الأمن ويشفي صدور جميع المصريين والعادلي أجهضنا محاولات سابقة لتنظيم جيش الإسلام الفلسطيني المرتبط بالقاعدة المتهم بالجريمة، مصادر لائحة الاتهام تضم مصريين وعربا وتقديم المتهمين للنيابة خلال أيام– والقبض على مهندس العملية المصري والتنظيم جنده في غزة ودفع بعناصره لتفجير الكنيسة ، والخارجية جلسة استماع الكونجرس تضمنت مغالطات حول أوضاع المسيحين والكنيسة المصرية ترد على الأطراف الأجنبية.

والقوى السياسية تضع خريطة تحركات (يوم الغضب غداً)، بمشاركة الأخوان و ٦ إبريل تجهز دروعاً بلاستيكية– والبرلمان الموازي يحذر من الانفجار الشعبي– والكنائس المسيحية الثلاث، ترفض مظاهرات ٢٥ يناير وتطالب الأقباط بعدم المشاركة– ومرشد الأخوان الأمن استدعى مسؤلي الجماعة، وهددهم بالاعتقال في حالة النزول إلى الشارع ـ والخبر الاقتصادي عبد الخالق فاروق يحذر: مصر معرضة للإفلاس، المديونية الداخلية ارتفعت من ١٢ لتصل ٨٨٠ مليار جنية.

٠٠في ٢٥/ ١/ ٢٠١١ (اليوم الأول)مظاهرات حاشدة في القاهرة والمحافظات- واستشهاد مجند أمن مركزي بالقاهرة، وشابين في السويس- والداخلية تدعو لإنهاء الاحتجاجات ـ وفي المحافظات تظاهرات حاشدة من بعض القوى السياسة والنشطاء تطالب بفرص العمل ومواجهة الفساد ـ إصابات بين المتظاهرين وتوقف حركة المرور بميدان التحرير وسط القاهرة.

٠٠في ٢٦/ ١/ ٢٠١١ (اليوم الثاني) أجراس الإنذار تدق الآلاف يتظاهرون ضد الفقر والبطالة والغلاء والفساد، ويطالبون برحيل الحكومة -١٠ آلاف متظاهر في ميدان التحرير يهتفون ضد النظام ومقتل ٢ في السويس ـ القوى السياسية ترفع ٥ مطالب وهي عدم ترشيح مبارك أو جمال وحل البرلمان، وإلغاء الطوارئ والإفراج عن المعتقلين وتشكيل حكومة إنقاذ.

٠٠والأحزاب في يوم الغضب.،الوفد والجبهة يشاركان والتجمع يرفض والناصري مغلق. والعمل الدولية تحذر من احتقان الشباب بسبب البطالة ـ وعلاء عبد المنعم. البرلمان الموازي لا يسعى للانتقام من النظام ـ ومحمد البرادعي خروج المصريين إلى الشوارع بداية لعملية تاريخية وثقافة الخوف تحطمت ـ والإخوان ينتقدون البرادعي لغيابه عن المظاهرات، ويؤكدون كان عليه أن يكون وسط الشعب ويريونه بأعينهم- والمصريون في المهجر يعلنون تضامنهم مع يوم الغضب ـ ومسيرة حاشدة في شارع جامعة الدول العربية، والأمن يحاصر المتظاهرين دون اشتباكات- وإلقاء القبض على ١٨ شخصاً وإغلاق شارع كورنيش النيل ـ والآلاف يشاركون في احتجاجات يوم الغضب بالمحافظات، والأمن يحاصر مداخل المدن ـ ومظاهرات واسعة في شبرا، وماسبيرو وإمبابة والمطرية ودار السلام ـ وإغلاق الشوارع المحيطة بوزارة الداخلية ـ ومسيرة واسعة بالسيارات في رفح والعريش ـ ورصاص مطاطي في مواجهة الآلاف بالإسكندرية.

واشتعال التظاهرات في السويس والحكومة تتعهد لمبارك بتحمل أية أعباء

جديدة في أسعار الغذاء وترفع لمبارك مقترحاتها بإنشاء جهاز للإشراف على الأراضي بعد تزايد مخالفات المستثمرين.

•• في ٢٧/ ١/ ٢٠١١ (اليوم الثالث) تجدد المظاهرات وسقوط القتيل الرابع ب ١٣ طلقة - استمرار تعطيل المحمول وإغلاق فيس بوك وتويتر- والداخلية لن نسمح بمظاهرات جديدة - الجاردبان ... الثلاثاء أول أيام الثورة في مصر - إسرائيل تتابع الوضع في مصر بقلق كبير - الأمن يحاصر نقابة الصحفيين ويلقي القبض على العشرات - مجلس حقوق الإنسان يؤكد دعمه لحق التظاهر ويطالب بتحقيق العدل ومكافحة الفقر والفساد.

مظاهرات التغير تؤكد يوم واحد لا يكفي - البيت الأبيض: الحكومة أمامها فرص لتلبية تطلعات الجماهير الغاضبة - تلجراف : الثورة تؤرق مضاجع البيت الأبيض - في مديان التحرير العشرات أصيبوا أثناء فض الاعتصام بالقوة في يوم الغضب - مواجهة يوم الغضب في مصر لفت أنظار العالم إلى الغلاء والفساد - الوضع قابل للانفجار، إذا لم تستوعب الحكومة الدرس و تجدد المظاهرات بوسط القاهرة وضبط عشرات من المتجمهرين - قوات الشرطة التزمت ضبط النفس ومتزعموا التحرك تمادوا في إثارة بالشباب والصدام مع الأمن ، الأحداث أسفرت عن مصرع ٣ بالسويس وإصابة ٢٨ من الشرطة والمتظاهرين - فريق من نيابة وسط القاهرة يبدأ التحقيقات، والمسيرات السلمية، تحولت إلى أعمال شغب بإشعال النيران وإتلاف الممتلكات العامة - استعدادات أمنية بالمحافظات تحسباً لعودة المظاهرات - بلاغ للنائب العام ضد قناة الجزيرة وبعض رموز الأخوان والمعارضة.

•• في ٢٨/ ١/ ٢٠١١ (اليوم الرابع) تجدد المظاهرات في السويس للمطالبة بتحسين الأحوال المعيشية - ١٠٠ مليون جنية خسائر المحافظة من أعمال الإتلاف والاحتراق والنهب - في وسط القاهرة هدوء حذر ، قذف الشرطة بالحجارة في مظاهرات وعناصر الأمن تطارد شباب الإخوان المحظورة في شوارع وسط المدينة -

مبارك يتابع الأحداث ويتصل بمحافظ السويس للاطمئنان على المواطنين ـ الهدوء يعود إلى الإسكندرية والإسماعيلية وإخلاء سبيل عدد من المحبوسين ، الرئيس يطلب وضع حد البطالة والفقر والأسعار على رأس أولويات الحكومة ـ صفوت الشريف ينفي هروب بعض قيادات الحزب ولا تعديل وزاري مرتقب ـ فتحي سرور بيان لنظيف أمام مجلس الشعب الأحد.و ٤٠ مليار جنية خسائر البورصة والجنية يواصل انخفاضة نظيف يقرر تشديد الحراسة على الممتلكات العامة الخاصة لحماية المواطنين وتحقيق الاستقرار في الشارع.

٠٠في ٢٩/ ١/ ٢٠١١ (اليوم الخامس) مبارك في بيان للشعب : إقالة حكومة نظيف وتشكيل وزارة جديدة، بتكليفات محددة مزيد من الديمقراطية، والحريات ومحاصرة البطالة ـ ارتياح في الشارع بعد سيطرة الجيش ـ عناصر خارجة على القانون قامت بعمليات نهب في الفنادق والبنوك والشركات، احتراق مقرات الحزب الوطني وأقسام الشرطة ومحاولة فاشلة لاقتحام مبنى التليفزيون.

المظاهرات تحولت إلى فوضى بعد تحريض المندسين وتعطل البورصة وتوقف حركة الصادرات ، مصر للطيران عدلت مواعيد بعض رحلاتها بسبب حظر التجوال ، توقف سكة حديد بحري ـ والمترو ملاذ الفارين من القنابل المسيلة للدموع وفتح المستشفيات لعلاج المصابين مجاناً.

قيادات المعارضة لا مبرر لاستمرار المظاهرات بعد خطاب الرئيس ـ الإخوان تطالب باستمرار المظاهرات.

المظاهرات حطمت مباني حكومية وأقسام الشرطة ومقار للحرب الوطني في الإسكندرية والغربية والسويس وكفر الشيخ.

٠٠أحداث كارثية في السويس وتسجيل القتيل الرابع في السويس، والمتظاهرون حملوا جثمانه وساروا به على الأقدام حتى ديوان المحافظة ، عمليات سلب ونهب

واسعة وعشوائية وتدمير للمراكز التجارية ومقرات الحزب الوطني وفروع مباحث أمن الدولة.

••في ٣٠/ ١/ ٢٠١١ (اليوم السادس) عمر سليمان نائباً لرئيس الجمهورية لأول مرة ـ ومبارك يكلف الفريق أحمد شفيق بتشكيل الحكومة الجديدة ـ سقوط أحمد عز ونظيف ينهار باكيا بعد تقديم استقالة الحكومة ـ المظاهرات مستمرة والشرطة اختفت وعصابات البلطجة تقتحم المنازل وتنهب المحال ـ قواتنا المسلحة الباسلة تكثف وجودها بالشوارع والجماهير تهتف عاش الجيش المصري ، ٧٤ شهيداً و ٢٠٠ مصاب ضحايا الأحداث والنيران تشتعل في أقسام الشرطة ومنشات عامة ـ أصعب ٢٤ ساعة في تاريخ مصر ـ عمليات نهب واسعة في القاهرة والجيزة وحلوان والسويس والإسكندرية ـ حرق أقسام ومراكز الشرطة ويبقى المحاكم والمراكز التجارية والمنشآت العامة،ـ القوات المسلحة تؤكد على الالتزام بحظر التجوال وتلقي القبض على للصوص وتحيلهم للمحاكم العسكرية.

ـ معارك دامية مع الشرطة لتهريب المساجين استشهاد رئيس مباحث السجون واحتراق عدد من النزلاء ـ سقوط أحمد عز.أمين تنظيم الوطني.. خربها واستقال.

العادلي خربها . أين اختفى رجال الشرطة الموطنون:غياب الشرطة أصابنا بالرعب ومطلوب استعادة الشوارع من يد البلطجية ، فروع العدالة تحترق بأيدي المجرمين ـ المخربون أحرقوا محاكم الجلاء والدخيلة والإسكندرية وقضايا المواطنين ـ ألسنة اللهب ترتفع من الحزب الوطني، ومجالس حقوق الإنسان والمرآة والأعلى للصحافة ـ أعمال الشغب تطول مباني الشرطة والسيارات ، ثالث قرار بحظر التجول خلال ٣٤ عاماً ـ عمال مصر يرفضون التخريب.

ـ استمرار المسيرات لميدان التحرير والجيش يناشد المتظاهرين المغادرة ـ ٢٤ ساعة عصيبة عاشتها مصر ـ سيناريو لصوص الوطن، عصابات المخربين والسجناء

الهاربين تجتاح الأحياء وتروع الآمنين ـ تأجيل الامتحانات بجميع المدارس والجامعات والمعاهد.

ـ محاولات لاقتحام السجون بالقاهرة والإسكندرية والمنوفية ـ مشاهد التعصب بالمحافظات متنوعة ، القوات المسلحة تلقي القبض على عدة مجموعات.

٠٠في ٣١/ ١/ ٢٠١١ مؤامرة من الأمن لدعم سيناريو الفوضى- والمظاهرات تتواصل رغم الحظر ، انسحاب مرتب للخدمات الأمنية من الشوارع والموطنون يشكلون لجانًا شعبية للدفاع عن أحيائهم ـ رصد سيناريو جمعة الغضب سيراً على الأقدام من مقر الرئاسة حتى قصر العيني ، مشاهد ليلة الرعب في شوارع القاهرة الكبرى.. البلطجية يفرضون الإتاوات وقطاع الطرق يحكمون الدائري والأمن خارج الخدمة ـ مساعد الوزير للأمن المركزي رفض تنفيذ تعليمات بضرب المتظاهرين بالنار وسحب قواته ، مشاهد شباب يوم الغضب يطلقون حملة (أحمي بيتك الكبير) حتى عودة الأمن العام - حرسوا المحال ونظموا المرور وأطفؤوا الحرائق ونظفوا ميدان التحرير ـ عمروموسى الصدمة كبيرة جداً وكلنا نشعر بالقلق ـ استمرار إغلاق البورصة ـ بيان اللجان الشعبية لحماية الممتلكات العامة والخاصة.

٠٠في ١/ ٢/ ٢٠١١ مظاهرات الغضب تتواصل في المحافظات والمئات يشاركون في أحراق مقار الوطني، وأقسام الشرطة وأعمال السلب والنهب ـ المتظاهرون يحرقون مبنى أمن الدولة في عدة محافظات ، وعشرات الآلاف يواصلون مظاهرات الغضب في ميدان التحرير وعبد المنعم رياض ـ مطالبات بمحاكمة المسؤولين عن سقوط القتلى في الاحتجاجات ـ المتظاهرون يهتفون للإخوان والأحزاب دي ثورة الشباب ـ متظاهرون التحرير يتبرؤون من أعمال التخريب ـ القوات المسلحة تطالب المواطنين بالتزام الهدوء ـ غياب رجال المرور من الشارع المصري وخروج المواطنين لتنظيم حركة السيارات ـ ارتباك مروري بشوارع

وسط المدينة ـ اشتعال النيران بقسم شرطة فيصل بالسويس والاستيلاء على السلاح ونهب المستشفى العام ، الإخوان تطالب بحكومة انتقالية من خارج الوطني لنقل السلطة سلمياً ولجنة وطنية للتحقيق في قتل المتظاهرين ، ممثلو القوى السياسية: حرق مقار الوطني دليل على انهيار النظام ويعتبرونها معقل فساد ونتاج طبيعي للغضب ـ القيادات الكنسية تؤيد المظاهرات وتطالب بالحفاظ على مصر من التخريب.

٠٠في ٣/ ٢/ ٢٠١١ (مفاجأة) ملايين الصامتين، خرجوا رتكلموا أو أعلنوا تأييدهم للرئيس مبارك، واشتباكات دامية في ميدان التحرير ـ مصادمات بين المتظاهرين والمعارضين بالحجارة والمولوتوف والجرحى بالمئات ـ القوات المسلحة تدعو الشباب إلى العودة إلى منازلهم، والأزهر يؤكد حرمة الدم المصري ـ ١٣ حزباً منها الوفد والناصري توافق على الحوار الوطني والتجمع يرفض ـ الفصل في طعون الانتخابات خلال ٩٠ يومًا والنيابة بدأت حصر قضايا الفساد ـ انفراد صحفي :إلى شبابنا الوطني صاحب المطالب المشروعة ـ أخطر مؤامرة أجنبية لضرب مصر ـ تفاصيل مخطط احتلال ماسبيروا ومقار الحكم وإحراق أقسام الشرطة ومعلومات عن تورط عناصر إيرانية ـ كوماندوز حزب الله اقتحموا سجن وادي النطرون ـ وكتائب حماس تسللوا عبر الأنفاق للتخريب.

٠٠في أسبوع عبور المصريين إلى الحرية ـ لجنة الحكماء تطالب مبارك بتكليف نائبة بإدارة المدة الانتقالية ، محمد حسين هيكل في تصريحات صحفية :عن أول ثورة مصرية كاملة في العصر الحديث وأسبوع عبور المصريين لعصر الشعوب الحرة .. ثوار ٢٠١١ تجاوزوا تمرد ضباط عرابي وثورة الجيش في ١٩٥٢ وميزان المستقبل أصبح في يد القوات المسلحة ، الشرعية لم تعد في موقع الحكم الآن لشعب نزع مقوماتها ـ مبارك كان في مقدوره الآن أن يخفف الأزمة عن الجميع لو تخلى عن العناد. الظروف الاقتصادية الحالية الصعبة التي تمر بها تعد ثمناً رخيصاً لحرية

الشعب ـ القرضاوي : يؤكد أن النزول إلى الشارع في جمعة الحسم فرض على كل قادر.

في ٤/ ٢/ ٢٠١١ عمر سليمان : مبارك وأبنه لن يترشحا لانتخابات الرئاسة ـ أحمد شفيق يعتذر للشعب عن أحداث التحرير ولن يمنع أحدًا من المظاهرات ـ المتظاهرون بميدان التحرير يواصلون اعتصامهم ويطالبون بتحقيق مطالبهم ـ عمرو سليمان. ٢٥ يناير حركة وطنية ودعوة الإخوان للحوار.

•• النائب العام :التحقيق في الاستيلاء على المال العام ومنع العادلي وعز وجرانة والمغربي من السفر، وتجميد حساباتهم، الرئيس مبارك : أريد ترك منصبي الآن لكن خوفي من انتشار الفوضى يدفعني للبقاء ـ المعتصمون بالتحرير يرفضون مغادرته وتوافد الآلاف على المنطقة ـ قوات الجيش تغلق المنافذ المؤدية للمتظاهرين وضبط عناصر أجنبية بين الرافضين والمؤيدين للتغيير ، بعد ملاحقة مستمرة للسجناء الهاربين في المحافظات ضبط ١٨٠ سجيناً من وادي النطرون والفيوم و٥٧ من اللصوص.

أحمد شفيق يعقد اجتماعاً برؤساء الأحزاب ويستعد للحوار مع المعتصمين بالتحرير –محاكمة حبيب العادلي إذا ثبت مسؤوليته عن الفراغ الأمني ، من يطالبون بخروج الرئيس الآن يستهدفون إهانة المصريين ولأبد من احترام الأصول المصرية.

•• في ٦/ ٢/ ٢٠١١ ،العدالة تلاحق الفاسدين ـ اتهام وزراء سابقين بالعدوان على المال العام و العادلي بالإخلال بالأمن، واستقالة الشريف وجمال مبارك وباقي هيئة مكتب الحزب الوطني.

النيابة تسأل أحمد عز من أين لك ٦٠ مليار جنية ، بوادر انفراج الأزمة واليوم صرف المرتبات والمعاشات في أول اجتماع برئاسة مبارك لوزراء الحكومة الجديدة – توفير السلع وضبط الأسعار بالأسواق –عمر سليمان يتحاور مع أحزاب الوفد والتجمع والناصري ـ انفجار ضخم وحريق هائل بمحطة غاز الخط العربي

بالعريش ـ شهود العيان ٤ إرهابيين وصلوا الموقع قبل التفجير بـ ١٠ دقائق ـ نائب رئيس الجمهورية يلتقي رؤساء الأحزاب، واقتراح بتعديل ٤ مواد بالدستور ولجنة من ٢٥ شخصية لصياغة التعديلات ـ صفوت الشريف: استقالة جمال مبارك قضت على سيناريوهات التوريث.

٠٠في ٧/ ٢/ ٢٠١١ شباب الميدان يحاور عمر سليمان والاعتصام مستمر ـ الإخوان ينضمون إلى الحوار –المعتصمون يهتفون ضد إيران ـ واشنطن تغير موقفها وتؤكد صعوبة رحيل مبارك، قبل إجراء الانتخابات الرئاسية، أوباما: مصر لن تعود إلى ما كانت علية والإخوان لا يتمتعون بتأييد الأغلبية ـ كلينتون :مصير مبارك ليس بيد أمريكا ولكن بيد المصريين ،الشوارع عادت إلى طبيعتها برغم توافد الآلاف إلى ميدان التحرير للتظاهر ، المتظاهرون : نعاني قلة الطعام وبرودة الطقس ولن نترك الميدان إلا بعد تنفيذ مطالب الشعب.

٠٠في حوار سليمان مع الشباب القوى السياسية توافق على بقاء رئيس الجمهورية في منصبه حتى نهاية ولايته ـ بدرواي و السعيد يطالب بإلغاء حالة الطوارئ والجماعة تشارك في الحوار لأول مرة ـ سيناريو أيهما يبدأ أولا التعديل الدستوري أم حل البرلمان ـ تنحي الرئيس يضعنا أمام معضلة وحل المجلسين يحرمنا من الإشراف القضائي.

٠٠في ٨/ ٢/ ٢٠١١ عمر سليمان: أمام المصريين خياران أما الحوام أو الانقلاب ـ في حوار مع رؤساء تحرير الصحف : ٣ لجان لتعديل الدستور وللمتابعة وتقصي الحقائق حول الأربعاء الأسود، لا مشكلة في تلبية مطالب الشباب والقوات المسلحة تضمن ذلك ـ المظاهرات تتجاوز ميدان التحرير، وتلتف حول مجلس الوزراء والشعب والداخلية.

٠٠متظاهرون في التحرير حتى الرحيل ، مليونية رابعة خلال أسبوعين تؤكد صلابة قاعدة الثوار ،تحركات مكثفة لتشكيل قيادة عامة للثورة على مستوى

الجمهورية - شباب ثورة يناير أصحاب شرارة التغيير - بلاغات جديدة تلاحق المسؤولين السابقين ورجال الأعمال ، أتهام الجبلي بتضخم ثروته إلى ١٢ مليار جنيه من التجاوز في قرارات العلاج - بدء التحقيق مع وزير السياحة السابق زهير جرانة أمام الأموال العامة العليا في جرائم فساد - رجل الأعمال حسين سالم يمتلك ثروة تساوي ميزانية الدولة، ورفض سداد قروض البنوك ،أحمد المغربي يمثل أمام النيابة لاستيلائه على المال العام.

•• في ٩/ ٢/ ٢٠١١ التحرير يفيض بالمتظاهرين والحشود تحاصر البرلمان - إعلان تشكيل لجنة تعديل الدستور وضم الإشراف القضائي إلى التعديلات - مسيرة لاساتذة الجامعات ولجنة تقصي الحقائق حول الأربعاء - عمر سليمان : النظام لم ولن ينهار وتوقعنا ثورة الشباب منذ عام - مطلب رحيل مبارك ليس من أخلاقنا والرئيس يدير الإصلاحات ولم يعقد صفقة مع الإخوان - عشرات المظاهرات الفئوية في أنحاء البلاد تطالب بعدالة الرواتب والتعيينات والشقق ، توقف معظم السنترالات عن العمل، والبنك المركزي يتدخل لإنقاذ الجنيه والدولار يتراجع وزيادة كبيرة في أسعار مواد البناء.

بلاغات تطالب النائب العام بالكشف عن ثروة الرئيس وعائلته والمركزي للمحاسبات يسلم تقارير عن فساد وزراء ومسؤولين سابقين - ٥٠٣ من الإعلاميين والفنانين يتبرؤون من تغطية الإعلام الرسمي، مسيرة مليونية جديدة تطالب برحيل مبارك و مليونية الأسبوع المقبل ضد العند وحتى يتم الوداع.

في ١٠/ ٢/ ٢٠١١ ثوار التحرير يطالبون عمر سليمان بالتفاوض في الميدان - المتظاهرون يحتفلون بزفاف عروسين ويدعون لمليونية الشهداء غداً - مظاهرات حاشدة في ٥ محافظات - أبو الغيط :الجيش قد يتدخل لحماية الأمن القومي - رئيس الكسب غير المشروع يكشف بفحص ثروات ١٦ وزيراً، طلبنا ملفات نظيف وأعضاء مجلس الشعب والشورى وقيادات الحزب الوطني. وندعوا المواطنين

لتقديم بلاغات وتتعهد بعدم الكشف عن أصحابها - بلاغات جدية ضد نظيف والعادلي وغالي وفراج والجنايات تؤجل البت في قرارات منع السفر ومصادر استدعاء عز ورشيد قريباً والنيابة تستمع لأقوال عسل، استقالة مسؤولين بارزين من الوطني وأعضاء باتحاد الصناعات يدرسون الانسحاب - تأجيل بدء الدراسة بالجامعات والمدارس في ١٩ فبراير - واشنطن الحكومة المصرية لم تصل الى الحد الأدنى من الإصلاحات، ونطالب بـ ٤ خطوات لإنهاء الأزمة - ناسا تكرم الشهيدة سالي زهران وتضع أسمها على مركبة متجهة للمريخ والخطوة تنقل أحلام الشباب مصر إلى رحابة السماء.

في ١٠/ ٢/ ٢٠١١ أيضا (قبل التنحي بساعات) مبارك يفوض عمر سليمان في اختصاصات رئيس الجمهورية - سليمان: ملتزمون بإجراء كل ما يلزم لتحقيق انتقال سلمي للسلطة - مبارك يخاطب شباب التحرير: دماء الشهداء والجرحى لن تضيع هدراً ومطالبكم عادلة ومشروعة، الأخطاء واردة في أي نظام سياسي، والمهم الاعتراف بها والرؤية التي طرحتها للخروج من الأزمة تؤدي إلى الاستقرار - تعديل ٦ مواد في الدستور وإلغاء المادة ١٧٩، نائب الرئيس: الشعب لن ينجرف إلى الفوضى ولن ينصت لمحاولات إشعال الفتن - شباب التحرير يرفضون مغادرة الميدان إلا بعد رحيل الرئيس، ساركوزي يحذر من ثورة على النمط الإيراني في مصر.

المجلس الأعلى للقوّات المسلحة يصدر البيان رقم (١) ويتعهد بحماية طموحات الشعب، يقرر الاستمرار في الانعقاد وبشكل متواصل، وبحث ما يمكن اتخاذه من إجراءات للحافظ على الوطن، سليمان: ما أعلنه مبارك يؤكد حسه الوطني وانحيازه لمطالب الشعب - ووفاة الفريق سعد الدين الشاذلي.

•• في ١١/ ٢/ ٢٠١١ (اليوم الثامن عشر للثورة) فجأة.. رحل مبارك - و قواتنا المسلحة أنا الشعب - تكليف المجلس الأعلى للقوات المسلحة بإدارة شؤون البلاد -

مبارك يتخلى عن الرئاسة ويكلف المجلس الأعلى للقوات المسلحة بإدارة شئون البلاد ـ المجلس الأعلى :سلام على الشهداء- المجلس ليس بديلاً عن الشرعية التي يرتضيها الشعب ـ عمر سليمان :تحية للرئيس مبارك على ما قدمه للبلاد وتفضيله للمصلحة العليا.

وانتصرت إرادة الشعب ـ شباب الثورة يعانقون رجال القوات المسلحة في ميدان التحرير ـ المحافظات سهرت فرحا في الشوارع حتى الصباح ـ الجيش والشعب أيد واحدة ـ رجال القوات المسلحة في شوارع المحروسة يزرعون الأمان ويحمون الممتلكات ـ حفظ وتأمين الأموال، صورة كبيرة .. القائد العام في الميدان ـ القمح تنقله شاحنات الجيش ـ مطافئ القوات المسلحة مستعدة ، حماية الهرم والقلعة وإدارة الأزمة بنجاح ـ الخبز متوفر ـ لا للتخريب ـ حماية المنشآت الحيوية ـ المستشفيات العسكرية وفرت إمكانياتها لخدمة كل المصريين ـ سيطرة الجيش الثالث على السويس وضواحيها ، ميدان التحرير في قلب التاريخ ، كان مركزًا لتجميع المتظاهرين وتحول إلى مدينة يمارس فيها المواطنون حياتهم اليومية بجميع صورها ـ اختلفت الهتافات وحب مصر واحد ـ ٥٠٠ طبيب متطوع في صورة مشرفة في الميدان ـ في جمعة الغضب الأخيرة (قبل سماع بيان التنحى) .. هنا ميدان التحرير منشورات تدعو المحتجين للاستمرار والشيخ جبريل يهاجم إيران وحزب الله ـ واتساع نطاق التظاهرات الحاشدة من التحرير وماسبيروا إلى مصر الجدية ولعدة محافظات ـ وزير الخارجية .. مصر تقف الآن في مفترق طرق تاريخي وأمام أبنائها خارطة طريق واضحة ـ شباب ٢٥ يناير يرحبون ببيانات القوات المسلحة ـ في الفيس بوك ، مواقع تطالب بالاستقرار وإنقاذ مصر ووقف التظاهر ، شباب العرب اجتمعوا على ما اختلفت فيه الأنظمة والحكام ، أصداء عالمية واسعة النطاق لقرار مبارك بالتنحي عن الرئاسة ، الخوف يجتاح العالم على السلام والاستقرار في الشرق الأوسط.

• الاتحاد الأوربي يدعو إلى انتقال منظم وسلمي للسلطة ، بان كي: مون يقدر ثورة مصر السلمية ـ أوباما :المصريون تكلموا ومصر لن تكون كما كانت ـ الأسهم الأوروبية تصعد بعد تنحي مبارك ـ قلق أمريكي أوروبي على قناة السويس ـ وكالة الطاقة الذرية :الخوف من اضطراب الملاحة لن يؤثر على إمدادات البترول ـ روسيا: القناة شريان رئيسى لنقل ١٠ ملايين طن غاز مسال من مصر إلى أوروبا ـ سويسرا تجمد الأموال المحتملة لمبارك وعائلته والذهب يتخلى عن خسارته عقب تنحي الرئيس.–عن الشهداء الشعب أراد وأسقط النظام ـ وأن مت يأمي ما تبكيش .. أموت علشان بلدي تعيش ـ صلاة الغائب على الشهداء في المساجد وخلاف بين خطباء الجمعة حول المظاهرات ،الدفتار يدعو الله أن يوفق مبارك لما يحب ويرضاه، والمحلاوي : الثورة مستمرة لتطهير البلاد ممن نهبوا ثروات الشعب.. خطيب الأزهر يشيد بالجيش ، البيان رقم (٢) للقوات المسلحة يؤكد ضمان تنفيذ التعديلات الدستورية وإجراء انتخابات حرة، وإنهاء حالة الطوارئ فوراً وإنهاء الظروف الحالة ، لواء محمود خلف تدخل الجيش أكثر من فرض الأحكام العرفية ـ منتصر الزيات : استمرار المظاهرات يعيد البلاد للوراء ـ مجموعة من شباب يناير تحدد ١١ مطلباً لحل الأزمة وترحب ببيان الجيش ـ عمرو موسى :ما حدث ثورة بيضاء وسأترك منصبي في الجامعة العربية ـ محمد البرادعي : لن أترشح للرئاسة ـ ومكي : لجنة تعديل الدستور مستمرة – والإخوان .. تحية للشعب والجيش.

أوباما:المصريون غيروا العالم والتحرير يعني لنا الكثير ـ الأمم المتحدة تدعو الجيش إلى إفساح المجال سريعاً إلى نظام مدني ـ الإعلاميون الأحرار أصدروا بياناً يتهموا فيه التليفزيون بتبنى الأكاذيب ، بعد حصار ماسبيرو والفقي ووكلائه يخرجون من الباب الخلفي في حماية الجيش ، جنازة رمزية لبطل أكتوبر(الشاذلى) في الإسماعيلية، قيادات الدولة غابت عن تشييع سعد الدين الشاذلي.

•• في ١٣/ ٢/ ٢٠١١، الثورة تنتقل من التغيير إلى التفجير. الشعار يلا نبني

مصر ـ القوات المسلحة تتعهد بنقل السلطة لحكومة مدنية واحترام الديمقراطية والمعاهدات.. وحكومة شفيق لتسيير الأعمال مؤقتاً ـ خبراء : المجلس يريد أعادة الاستقرار وطمأنه المجتمع الدولي ولا يهدف للصعود على الحكم ـ تفويض القوات المسلحة بالإدارة لم يؤثر على عمل الوزارات – ومصادر : رئيس الحكومة سيؤدي اليمين أمام المجلس الأعلى .

ـ تفاصيل ١٨ ساعة من القلق والغموض، عاشتها منطقة مصر الجديدة ـ سكان شارع الميرغني أغلقوا أبواب العمارات وجمعوا الأثاث في حجرة واحدة ومنعوا الصعود إلى الأسطح.

ـ مصادر: تحديد إقامة أنس الفقي وإعفائه من وزارة الإعلام ـ وقائمة بـ ٤٣ وزيراً حالياً وسابقاً ممنوعين من السفر دون إذن ـ منع نظيف والعادلي وأنس من السفر وتجميد أرصدتهم ـ وبلاغات للتحقيق مع الرئيس السابق.

ـ تايمز ، سر قوة نجاح ثورة مصر أنها كانت بلا قائد.

•• بلاغات للنائب العام تتهم مبارك والعادلي وعز والشريف وسرور بالقتل العمد والتحريض على تخريب البلاد ـ عمرو موسى ، سأعلن موقفي للرئاسة بعد تعديل الدستور ـ فاروق الباز ـ:ابتسمي يا مصر انتهى عهد الفاسد، والمهانة والعبودية ـ موجة إضرابات ومظاهرات في المحافظات ومطالب بإحالة مسئولين للتحقيق وزيادة الرواتب ـ ماسبيرو يحترق واتهامات القيادات في التليفزيون بالتخلص من مستندات مهمة –والجيش يفرض سيطرته على المكاتب الرئيسية ، إعلاميون يتقدمون ببلاغ للنائب العام، والفقي استقال منذ يومين ، المجموعة القانونية لاسترداد ثورة مصر تخاطب بريطانيا وهولندا بعد تجميد سويسرا حسابات الرئيس السابق.

–لجنة تقصي الحقائق في الأربعاء الدامي تعقد اجتماعها الأول تمهيداً لتسليم تقريرها للنيابة ـ لإسكان تحصر الشقق التي احتلها مواطنون في المدن الجديدة

لتسليمها إلى الشرطة العسكرية.

٠٠في ١٤/ ٢/ ٢٠١١، وداعاً برلمان التزوير ودستور الترقيع ، الجيش يحل مجلس الشعب والشورى ويعطل الدستور ويحدد الفترة الانتقالية بستة شهور ـ رجال الشرطة يتظاهرون ويطالبون بتحسين الأجور ووزير الداخلية يستجيب ـ مصادر: مبارك يخضع للعلاج في شرم الشيخ بعد دخوله في غيبوبة تامة ـ أحمد شفيق : مبارك موجود حتى هذه اللحظة في مصر ـ البنك المركزي يعطل التحويلات الكبيرة للخارج إلى ٥ أيام لمنع هروب الأموال ـ مصر للمقاصة تجمد أرصدة عشرة وزراء ومسؤولين سابقين ـ مصر تطالب الاتحاد الأوروبي بتجميد أرصدة عز ونظيف وجرانة والمغربي والفقي- بريطانيا تدعو المجتمع الدولي للموافقة على خطوات بشأن أرصدة مبارك ـبلاغات للنائب العام يتهم سرور وشهاب والشريف وعز في التزوير والتلاعب في الدستور ـ أسوستيندموس : السا عات الأخيرة لمبارك كانت محاولات بائسة للبقاء ـ جمال أعاد كتابة الخطاب الأخير عدة مرات بحضور الفقي ـ عشرات المظاهرات في القاهرة والمحافظات شعارها زيادة الرواتب ومحاربة الفساد -متظاهرون يمنعون المحافظ من عملة وآخرون يقطعون طريق الغردقة ـ النائب العام يطالب بحصر ممتلكات نظيف وعز ووزراء سابقين في الغردقة ـ جمعية عمومية طارئة لوضع تصور الدستور جديد ـ قضاة يجمعون توقيعات لسحب الثقة من الزند بعد وصفة الثورة بالغوغاء ـ الكفراوي : أحد أبناء مبارك قالي بابا بيقولك أعطني ١٠٠٠٠ فدان في أكتوبر -وحذرت الرئيس في ٢٠٠٥ م من الانفجار، وعلاقتي بمبارك كانت جيدة على المستوى الإنساني.

-تصاعد المظاهرات المطالبة بتحسين أوضاع العمال ومحاربة الفساد ـ احتجاجات في ٩ بنوك بالقاهرة والمحافظات ـ واستمرار اعتصام عمال البترول والكهرباء ـ كمال الجنزوري بعد صمت ١١ عاماً، ثلاثة تسببوا في إسقاط مبارك - الفساد ، الجمود السياسي ومجموعة جمال و٦ أشخاص وقفوا بيني وبين مبارك.

٠٠في ١٥/ ٢/ ٢٠١١ بيان للجيش واحتجاجات العمال خطر على مصر - الهدوء يعود إلى التحرير - والمجلس الأعلى :قطاعات في الدول تعطل عجلة الإنتاج -أفراد الشرطة يقرءون الفاتحة على الشهداء في الميدان ـ الحكومة تطالب بريطانيا بتجميد أرصدة مسؤولين ووزراء سابقين ـ تحقيقات واسعة حول ثروة مبارك وعائلته وأنباء عن تدهور صحته -إحالة ١٧ عضوا بالشورى منهم هشام طلعت للمحاكمة ـ النيابة العامة :أموال مصر المهربة ستعود من الخارج ـ جودت الملط يعزي حكومة نظيف ، وقرارات لمنع الشريف وعزمي من السفر.

٠٠لجنة تقصي الحقائق في مجزرة التحرير تدعو الشهود للإدلاء بأقوالهم ، بلاغ ضد منير ثابت بجمع ملياري جنيه وضد غالي بإصدار ٤٥٠ مليوناً لصالح أحمد عز ـ صرخة للنائب العام قبل تحويل حديقة عامة بمليار جنيه إلى مشروع خاص.

٠٠المجلس الأعلى في بيانه الخامس :مسؤولية جميع المواطنين الوصول بالوطن إلى بر الأمان- والإعلان الدستوري يضمن تحقيق المطالب المشروعة للشعب ونسير سبيل الديمقراطية - الوقفات الاحتجاجية تضر بأمن البلاد ومؤسسات الدولة وتعطل الإنتاج ـ تحقيقات قضائية حول ثروة مبارك وجميع أفراد أسرته ، وباريس مستعدون لتلبية طلب القضاء المصري لدراسة الأصول التابعة للرئيس مبارك ـ موسى يلتقي بعدد من ائتلاف شباب الثورة بالجامعة العربية ـ الشباب يرشحة بقوة للرئاسة بعد تعديل الدستور.

في ١٧/ ٢/ ٢٠١١، الدعوة لمظاهرة مليونية غداً (الجمعة الأولى بعد التنحي) بميدان التحرير لتخليد الشهداء، أهالي الضحايا، العادلي قتل أبناءنًا.

٠٠مصدر مسؤول يحذر: الإضرابات تهدد أمن وسلامة الوطن ـ مجلس الوزراء يؤكد التصدي بكل حسم للتعدي على الأراضي الزراعية- تعديلات مهمة في قوانين الحقوق السياسية ومجلس الشعب والشورى ـ النائب العام يقرر منع المليجي وأبو العينين من السفر على ذمة قضية رشيد ـ وزير الداخلية السابق وأسرته أمام

الجنايات اليوم ـ التحفظ على أموال أمين أباظة وأبو العينين وأسرتيهما ـ الزراعة : قائمة سوداء بأسماء المعتدين على أراضي الدولة والخسائر المبدئية ٧٨ مليار جنية.

ـ الإعلان عن المتورطين في إقامة منتجعات الصحراوي وصهر علاء مبارك ونجل نظيف، وابن شيخ الأزهر الأسبق في القائمة ـ احتجاجات العمال والموظفين تتراجع وإجراءات سريعة لاحتواء ثورة البنوك.

ـ سامح فهمي ينفي استقالته ويؤكد عدم تخليه عن مسؤوليته في هذه الظروف. ـ ١٣ حزباً جديداً تخرج من رحم التحرير،الجماعة الإسلامية تقود للسياسة . اليساريون يحتشدون ، تأجيل الدراسات بالجامعات والمدارس لأسبوع آخر .

– فاروق الباز: حملة عالمية لدعم ترشيح شباب الثورة لجائزة نوبل للسلام واقتراح بطرح الفكرة بواسطة كارتر ومانديلا ودعمهما بتحركات زويل والبرادعي.

–في ١٨/ ٢/ ٢٠١١، أول مظاهرة مليونية بالتحرير بعد الثورة لتأبين الضحايا والاحتفال بالنصر وتأكيد مطالب الثورة ،وفي أول جلسة استماع للجنة القومية لتقصي الحقائق، الشرطة استخدمت القوة المفرطة والعنف في التعامل مع المتظاهرين– و النائب العام يتهم الأربعة بغسل الأموال والاستيلاء على المال العام ـ حبس العادلي وعز والمغربي وجرانة ١٥ يوماً على ذمة التحقيق ، المحكمة تؤيد قرار النائب العام بمنع العادلي وزوجته ونجله من التصرف في أموالهم – النيابة تؤكد ارتكاب الوزير السابق لغسيل الأموال المتحصلة من المال العام ـ اتهام وزير المالية بطرس غالي بإضاعة ٤٥٠ مليون جنية على الدولة.

–النيابة تحقق في هروب السجناء، وقوات الجيش تصدت لمحاولات تهريب ٨ ألاف سجين بطرة.

رئيس لجنة تعديل الدستور : التعديلات ستضمن النزاهة والشفافية في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية. ـ كوندالبزارايس تعترف سعينا لتأمين الاستقرار في

المنطقة على حساب الديمقراطية ـ والخزانة الأمريكية تطلب من البنوك التدقيق في المعاملات القادمة من مصر وتكشف أن تحويلات الأموال ناتجة عن الفساد.- ومجلس الشيوخ الأمريكي، يتهم مسؤولي المخابرات بعدم وجود معرفة وخلفية لوضع الإخوان المسلمين في مصر.

••في ١٩/ ٢/ ٢٠١١، ملحمة شعبية رائعة في ميدان التحرير (أول جمعة بعد الثورة) الملايين هتفوا لمصر في جمعة النصر ـ الجيش نظم الاحتفال ووزع الأعلام على المواطنين ـ المليونية الشعب يريد تطهير البلاد ، المصريون يحتفلون بالانتصار ويصرون على مطالب الثورة بإنهاء حالة الطوارئ وإطلاق سراح المعتقلين ـ القرضاوي يدعو إلى الحفاظ على وحدة المصريين ويحذر من سرقة الثورة.

ـ المجلس الأعلى للقوات المسلحة يقرر حظر الاعتصام ويطالب المواطنين بالعودة إلى العمل. ـ تظاهرة حاشدة بألوان العلم أرفع رأسك فوق أنت مصري ـ ملايين جمعة النصر حولت ميدان التحرير إلى ملحمة وطنية.

ملايين الثورة تواجه مليارات الفساد في ميدان التحرير ، احتفالات حاشدة في أنحاء البلاد وصلاة الغائب على الشهداء ومطالب بإقالة الحكومة والإفراج عن المعتقلين ـ الأعلى للقوات المسلحة، يؤسس صفحة على فيس بوك ويهديها على شباب الثورة وشهدائها، ٧٠ ألف دخلوا الصفحة في ٢٤ ساعة وطالبوا بدستور جديد والإفراج عن المعتقلين ، خبراء: تغيير الدستور لا تعديلة وجمهورية برلمانية لا رئاسية- فتح حوار شعبي واستفتاء للمفاضلة بين دستور ٧١ ومشروع دستور ٥٤. ـ الخبير الاقتصادي عبد الخالق فاروق يكشف، كيف كان يتم التلاعب في الموازنة العامة وأساليب التحايل في الإنفاق والإيرادات.

في ٢٠/ ٢/ ٢٠١١- شفيق لرؤساء تحرير الصحف: تعديل وزاري وشيك ـ مصير وزارة الإعلام، لم يتحدد ومراجعة إجراءات إصدار الصحف وتأسيس الأحزاب، وإزالة التعديات على الأراضي الزراعية ، تشكيل لجنة لمتابعة التحقيق في

الانفلات الأمني ـ النائب العام يتسلم اليوم تقارير المحاسبات حول فساد الوزراء السابقين ، الكبار في الحبس العادلي يرفض الإقامة مع هشام طلعت وجرانة يبكي وعز يتظاهر بالتماسك ـ هيرالد الأمريكية : تؤكد تجميد أرصدة مبارك وعائلته وخمسة من رموز النظام السابق.

••في ٢١/ ٢/ ٢٠١١، الوزراء يؤدون اليمين أمام المشير طنطاوي خلال ساعات، معارضون ومستقلون في حكومة شفيق الجديدة، خروج ٨٠٪ من الوزراء القدامى أبرزهم شهاب وفهمي والمصيلحي وعائشة، يحيى الجمل نائباً لرئيس الوزراء، وقيادي التجمع عبد الخالق للتضامن ـ مبارك سيقدم بإقرار الذمة المالية وينفي الشائعات عن ثرواته ، تدفق المصريين والسياح لزيارة المتحف بعد افتتاحة. ـ الوزراء المحبوسون في زنازين انفرادية ونفسيتهم في الحضيض.

••الجيش للمفكرين والأدباء : لسنا طامعين في السلطة ،البشري: التعديلات الدستورية دخلت مرحلة الصياغة النهائية ـ وائتلاف الثورة :مليونية جديدة للإطاحة بالحكومة ـ وزير الداخلية يبدأ حملة إعادة الثقة بزيارة المفتي، و البابا شنودة ـ النائب العام لم نطلب من البنك المركزي، تجميد أرصدة ٢٥ مسؤولاً ورجل أعمال.

في ٢٢/ ٢/ ٢٠١١، النائب العام يطلب تجميد أرصدة مبارك وأسرته وإحالة العادلي وجرانة للجنايات ، بيان الجيش :حكومة شفيق الجديدة لن تجري الانتخابات ، مبارك لا يحكم ـ عمر سليمان في منزلة، وقصر العروبة مغلق.

••لجنة الدستور تخفيض مدة رئيس الجمهورية عن ٦ سنوات والانتحابات الرئاسية والبرلمانية بالرقم القومي ـ بالأسماء المسؤولين الذين تقرر تجميد حصصهم بالبورصة ـ التحقيق مع العادلي في مسؤوليته عن الانفلات الأمني.

ولجنة تعديل الدستور تتجه لإقرار انتخاب نائب للرئيس وتسهيل تأسيس الأحزاب ، التعديلات تتضمن إسناد الانتخابات للقضاء بدلاً من الداخلية ـ اختيار

رئيس الوزراء من كتلة الأغلبية بمجلس الشعب.

-الإخوان: نبدأ رسمياً إجراءات تأسيس حزب الحرية والعدالة ، استقالة جماعية لرئيس وأعضاء القومي لحقوق الإنسان استجابة للتطهير، والعاملون بالمجلس تظاهروا و طالبوا بإبعاد رموز النظام السابق.

٠٠في ٢٣/ ٢/ ٢٠١١- الكسب غير المشروع يستدعي مبارك إذا ثبتت إدانته لسؤاله من أين لك هذا؟ ـ حسابات الرئيس السابق سرية في سويسرا تم تجميدها بعد ساعة من تنحية ـ ٧ أسابيع مهلة أمام جمال مبارك لتقديم إقرار الذمة المالية أو الحبس.

الجمل نائباً لرئيس الوزراء وانضمام ١٠ وزراء جدد، منهم وزيران معارضان ـ وزراء أول حكومة بعد الثورة أدوا اليمين أمام المشير.

طنطاوي للحكومة :العمل من أجل الله والوطن وحل مشاكل الجماهير.

-للمرة الثانية حبس المغربي ١٥ يوماً في قضية أرض الفطيم ، عمرو عسل متهم بإهدار مليار جنية لصالح عز ـ بلاغات من المستثمرين بالبورصة ضد صيام وزياد وشوقي ،النائب العام يأمر بالتحفظ على أموال رئيس اتحاد المنتجين والمصدرين.

-لجنة تقصي الحقائق: إطلاق الرصاص استهدف قتل المتظاهرين ، سيارات الشرطة تعمدت دهس المواطنين وتورط الموالين للنظام السابق في موقعة الجمل ـ ٣٨٤ شهيداً و ٦٤٦٧ مصاباً في أحداث الثورة.

٠٠في ٢٤/ ٢/ ٢٠١١، التعديلات الدستورية: إلزام رئيس الجمهورية القادم بتشكيل لجنة لوضع دستور جديد ، الحكومة الجديدة تعقد أول اجتماعاتها وسط رفض سياسي للوجوه القديمة- تكليف يحيى الجمل بالإشراف على الأعلى للصحافة ـ في أول اجتماعات الحكومة الجديدة، الحفاظ على الأمن سيتصدر جدول الأعمال ـ والأعلى للقوات المسلحة يقترح تقسيم ضريبة الدخل إلى ٣ أقسام ـ

تشكيل ٤ لجان وزارية لتنفيذ السياسات الجديدة.. القوى السياسية تنتقد بقاء رموز النظام السابق في مناصبهم.

- قائمة جديدة للممنوعين من السفر تضم عاطف عبيد ونظيف وفاروق حسني و ٩ من رجال الأعمال.

-إحالة عز والمغربي إلى الجنايات خلال ساعات، وتأييد قرارات التحفظ على أموال وممتلكات رشيد وجرانه وأباظة ـ السلطات تتحفظ على مكاتب زكريا عزمي ومساعديه في قصري العروبة وعابدين ومصادر : موظفو الديوان قاموا بفرم آلاف المستندات عقب تنحي مبارك.

في ٢٥/ ٢/ ٢٠١١، رئيس جهاز المحاسبات يتلقى تهديدات بالقتل ـ الملط: لن نتوقف عن إرسال تقاريرنا للنائب العام.

-مليونية جديدة اليوم ينضم إليها عمال ١٩ شركة ، مصنعاً ووزارة ـ أحداث دامية في المعادي ضابط شرطة يقتل سائقاً بسبب أولوية المرور ـ في بيان للمجلس العسكري : نحذر من محاولات إحداث الفتنة بين نسيج الأمة ـ مظاهرة بميدان التحرير تطالب بعدم النيل من الوحدة الوطنية.

-مساعد المدعي الاشتراكي السابق يتهم (سرور) (وريحان) بتسهيل هروب ممدوح إسماعيل، ورشيد وعمرو عسل، وعز والمغربي ومنصور أمام الجنايات ـ حبس أنس الفقي وأسامة الشيخ لاستكمال التحقيقات صباح اليوم.

-كيلنتون تحذر من سرقة الثورة ولا تعارض وصول الإخوان للسلطة شريطة نبذ العنف والالتزام بالديمقراطية ،أوباما يؤكد أن التغير في الشرق الأوسط وأفريقيا تحركه الشعوب دون أي تدخل أجنبي.

٠٠في ٢٦/ ٢/ ٢٠١١، مظاهرات حاشدة تطالب بمحاكمة مبارك ورموز الفساد ،لجنة تقصي الحقائق تطلب تحديد قيادات الشرطة التي أمرت بإطلاق

الرصاص على المتظاهرين.

-الكسب غير المشروع يطلب التحري عن ثروات الشريف وعزمي وجمال مبارك و١٥ وزيراً ـ مصر تطالب واشنطن بتجميد أرصدة وصول مبارك وعائلته ـ الجنايات تنظر التحفظ على أموال الفقي والشيخ ، الشيخ أهدر ملياري جنيه لشراء ٤٢ مسلسلا فاسدا ، وأنس الفقي أنفق ٥ ملايين جنية مجاملة لأصدقائه.

- مئات الآلاف يشاركون في جمعة التطهير ويصرون على إقالة الحكومة ويعلنون تضامنهم مع الثورة الليبية ـ، القوات المسلحة تعلن إجلاء ٣٩ ألف مواطن من ليبيا وتونس تفتح حدودها للمصريين.

- الجماعة الإسلامية والكنيسة في أسيوط تصدران بيانا مشتركا ضد الفتنة الطائفية ـ ابنة سعد الشاذلي ـ مبارك زور التاريخ ووضع صورته مكان والدي في غرفة عمليات حرب أكتوبر.

في ٢٧/ ٢/ ٢٠١١، المئات يعودون للاعتصام بميدان التحرير بعد تفريقهم بالقوة- المجلس العسكري: عناصر مدسوسة تحاول الوقيعة بين الشعب والجيش- بعثة تقصي الحقائق من الأمم المتحدة حول ثورة يناير- أبو الغيط :متمسكون بعدم تدخل أي أطراف خارجية.

- بعد مرور ٣٠ يوماً على يوم الغضب (٢٨ يناير)، الذي أسقط النظام- ماذا جرى في جمعة الحسم وماذا سيجري في مصر بكره؟.

- حبس الفقي والشيخ بتهمة إهدار ٧٥٠ مليون جنيه تأجيل التحفظ على أموال المغربي ورشيد وعسل و ٥ رجال أعمال ـ الوزراء المسؤولون المحبوسون في مزرعة طره يطلبون عدم حضور الجلسات ـ خوفاً من المواطنين.

- المحاسبات يرسل ٣ تقارير إلى النائب العام عن فساد في الصناعة والاستثمار ، جودت الملط : لن أتوقف عن إرسال تقارير الجهاز عن الفساد رغم التهديدات من

رموز النظام السابق.

- هشام البسطويسي يحذر من خطة مدروسة للانقضاض على الثورة.. ويطالب بقطع الاتصالات عن مبارك وعائلته - اعتذار المجلس العسكري عن أحداث التحرير دليل عدم تورط الجيش في هذا المخطط.

إعلان التعديلات الدستورية الجديدة: اختصار ولاية رئيس الجمهورية على دورتين متتاليتين مدة كل منهما ٤ سنوات - الدستورية العليا تختص بالفصل في صحة عضوية أعضاء مجلس الشعب ، بطلان العضوية من تاريخ إبلاغ المجلس بقرار المحكمة - إعلان الطوارئ يكون لمدة محددة لا تتجاوز ٦ أشهر ولا يجوز تمديدها دون موافقة الشعب، انتهاء الدستور - التعديلات زادت الدستور القديم تشوهاً في المضمون والصياغة.

في ٢٨/ ٢/ ٢٠١١ - الكشف عن حسابات سرية لعائلة مبارك في البنوك المصرية - ١٤٧ مليون دولار لسوزان و ١٠٠ مليون لعلاء و ١٠٠ مليون لجمال - الرئيس السابق أوكل لزوجته التصرف في حسابات مكتبة الإسكندرية.

- عضو الشيوخ الأمريكي في جولة بميدان التحرير والمشير يبحث الدعم الأمريكي للتحول الديمقراطي في مصر.

- الانتخابات الرئاسية والبرلمانية بالرقم القومي وطارق البشري : تعديل ٤ قوانين للانتخابات والحقوق السياسية - في اتهامه بالتربح وغسل الأموال ، ٥ مارس بدء محاكمة العادلي أمام جنيات الجيزة.

- بلاغ للنائب العام يكشف مافيا تدمير صناعة الغزل في مصر - مليار جنية خسائر مزارعي القطن سنوياً لصالح الموردين.

•• في ١/ ٣/ ٢٠١١... المجلس العسكري لإئتلاف الثورة :تسليم السلطة أول أكتوبر والانتخابات البرلمانية في يونيو والرئاسية في أغسطس .. إعادة هيكلة

الشرطة، ولا يمكن إقالة الحكومة في الوقت الحالي ، مصادر حكومية والأعلى للقوات المسلحة يدرسان إجراء الانتخابات الرئاسية قبل البرلمانية.

- تواصل الاحتجاجات للمطالبة بالتثبيت ورفع الأجور وإقالة الفاسدين ، الحكومة تقرر فسخ التعاقد مع ١٩ رجل أعمال بالطريق الصحراوي، المحاكم العسكرية تصدر أحكاماً بالحبس ضد ١٠ مواطنين بتهمتي حيازة أسلحة وخرق حظر التجول ـ ذكرى الأربعين لشهداء القوات المسلحة ، أنباء عن حركة محافظين محدودة.

إعلان تأسيس شباب التحرير ـ ثورة الإخوان ٣٠ ألف عضو يعتصمون أمام مكتب الإرشاد وأنباء عن اجتماع بديع بالشباب ، النائب العام يقرر منع مبارك وأسرته من مغادرة البلاد والتحفظ على أموالهم وممتلكاتهم إخطار البنوك والجهات لتنفيذ القرارات ، والكسب غير المشروع تستمع لبكري بشأن بلاغاته ضد جمال ـ جهاز رئاسة تتبع أرصدة مسؤولين سابقين في حكومات نظيف وعبيد بالخليج.

••في ٢/ ٣/ ٢٠١١ مصابوا الثورة للنيابة استسلمنا للشرطة، فردت علينا بالرصاص، وقتلت وأصابت وتأكيد مسؤولية الداخلية ـ اجتماع بالمجلس الأعلى للقوات المسلحة مع أئتلاف الثورة ـ الشباب يطالبون بهيكلة أمن الدولة والداخلية وتأجيل الانتخابات البرلمانية ، والمجلس انتخابات الشعب أكثر ما يثير مخاوفنا بسبب قلة الوعي السياسي.

- القوات المسلحة تقوم بعمليات تصوير جوي للمنتجعات بالصحراوي لتحديد نسبة المخالفات ـ وتذيل ٦٨ حالة تعدٍّ على أملاك الدولة وأحكام عسكرية مشددة في قضايا البلطجة.

- عمرو موسى، يكشف تفاصيل مكالمة مع مبارك قبل التنحي، ويروي قصة خلافة مع الرئيس السابق حول العلاقة مع إسرائيل، ولست محسوبا على نظام

مبارك ، عهد التأييد انتهى والتغيير المقبل في بلاد العرب لن يستثنيى أحداً، مصر لا تحكم من شرم الشيخ وتجميد أرصدته يؤكد استحالة عودته للبلاد.

- بوروندي تشعل الصراع حول النيل وتوقع على اتفاقية عنيتيي وتدخلها حيز التنفيذ ـ وزير الري: الاتفاقية لا تعفى دول المنبع من التزاماتها نحو مصر وتدرس خطة التحرك.

- لجنة استرداد ثروة الشعب تقدم للنائب العام مستندات الحسابات السرية لسياسيين في البنوك الأجنبية، تأكدنا من صحة المستندات وعلى الجهات اتخاذ الإجراءات.

في ٤/ ٣/ ٢٠١١ شباب الثورة يرحبون باستقالة شفيق وتكليف شرف ـ مليونية اليوم للاحتفال برحيل الوزراء، والتأكيد على باقي مطالب الثورة ـ أعضاء الحكومة الحالية مستمرون في أداء مهامهم.

- لجنة تقصي الحقائق العادلي مسؤول عن إطلاق الرصاص على المتظاهرين ـ النائب العام يؤكد وجود الرئيس السابق وعائلته في شرم الشيخ ـ منح نجلي الرئيس السابق مقابل عدم إزالة المخالفات.

- تكليف عصام شرف بمسؤولية الحكومة ،وجاء بعد مشاورات ثنائية أجراها البرادعي مع الجيش، والشباب أحكام عسكرية رادعة ضد أعمال الشعب والبلطجة وترويع المواطنين وخرق حظر التجول.

- شبهة جنائية وراء حريق الجهاز المركزي للمحاسبات ـ ٨ مارس نظر التحفظ على أموال نظيف وغالي وسالم. ـ وزير الزراعة : تحويل أية مخالف للنائب العام قضايا بالدولة تفتش الآن في عقود هيئة التعمير ـ ٥ آلاف طن من الصادرات الزراعية تتعرض للنهب يوميًا ـ وخروج الأراضي المحبوسة للشباب والمستثمر الصغير بأسعار رمزية ـ ٧٤ ألف حالة تعدٍ على الأراضي بالمحافظات ـ سنزرع ٣,٣

ملايين فدان بالقمح في الموسم المقبل.

في ٦/ ٣/ ٢٠١١.. حرائق داخل مقار أمن الدولة- هجوم متزامن على مقار الجهاز المرعب بمدينة نصر والإسكندرية والجيزة وأكتوبر ومطروح والشرقية. ـ أطنان من الأوراق المفرومة وإحراق الوثائق ووضع مقري ٦ أكتوبر ومدينة نصر تحت حراسة الجيش.

ـ حكومة جديدة خلال أيام بدون الوجوه القديمة و ترشيح العربي وفهمي للخارجية وسكينة فؤاد للثقافة، ـ استمرار حبس العادلي وتأجيل محاكمته في ٢ أبريل ـ تأجيل نظر منع مبارك وأسرته من التصرف في أموالهم بعد غد.

ـ بدء الفصل الدراسي الثاني في عشر جامعات حكومية اختفاء الحرس الجامعي، وتسكين المستبعدين بالمدن ـ هجمات متكررة على مقار أمن الدولة وحرقها في عدة محافظات ـ الآلاف يقتحمون مقر الإدارة العامة بالقاهرة والمتظاهرون اندفعوا بحثا عن الملفات المهمة خشية التخلص منها ـ المحتجون اقتحموا الممرات السرية لمبنى مدينة نصر ولم يجدوا أحداً.

ـ القوات المسلحة تتسلم مقار أمن الدولة في الإسكندرية، وقنا وكفر الزيات ـ سامح فهمي يمثل أمام نيابة أمن الدولة العليا وينفي إهدار المال في تصدير الغاز لإسرائيل.

٠٠ في ٧/ ٣/ ٢٠١١.. أمن الدولة في قبضة الجيش، القوات المسلحة تتصدى لمحاولات اقتحام مقر أمن الدولة بلاظوغلي، النيابة تتحفظ على الوثائق ، التحقيق مع قيادات الجهاز.

٦ وزراء جدد في حكومة شرف وأداء اليمين أمام المشير طنطاوي اليوم.. العربي للخارجية والعيسوي للداخلية والجندي للعدل، وأبو غازي للثقافة، وغراب للبترول والبرعي للقوى العاملة ، الجيش وقادة الأحزاب والقوى السياسية ومرشد

وقادة الإخوان في لقاء ٣ ساعات، بناء مصر كدولة مدنية حرة وديمقراطية - القوات المسلحة تؤكد القضاء يتصدى للفساد وعلينا أن ننتظر المستقبل - الأحزاب تطلب إجراء انتخابات رئاسية أولاً وتعديل نظام انتخابات مجلس الشعب.

- من المحاكمات للمرة الأولى محاكمة جرانة أمام الجنايات.. اتهام غالي بالتعاقد على لوحات السيارات الجديدة بالأمر المباشر- أباظة أهدى ٦٤٦٥ فداناً من أراضي الخريجين لكبار القوم- أمين الحقيقة في قصة إهداء (كولية) الأميرة سميحة لسوزان مبارك.

- في حملات للجيش.. إزالة ٦٥ حالة تعد على الأراضي والممتلكات - رئيس لجنة تقصي الحقائق عدد الشهداء يفوق التقديرات الرسمية المعلنة.. إطلاق الرصاص لا يصدر إلا بقرار من وزير الداخلية.

في ١٠/ ٣/ ٢٠١١.. فتنة (الأصابع الخفية) تهـدد بحرق مصر- مصرع ١٣ وإصابة ١٤٠ في معارك منشأة ناصر وائتلاف الثورة يدعو لمليونية الوحدة الوطنية- مصادر تتهم أمن الدولة والوطني بإشعال الأحداث الطائفية، وطنطاوي يحذر من قوى خارجية تستهدف البلاد، الحكومة تؤكد وقوفها بحسم ضد مخططات الثورة المضادة ومشروع قانون التغليظ عقوبة البلطجة ، الأعلى للقوات المسلحة يلتقي شرف و ١١ وزيراً لمناقشة وسائل وأد الفتنة - ليلة دامية في منشأة ناصر اشتباكات بين المسلمين والمسيحيين ، وتحقيقات في مطالب المعتصمين أمام ما سبيرو.

- الجيش يفض اعتصام التحرير بعد معركة بالرصاص والسيوف - أحكام عسكرية ضد ٢٨ مواطناً لاتهامات شيوع بين أعمال الشغب والسرقة وحيازة أسلحة وخرق حظر التجول.

- استمرار الدراسة في الجامعات، رغم الاحتجاجات وتصاعد مطالب بإقالة رئيس وعمداء بالقاهرة، عمومية النقض تطالب إعادة النظر في المادة (٩٣) وتهدد

بعدم الأشراف على الاستفتاء ، عمرو موسى يرفض الهجوم عليه في ندوة بسبب إسرائيل ويؤكد حق الإخوان الترشح للرئاسة

•• في ١١/ ٣/ ٢٠١١.. الشرطة تعتذر للشعب- وتقول فلول النظام السابق تسعى للإطاحة بثورة يناير - تأجيل الانتخابات البرلمانية وارد ، في اجتماع لشرف و ٥ وزراء مع الكتاب والمفكرين والصحفيين.

- إعادة هيكلة جهاز أمن الدولة، وقصره على مكافحة الإرهاب، المطالب الفئوية تزعزع كيان الدولة- بدء رفع حظر السفر والسياحة لمصر ودعم سعودي لمصر.

- أسرة مبارك تمثل أمام جهات التحقيق الأحد المقبل والكسب غير المشروع يستدعي عزمي والشريف ووزراء حكومتي نظيف وعبيد-، المحكمة تؤيد التحفظ على أموال نظيف والعادلي وغالي وآخرين بتهم التربح.

- القوات المسلحة تفرج عن طارق وعبود الزمر والشاطر ضمن ٦٠ مسجوناً سياسياً في قضايا عسكرية، محمد البرادعي يكشف عن وضع برنامجه للانتخابات الرئاسية والمنصورة محطته الأولى، ومحمد غنيم ينتظر مشروعه الوطني لحكم مصر.

- أسرار اقتحام مقر أمن الدولة بالإسكندرية، معاينة النيابة تكشف عن حجرة سرية بها آلاف الملفات والأسطوانات المدمجة ،التحقيقات مستمرة في أحداث الفتنة بمنشأة ناصر والسيدة عائشة والتهم إشعال الحرائق ونهب الشقق وترويع المواطنين - .بحث تغيير رؤساء المؤسسات الصحفية .

في ١٢/ ٣/ ٢٠١١، مصر تنتفض لإخماد الفتنة ، آلاف المسلمين والأقباط يتعاهدون على الوحدة في أطفيح ومظاهرات تتهم فلول النظام بإشعال الأزمة، دروع بشرية من القساوسة، لحماية صلاة الجمعة في ماسبيرو- وبدء بناء كنيسة الشهيدين غداً في موقعها، الآلاف في جمعة الوحدة الوطنية يهتفون في التحرير وماسبيرو ، اللواء الرويني يرفع المصحف والصليب، خطباء الجمعة يحذرون من

محاولات خارجية لإشعال الفتنة.

ـ استطلاع لمجلس الوزراء ٥٩٪ يرفضون التعديلات الدستورية، عمرو موسى ينضم للرافضين ، الإخوان يدعون الناخبين للموافقة.

ـ ورير القوى العاملة.. إقرار الحد الأدنى للأجور خلال ٦ شهور- البرعي يطالب رجال الأعمال بتحمل العمالة غير المدربة، ويؤكد لا تراجع عن الحريات .

- حبس الأربعة الكبار في وزارة الداخلية بتهمة قتل المتظاهرين- النيابة تتهم الشاعر وفايد ورمزي وعبد الرحمن، بالقتل العمد مع سبق الإصرار والترصد وتحبسهم ١٥ يوماً ، استدعاء المغربي للتحقيق واتهامات جديدة لإبراهيم سليمان وعزّ وعزمي .

•• في ١٣/ ٣/ ٢٠١١.. بشائر ديمقراطية الثورة، إطلاق حرّية تأسيس الأحزاب بعد الاستفتاء، حق العمال في إنشاء نقابات مستقلة- السبت القادم الاستفتاء على التعديلات ، المواطن يقول نعم أو لا على ٩ مواد شملها التعديل- الخبراء ، لا بديل عن دستور جديد إذا قال الشعب لا في الاستفتاء.

- بالتفاصيل ليلة رباعي العادلي في الزنزانة ،النيابة تواجه العادلي بتهمتي قتل المتظاهرين والانفلات الأمني ، ومصادر تؤكد تحديد مكان حسين سالم، نائب الهرم السابق، موقعة الجمل بتعليمات من الشريف واتهام جمال وعلاء مبارك برشوة المرسيدس.

- الوطني فصل ٢٠ ، من قيادته المتورطين في الفساد انتخاب رئيس جديد للحزب في مؤتمر استثنائي أواخر أبريل (قبل معرفة قرار حل الحزب في منتصف إبريل).

- مظاهرات أمام النائب العام تطالب بالتحقيق مع مبارك ، مؤامرات نظيف ورجال الأعمال للاستيلاء على أرض الضبعة ، تأجيل التحفظ على أموال وممتلكات أبو العينين الى الأربعاء ولثالث مرة حبس المغربي وجرانة في قضيتي ميراج والسخنة.

- التحقيقات مع أنس الفقي وأسامة الشيخ وتقرير غسل الأموال يؤكد أرصدته بمبالغ مالية كبيرة لا تتناسب مع دخله كوزير إعلام وتحويلاته بملايين الجنيهات.

•• في ١٤/ ٣/ ٢٠١١.. انتخابات مجلس الشعب في سبتمبر لتشجيع الأحزاب على المشاركة- الجيش يحذر : المظاهرات ممنوعة يوم الاستفتاء وتطبيق قانون البلطجة على المخالفين- شرف : تعديل هيكل الأجور وبرنامج قومي للتشغيل- المجلس العسكري ينظر في عزل زكريا عزمي استجابة للجماهير.

- عضوي المجلس العسكري :إجراء الانتخابات الرئاسية قبل البرلمانية يخلق ديكتاتورا جديداً والمواد الـ ٩ المعدلة ستشكل دستوراً مؤقتاً.

- النيابة تطلب من المجتمعات العمرانية ملفاً بأملاك الوزراء السابقين في المدن الجديدة- ٤٢ شخصية تربحوا من أراضي البحر الأحمر خلال أيام.

- حبس النواب المتهمين في موقعة الجمل وسماع أقوال عائشة ومجاور وكامل- ضباط أمن الدولة في التحقيقات حرقنا الملفات بأمر حسن عبد الرحمن.

- رقية السادات:سنكشف المؤامرة الكبرى لاغتيال السادات قريباً. - إعادة بناء كنيسة أطفيح يواصل بسواعد رجال الجيش ، أبن قرية صول : تبرعت بمليوني جنية لبناء الكنيسة تنفيذاً لوصية رسول الله.

•• في ١٧/ ٣/ ٢٠١١ الاستفتاء في موعده بعد غد وسيناريوهات بديلة إذا قال الشعب لا خبراء :التعديلات نموذج لاتفاق الجميع على ضرورة المشاركة ولا مشاكل مع نعم أو لا.

- كلينتون تزور ميدان التحرير وتلتقي المشير وشرف : أمريكا تؤكد دعمها للتحول الديمقراطي في مصر.

- الإخوان والقوى السياسية يتفقون على دراسة خوض الانتخابات بقائمة واحدة. اتحاد شباب الثورة يدعو إلى وقف الاحتجاجات ويرسل وفودا لإقناع

العمال ـ مجلس الوزراء نظام جديد. للأجور والتوظيف خلال شهر، وتراجع مؤشر دخل الأسرة المصرية ٦١٪ خلال فبراير.

- جاسوس إسرائيل، أردني الجنسية نقل للموساد معلومات عن أوضاح مصر بعد الثورة، دخل البلاد أثناء الثورة، وقام بتسجيل مكالمات مسؤولين مصريين ونقلها للموساد، المخابرات التقطت له صور أثناء جمعه معلومات عن أماكن حيوية.- البورصة تعود للعمل خلال أيام.

- ضبط لصوص المتحف المصري عرضوا الآثار للبيع مقابل ٥٠ مليون دولار ـ تفاصيل عملية حسين سالم لتهريب الأموال إلى دبي ـ بريطانيا تسأل عن الاتهامات الموجهة لمبارك وأعوانه تمهيداً لتجميد أرصدتهم.

••في ١٨/ ٣/ ٢٠١١، الإدارية العليا، تؤيد إجراء الاستفتاء في موعده غداً- ١٤ عضوا من البرلمان الأوروبي يشاركون في المراقبة- القضاة يؤكدون مشاركتهم في الإشراف على لجان الاستفتاء، القوى السياسية بمقر الجمالية لا صفقة مع الإخوان ونرفض التعديلات.

- مافيا الاستيلاء على أراضي الدولة تتساقط ، أباظة يمنح ينسي ١٢ ألف فدان بسيناء ، وأبو العينين استولى على ٥٠٠ فدان بوضع اليد.

- بعد مواجهته بأقوال مساعديه، حبس العادلي بتهمة القتل العمد للمتظاهرين، أحكام عسكرية بالسجن المشددلـ ٥١ متهماً قاموا بأعمال بلطجة وسرقة بالإكراه وخرق حظر التجول.

- بعد حبس خطاب في موقعة الجمل، منفذوا الجريمة أكدو تقاضيهم أموالاً لضرب متظاهري التحرير.الإفراج عن جميع المتهمين في جهاد المنصورة.

- في مداهمة من الشرطة والقوات المسلحة، ضبط ٤٦ قطعة أثرية سرقت من المتحف المصري في أحداث ٢٨ من يناير عصابة من ٣ أفراد أخفت المسروقات في مخزن

بدار السلام تمهيداً لبيعها- اليونسكو مصر نجحت في استرداد الآثار المسروقة.

••في ٢٠/ ٣/ ٢٠١١- يوم الديمقراطية يسقط أوهام الاستبداد.. نهاية الأساطير الأمن والبلطجة والتزوير وتصويت الأموات والرشاوي والنتيجة الجاهزة ـ مناوشات بين الإخوان والأقباط ، رئيس لجنة الاستفتاء يتوقع إعلان النتيجة غداً بسبب زيادة الإقبال.

- أخيراً قلنا كلمتنا بحرية .. وداعاً لاستفتاء ٩ ,٩٩٪ وفارق شديد بين نعم ولا في التصويت على التعديلات الدستورية ـ عمرو موسى وقف في الطابور والجماهير اصطحبته إلى الصندوق ، مواطنون يرشقون البرادعي بالطوب وهتفوا مش عيزينك.

٦ رجال أعمال متهمين في قضايا فساد يعرضون سداد ٥ , ٢ مليار جنية ـ مصدر قضائي إذا ثبت شبهة جنائية فلابد من محاكمتهم بتبديد الأموال.

- التحفظ على أموال وممتلكات عبيد ومختار خطاب ومحيي الدين، واستعجال تقارير مخالفات نظيف والجبلي وفهمي واتهام غالي بإهدار المليون جنية على دعاية اليونسكو واستدعاء رابع للعادلي في قتل المتظاهرين.

- هشام البسطويس دستور ٧١ مات ، لجنة مدرسة مصر الجديدة غاب عنها مبارك وصوت فيها الشعب.

في ٢١/ ٣/ ٢٠١١، النتيجة ٢ , ٧٧٪ قالوا نعم و ٨ , ٢٢٪ لا ،ومصر تكسب الفريقين ـ ٥ , ١٨ مليون مواطن شاركوا في الاستفتاء ـ مراكز حقوقية ترصد اشتباكات وظهور أتاور للبلطجية في المحافظات ـ إعلان دستوري خلال أيام يحكم الفترة الانتقالية ـ الجيش يؤكد ليس من حق الرئيس القادم إحياء دستور ٧١ ـ وانتخابات مجلس الشعب في سبتمبر.

النائب العام يرفض استرداد الأموال المهربة مقابل حفظ التحقيق مع رموز

الفساد.

- قيادات حزبية وخبراء :الحشد الديني في الاستفتاء يهدد التطور الديمقراطي، واستخدام الدين جريمة في حق الشعب، ومحاولة لإجهاض الثورة - القوات المسلحة تنجز كنيسة أطفيح في أسبوع.

ومليون شقة لمتوسطي ومحدودي الدخل خلال ٥ سنوات ، طنطاوي يبحث مع العقدة تأثيرات توقف الإنتاج على الاقتصاد.

- وزير النقل ملف العبارة السلام ٩٨ جاهز للعرض على النائب العام، ودراسة رفع اسم مبارك من محطات المترو. - تعيين حامد عبد الله لقطاع الأمن الوطني.

٠٠ في ٢٢/ ٣/ ٢٠١١، إخطار المجلس الأعلى للقوات المسلحة بنتائج الاستفتاء - جدول زمني لنقل السلطة ، الأحزاب تستعد لانتخابات مجلس العشب - الإخوان لا نريد الأغلبية ولن نتقدم بمرشح للرئاسة ، الانتخا 'ت البرلمانية فى سبتمبر المقبل والرئاسية آخر العام - وصبحي صالح لجنة تعديل الدستور انتهت من صياغة القوانين المكملة قبل إجراء الاستفتاء.

- توابع نعم - التيارات الإسلامية تعتبر النتيجة انتصارًا الشعب والكتلة ترحب والأحزاب تحذر - حكايات مرعبة من معتقل أمن الدولة في مستشفى العباسية - الاتحاد الأوروبي يجمد أرصدة مبارك و١٨٠ من رجاله ومصر تطالب الإنتربول بالقبض على حسين سالم ، إحالة الفقي والشيخ والمغربي وغبور إلى الجنايات.

- أنصار القذافي حاولوا الاعتداء على بان كي مون أمام الجامعة العربية بسبب قرارته ضد ليبيا، الإعلان خلال ساعات عن تطورات مثيرة في قضايا تضخم الثروات وإحالة المغربي للمرة الثانية للجنايات في قضية أرض غبور قبل الشغب بجلسة واحدة البورصة تعود للعمل غداً.

٠٠ في ٢٩/ ٣/ ٢٠١١، في مؤتمر صحفي للمجلس الأعلى للقوات المسلحة

:الإعلان الدستوري خلال ساعات، والتغيرات الصحفية قبل نهاية الأسبوع .. تحذير هناك من يريد الوقيعة بين القوات المسلحة والشعب ، الانتخابات البرلمانية في سبتمبر والرئاسية ليست في ٢٠١٢.

– المجلس العسكري : لسنا إخوانجية أو سلفية ومبارك قيد الإقامة الجبرية . تعديل ١٥ مادة في قانون الأحزاب، وإلغاء الطوارئ قبل الانتخابات، إنشاء الأحزاب بالإخطار ، وإلغاء الدعم الحكومي لها وحظر تأسيسها على أساس ديني.

– ائتلاف الثورة يدعو لمليونية إنقاذ الثورة الجمعة المقبل في ميدان التحرير . تقارير رقابية :نظيف و٥ وزراء تورطوا في الاستيلاء، على ٣ مليارات جنيه.. الكسب غير المشروع سليمان والمغربي وجرانة يمتلكون عشرات الفيلات.

– شرف في السودان تعاون إستراتيجي وتكامل مع السودان شمالاً وجنوباً ، مصادر قضائية اتهامات رموز الفساد جنائية ، الأرصاد : القمر الآن في أقرب نقطة للأرض.

في ٣١/ ٣/ ٢٠١١.. في الإعلان الدستوري : السيادة للشعب واحترام كرامة المواطن، الإعلان يبقى نسبة الـ ٥٠٪ للعمال والفلاحين، في (٦٢) مادة دستورية الاعتداء على الحرية الشخصية للمواطنين، جريمة لا تسقط بالتقادم انتخابات الرئاسة بعد الاستفتاء على الدستور الجديد، منع الأحزاب على أساس ديني.

– المجلس العسكري يصدر الإعلان الدستوري ورئيس الجمهورية يتولى فور انتخابه صلاحيات رئيس المجلس الأعلى للقوات المسلحة ، الإبقاء على مبادئ الشريعة الإسلامية كمصدر رئيسي للتشريع رفع حالة الطوارئ قبل انتخابات مجلس الشعب.

– المواطنون متساوون قانوناً في الحقوق والواجبات العامة، ولا يتميز بسبب الجنس أو الأصل أو اللغة أو العقيدة ، غلق الصحف محظور ويجوز في حالة إعلان الطوارئ

أو زمن الحرب فرض رقابة محدودة على وسائل الإعلام ، تعيين رئيس الجمهورية خلال ٦٠ يوماً على الأكثر من منصبة، و نائباً له أو أكثر ويحدد اختصاصاته ، الشعب المصري جزء من الأمة العربية يعمل على تحقيق وحدتها الشاملة.

- أصدر المجلس العسكري الإعلان الدستوري بمواده البالغة (٦٢) أصبح يمثل دستور مصر بعد الثورة وتلاه إصدار عدة قوانين من حكومة عصام شرف لتنظيم شؤون البلاد منها قانون مباشرة الحقوق السياسية وقانون تنظيم الاحتجاجات والإضرابات، وقانون للموازنة العامة وقانون ـ لتحسين الأجور ومنح علاوة في إبريل خاصة للمساهمة في الأزمة الاقتصادية.

٠٠ هكذا كانت إجراءات المجلس العسكري في إصدار التشريعات من جانبو السيطرة على التواجد الأمني والاحتجاجات الفتنة الطائفية التي تثار من يوم لآخر هي سمة الحياة السياسية في أيام ما بعد الثورة.- أماه الثوار في سيناريو يوم الجمعة الذي حمل عدة أسماء وفقاً لمطالب الثوار ومازلت الثورة مستمرة حتى هذه السطور ولحين الإعلان عن أول انتخابات برلمانية ثم رئاسية بعد ثورة مصر يناير ٢٠١١.

٠٠ وبدأت أهم فصول المحاكمات .

٠٠ ثم توالت أحداث مصر بعد الثورة ، وكان أهم محطاتها هى المحاكمات ، وخاصة محاكمة الرئيس السابق مبارك ونجليه جمال وعلاء وحبيب العادلى وزير الداخلية ومساعديه الأربعة ، والجميع بتهمة قتل المتظاهرين والتى بدأت أحداثها بعد عدة مظاهرات واعتصامات خلال شهر يوليو ٠ وكانت محاكمة مبارك ونجليه فى ٢ أغسطس وعرفت بمحاكمة القرن ورافقها أصداء عربية ودولية واسعة ومازالت محطاتها متابعة لتمثل أهم حدث فى العالم وفى ثورة مصر.(وتفاصيل المحاكمات وعناصرها السياسية والقانونية وأصدائها وآثارها الممتدة على الثورة بل والمجتمع المصرى ، لكل هذا نحتاج إلى وقفة بحثية خاصة ربما نعود إليها أن شاء الله) .

ثالثًا :

ثورة ليبيا ١٧ فبراير.. الصراع الدموي بين الثوار وقوات القذافي ووضح المطامع الدولية في بلد النفط

.. لم تمض أيام على التقاط ثورة مصر أنفاسها والحصول على أول نجاح للثوار وهو إعلان تنحي الرئيس السابق مبارك في ١١ فبراير وإعلان الجيش تأييده للثورة منذ البيان الأول ثم تكليفه بتولي أمور البلاد ، وغير من الأحداث التالية لثورة مصر ، حتى تفجرت ثورات عربية قادها الثوار العرب في بلدان أخرى من نفس المنطلقات العدالة والحرية أولاً ثم مستوى المعيشة ثانياً، وكانت ليبيا هي المحطة الثالثة في ثورة العرب ،فمع شمس يوم ١٧ فبراير ٢٠١١ بدأت الاحتجاجات تتسع ضد نظام العقيد معمر القذافي وظهرت بوادر ثورة ليبية في ذلك البلد الصغير سكانا الذي لا يتجاوز تعداده ٦ ملايين نسمة وإعداد الوافدين إليه يفوق سكانه الأصليين، ولكبر مساحته وصحرائه التى تفيض بالثراء من النفط المتدفق في أراضيها منذ خمسين عاماً حتى جعلت المواطن الليبي يتصدر القائمة في ارتفاع مستوى المعيشة على المستوى العربي.

وعندما بدأت بوادر الاحتجاجات كان التساؤل لماذا هذه المعارضة الملموسة والضخمة ضد نظام القذافي وهو الذي لا يحرم شعبة من جزء معقول بل وكبير من عائد النفط وكانت إجابات الثوار أنها ثورة الحرية ضد نظام عقيم جاثم على صدر ليبيا منذ نحو ٤٣ عاماً ولم يقدم جديدًا لولا أموال النفط المتدفق.

واستمرت ثورة ثوار ليبيا وامتد على مدى شهور ولم تحسم لا لصالح الثوار أو النظام الليبي حتى يونيه ٢٠١١، (ولكن مع بداية اغسطس وفى شهر رمضان

الكريم لاحت بوادر محطات حاسمة فى هذا السيناريو الليبى الدموى المتدفق ،كما نتابع فى نهاية هذه السطور) ووفق المراقبون أنه بعد تدخل قوات الناتو فإن عوامل عديدة وقفت وراء عدم حسم الثورة وسيناريو المد والجزر بين الثوار ونظام القذافي -لعدة شهور دون أن يبدو أى شيء في الأفق لصالح أي طرف.

ومنذ اللحظات الأولى ٠ ليوم ١٧ / ٢ / ٢٠١١ كان سيناريو ثورة ليبيا صعباً يوماً بعد يوم ، ومنها وخروج مئات المعارضين الليبيين للمطالبة بإقصاء الحكومة.. في أول إشارة لوصول الاحتجاجات إلى شواطئ ليبيا، و إصابة ٣٨ في اشتباكات بين مؤيدين ومعارضين للقذافي والدعوى لتظاهرات حاشدة اليوم والليبيون ينضمون إلى موجة الغضب العربي- وتحركات حكومية عربية لاسترضاء المواطنين - إصابة ١٤ في اشتباكات ببنغازي وأنباء عن الإفراج عن المعتقلين-مسيرات مؤيدة للقذافي تجوب أنحاء ليبيا.

في ١٨/ ٢/ ٢٠١١ - مظاهرات عارمة تجتاح المدن الليبية في يوم الغضب واشتباكات دامية على مدار يومين خلفت عشرات المصابين - المعارضة تدعو لمظاهرات تحت مسمى يوم الغضب (على غرار ما حدث في مصر وتونس) - المنظمات الدولية تدين عمليات القمع من قبل النظام.

في ١٩/ ٢/ ٢٠١١ -صراع قوي بين متظاهري المعارضة والموالاة في ليبيا والبحرين واليمن والأردن واحتجاجات في الكويت. -مقتل ٣٠ شخصاً في احتجاجات ببنغازي وأنباء عن سقوط البيضا في يد الشعب.

في ٢٠/ ٢/ ٢٠١١ -التغيير بالدماء في العالم العربي ٨٤ قتيلاً وقطع الإنترنت في ليبيا وإصابة ٩٥ بينهم ٣ في حالة موت سريري.

في ٢١/ ٢/ ٢٠١١ رياح الثورة المصرية تجتاح العالم العربي وأصبحت مصر مصدر إلهام المقهورين- مقتل مصري في أحداث ليبيا والمصريون ئي البحرين

واليمن بخير.- سيف الإسلام القذافي يحذر من حرب أهلية ويعد بدستور جديد وبدء حوار وطني -السلطات الليبية تضرب بني غازي بالطائرات والمدفعية وسقوط ٣٠٠ قتيل وألف جريح -انضمام العديد من وحدات الجيش والشرطة للمتظاهرين -وعلماء الدين يدعون لوقف المذبحة.- تقارير من السفارات العربية لبلدانهم حول الحراك العربي ومنصب الأمين العام.للجامعة العربية .

في ٢٢/ ٢/ ٢٠١١ أنباء عن تهاوي النظام الليبي والطائرات تقصف المتظاهرين وأنباء عن هروب القذافي.- في تقارير دولية عن نظام القذافي يترنح.- قصف جوي ومجازر في طرابلس وسقوط مدن ببنغازي وسبرت في أيدي المحتجين.- ارتفاع القتلى إلى ٤٠٠ وموجة استقالات دبلوماسية ليبية احتجاجا على الأوضاع الدامية.- استنكار أوروبي لمذابح ليبيا وواشنطن تدرس خطاب سيف الإسلام.- ارتفاع أسعار النفط بسبب العنف في ليبيا ومساندة عربية لثوار ليبيا- طائرات القذافي تقصف المتظاهرين وتسقط مئات القتلى ومقتل ١٠ مصريين- الجيش المصري يوفر معسكرات ومستشفيات ميدانية في السلوم لاستقبال العائدين.

في ٢٣/ ٢/ ٢٠١١.. مجلس الأمن يدين استخدام العنف في ليبيا - القذافي : أمرت الجيش بالقضاء على الفئران - القوات الليبية تقصف المتظاهرين جوا وبرا وعشرات الجثث في الشوارع.- عودة ١٠ آلاف مصري عبر منفذ السلوم واستعدادات في القوات المسلحة لنقل المصريين من ليبيا.- أهالي المصريين في ليبيا قطعوا الطريق أمام وزارة الخارجية مطالبين بعودة أبنائهم.- المصريون العائدون من طرابلس القتال في الشوارع والحرائق تلتهم كل شيء.-أبو الغيط: مجموعات عمل لإعادة المصريين من ليبياو. مشاركة المصريين في المظاهرات اتهام سخيف.- مجلس الأمن الدولي يناقش أزمة ليبيا - والجامعة العربية تعلق مشاركة ليبيا في كافة اجتماعتها وتدعوها لوقف استهداف المدنيين.

في ٢٤/ ٢/ ٢٠١١ - تقديرات ببلوغ حصيلة الثورة في ليبيا أكثر من ألف قتيل

واستقالات بالجملة لمسؤولين من النظام الليبي - المنطقة الشرقية خارج سيطرة القذافي- عمليات إجلاء واسعة للأجانب وتحذيرات لطرابلس من عدم ضمان سلامتهم- مجلس الأمن يطالب بالمحاسبة وتحركات أمريكية لتشكيل جبهة ضد القذافي - ليبيا تمنح مصر تصريحاً مفتوحاً لهبوط طائراتها بمطار طرابلس ووصول ١٠ آلاف و ٦٠٠ مصري للسلوم.- القرضاوي يدعو الجيش الليبي إلى حماية الشعب والجمعية الشرعية ترسل ٢٠ طناً من المواد الغذائية للشعب الليبي.

في ٢٥/ ٢/ ٢٠١١- ثورة ١٧ فبراير الليبية تواصل زحفها وتحاصر النظام في العاصمة.- احتفالات الحرية تعم شرق ليبيا - والقذافي يجدد اتهامه للقاعدة وحبوب الهلوسة.. أنباء عن سقوط قرية الزاوية مفتاح العاصمة في أيدي المحتجين.- ومعارضون يدعون طرابلس للانتفاض اليوم- ٢٥ ألف مصري و٢٢٠٠ أجنبي يصلون السلوم ووصول ٣ جثث لمصريين من ضحايا الأحداث.- أحد المصريين العائدين رأيت الموت عدة مرات- بان كي مون يدعو إلى محاسبة من أراقوا دماء الأبرياء.- إدانة واسعة لمجازر وحمامات الدم في ليبيا.- أوباما: سفك الدماء في المنطقة العربية غير مقبول ونعمل مع آخرين لمساءلة القذافي.-بسبب الإضرابات في الشرق الأوسط أسعار البترول تقترب من ٢٠ دولارًا للبرميل لتصبح الأعلى منذ عامين ونصف.

في ٢٦/ ٢/ ٢٠١١ - القوات المسلحة المصرية تعلن إجلاء ٣٩ ألف مصري من ليبيا- وتونس تفتح حدودها للمصريين الهاربين- واتهام قوات القذافي بقتل المصابين في المستشفيات - والاتحاد الأوروبي يدرس إرسال قوة تدخل عسكرية- حقوق الإنسان الليبية:.قوات القذافي قتلت الجرحى في المستشفيات وأخفت الجثث عن الصحفيين الأجانب- آلاف المصريين يهربون من ليبيا إلى تونس.- استقالة قذاف الدم منسق العلاقات المصرية الليبية اعتراضا على معالجة القذافي للأزمة.- ويكليكس : الطمع والغيرة يمزقان عائلة القذافي وثروتهم ٣٢ مليار دولار.-

ايطاليا وتركيا تستعدان لعملية عسكرية لإجلاء رعاياها من ليبيا، والاتحاد الأوروبي يدرس إرسال قوة تدخل إنساني.- الأمم المتحدة تحذر من حرب أهلية و٣٢ منظمة حقوقية دولية تطالب برد عاجل على القتل والقمع المنهجي في ليبيا.- برنامج الغذاء العالمي .: شبكة تموين لمواد الغذائية في ليبيا بتنهار.

في ٢٧/ ٢/ ٢٠١١- دول العالم تواصل إخلاء رعاياها من ليبيا براً وبحراً وجواً- اتصالات مع السلطات الليبية للإفراج عن المصريين العالقين على حدود تونس، وقطعتان بحريتان لإجلاء الفارين- لا أحد ينام في السلوم .. القبائل العربية تعلن ثورتها ضد القذافي وتبعث برسائل للأهالي في ليبيا- حفيد آخر ملوك ليبيا محمد السنوسي : ننتظر سقوط القذافي خلال ٣ أيام بعد زحف أبناء الشرق نحو طرابلس.. القذافي لم يعد يسيطر إلا على ٢٠كم ـ من البلاد واستخدام مرتزقة لقمح الثورة يختفون نهاراً ويهاجمون البيوت ليلاً.

في ٢٨/ ٢/ ٢٠١١ - مجلس الأمن يقرر بالإجماع إحالة القذافي إلى الجنائية الدولية لارتكابه جرائم ضد الإنسانية.

العالم يفرض حصار دوليا فائقاً على الزعيم الليبي، وتحيل جرائمه للمحكمة الدولية والخارجية تنفي سقوط ألف قتيل مصري في ليبيا ـ مصريون هاربون من الغضب الليبي يتدفقون على تونس- والليبيون يتعهدون بمواصلة الانتفاضة ضد القذافي.

في ١/ ٣/ ٢٠١١- جسرجوي بين مصر ومطار جزيرة جربة التونسية لإعادة المصريين الفارين من حجم الضربات العسكري في ليبيا.- وسيطرة الثوار على ككتيبة الفصيل بو عمر، قائد الثورة ضم مدرستين إلى كتيبة الفصيل وطرد طلابها لاستكمال دراستهم على حدود سودانية- بقايا نظام القذافي في بنغازي في سجون تحت الأرض واستراحة فوقها للمرتزقة الأفارقة.- استمرار عمليات الحفر

وتوقعات بوجود مئات المسلحين وكشف شبكة أنفاق استخدمها الجيش والمرتزقة للهروب لمنطقة الشرقية تواجه أزمة حادة في الغذاء والقذافي يعزلها عن العالم بقطع الاتصالات- لجنة الإغاثة تناشد التجار المصريين إمدادهم بالمواد التموينية.- ثوار ليبيا يصدرون هجوما مضادا على مصراته و ٩ مدن في الغرب تتأهب لتحرير طرابلس- والمعارضة ترفض القبلية والتدخل الأجنبي والقذافي ينقل قواتها من أسبها لحصار العاصمة.

في ٧/ ٣/ ٢٠١١- تضارب الأنباء حول استعادة قوات القذافي السيطرة على ٤ مدن.- غارات وحشية ضد الثوار الزاحفين الى معقل القذافي في طرابلس- المعارضة تؤكد سيطرتها على الزاوية ومصراته وقواتها تقترب من سرت.- قوات القذافي تواصل استخدام المدينين كدروع بشرية والثو ار ينسحبون من بن جواد شرقا ويطالبون قيادات بالظهور في الصورة.- طلب فرنسي بريطاني لمجلس الأمن بفرض منطقة حظر جوي فوق ليبيا- كاميرون حان وقت رحيل القذافي- القذافي : لا أملك الا طبنجتي وأحذر من بن لادن جديد.- المصريون العائدون من جحيم القذافي: سلطات العقيد تمنع خروج المصابين حتى لا يكونوا دليل إدانه وقائد القوات البحرية يستقبل العائدين من ليبيا بميناء الإسكندرية ووصل ١١٣ على متن السفينة حلايب.

في ١٤/ ٣/ ٢٠١١- القاهرة تشترط على وزراء الخارجية العرب استثناء الطيران المدني من الحظر الجوي على ليبيا لضمان استعادة المصريين الفارين والعرب أيضاً.

في ٢٣/ ٣/ ٢٠١١- جيتس يؤكد تراجع الضربات الجوية خلال أيام، خلافات حادة داخل التحالف الدولي حول قيادة العمليات العسكرية في ليبيا- في مظاهرات ليبية أمام الجامعة العربية.. المطالبة بالاعتراف بالمجلس الوطني الانتقالي وتأييد العمليات العسكرية ضد القذافي.- تحطم مقاتلة أمريكية في عملية فجر

الأوديسا،وقوات التحالف تقصف سرت،وكتائب القذافي تهاجم الزنقان ومصراته.

في لقاء مصابي الحرية.. المهدي أول استشهادي في ثورة ليبيا.. ومحمد يتمسك بالحياة رغم رصاصات الرأس .. وأحمد أصيب بالجنون بعد مذابح مصراته.

في ٣٠/ ٣/ ٢٠١١، اتفاق في مؤتمر لندن الدولي على رحيل القذافي ومواصلة العمليات العسكرية- وأوباما .. التحالف الدولي سيسقط إذا استخدمنا القوة للإطاحة بالنظام الليبي - الناتو يتولى قيادة العمليات غدا والسفن الأمريكية تنسحب تدريجيا من المتوسط- إنفجارات قوية تهز طرابلس وقوات الحكومة توقف الزحف نحو سرت.

في ٦/ ٤/ ٢٠١١ النظام الليبي يعلن استعداده لإصلاح سياسي دون رحيل القذافي - التحالف دمر ٣٠٪ من قدرات القذافي والقائد العسكري للمعارضة: الناتو خيب ظننا.

في ١٢/ ٤/ ٢٠١١ ـ ثوار ليبيا يرفضون المبادرة الأفريقية ويطالبون برحيل القذافي فوراً.- الناتو يضع ٣ شروط لوقف إطلاق النار وجنرال فرنسي يتوقع حرباً طويلة الأمد.

في ٢١/ ٤/ ٢٠١١.- فرنسا تتعهد بتكثيف الضربات الجوية على القوات الليبية- حكومة طرابلس تقترح إجراءاً استفتاء على مستقبل القذافي- في مدينة الشهداء.. مصراته ملحمة صمود تصنعها ١٠٠ مقاتل ورواية قصة صبي لا يتحملها بشر من القتال ثم التعذيب ثم الجروح والقتل.

في ٢٨/ ٤/ ٢٠١١- واشنطن تدعم المجلس الانتقالي ولم تقرر الاعتراف به رسمياً- ٦١ قبيلة تؤيد بقاء ليبيا موحدة بدون القذافي.

في ٦/ ٥/ ٢٠١١- اجتماع وزراء الخارجية في روما يكثف الضغوط ا لدولية على

طرابلس- النمسا تجمد مليار يورو للقذافي وواشنطن تلوح بأصول ليبيا المجمدة لتمويل الثورة.

في ١٢/ ٥/ ٢٠١١- في متابعة للمراسلين: تطورات ليبيا واليمن وسوريا وحصار غزة واغتيال بن لادن قضايا على رأس مؤتمر الكوارث- شبح الخوف من انتقام القاعدة يسيطر على باكستان ودول أخرى- وزير إعلام محلي يعتبر مصرع زعيم القاعدة انتصاراً لبلاده والمواطنون.. الحكومة خذلت ضيفاً وزعيماً- منتدى جنيف للحد من الكوارث.: العرب تعرضوا لنحو ٢٧٦ كارثة في ربع قرن وأسفرت عن ١٠٠ ألف قتيل و ١٠ ملايين منكوب و ١,٥ مليون مشرد- القذافي نقل ضريح عمر المختار غيرة من شعبيته – الثوار يرفعون شعار نموت أو ننتصر – نجل شيخ الشهداء:إعادة رفات أسد الصحراء أفضل تكريم لثورة ١٧ فبراير.

في ١٥/ ٥/ ٢٠١١- . فرنسا النظام الذي يطلق المدافع على شعبه يفقد شرعيته – وإيطاليا: هناك فرق بين الأسد والقذافي- الأمن السوري يقتل أعدادًا في يومين مثل النظام الليبي وفرار المئات من سوريا على لبنان- وزير خارجية فرنسا. القذافي انتهى ولا يمكنه البقاء- الحكومة الليبية.: الأطلنطي قتل ١٢ إماماً في غارة على البريقية.- ويكليكس تكشف صفقة تخلي القذافي عن أسلحته النووية.

في ٢٠/ ٥/ ٢٠١١ – في أول خطاب شامل للرئيس الأمريكي عقب ثورتي مصر وتونس وليبيا واليمن وسوريا وغيرها: نتعهد بدعم الديمقراطية والتنمية في الشرق الأوسط. ومصالح أمريكا ليست خطراً على أمال شعوب المنطقة،الوقت ليس في صالح القذافي وعلى الأسد تغيير سياسته أو التنحي.- الأمم المتحدة تطرح هدنة في ليبيا لإيصال المساعدات الإنسانية والغذاء.

في ٢١/ ٥/ ٢٠١١- الناتو يدمر ٨ سفن حربية للقذافي في هجمات موانئ ليبية.- أوباما يدعو الكونجرس للموافقة على مواصلة العمليات في ليبيا.. وروسيا تدعو لنشر قوات سلام، وجلسة طارئة للبرلمان الأفريقي والسنغال تعترف بالثوار..

عودة ١٨٠ مصرياً من ليبيا.

في ٢٦/ ٥/ ٢٠١١- الثورة الليبية في شهرها الرابع تضيع بين ميلشيات القذافي (المجهزة) ومنشقين غير مؤهلين للقتال - عقيدة الكتاب الأخضر تقوم على إلغاء الجيش والاستعاضة عنه بتسليح الشعب.- خلال المؤتمر الوزاري الـ ١٦ للحركة في بالي، نبيل العربي : مصر الثورة قادرة على دفع جهود عدم الانحياز نحو مزيد من الانجازات.- ثورات الربيع العربي على قمة الثمانية في فرنسا- أمريكا تحث حكومات العالم على المشاركة في شراكة واسعة وطويلة الأجل لدعم مصر وتونس- أوباما يؤكد قوة التحالف الأمريكي البريطاني لدعم مصر و تونس ومواجهة القذافي.

في ٢٩/ ٥/ ٢٠١١ - الناتو دمر أبراج الحراسة في مقر القذافي وأنباء عن انشقاقات جديدة. وفي تقارير المياه سلاح خفي في أزمة ليبيا.

في ٢/ ٦/ ٢٠١١.. الأمم المتحدة نقص الغذاء في مناطق سيطرة قوات القذافي قنبلة موقوتة.- انضمام وزير النفط للثوار.. انفجار سيارة ملغومة في بنغازي.

في ١٠/ ٦/ ٢٠١١.- دول العالم ومنهم استراليا تعترف بالمجلس الانتقالي وملايين الدولارات من مؤتمر أبو ظبي لدعم المعارضة الليبية.- كلينتون.. محادثات مع مساعدين للقذافي بشأن نقل السلطة - الثوار يصدرون أول شحنة بترول لأمريكا.

في ١٢/ ٦/ ٢٠١١- رسالة من القذافي للكونجرس الأمريكي .. تركيا تعرض عليه ضمانات للخروج الأمن- أردوغان رغم انشغاله بالانتخابات لفترة ثالثة دور مهم لتركيا في أزمات المنطقة العربية والمساهمة في حل الصراعات على السلطة.

في ١٦/ ٥/ ٢٠١١ تونس بعد بنها اللاتينية تبدي استعدادها للاعتراف بالمجلس الانتقالي في ليبيا.

في ١٧/ ٦/ ٢٠١١- واشنطن ترفض فكرة إجراء انتخابات في ليبيا تحت

إشراف دولي وتؤكد أن الوقت حان لرحيل القذافي - الناتو يقصف مقر القذافي بباب العزيزية وحكومة طرابلس تستبعد إمكانية تنحي الزعيم الليبي.

في ١٩/ ٦/ ٢٠١١- المعارضة الليبية تؤكد أن أموال الثوار الليبيين تنفذ والغرب يتحمل المسؤولية.- واشتبكات عنيفة بين قوات القذافي والثوار شرق وغرب طرابلس.

•• ومازالت الثورة مستمرة على الأراضى الليبية من ١٧ فبراير وحتى أواخر يونية ثم هدوء بعض الشىء نحو ما يزيد عن أربعة شهور ثم تحولت ليبيا إلى ساحة حرب وقتال وتدمير والصورة النهائية حتى هذه اللحظة لا منتصر ولا مهزوم في كلا الفريقين الثوار في جانب ونظام العقيد القذافي في جانب أخر ،حتى كانت بداية شهر أغسطس وشهر رمضان ا لكريم وبدأت أحداث ساخنة حسمت الصراع على السلطة .بين المقاتلين والمجلس الانتقالى فى جانب وقوات القذافى وتمكن الثوار من اقتحام مقر القذافى فى باب العزيزية مقر الحكم وسادت أنباء عن فرار القذافى وعائلته وكبار رموز نظامه ليبدأ سيناريو جديد على أرض ليبيا ...

•• عدة أسباب تقف وراء الحالة المتأزم غير محددة اللون في ليبيا منها ضعف الإمكانات المادية والعسكرية للثوار الذين قاموا فجأة وأظهروا بأساً ومثالاً شديداً ويقفوا في مواجهة قوات القذافي رأساً برأس رغم أنهم مدنيون إلا أن إرادتهم في التغيير حولتهم إلى مقاتلين بارعين لكن الإمكانات والطبيعة الجغرافية لأراضي ليبيا الصحراوية والممتدة وطول الساحل البحري وقفت عوائق دون حسم القتال على مدى ستة شهور ويزيد ورغم ما حققه الثوار من السيطرة على المنطقة الغربية وجعلوا من بنغازي ثاني أكبر المدن الليبية مركزا لدولة الثوار وأسسوا المجلس الانتقالي برئاسة وزير العدل في حكومة القذافي وبدأ هذا المجلس ينال اعتراف عدد من الدول كممثل شرعي للشعب الليبي.

•• الأطماع الدولية واضحة وغير خافية في حلبة الصراع حول ليبيا ،فمنذ الأيام

الأولى لضربات الثوار ضد نظام القذافي انعقد مجلس الأمن وسارع حلف الناتو مدعماً بقرارات حكومة إيطاليا وفرنسا وقرروا فرض حظر جوي على الفضاء الليبي ويبدأ في توجيه ضربات لنظام القذافي دور الناتو ودول الاتحاد الأوروبي يشوبه الموضوعية ويقف ورائة مصالحهم تجاه النفط الليبي خاصة أن شركات فرنسا وايطاليا هي التي تسيطر على مشروعات النفط في ليبيا.. أما ضرباته فهي لا تشفع ولا تثمن وكان في مقدورها أن تشل حركة نظام القذافي خلال أيام إلا أنها في رأي لا تريد فالمصالح السياسية وعائدات النفط وفاتورة الحرب المستمرة ضد نظام القذافي تجعل دور الناتو مادياً وغير واضح ولا يرغب في حسم المعركة.

•• أما أسباب صمود نظام القذافي حتى نحو ستة شهر معروفة فهو مدعماً بإرادة رموزه وأبناءه المقاتلون من أجل الاحتفاظ بأموال وسطوة النظام إلى الأبد إضافة للتوفر السيولة المالية لشراء ما يريد من سلاح وعتاد وغذاء بل وجنود مرتزقة أفارقة لضرب ثوار ليبيا .. إضافة لمساندة بعض القبائل المتأرجحة بين الثورة علية أو الوقوف على الحياد.

•• أسباب كثيرة وقوية لدى كل طرف جعلت الصراع على ليبيا مستمر لفترة شهور قادمة وأموال ليبيا في الخارج وثروة النفط في الداخل نقطة مهمة في معادلة الصراع مخيل كل طرف متمسكًا بدوره وإرادته في القتال.

•• ولكن المخاوف من الأطماع والتدخل الدولي التي تجعل ليبيا أو غيرها من الدول العربية الثائرة سبباً مهما لاشتعال المنطقة العربية في فترة قادمة.



رابعًا :
اشتعال سوريا والسيناريو الدموي في عدة مدن بداية من ١٧ مارس وحتى نوفمبر دون حسم ..!!

واشتعلت الأحداث على الساحة السورية بداية من منتصف مارس ٢٠١١ وبالتوازي مع ثورات شعب مصر التي حسمت بخلع النظام السابق ولم تحسم باكتمال أهداف الثورة لمدة ستة شهر تالية.. ! وبالتوازي مع انتفاضة ثوار ليبيا وتدخل الأمم المتحدة وفرض عقوبات على نظام العقيد القذافي وتدخل قوات حلف الناتو بضربات عسكرية ضد قوات النظام ومساندة الثوار وماتزال الضربات مستمرة دون انتصار لأي طرف ، وبالتوازي أيضاً مع احتجاجات وثورات شعب اليمن ولعدة شهور حتى تعرض الرئيس اليمني علي عبد الله صالح لمحاولة اغتيال هو وعدد من مسؤولي النظام ورحيله للسعودية للعلاج من آثار ضرب مسجد القصر الرئاسي ووسط توقعات بحسم الموقف على الساحة اليمنية وارتفاع أصوات مطالبة المملكة السعودية بعدم السماح للرئيس اليمني بالعودة لليمن ومطالبات ومظاهرات من قبل المعارضة للمطالبة بتشكيل مجلس رئاسي انتقالي لحين تنظيم السلطة واعتبار نظام الرئيس اليمني قد انتهى ومازالت الأحداث مستمرة.

.. وفي هذا التوقيت بدأ السيناريو للأحداث على الساحة السورية ولكنه بدأ أكثر دموية ، وحدثت الاحتجاجات من شعب سوريا ضد نظام بشار الأسد بصورة وإعدة لرغبة شعب عربي باحث عن الحرية والديمقراطية ، وسقط منذ البداية المئات من القتلى وللأسف كان رد النظام أكثر عنفاً وعدوانية مما كان متوقعا وتحولت كل مدن سوريا خاصة في الجنوب إلى ساحة حرب متبادلة ، واستخدم

نظام بشار الأسد كافة أنواع الأسلحة ضد الشعب الثائر الذي يراه هو جماعات متمرده مدعمه من قوى خارجية وهو نفس ما طرحة القذافي في وصف الاحتجاجات ضد نظامه.

..وفي هذا السيناريو المشتعل بالحرائق وسقوط القتلى يومياً ثارت ردود فعل عربية ودولية منددة بأسلوب نظام بشار الأسد في التعامل مع الاحتجاجات ، ونددت بأسلوبه الدموي الذي استخدم فيه كل أنواع الأسلحة شاركت معظم فرق الجيش في قمع الاحتجاجات.. وكان في المقابل رد الفعل الدولي مزيد من العقوبات ضد نظام الأسد ، ومع هذا السيناريو هل تكون ثورة شعب سوريا سبباً في انقسامات داخل المنطقة العربية أو سبباً في اشتعال حرب إقليمية خاصة مع رؤى سياسية باحتمال تدخل إسرائيل على الخط السوري من خلال منطقة هضبة الجولان متزرعة بحماية حدودها الشرقية ، ولكنها تهدف أساساً لحماية نظام الأسد الذي تجد إسرائيل فيه أماناً أكثر من أي نظام آخر ، و قد يسيطر على الساحة السورية في أي وقت نظام آخر لايرق لإسرائيل وتجد نفسها بين كماشة سوريا ولبنان من الشرق والفصائل الفلسطينية بأنواعها وأديولوجيتها المختلفة من الجنوب الغربي.

..وفي قراءة لتفاصيل السناريو السوري نجد ما هو أعمق من مجرد احتجاجات ،أنها ثورة شعب يسعى للتغير الجزري سارت على مدى أربعة شهور وحتى كتابة هذه السطور ويقف وراءها عدة أسباب سياسية واقتصادية وتوازنات إقليمية...!!

٠٠في ١٧/ ٣/ ٢٠١١.. اعتقالات في سوريا وتظاهر أهالي المعتقلين في ساحة المرج وسط دمشق.و لافتات تطالب بحرية المعتقلين وتفريق قوات الأمن للمتظاهرين- السوريون في القاهرة يطالبون بإسقاط النظام.

٠٠في ٢٢/ ٣/ ٢٠١١.. الأنباء الفرنسية ٨٠٠ مفقود منذ اندلاع الاحتجاجات في سوريا منذ أسبوع.- و امتداد الاحتجاجات من درعا جنوبا ثم جاسم - باريس

أدانت أعمال العنف ضد المحتجين- الاحتجاجات ضد الفساد والقمع والاعتقالات التعسفية.

••في ٢٨/ ٣/ ٢٠١١ السلطات السورية تعتبر الاحتجاجات ضمن مشروع طائفي يهدف تقسيم سوريا وللعلاقة بالتظاهر السلمي - توقع إعلان انتهاء حالة الطوارئ في سوريا وأنباء عن تغيير وزاري - وسقوط ١٢ قتيلاً في الأزمة إجمالي القتلى غير معروف وسيطرة البلطجية على بعض المناطق.

••في ١/ ٤/ ٢٠١١ - بشار الأسد يتعهد لرفع حالة الطوارئ ويشكل لجنة لتشريع قانون يكافح الإرهاب، الخارجية الأمريكية الشعب السوري أصيب بخيبة أمل من خطاب بشار الذي لا يلبى طموحات المتظاهرين.

••في ٦/ ٤/ ٢٠١١ نحو ١٢٣ قتيلاً محصلة الاحتجاجات حتى الآن- بن عم بشار من لندن يحذر من حرب أهلية.. -نشاط حقوقين الإضراب العام بدأ من درعا جنوبا و المعارضة تدعمهم.

••في ١٠/ ٤/ ٢٠١١ ناشطون سوريون يدعون للتظاهر يوميا والسلطات تتعهد بالتصدي للجماعات المسلحة ـ منظمة حقوقية تعلن مقتل ٣٧ شخصاً في مظاهرات الجمعة وحدها ـ حملة اعتقالات وحشية للمتظاهرين ومداهمات للمنازل والعنف وتشييع القتلى - استخدام الذخيرة الحية لفض احتجاجات واسعة في اللاذقية .

في ١٣/ ٤/ ٢٠١١ نحو ٢٠٠ قتيل منذ بدء الاحتجاجات في سوريا، واتهام السلطات بمنع علاج الجرحى- الجيش يعزل بانياس وإطلاق نار كثيف على ٣ قرى مجاورة.

••في ١٦/ ٤/ ٢٠١١ ـ تواصل الاحتجاجات من درعا ودمشق واللاذقية ودير الزور والفرات وبانياس واحتجاجات في مناطق كردية ـ فرنسا تدين سياسة القمع

وقتل المحتجين في المدن السورية ـ آلاف المتظاهرين يهتفون بالحرية في درعا رغم جهود الأسد لاحتوائها.

٠٠في ٢٠/ ٤/ ٢٠١١ ـ النظام السوري ينهي قانون الطوارئ والداخلية تعتبر الاحتجاجات تمرد مسلحاً لتنظيمات سلفية- السلطات تطلق الأعيرة النارية والغازات المسيلة في مدينة حمص وسط سوريا ـ سقوط العشرات من القتلى والمصابين والآلاف في اعتصام وسط دمشق.

٠٠في ٢٣/ ٤/ ٢٠١١ الجمعة العظيمة توحد عشرات الآلاف السوريين للمطالبة بإسقاط النظام - قوات الأمن تطلق الرصاص وقنابل الغاز لتفريق المتظاهرين- واشنطن تدعو الأسد للإصلاح أو الإفساح - مظاهرات تعم حمص ودرعا ودمشق وبانياس والقامشلي والهتافات الشعب يريد إسقاط النظام والحرية والعدالة.. استخدام الأمن للقنابل المسيلة.. مشاركة الأكراد في التظاهرات.

٠٠في ٢٧/ ٤/ ٢٠١١- انشقاق في صفوف الجيش السوري، جنود من قوات النظام يرفضون أوامر بإطلاق النار على المتظاهرين - مقتل ٤٠٠ في المواجهات بين المتظاهرين والأمن بدرعا- تواصل المظاهرات في بانياس وسط مخاوف من اقتحام عسكري للمدينة - تعزيزات عسكرية جديدة في درعا المشتعلة والجثث ملقاة في الشوارع واعتقال نحو ٥٠٠ شخص.

٠٠في ٣/ ٥/ ٢٠١١- تركيا تحذر الأسد من ارتكاب مجازر جديدة ـ منظمة حكومية تؤكد اعتقال ٢١٣٠ شخصاً ومقتل ٦٠٧ منذ بدء الاحتجاجات في سوريا - الجيش السوري يحاصر الزندان على حدود سوريا ولبنان - وغارات على مدن الرقة وأوليب وكفر نبوك ـ فرار الآلاف إلى مدن أخرى هربا من الاعتقال في حافلات مكتظة بالشباب يومياً.

٠٠في ١٠/ ٥/ ٢٠١١ - الجيش السوري يدخل ضاحية في دمشق والاتصالات

والكهرباء تنقطع عن الإسكان.- السلُطات تعلن مصرع ٦ عسكريين ومعارضً سوري يتهم الأسد باستخدام الأساليب الإسرائيلية لقمع الاحتجاجات - اعتقال قادة حركة الاحتجاج في بانياس ومقتل ٢ من المتظاهرين في دير الزور ـ نادي حلب الاجتماعي يرفع شعار ممنوع الكلام في السياسة.

•• في ١٥/ ٥/ ٢٠١١ - فرنسا : النظام الذي يطلق المدافع على شعبة فقد شرعيته ـ إيطاليا : هناك فرق بين الأسد والقذافي - الأمن السوري يقتل تسعة أشخاص خلال يومين وفرار المئات إلى لبنان ـ الجيش اللبناني يستقبل نحو ٥٠٠ سوري على الحدود ويساعدهم في العبور ومعهم معاقين.

•• في ١٨/ ٥/ ٢٠١١- تحركات دولية لفرض عقوبات إضافية على النظام السوري ـ بريطانيا تتوقع إصدار أمر دولي باعتقال بشار الأسد - أمريكا: النظام السوري شيء أسوأ تكتيكات حليفها الإيراني في قمع المتظاهرين - سفراء الاتحاد الأوروبي يبحثون في بروكسل فرض عقوبات على الأسد ـ اتجاه في مجلس الأمن لتحرير قرار ضد نظام الأسد ومخاوف من الفيتو.

•• في ٢/ ٥/ ٢٠١١- مظاهرات حاشدة اليوم في سوريا وأنباء عن مقتل ٣٥ مدنياً في تلكلخ ـ دمشق ترفض العقوبات الأمريكية وباريس تدعو السلطات السورية لوقف القمع والاحتجاجات ـ دعوات للمواطنين للتوجه إلى الساحة الرئيسية في كل مدينة عقب صلاة الجمعة. والحكومة السورية تؤكد أن الحياة طبيعية.

•• في ٢٢/ ٥/ ٢٠١١- مداهمات واعتقالات ونيران الأمن تطارد المحتجين في أنحاء سوريا ـ الشرطة تقتل خمسة مشيعين في حمص و٤٤ شهيداً ضحايا جمعة الحرية فقط ـ هيرمن رايتس تطالب لبنان بتوفير مأوى مؤقت للنازحين السوريين ـ قوات الأمن تفتح النار على المشيعين في ضاحية صقباء الريفية بدمشق وسقوط ضحايا ـ ومداهمات من الشرطة في بلدة مصايا والبر وحمص والقامشلي وغيرها.

• • في ٢٦/ ٥/ ٢٠١١ - دخول الاحتجاجات السورية شهرها الثالث ـ نظام الأسد يتحدى العقوبات التي فرضتها أوروبا والولايات المتحدة ـ سياسيون العقوبات الغربية ضد النظام السوري رمزية ومتواضعة في مواجهة قمع متزايد ـ فورن بوليسى : والحرب الأهلية أو سيطرة المتشددين أو ظهور مقر جديد للقاعدة، سيناريوهات تخشاها إدارة أوباما حال سقوط الأسد.

• • في ٢٩/ ٥/ ٢٠٠ - خبراء أمريكيون: ليس مستبعدًا تخلي الجيش عن الأسد ـ ارتفاع حصيلة ضحايا جمعة حماه الديار في سوريا إلى ١٢ قتيلاً ـ وكبار قادة الجيش ينتمون للطائفة العلوية وتبلغ نسبة ١٠٪ من السكان ـ وغالبية جنود الجيش ليسوا علويين وهو ما يرجح احتمال انشقاقهم في مرحلة قادمة.

• • في ٢/ ٦/ ٢٠١١ - المعارضة ترفض التدخل الأجنبي في سوريا ـ الأسد يدعو إلى الحوار وقواته تقتل ٤١ مدنياً في منطقة حمص ـ واشنطن الإفراج عن المعتقلين غير كاف وقبضة النظام تضعف تدريجيا ـ قوات الأمن تقمع تمرداً في سجن حلب المركزي يضم سبعة آلاف نزيل تضامنوا مع المحتجين.

• • في ١٥/ ٦/ ٢٠١١.. تظاهرات جديدة بسوريا في (جمعة العشائر) ـ القوات السورية تقتل ٢٨ متظاهراً وعملية عسكرية في جسر الشغور ـ انشقاق جنود عن الجيش ومخاوف من اندلاع حرب أهلية - للشهر الثالث تتواصل الاحتجاجات والآلاف يناشدون العشائر التحرك ـ تزايد أعداد اللاجئين إلى تركيا هرباً من العمليات العسكرية في جسر الشغور.

• • في ١١/ ٦/ ٢٠١١.. نحو ٣٦ قتيلاً حصيلة ضحايا احتجاجات جمعة العشائر ١٥ ألف جندي سوري يحاصرون جسر الشغور ويطاردون المتظاهرين بالدبابات ـ نحو ٨٠٪ من السكان غادروا الشغور - شهود عيان طائرات هيلكوبتر أطلقت النيران على المتظاهرين في الشغور - الشعب السوري بين جرافة

الأسد وغضب أوردوغان ـ الإندبندنت... القيادة السورية بين نارين.

••في ١٣/ ٦/ ٢٠١١.. أنباء عن انشقاقات خطيرة في القوات السورية هي الأكبر منذ تفجر الاحتجاجات في منتصف مارس- الجيش السوري يجتاح مدينة جسر الشغور ويخوض معارك عنيفة ـ وكالة الأناضول .. عدد اللاجئين السوريين العابرين إلى تركيا بلغ ٦ آلاف- وحدات الجيش تدخل جسر الشغور غرب سوريا وتطهره من التنظيمات المسلحة في اشتباكات عنيفة.

••في ١٦/ ٦/ ٢٠١١- الجيش السوري يكثف حملته في الشمال ويدخل دير الزور ـ عشرات الآلاف يفرون من مهره النعمان ـ ورسالة من الأسد إلى أردوغان ـ النظام يدعو سكان جسر الشغور إلى العودة لمنازلهم بعد هروب المسلحين- اتصالات مع الحكومة التركية لتيسيرعودة اللاجئين السوريين لمنازلهم.

••في ١٩/ ٦/ ٢٠١١.- أمريكا تدرس ملاحقة نظام الأسد بتهمة ارتكاب جرائم حرب ـ الجيش السوري اعتقل العشرات وأحرق المنازل بعد اقتحامه قرية (بداما) ـ إجراءات أمريكية جديدة تستهدف قطاع النفط والغاز في سوريا ـ وحملة جديدة في الأمم المتحدة لإدانة وعزل النظام السوري.

••في ٢٢/ ٦/ ٢٠١١- اللاجئون السوريون في توكيا. هربنا من الفساد الذي طال كل شيء- والنظام يعطي العلويين بطاقة رقم قومي بأرقام خاصة - استنكار شعبي لخطاب الأسد الأخير- ومطالب بإسقاط شرعيته الدولية ورفض السيناريو الليبي- الجارديان .. خطاب بشار يحمل الترغيب والترهيب وتكرار الخطابات مبارك والقذافي لحظة الأزمة.

••في ٢٣/ ٦/ ٢٠١١- تقارير عن استمرار حملة الاعتقالات وعن تعرض متظاهرين سوريين في بريطانيا للترهيب - دمشق تتهم القاعدة للمرة الأولى بالوقوف وراء الثورة السورية ـ إبراهيم المعلم: سننسى أن هناك أوروبا ـ الأمم

المتحدة: تعهدات الأسد تفتقد المصداقية.

••في ٢٤/ ٦/ ٢٠١١.. الاتحاد الأوروبي يتبنى قراراً بفرض عقوبات جديدة ضد سوريا – الدبابات تحاصر قرية على الحدود مع تركيا والمعارضة ترفض الحوار - فرار الآلاف من قرية طربة الجوز على حدود تركيا هرباً من القمع والعنف وفظاعة الأمن السوري - أكثر من ١٠ آلاف لاجئ سوري يتلقون الرعاية في تركيا.

••في ٢٦/ ٦/ ٢٠١١- في مظاهرات سقوط الشرعية في سوريا ٢٠ قتيلاً بينهم طفلان – تقارير عن انشقاق ١٤ ضابطاً بالجيش السوري وهروبهم إلى تركيا - المرصد السوري لحقوق الإنسان مظاهرات الشرعية هي الأضخم - التليفزيون يعلن عودة سكان جسر الشغور لمساكنهم. سلطات لبنان تستقبل الآلاف منهم جرحى.

•• في ٢٧/ ٦/ ٢٠١١.. أول اجتمع للمعارضة السورية لاختيار قيادة الثورة - دعوة للتظاهر يوميا حتى إسقاط نظام الأسد - والعفو الدولية تحث العرب على اتخاذ موقف لوقف نزيف الدماء – تشكيل هيئة تنسيق وطنية للثورة ومكتب تنفيذي من ١٨ عضواً.

في ٢٨/ ٦/ ٢٠١١.. السوريون ينظمون مسيرات يومية حتى إسقاط النظام ويحشدون الأغلبية الصامتة ضد الأسد.

- أول مؤتمر للمعارضة في الداخل ودمشق تتهم الجماعات المتطرفة بتأجيج الاحتجاجات.

••ومن العنف اللا متناهي في سوريا من قتلى وهروب مواطنين وعقوبات دولية غير رادعة للنظام ،يظل المشهد السياسي معقدا بين ثور شعب لن يتنازل عن حقه فى الحرية والديمقراطية الحقيقية وبين نظام حاكم مفترض أنه جمهورى منتخب لكنه يعد من أكثر النظم الديكتاتورية فى المنطقة العربية والذى لم يقدم أى جديد

سياسيا أو اقتصاديا على مدى نحو خمسين عاما منذ عهد حافظ الأسد الأب.. المهم فى المشهد السورى أن الأحداث معقدة تجعل التوقعَ بالمستقبل بالغ الصعوبة ، سواء من حيث الأسباب أو التركيبة الاجتماعية والعقائدية أو الأسباب المتوفرة لدى أفراد النظام للتمسك بالبقاء فى الحكم أو فى التوازنات الإقليمية المحيطة بالساحة السورية أو فى الظروف المتوفرة على الساحة الإسرائيلية والتى تجعلها تدخل طرفا فى معادلة الأحداث السورية، من خلال عدة أسباب أهمها مشكلة هضبة الجولان الحدودية أو من خلال التوتر المتصاعد داخل إسرائيل نفسها، كل هذا يضيف أسبابا لتعقيد المشهد السورى ويجعل بوادر حسم الصراع بين الشعب الثائر والنظام الحاكم تبدوا بعيدة نسبيا ، إلا إذا لاحت فى الأفق أسباب جديدة أو مفاجآت غير متوقعة ....!

وإلى سيناريو متشابه نسبيا في اليمن.



خامسًا :

وصول العدوى الثورية لليمن المتوتر منذ سنوات بين المعارضة والقاعدة والقبائل المسلحة ، فبراير ٢٠١١

.. أرض اليمن السعيد استقبلت صدى الثورات العربية مبكراً وكان شعبها على موعد مع الثورة من الشعب والمعارضة ضد النظام من جانب ، ومع الضربات العسكرية المتبادلة بين قوات النظام اليمني برئاسة علي عبدالله صالح وقوات التمرد أما تحت راية الحوثيين (وهم قوات متمردة على النظام برئاسة أحد زعماء القبائل المعروفة بالحوثيين والمجمعة من أنظمة شعبية على أطراف الجزيرة العربية). وبين هذا وتلك يعيش شعب اليمن في حالة من عدم الاستقرار والضربات العسكرية المستمرة والدمار والتشدد منذ منتصف ٢٠١٠ ، ثم كان انتقال عدوى المد الثوري من الدول العربية المجاورة الثائرة ضد أنظمتها ، وبدأ سيناريو الثورة اليمنية ضد نظام علي عبدالله صالح. ليمثل إضافة للثورات العربية الرافضة لأنظمتها غير الديمقراطية وتضيف دول عربية أخرى تساهم في تغيير المنطقة العربية.

.. وكان السيناريو اليمنى متساويًا فى ميزان القوة بين عناصره حتى لاحت لحظات الحسم وتمكن الشعب الثائر من تجميع قواه بعد نحو ثلاثة شهور من بدء الاحتجاجات في فبراير.

..و بدأت باشتباك مؤيدين للرئيس اليمني علي عبد الله صالح مع طلاب متظاهرين ومعارضين في عدن مما أسفر عن مقتل شخصين وتم تفريق المئات من المحتجين في العاصمة صنعاء.

..بعد عدة أيام في ١٨/ ٢/ ٢٠١١ الرئيس اليمني يشكل لجنة تقصي حقائق

حول أحداث مدينة المنصورة في عدن والتي أسفرت عن سقوط اثنين وإصابة وإحراق عدد من السيارات.

..في ٢٠/ ٢/ ٢٠١١.. مواجهات بين المتظاهرين وأنصار الرئيس اليمني في جامعة صنعاء - طالب يلقي مصرعه وإصابة ٥٠ في تظاهرات أخرى.

.. بعد أسبوع من الاحتجاجات تواصل المظاهرات بين المعارضين، وأنصار النظام والحكومة و المسلحون والشرطة تغلق الطرق المؤدية للحرم الجامعي.

..في ٢١/ ٢/ ٢٠١١استمرار الاحتجاجات في اليمن وصالح يحذر من أجندة خارجية ـ المعارضة تنضم إلى حركة الاحتجاجات.. ومقتل متظاهر في عدن.

..في ٢٢/ ٢/ ٢٠١١.. الرئيس اليمني يؤكد أنه لن يدخل إلى عبر صناديق الاقتراع- عشرات الآلاف يتظاهرون بعد دعوة الحوثي واعتصام مفتوح في صنعاء- الصحفيون العرب يطالبون بحماية الصحفيين اليمنيين.-

..في ٢٤/ ٢/ ٢٠١١.. استمرار المواجهات بين المؤيدين والمعارضين للنظام في صنعاء وسقوط عدة قتلى وإصابات.

..في ٢٦/ ٢/ ٢٠١١.. شيوخ القبائل في اليمن ينضمون إلى الاحتجاجات المطالبة بإسقاط الرئيس ـ مقتل ٧ وإصابة العشرات في عدن وصنعاء وعشرات الآلاف يتظاهرون في صعده للمرة الأولى.

..في ٧/ ٣/ ٢٠١١.. المعارضة اليمنية تعلن انتهاء الحوار مع السلطة وتصر على تنحي الرئيس- المعارضة .. صالح مات سياسياً وخيارنا الوحيد هو الشارع.

..في ١٤/ ٣/ ٢٠١١.. إصابة العشرات بنيران الشرطة في مواجهات جديدة باليمن.

..في ٢٣/ ٣/ ٢٠١١.. مسؤولون يمنيون بالقاهرة ينضمون لشباب الثورة في صنعاء.- ومقتل جنديين في أول اشتباكات بين الجيش والحرس الجمهوري باليمن ـ

وصالح يحذر من حرب أهلية – وأمريكا تدعو إلى الحوار لإنهاء العنف.

..في ٣٠/ ٣/ ٢٠١١.. الرئيس اليمني يطالب المحتجين بالرحيل - وزوج ابنته ينضم إلى المتظاهرين ويدعو الشرفاء للاحتجاج.- والأمم المتحدة ثلث اليمنيين لا يجدون الطعام الكافي.

..في ٦/ ٤/ ٢٠١١.. أمريكا تضغط لتنحي صالح.. والمعارضة ترحب بالوساطة الخليجية شريطة تسليم السلطة – قوات الأمن اليمنية تواصل فتح نيرانها على المتظاهرين في تعز وصنعاء الجديدة.

..في ١٢/ ٤/ ٢٠١١– الرئيس اليمني يرحب بالمبادرة الخليجية ويعلن استعداده لنقل السلطة بشكل سلمي - والمعتصمون يرفضون الحوار وعشرات الآلاف يتظاهرون للمطالبة بتنحي صالح ومحاكمته.

..في ٢٨/ ٤/ ٢٠١١– ١٨ مدينة وقرية تنضم للعصيان المدني في اليمن – ومقتل وإصابة ١١٠ في مظاهرات بصنعاء.

..في ١٥/ ٥/ ٢٠١١– الرئيس اليمني يحمل المعارضة مسؤولية تعنت المعتصمين – قناصة يستهدفون حشداً في تعز وهجومًا مسلحًا على جنازة محتج في إب.

..في ٢٠/ ٥/ ٢٠١١ – السلطة ونظام صالح والمعارضة في اليمن يتبادلون الاتهامات بشأن تعثر المبادرة الخليجية.

..في ٢١/ ٥/ ٢٠١١ – في مفاجأة من العيار الثقيل.. صالح يتجاهل الجميع ويدعو لانتخابات رئاسية مبكرة - – اجتماع استثنائي لوزراء خارجية دول الخليج لبحث الأزمة اليمنية – الرئيس اليمني اعتبرها (مؤامرة)– المعارضة تدفع المبادرة الخليجية وتضع الكرة في ملعب صالح.

..في ٢٥/ ٥/ ٢٠١١.– تصاعد خطير في الأزمة اليمنية. القوات الحكومية

تقصف منزل زعيم أكبر القبائل ومقتل خمسة أشخاص - الزعيم الأحمر يتهم صالح بمحاولة تفجير الأوضاع وإشعال فتنة بين القبائل.

..في ٢٦/ ٥/ ٢٠١١ - نذر الحرب الأهلية تلوح في اليمن وصالح يتوعد لن أقدم تنازلات بعد اليوم- .. ٥٩ قتيلاً ومئات الجرحى في تجدد الاشتباكات بين القوات الحكومية، وأنصار صادق الأحمر.- تحالف المعارضة : الرئيس وأعوانه مصابون بهيستريا ويصرون على حرب أهلية - استحواذ آل صالح على المؤسسة العسكرية يؤجل حسم الثورة ـ عوامل قوة الثورة .. الرغبة في التغيير وانشقاق الجيش.. ومخاطر الإخوان والقاعدة.- السلاح من وسيلة للفخر والرجولة إلى خطر يهدد بإشعال الحرب ـ ٦٠ مليون قطعة في أيدي المواطنين وانتعاش السوق السوداء.

..في ٢٩/ ٥/ ٢٠١١.. أنباء عن هدنة بين صالح وأنصار حاشد الأحمر ـ ٥ مليارات دولار خسائر اليمن.

..في ٢/ ٦/ ٢٠١١.. المعارضة اليمنية بالتحالف مع قوات حاشد الأحمر تسعى لتشكيل مجلس عسكري انتقالي.- صالح يهدد باستهداف مقار أحزاب المعارضة.

..في ١/ ٦/ ٢٠١١.. هجمات أمريكية على قوات القاعدة جنوب اليمين ومقتل ١٢ من التنظيم في معارك شرسة مع الجيش بزنجبار.- محاولة لاغتيال صالح وإصابته هو ومساعديه - أنصار صالح يبتهجون بخروجه من الرعاية المركزة ورهن تنفيذ المبادرة الخليجية بعودة صالح لصنعاء.

..في ١١/ ٦/ ٢٠١١ بعد محاولة اغتيال صالح وضرب مسجد الرئاسة في صنعاء وشكوك حول مساعديه، استقبال السعودية لصالح و ٦ من كبار مساعديه للعلاج.- ثوار اليمين يتهمون الإخوان وعناصر منشقة من الجيش بمحاولة الاستيلاء على السلطة.- مصادر رسمية تؤكد نقل عائلة صالح إلى الإمارات وتتهم

شقيقة ومؤذن مسجده بمحاولة اغتيالة.- فورن بوليس : أبناء الأحمر وصالح عقبة أمام استقرا اليمن.

..في ١٢/ ٦/ ٢٠١١.. أنباء عن تدهور الحالة الصحية للرئيس اليمني - نيويورك تايمز: المعارضة اليمنية منقسمة حول طريقة التعامل مع صالح.

..في ١٦/ ٦/ ٢٠١١ أكبر مسيرات احتجاج للمطالبة بعدم عودة صالح لليمن - أمريكا تقيم قاعدة جوية سرية في الخليج لمواجهة القاعدة.

..في ١٧/ ٦/ ٢٠١١.. المعارضة اليمنية تكشف عن وعود خارجية بنقل السلطة إلى نائب الرئيس.

..في ١٩/ ٦/ ٢٠١١.. أنباء عن لقاء الأطراف السياسية اليمنية في الخارج لتشكيل حكومة توافقية.- ثوار اليمن يحذرون من تقسيم السلطة عبر صفقات سعودية أمريكية و ١٢٠ من العلماء يطالبون صالح بالتنحي، ويستمر الوضع المتدهور فى اليمن والصراع على السلطة بين عدة أطراف ، ومع تعنت الرئيس صالح وتمسكه بالسلطة كغيره..!

••وفي قراءة للسيناريو اليمني .. فإنه وبعد عدة شهور من الصراع المسلح داخل اليمين سواء بين النظام الحاكم برئاسة صالح والمسلحين ممن يحملون أسم الحوثين أو المنتمين للقاعدة أو غيرها .. وأيضاً بعد ثورة الطبقة الشعبية العريضة على نظام صالح على مدى خمسة شهور ، ورغم الرحيل الإجباري لرئيس اليمن علي عبدالله صالح إلى ا السعودية للعلاج من أثار محاولة الاغتيال التي تعرض لها هو ورموز نظامه فى خلال الهجوم المسلح على مسجد القصر الرئاسي يوم الجمعة في نهاية شهر مايو.... ومع الأزمة الاقتصادية المعروفة داخل اليمن بسبب الضربات المسلحة المستمرة منذ عدة شهور ..... فإن السيناريو اليمني حتى (كتابة هذه السطور) مازال في حالة ضبابية بين تأكيدات نجاح الثورة وإزالة نظام صالح

المستبد ضد شعبة وبين تأكيدات رموز نظامه بقرب عودته من رحلة العلاج (رغم الآثار الصحية السيئة التي يعاني منها بسبب محاولة الاغتيال.

•• أيضاً شبح القمعيين والأطماع الدولية يطل بمخاوفه على ذلك البلد الذي يتحكم في مدخل البحر الأحمر والذي يملك ثروات لا بأس بها لاتتناسب مع حالة فقر شعبة.

•• فهل ينجح اليمنيون في التعافي وتنظيم ثورتهم ويكونون إضافة جيدة لمنظومة الدول العربية التي نجحت في تغيير أنظمته أم أن سيناريو آخر ينتظر اليمن.......!



سادسًا :

أصداء الثورات العربية في الإعلام العربي والدولي .. رؤية حول التوازن الإقليمي بالشرق الأوسط

•• شرارة الثورة انطلقت من تونس ومصر والتحمت في ليبيا وامتدت إلى سوريا ثم توطنت في اليمن ثم وصلت بعض آثارها إلى احتجاجات في البحرين ، وبعض دعاوى للمطالبة الحريات والتغيير في الجزائر ، ثم تأثرت المملكة المغربية وأنجز العاهل محمد السادس بعض الإصلاحات.. ومن حين لأخر تثور احتجاجات في الشارع الأردني للمطالبة بالتغيير والإصلاح. وتحسين مستوى المعيشة....... هذا غير بوادر الاحتجاجات من شعب العراق ضد حكومته التي لم تحقق أي درجة من الرضا تلملم بها جراح الشعب الذي مزقه قوات التحالف بين هذا وذاك ربما نرى شذى الثورات أو عبق الربيع العربي يمتد للعراق ...!

•• ربما يمتد إلى دول عربية أخرى ، وهذا ما دعا المراقبون والمحللون يجزمون بقرب شرق أوسط جديد ترسمه ملامح الثورات العربية وتساهم في تغيير التوازن في الشرق الأوسط ،وذلك مع نمو أدوار قوى إقليمية مؤثرة مثل دور تركيا الذي أصبح واعداً بجوار الحق العربي وخاصة في تجاه القضية الفلسطينية ، وأيضاً مع استمرار مضي إيران في طريقها المتحدي للغرب وأمريكا منزرعة بحقها في برنامج نووي سلمي ومتوعده بمساندة الحقوق العربية الصاعدة.

•• في كل هذا وذلك نرى أصداء للثورات العربية سعي إلى رصدها الإعلام العربي والدولي في محاولة منه لقراءة سمات المستقبل وتوازناته التي لم تتضح ومنها نرصد هذه الملامح.

ترصد الدراسة من الأصداء الدولية:

حول ثورات الربيع العربي، بداية أن ردود الفعل الدولية ركزت على معنى التحدي العربي.

فقالوا.. أن الشعوب العربية بما فعلوه وخاصة المصريين والتونسيين قد أذنوا للحرية السياسية كي تنتشر في المنطقة والتي هي أحوج ما تكون إلى الديمقراطية والحرية.. ومؤكدين أنه لو تحولت مصر إلى ديمقراطية حقيقية أو حتىّ عادت إلى أي عصور سابقة غير ديمقراطية ،فإن الشيء الوحيد المؤكد أنه لن يكون إلا برغبة أولئك المصريين الذين ثاروا و لم يرضوا بأقل من تغيير النظام.

..وقالوا إن الاحتفال بنصر ثورة يناير المصرية يشبه الاحتفال بهزيمة إسرائيل على يد الجيش المصري في ١٩٧٣ حيث تسللت الفرحة بعد أعواماً طويلة من الهزيمة والذل والاحتلال و الذي كان يشبه ما سيطر به رجال مبارك على أرض مصر.

.. وقالوا : إن أهم ما يميز تلك الثورة أنها بلا قادة أشخاص وأن القائد هو تلك الروح الوطنية التي سادت الثائرين من كل أعمار الشعب المصري، وأن المسلمين والمسيحيين وقفوا بها جنباً إلى جنب ولم يرفع فيها إلا العلم الوطنى، وأظهروا أنه بإمكانهم قهر الخوف وأن يطيحوا بأعتى النظم الدكتاتورية ومساعديها.

.. وقالوا أن الصدمة التي أصابت الحكومات العربية والأجنبية أيضاً بعد اندلاع ثورة يناير المصرية وما يتبعها من تنحي الرئيس مبارك ومحاكمة مساعديه، يجعل الجميع يتجه بأنظاره إلى مصر، فهذه الدولة الكبيرة بقيت لسنوات لا تستخدم قوتها وتأثيرها رغم أهميتها الإقليمية والعالمية، ولم تكن الرقم الصعب في المعادلة السياسة بل فقدت بعضاً من دورها الإقليمي والعالمي لصالح قوى أخرى.

.. وبعد أن قرر الشعب المصري تغيير النظام بكل ما فيه أدركوا والعالم معهم

أنهم وضعوا مصر من جديد تحت المجهر وفي بؤرة تطلعات العرب، وبات أن يدركوا أن عليهم مسؤوليات عربية ، وإقليمية تنتظرهم، والجميع ينتظر أن تعود القاهرة لممارسة دورها المحوري في قضايا المنطقة.

.. ويرون سواء اتفق البعض على ما حدث في مصر أو اختلفوا، ينبغي أن يدرك العرب أن وقوفهم بجانب مصر مهم لمصر وللعرب ولمستقبل المنطقة ،لذا ينبغي وضع الإمكانات العربية لإعادة بناء مصر (بناءاً سياسياً واقتصادياً) لأنه والحمد لله فإن ثورة مصر لم يترتب عليها أعمال عنف أو تدمير للأشياء المادية وإنما ما تم هدمه هو النظام السياسي وفروعه.

..والنتيجة في كل هذا، أن مصر تتغير من الداخل بشبابها ورجالها وبناتها، بينما بقيت الدول الكبرى عربياً ودوليا تنتظر ما سيحدث، ولمن ستكون الغلبة حتى تحدد موقفها النهائي، وهذا عكس ما حدث مع كثير من الدول ومع أحداث تغيير أخرى (وربما ابتعادهم هذا هو رحمة من الله عز وجل.)

.. وسياسياً .. الكثيرون يرون (ولنا أن نختلف معهم) أن العالم العربي انتهى سياسياً منذ زمن ويكاد يكون تأثير دوله في أحداث العالم معدوماً، وحتى وصل الأمر بالحال العربي أن الخلافات العربية يعجز العرب عن حلها حتى يتدخل طرف ثالث أمريكي أو أوروبي أو إيراني أو تركي - بينما العرب في حالة من التشدد أو التعنت أو الغيبوبة السياسية المزمنة.

..وفي رصد من الدراسة توجد آراء تتمنى أن يؤدي تغيير الوضع في مصر إلى تغيرات في العالم العربي، فمصر قلب الأمة العربية وربما عانى هذا القلب من المرض والاعتلال خلال عقود سابقة و ولكن بدأ يستعيد نشاطه وحيويته وشبابه ودوره.



سابعًا :

عن الدور المصري وقضية الصراع العربي الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية المحتلة وهو مجال الدراسة

.. كانت الأصداء الدولية تبحث في هذا الأثر والتغير المتوقع ، وقالوا أن إسرائيل كانت من أكثر المستفيدين من تراجع الدور المصري، وتلاحظ أنه لم يهدأ لها بال منذ بدأت أحداث المظاهرات في مصر ومع أول يوم ٢٥ يناير، بدت أكثر قلقاً وبعد أن تنحى مبارك عن الحكم تحفزت واتخذت عدة إجراءات تحسبا لما قد يحدث ولم تترد في آثاره الغرب وتخويفة مما يحدث في مصر وتأثيره عليها وعلى العالم.

.. ويرصد خبراء السياسة على سلوك إسرائيل التي تعارض التحول الديمقراطي في مصر، ومنها مخاوف محددة أثارها رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو تدور حول الأثر السلبي للتحول الديمقراطي في مصر وخروج حسني مبارك من السلطة جراء ثورة شعبة ، منها أولاً مخاوف على معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية وثانياً على الاستقرار في المنطقة.

وقد أثار هذا سخرية عدد من الباحثين اليهود والأمريكيين القدامى وتحديداً الذين اتصفوا بالواقعية والاعتدال والذين سعوا رغم تنوع أديولوجياتهم إلى العمل على أقامة الدول الفلسطينية والتي تعيش بأمان وسيادة واستقلال بجانب دولة إسرائيل.

..وينطلقوا في هذا من أن التحول في الشرق الأوسط أصبح متصاعداً ولا عودة عنه وأن تأثيراته على المصالح الحيوية الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط وعلى عملية السلام سيكون كبيراً.. وهم أيضا يوافقون إسرائيل في تخوفها تجاه التحولات في مصر ودول عربية أخرى.

.. وفي نفس السياق أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي نتنياهو عن قلق إسرائيل

البالغ من تصريحات الحكومة المصرية الجديدة تجاه تل أبيب والتى وصفها بالعدائية، وأن هذا القلق مصدره أيضاً بعض الأصوات في مصر وخاصة تصريحات وزير الخارجية (وكان وقتها د/ نبيل العربي) التي أثارت قلق الدبلوماسية الإسرائيلية تجاه كبار المسؤولين في مصر، إضافة للمظاهرات التي شارك بها الآلاف أمام السفارة الإسرائيلية بالقاهرة والقنصلية بالإسكندرية.- ثم كانت الأحداث والاستفزازات الإسرائيلية المتكررة ، وهجومها علي الأراضي المصرية وقتلها عدد من جنود حرس الحدود فى رفح ، وتسجيل الراقبون لهذا على انه كسر لاتفاقية كامب ديفد المرفوضة من عدد من القوى السياسية ، ثم اشتعال المظاهرات والاعتصامات أمام مبنى السفارة الإسرائيلية بالقاهرة مطالبة بالثأر للجنود وإعادة النظر فى كامب ديفد وضرورة طرد السفيرالإسرائيلى كرد فعل مصرى يرضى الشعب ردا على تجاوزات إسرائيل ، وليسجل هذا مشهدا جديدا توتر العلاقة السياسية بين مصر وإسرائيل بعد فترة من الهدنة فى ظل نظام مصر السابق ،ومازال المشهد ساخنا ....!

..وكشف في هذه الاتجاه السفير حسن عيسى مدير إدارة إسرائيل الأسبق بالخارجية المصرية، أن إسرائيل لابد أن تشعر بالقلق منذ أول ثروة يناير خشية أن تؤثر هذه الأحداث على ما وصفة الخبراء بعملية تصدير وسرقة غاز مصر لإسرائيل وهى الاتفاقية المرفوضة والظالمة لشعب مصر، ويرى أنه عندما قامت ثورة مصر الواسعة أشعلت شرارة التغيير في المحيط العربي، فهذا تعني تغيراً في المنطقة لم يحدث منذ عدة عقود، وهذا الأمر هو ما يربك حسابات إسرائيل، وترى أن الديمقراطية المصرية ليست في صالحها، إذا من المؤكد أن يختلف أسلوب التعامل مع تل أبيب وتصبح مصلحة الشعوب العربية هي الأهم وينتهي الفساد الذي ترتب عليه مصالح واسعة، وسرقات لصالح إسرائيل وهكذا الأمر مستمرًا .....!

وعن ثورات الربيع العربي والقضية الفلسطينية.

.. رصدت دراسة بوحدة الدارسات الإسرائيلية بمركز دراسات الشرق

الأوسط بالقاهرة أعدها الدكتور طارق فهمي.. أن موجة الثورات التي اشتعلت في العالم العربي بداية من تونس ثم مصر على غيرَ المتوقع ثم احتجاجات واسعة بالأردن والبحرين ثم القتال الشرس في ليبيا على جبهات وساعة، ثم ثورة سوريا وعمليات القمع والتعذيب من جيش الأسد ونظامه البعثي ، أكدت حاجة إسرائيل إلى تطوير توجهاتها حيال هذه الثورات.

والرأي بأن هناك تصوراً عاماً مفاده أن إسرائيل تعارض التحول الديمقراطي في مصر والعالم العربي انطلاقا من قلقها من حالة عدم الاستقرار الزى يسببه هذا التحول ضدها في نهاية الأمر.

.. ويرصد بأن هناك تصوراً لدى صانع القرار الإسرائيلي بأن هناك قوى معارضة للديمقراطية في العالم العربي تأمل في استغلال الانتخابات القادمة من أجل الاستيلاء على الحكم (في إشارة للإخوان المسلمين في مصر) وهو ما يثير مخاوف إسرائيل ساسة وأفراد.

.. ويرى في هذا المحللون الإسرائيليون أن التحول إلى الديمقراطية يمكن أن يفضي إلى نتائج عكسية تماماً في إشارة أيضاً لما أسفرت عنه انتخابات المجلس التشريعي الفلسطيني في عام ٢٠٠٦ من صعود حركة حماس كتيار إسلامي (وهو ما حاربته إسرائيل على مدى السنوات الماضية)وحتى لا يمتد هذا النهج ألى دول عربية أخرى ، وتجد إسرائيل نفسها محاطة بحكومات أسلامية أصولية متشددة لا مجال للعيش معها، وهذه صورة مخيفة للمستقبل من وجهة نظر إسرائيل.

... وتؤكد الدراسة بأن تل أبيب كانت تنظر للحركات السياسية العربية الصاعدة وخاصة في مصر والتي كانت تطالب بالتغيير السياسي ، تنظر لها بنوع من التعالي عنها وتصفها بالقصور المجتمعي العربي وعدم قدرته على الفعل الايجابي.. وكانت إسرائيل ترى في تلك الاحتجاجات والحركات السياسية العربية و من منظور فكر أديولوجي إسرائيلي ليست إلا حركات إما إرهابية أو رجعية أو يسارية متطرفة ،إلى أن نجحت

ثورة مصر في يناير في أحداث التغيير وساهمت في إفشال النظرية الإسرائيلية حيث وجدتها ثورة شعب شارك فيها كل الأعمار والتيارات والأيديولوجيات وفي كل الميادين وفي كل المحافظات في عدة أيام محددة أزاحت فيها النظام السابق.

... وحول المستقبل للتوجهات الإسرائيلية نحو الثورات العربية والمصرية خاصة، جاءت ردود الأفعال مؤكدة أن أغلب ما كتبه الباحثون الإسرائيليون في أبحاثهم ومراكزهم بأنه لن تحدث أية ثورات عربية كما استبعدوا أي انتشار لفكر التغيير في المنطقة العربية.

.. وعلى عكس هذا رصد حديثا دراسات تؤكد قلق إسرائيلي أخر يتمثل في احتمال استفادة الإسلاميين من التغيير لأنهم الأكثر تنظيماً وبفضل أيديولوجيتهم وملكيتهم للجمعيات والمستشفيات والنوادي.

.. وهذا الخوف هو ما دفع إسرائيل في الأيام الأولى لثورة مصر إلى عدم تبني أية مواقف ، وبدت التوقعات أقرب في الحقيقة إلى الأمنيات وطمأنة أنفسهم بأن نظام مبارك مستقر وقادر على مواجهة تحديات الثورة دون أي اهتمام بالديمقراطية.

.. ثم مع الأسبوع الثاني للثورة بدأت إسرائيل حملة سياسية وإعلامية واسعة ضد ثورة مصر تحت شعار أن الاستقرار أهم من الديمقراطية ، وأن مصالح إسرائيل والغرب لها الأولوية على أي أمر آخر.. ومركزه في هذا على أن تل أبيب ليست فقط واجهه للديمقراطية وإنما أيضاً أرضاً للاستقرار في منطقة عربية مضطربة، وتركز في حملتها الإعلامية السياسية على ضرورة التنكر للثورة العربية التي تطالب بالحرية والديمقراطية.

.. ومن الرصد للأصداء أكد الخبراء أن تطورات الأحداث في ثورة مصر والعرب قد أثبتت الفشل الاستخباري الإسرائيلي الذريع وفشل القدرة على قراءة الوضع السياسي والأمني للدول العربية الكبرى.

ثامنًا :
الثورات العربية والظروف الإقليمية والدولية المواتية وتغيير التوازنات في المنطقة

.. بعد أن انكمش الحديث عن النظام العالمي الأحادي وبدأت حوارات حول نظام عالمي متعدد القطبية (وهو ما لم يحدث بصورة واضحة حتى الآن ، فما زالت أمريكا متصدرة الزعامة السياسية العالمية مع وجود أقطاب كبرى مثل روسيا والصين واليابان والهند والاتحاد الأوروبي) و إلى جانب أقطاب إقليمية أخرى صاعده مثل البرازيل وتركيا وإيران وأندونيسيا وقوى سياسية إقليمية أخرى متسعة ومتشعبة في عدة قارات ومعارضة للسياسة الأمريكية منها إيران وسوريا ولبنان في المنطقة العربية، وفنزويلا وبوليفيا في أمريكا الجنوبية.

وفي هذا تؤكد التحليلات بأنه ليس ثمة نظام عالمي تحددت ملامحة أو ظهرت أدوارا للأقطاب الدولية وعلاقتها ببعضها البعض، والوضع أقرب إلى اللانظام الذي تتخلله عدة فراغات ومحاولات للدول الكبرى كي تتفاهم أو تتفق فيما بينها وصولاً إلى وضع ما بعد مرحلة من الشد والجذب.

.. أما الظاهرة الأخرى المهمة المرتبطة بمرحلة اللانظام عالمي فهي عدم انقسام الدول الكبرى إلى محاور متصارعة كما سادت الأوضاع في مرحلة النصف الأول من القرن العشرين.

.. وفي مقابل هذا يتسم الوضع العالمي أيضاً بانكباب الدول الكبرى في بناء قدراتها العسكرية والسياسية للمحافظة على أمنها القومي والإقليمي فهذا هو الحال مع روسيا والصين والهند. أما أوروبا (الاتحاد الأوروبي) واليابان فهما في مهمة

ترميم الأوضاع المستقرة وخاصة اقتصاديا وتعزيز معادلة العلاقات الدولية الجديدة مع نمو الأقطاب الأسيوية والإقليمية الواعدة، وعودة روسيا كدولة كبرى من جديد، الأمر الذي ساهم في تعزيز الظواهر العالمية الجديدة.

..وفي جانب الصين ثم روسيا والهند كدول كبرى أيضاً ومنافسة على الزعامة العالمية بدأت تستغل انشغال أمريكا بالصراعات التي فتحتها على نفسها في أفغانستان وباكستان والعراق وللبنان ومشاغباتها مع إيران ومساندتها إسرائيل في احتلال فلسطين، فراحت تلك الدول تتبنى إستراتيجية عالمية ربما تستفز أمريكا و هى أن تركتها ستنفذ قدرتها العسكرية في تلك الصراعات ،و ركزت هذه الدول الكبرى الجديدة على دعم قدراتها العسكرية والاقتصادية استعداداً لمرحلة جديدة قد تأتي قريباً، تتراجع فيها أمريكا صاحبة القطب الواحد، وسيبدأ نظام عالمي جديد متعدد الأقطاب.

.. من هنا تتسم العلاقات الدولية بين الدول الكبرى بنوع من الهدنة المؤقتة إلى حين العودة إلى مرحلة المنافسة أو الهيمنة العسكرية عالمياً.

.. في هذا المناخ العالمي ومرحلة ما بين نظام قديم (قطب واحد) بدأ يتراجع ومرحلة لم يبدأ فيها نظام جديد، تبدوا فرصة تبدل موازين القوى الدولية وتوافر فرص للتغيير - وصحيح أن كل تغيير أو تحول من وضع لأخر يحتاج إلى توافر الظروف الداخلية، لكن هذا الشرط لا يستطيع أن ينتقل من مرحلة الكمون إلى مرحلة النشاط بدون توافر ظروف إقليمية وموازين قوى دولية تدعمه.

.. ونحن في هذه المرحلة الانتقالية من النظام العالمي الذي يتغير والذي تتسم بحدوث فراغات وفجوات في ميزان القوى العالمية، سمحت هذه الظروف لحركات التحرر بإحداث الاختراق والتحول وسمحت لها أن تحقق الانتصار، فالوضع الدولي الراهن البادئ في حالة الانتقالية بين مرحلتين هو ما يفسر توافر

الشروط الخارجية (خارج المنطقة العربية) لأحداث تغير في أدوار قوى إقليمية أخرى في شرق أسيا والمنطقة العربية وأمريكا الجنوبية ، هذه المرحلة ساندت وساهمت في إنجاح الثورات العربية على الأقل حتى الآن.

..والمعيار محمل على رغبة شعوبها في الاستمرار حتى نهاية مرحلة التطوير وصولاً لشكل ديمقراطية حقيقية ودول عربية قوية بالدرجة المناسبة لحجم شعوبها وحضارتها واقتصادها، وأيضاً الوضع الإقليمي ملائم لظهور قوي إقليمية أخرى في المنطقة العربية.

..ربما تكون مصر في مقدمتها ثم سوريا بعد تحقق أهدافها وربما السعودية بعد أحداث تطورات ديمقراطية إضافة لما قدمته وأحدثته التطورات في كل من تركيا ثم إيران حيث برزتا كقوى إقليمية واعدة سياسياً واقتصاديا رغم الاختلاف الأيديولوجي الواضح عقائديا وسياسياً.

((إذن الثورات العربية والنظام العالمي الجديد والأصداء الدولية لها والتوازنات والقوى الجديدة في المنطقة العربية والشرق الأوسط ،هو موضوع يستحق دراسة أوسع مما نحن فيه ، وإن شاء الله نكون على موعد معها.))



المراجع العربية

١ –محسن الخضيرى : إدارة الأزمات منهج اقتصادى وإدارى متكامل لحل الأزمات ، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٩٠ ط١.

٢ –محمد سمير فرج، سيكولوجية إدارة الأزمات، فريق إدارية الأزمات، المؤتمر السنوي الثاني لإدارة الأزمات والكوارث، جامعة عين شمس، أكتوبر ١٩٩٧.

٣ –محمد رشاد الحملاوي، إدارة الأزمات تجارب محلية وعالمية، القاهرة، مكتبة عين شمس، ١٩٩٥.

٤ – محمد عصام الحناوي، الإعلام والتوعية بالقضايا البيئية، ندوة الإعلام العربي في القضايا البيئية ـ القاهرة، مؤسسة هجر للطباعة، ١٩٩١.

٥ – محمد عصام الحناوي نحو خطة قومية لتنمية الوعي البيئي والإعلام والبيئة، القاهرة، المركز القومي للبحوث ، معهد جوته الألماني، ١٩٩٠.

٦ – علاء الغنام، وآخرون، حماية البيئة في مصر اختيار مصير، القاهرة، مركز الدارسات القانونية لحقوق الإنسان، ١٩٩٧.

٧ – أبان سيمونز، البيئة والإنسان عبر العصور ترجمة السيد عثمان، القاهرة، عالم المعرفة، ١٩٩٧.

٨ – منى قاسم، التلوث البيئي والتنمية، القاهرة الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٤.

٩ – صلاح عامر، مقدمات القانون الدولي للبيئة، القاهرة، مجلة القانون و لاقتصادي العدد الخاص الجمعية المصرية للاقتصاد والتشريع، ١٩٩٢.

١٠ - سامح غريب، المدخل إلى العلوم البيئية، عمان، دار الشروق، ١٩٩٦.

١١ - ماجد محمد شدود، إدارة الأزمات والإدارة بالأزمة، دمشق، الأوائل للنشر والتوزيع، ٢٠٠٢.

١٢ - جمال حواس، إدارة الأزمات والكوارث، ضرورة حتمية، المؤتمر السنوي الثالث لإدارة الأزمات والكوارث، جامعة عين شمس، ١٩٩٨.

١٣ - السيد عليوه، إدارة الأزمات والكوارث حلول عملية وأساليب وقائية، القاهرة، مطابع سجل العرب، ١٩٩٧.

١٤ - عثمان محمد عثمان، اتصالات الأزمة مع وتقييم للتطورات النظرية، القاهرة، المجلة العلمية لبحوث الإعلام، العدد الخامس، ١٩٩٩.

١٥ - محمد عبد الغني هلال ، إدارة الأزمات، مهارات الأزمة بين الوقاية منها و السيطرة عليها، القاهرة، مركز تطوير الأداء والتنمية، ١٩٩٦.

١٦ - منى صلاح الدين شريف، إدارة الأزمات والوسيلة للبقاء، القاهرة، البيان للطباعة والنشر، ١٩٩٨.

١٧ - سمير فرج، إدارة الأزمة القومية بين الذكاء والإبداع، ندوة إدارة الأزمات، معهد العلوم الإستراتيجية، القاهرة، مارس ١٩٩١. محمد شومان، الإعلام والأزمات.

١٨ - محسن الخضيري، إدارة الأزمات، مجموعة النيل العربية، القاهرة، ٢٠٠٣.

١٩ -محمد رشاد الحملاوي، إدارة الأزمات ـ تجارب علمية وعالمية، مكتبة عين شمس، القاهرة، ١٩٩٣.

٢٠ - منى صلاح الدين شريف، التنبؤ بالمخاطر والأزمات المحتملة، دراسة تطبيقية في الصناعة المصرية، المؤتمر السنوي الأول لإدارة الأزمات والكوارث، جامعة عين شمس، ١٩٩٦.

٢١ - السيد الهواري، إدارة الأزمات، أصول التشخيص والقياس والتخطيط والسيطرة، القاهرة مكتبة عين شمس، ١٩٩٨.

٢٢ - محمد الشافعي، إدارة الأزمات، القاهرة، مركز المحروسة للبحوث والتدريب، ١٩٩٩.

٢٣ - السيد عليوه، إدارة الأزمات، مرجع سابق.

٢٤ - محمد عبد الغني هلال، إدارة الأزمات.

٢٥ - نبيل إسماعيل رسلان، منهج إدارة الأزمات في الإدارة العامة المقارنة، القاهرة، مجلة الإدارة ١٩٩٤.

٢٦ - فهد أحمد شعلان، دور المؤسسات العلمية في تنمية مهارات الكوادر في مجال التعليم، المؤتمر السنوي الثاني لإدارة الأزمات، جامعة عين شمس، ١٩٩٧.

٢٧ - خالد قدري السيد، التخطيط لمواجهة الكوارث، المؤتمر السنوي الأول لإدارة الأزمات والكوارث، جامعة عين شمس ١٩٩٦. منى صلاح الدين شريف، إدارة الأزمات.

٢٨ - محمد رشاد الحملاوي وآخرون، الأزمات والكوارث في مصر المحروسة تقرير عام ١٩٩٨، جامعة عين شمس، ١٩٩٩.

٢٩ - رمسيس ناشد حنا، الزلزال كارثة طبيعة، كيفية التقليل من آثارها، المؤتمر السنوي الأول لإدارة الأزمات والكوارث، جامعة عين شمس، ١٩٩٦.

٣٠ - محمود محمد محفوظ، حول تصور للخطة القومية لمكافحة الكوارث في مصر، المؤتمر السنوي الأول لإدارة الأزمات والكوارث، جامعة عين شمس، ١٩٩٦.

٣١ - محمد رشاد الحملاوي، الأزمات والكوارث في مصر مرجع سابق. إدارة

الأزمات والكوارث البيئية، المؤتمر السنوي الأول لإدارة لأزمات، جامعة عين شمس، ١٩٩٦.

٣٢ - ممدوح عابدين، الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية في مواجهة الكوارث الطبيعية المؤتمر السنوي الثالث لإدارة الأزمات، جامعة عين شمس، ١٩٩٨.

٣٣ - عايدة نخلة رزق الله، التوسيق الأخضر ودورة في مواجهة البيئة الطبيعية، المؤتمر السنوي الثالث لإدارة الأزمات، جامعة عين شمس، ١٩٩٨.

٣٤ - زهير ثابت وآخرون، الأزمات والكوارث في مصر المحروسة، تقرير عام ٢٠٠٠، مكتبة عين شمس، ٢٠٠١.

٣٥ - عمر علي عامر، إدارة الأزمات الدولية بعد نهاية الحرب الباردة، المؤتمر السنوي الأول لإدارة الأزمات والكوارث، جامعة عين شمس، ١٩٩٦.

٣٦ - قدري عبد الحميد، إدارة الأزمات والتأثير المتبادل، مجلسة مكتبة الدراسات العليا، أكاديمية مبارك للأمن، القاهرة، العدد (٩).

٣٧ - هناء اليوريني، إستراتيجية مواجهة الكوارث الإشعاعية في الصناعة المصرية، المؤتمر السنوي الثاني لإدارة الأزمات، جامعة عين شمس، ١٩٩٧.

٣٨ - منى صلاح الدين شريف، إطار مقترح لسيناريو أزمة مستقبلية محتملة، إضراب عمالي، المؤتمر السنوي الثاني لإدارة الأزمات، جامعة عين شمس، ١٩٩٧.

٣٩ - علي عبد الرازق إبراهيم، الآثار الاجتماعية للكوارث الطبيعية وعلاقتها بخطط التنمية الحضرية، المؤتمر السنوي الأول لإدارة الأزمات، جامعة عين شمس، ١٩٩٦.

٤٠ - ماجد إبراهيم فرج، وآخرون، أهمية وجود أطر لمواجهة الأزمات والكوارث المهددة للتنمية في مصر، المؤتمر السنوي الثاني لإدارة الأزمات، جامعة عين شمس، ١٩٩١.

٤٢ – خالد قدري السيد، التخطيط لمواجهة الكوارث، المؤتمر السنوي الأول لإدارة الأزمات، جامعة عين شمس، ١٩٩٦.

٤٣ – عبد المنعم ماهر، تكنولوجيا مواجهة الكوارث البيئية، المؤتمر السنوي الأول لإدارة الأزمات، جامعة عين شمس، ١٩٩٦.

٤٤ – عبد الحميد القصاص، وآخرون، إطار مفاهيمي لمناهج وأساليب التنبؤ بالأزمات والمخاطر التي تواجه مصر، المؤتمر السنوي الأول لإدارة الأزمات، جامعة عين شمس، ١٩٩٦.

٤٥ – جيهان رشتى، الأسس العلمية لنظريات الإعلام ، القاهرة إدارة الفكر العربي، ١٩٨٥ ط١.

٤٦ – جون مارتن، نظم الإعلام المقارن، ترجمة علي درويش، القاهرة، الدار الدولية للنشر، ١٩٨٥.

٤٧ – حمدي حسن، تطور نظريات الاتصال والبحث في الدراسات الإعلامية، القاهرة، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، ١٩٩٧.

٤٨ – جيهان رشتى، الإعلام في الدول النامية، القاهرة دار الفكر العربي، ١٩٩١.

٤٩ – شاهيناز طلعت، الإعلام في مواجهة مشكلات قومية من أجل التنمية، القاهرة، الأنجلو المصرية، ١٩٩٠.

٥٠ – نادية محمد علي، الإعلام وتشكيل الوعي الاجتماعي، دراسة ميدانية حول تأثير التليفزيون، رسالة ماجستير، كلية البنات جامعة عين شمس، ١٩٩٥.

٥١ – إبراهيم مدكور، معجم العلوم الاجتماعية، القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٥.

٥٢ – جيهان رشتى، النظم الإعلامية في المجتمعات العربية،القاهرة، دار

النهضة المصرية، ١٩٩٤.

٥٣ - حمدي حسن، الوظيفة الإخبارية لرسائل الإعلام، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٩١.

٥٤ - سامية جابر، الاتصال الجماهيري، المجتمع والنظرية والتطبيق، القاهرة، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٢.

٥٥ - السيد بخيت، قيم الأخبار في الصحافة المصرية في إطار السياسات التنموية، دراسة تطبيقية على الصحف المرصية، رسالة دكتوراه، كلية الإعلام جامعة القاهرة، ١٩٩٦.

٥٦ - حمدي حسن، الاتصال وبحوث التأثير في دراسات الاتصال الجماهيري، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٩٢.

٥٧ - ليلى عبد المجيد، السياسات الاتصالية والإعلامية، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٩٨.

٥٨ - حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٨.

٥٩ - نجوى كامل، رسائل الإعلام وتأثيرها في تشكيل الوعي وتغيير الاتجاهات والسلوك، دراسة ميدانية القاهرة، كلية الإعلام، ١٩٩١.

٦٠ - حسن علي محمد، نظريات الاتصال المعاصرة عربية وغربية، القاهرة، دار البيان، ٢٠٠٣.

٦١ - محمد عمر الطنوبي، نظريات الاتصال، الإسكندرية، دار الإشعاع الفني، ٢٠٠١.

٦٢ - ملفن دونلر وساندر روكيتش، ترجمة كمال عبد الرؤوف، نظريات رسائل الإعلام، القاهرة، الدار الدولية للنشر، ١٩٩٢. نجوى كامل، رسائل الإعلام

وتأثيرها.. مرجع سابق.

٦٣ - أيمن غبور، تطبيق نظرية وضع الأجندة على وسائل الإعلام، رسالة ماجستير، القاهرة، الجامعة الأمريكية، ١٩٩٠.

٦٤ - بسيوني حمادة، وسائل الإعلام والسياسة دارسة في ترتيب الأولويات، القاهرة، دار نهضة الشرق، ١٩٩٦.

٦٥ - أماني السيد فهمي، الاتجاهات العلمية الحديثة لنظريات التأثير في الراديو والتليفزيون، القاهرة، مجلة بحوث الإعلام العدد (٦)، ١٩٩٩. محمد عمر الطنوبي، نظريات الاتصال، مرجع سابق. حسن عماد مكاوي، الاتصال ونظرياته المعاصرة، مرجع سابق. ودي فلورس بال زكاخ، نظريات الأعلام، مرجع سابق.

٦٦ - هويدا مصطفى، دور الإعلام في الأزمات الدولية، دراسة حالة للإدارة والإعلامية لحرب الخليج، القاهرة، مركز المحروسة لبحوث والتدريب، ٢٠٠٠.

٦٧ - عثمان محمد العربي، اتصال الأزمة مع وتقييم للتطورات النظرية، مرجع سابق. محمد شومان، الإعلام والأزمات مدخل نظري، مرجع سابق.

٦٨ - محمد شومان، إدارة الصحف للكارثة قطار كفر الدوار، المؤتمر السنوي الرابع لإدارة الأزمات، جامعة عين شمس، ١٩٩٩.

رشاد الحملاوي، دور الاتصال في إدارة الأزمات، مرجع سابق.

٦٩ - محمد شومان، دور الإعلام في تكوين الرأي العام، حرب الخليج نموذجاً، المنتدى العربي للدراسات، القاهرة، ١٩٩٨. محمد عمر الطنوبي، نظريات الاتصال، مرجع سابق.

٧٠ - جاري بليت، ترجمة السيد عثمان، عودة الوفاق بين الإنسان والبيئة، القاهرة، عالم المعرفة، ١٩٩٤.

٧١ - محمد نظير بسيوني، الآثار البيئة للكوارث التكنولوجية على التنمية

الاقتصادية في مصر، المؤتمر السنوي الأول لإدارة الأزمات، جامعة عين شمس، ١٩٩٦.

٧٢ - عبد الحميد القصاص، إطار مفاهيمي لمناهج وأساليب التنبؤ بالأزمات والمخاطر التي تواجه مصر، المؤتمر السنوي الثاني لإدارة الأزمات، جامعة عين شمس، ١٩٩٧.

٧٣ - نهال محمد الشحات ، الصحافة والمحميات الطبيعية المؤتمر السنوي الرابع لإدارة الأزمات، جامعة عين شمس، ١٩٩٩.

محسن الخضيري، إدارة الأزمات ، مرجع سابق. وسيد الهواري، إدارة الأزمات أصول التشخيص والقياس والتخطيط والسيطرة، مرجع سابق. ومحمد شومان، الإعلام والاتصال مدخل نظري، مرجع سابق. ونهال محمد الشحات، الصحافة والمحميات الطبيعية، مرجع سابق.

٧٤ - صلاح مدكور، الإعلام المرئي ودروه في التنمية الوعي لمواجهة أخطار الزلازل، المؤتمر السنوي الخامس، لإدارة الأزمات، جامعة عين شمس، ٢٠٠٠.

آمال العناني، الإعلام ودروه في مواجهة الأزمات، مرجع سابق.

٧٥ - أحمد رفعت الكشميري، كارثة أعمار طالبات المدارس المصرية إبريل ٩٣- أثر الطرح الصحفي على الأزمة، المؤتمر السنوي الأول لإدارة الأزمات، جامعة عين شمس، ١٩٩٦. ومحمد شومان، الإعلام والأزمات مدخل نظري .

٧٦ - أحمد ممدوح طرابيك، الإعلام وحوادث المرور ، المؤتمر السنوي الرابع لإدارة الأزمات، جامعة عين شمس ١٩٩٩.

٧٧ - عزة عبد العزيز عبد اللاه، إدارة الصحف المصرية لأزمة القدس دراسة حالة لمستوطنة هارجوما بحيل أبو غنيم، المؤتمر السنوي الثاني لإدارة الأزمات، جامعة عين شمس، ١٩٩٧.

٧٨ - سوزان القلليني، مدى اعتماد الصفوة المصرية على التليفزيون في وقت

الأزمـات، دراسـة حالـة عـلى حـادث الأقصر، المـؤتمر السـنوي الخـامس لإدارة الأزمات، جامعة عين شمس، ٢٠٠٠.

٧٩ – وفي مجـال الـدوريات استعانت الدارسـة بعـدد مـن الـدوريات المصريـة والعربية والعالمية من منطلق أنها دراسة إعلامية.

– استعانت بالموضـوعات عـن ثـورة مصر والثـورات العربيـة في (**صـحف مصر** الأخبار ـ الأهرام ـ الجمهورية، المصري اليوم) ـ **صـحف عربيـة** (**الشرق الأوسـط**– الحياة اللندنية ـ الجزيرة ـ الرياض) (وقنوات الفضائية المصرية والعربية و**البريطانية**)



الفهرس